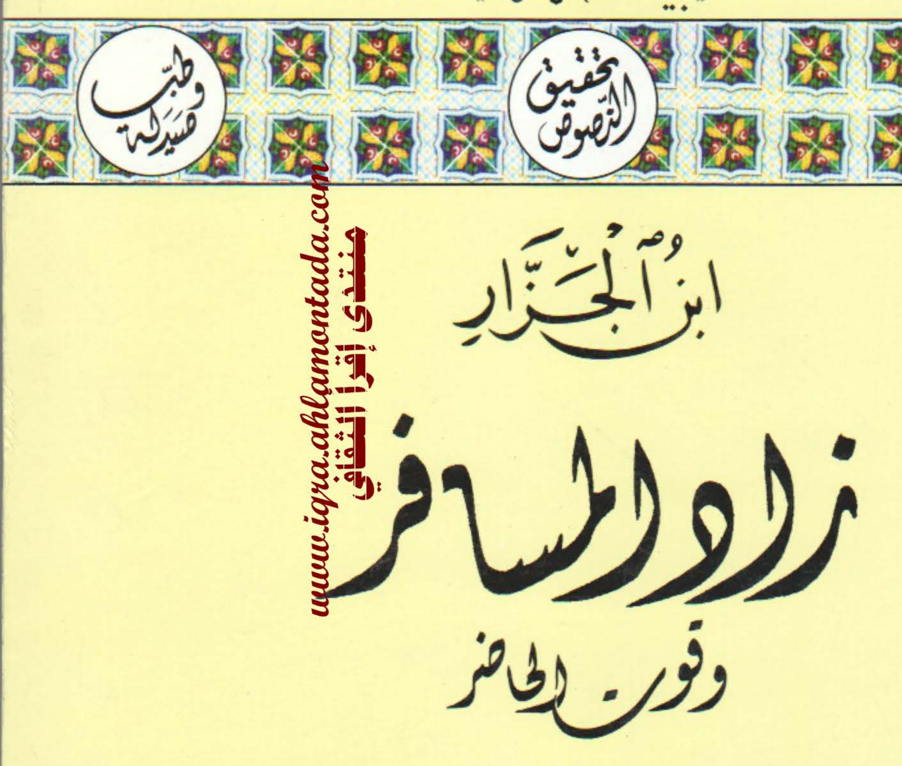
وزارة الثقافة
المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون
«بيت الحكمة»



ابن الجزّار

زاد المسافر وقوت الحاضر

تحقيق

د. محمد سويسي د. الراضي الجازي
د. جمعة شيخة د. فاروق العسلي

المجلّد الأوّل



ابن الجزار

زاد المسافر وقوت الحاضر

تحقيق

د. محمد سويسي   د. الراضي الجازي
د. جمعة شيخة   د. فاروق العسلي

المجلد الأول

المقالات: 1 - 2 - 3 - 4

المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون
بيت الحكمة

زاد المسافر وقوت الحاضر لابن الجزار (المجلد الأول) / تحقيق مجموعة من الباحثين - تونس : المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة" 1999 (تونس : شركة أوربيس للطباعة) 390 ص، 24 سم.
(تحقيق النصوص : طبّ وصيدلة) مسفّر.
ر.د.م.ك 9973-929-47-0

سحب من هذا الكتاب 2000 نسخة في طبعته الأولى

تقديم

عديدة هي الأسئلة التي تطرح علينا في سياق بحثنا المتواصل في «بيت الحكمة» عن ضبط مجالات تحركّنا المعرفي ورصد مجموعة الأفكار والقضايا التي تستدعي الرصد والحضور. وفي إطار عملنا هذا لم نشأ أن نضع مسافة بيننا وبين تاريخ الفكر العربي والإسلامي وخاصة تاريخ العلوم العربية والإسلامية فلقد دخلنا في حيز حواري معها، نستنطقها ونفكك مكوّناتها ونستمد منها المعايير والنماذج. وهذا هو معنى التواصل مع تراثنا الفكري. فنحن لم نخرج من تاريخنا لنتناساه، وإنما دخلناه مزودين بآليات معرفية أساسها الموضوعية، فكانت لحظة الامتداد اللامتناهي مع بعض مكوّناته.

وعندما اخترنا كتاب زاد المسافر وقوت الحاضر لإعادة نشره كاملا بمقالاته السّبع، كانت تحركنا الدوافع نفسها التي أشرنا إليها سابقا، دوافع التواصل اللامتناهي والتفاعل المعرفي مع أحمد بن الجزار الطبيب والصيدلاني والأديب الموسوعي والذي هو إنتاج مدرسة القيروان الأصلية وغيره من أعلام الفكر والفلسفة. يقول ابن الجزار واصفا كتابه زاد المسافر : «إني ذكرت في كل باب منه ماهية العلة التي يقصد إلى ذكرها ومداواتها، وأثبت حدّها المبين عن طبيعتها ومكانها والسبب الفاعل لها والبرهان الدّال عليها. . . . ثم قفوت ما ذكرت بوحدة العلاجات الجليلة التي تحيط بكل أجزاء المواد الدوائية على المنهاج الطبي الصناعي. ولعل المتمعن في هذه

الكلمات التي صاغها أحمد ابن الجزار القيرواني يلحظ أننا بصدد كتاب طبي وموسوعي هام، وهو من أهم كتب ابن الجزار. وتكمن خصوصيته في ذلك التفاعل الحضاري والتداخل الثقافي الذي بدا عليه ممّا جعله يلقى الانتشار والذيوع في معظم الأقطار والأمصار قديما وحديثا وربما لا نجانب الصواب إذا اعتبرنا أن هذا الكتاب ـ لم يكن متيسرا له الظهور لو لم نجد في بيت الحكمة المساندة من محققي الكتاب الذين قدّموا كثيرا من التضحيات خدمة للمعرفة والفكر في بلادنا وهم الدكتور الراضي الجازي والدكتور محمد السويسي والدكتور جمعة شيخة والدكتور فاروق العسلي. فلقد تميّز تحقيقهم للكتاب بالجدية والعمق، كما أبان حرصهم المتواصل على سلامة التحقيق وحسن الإخراج عن تأصلهم المعرفي وعن تمثلهم التام لخصوصيات تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين.

وهكذا يكون عمل «بيت الحكمة» متكاملا ومنسجما مع مساراتنا الثقافية المتوازنة في إطار فسح المجال أمام العلماء والمفكرين للمساهمة في إثراء المكتبة التونسية والعربية بالمؤلفات الجادة والهادفة. فليس المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون إلاّ فضاء ابداعيا تلتقي فيه الكفاءات والمهارات بشكل مكثف من أجل صياغة مضامين علمية وأدبية وفنية جديدة وقابلة للارتقاء.

المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون

بيت الحكمة

أحمد ابن الجزّار
الطبيب القيرواني

الأستاذ محمد سويسي

نشأته وحياته وسيرته :

هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن علي بن أبي خالد، المعروف بابن الجزّار. ولد بالقيروان، في عهد الأمير إبراهيم الثّاني الأغلبي (261 ـ 289 هـ/ 874 ـ 902 م) في عائلة اشتهرت بالطب.

يقول ابن أبي أصيبعة : «طبيب، ابن طبيب، وعمّه أبو بكر طبيب»[1]وكان عمّه ممّن لقي إسحاق بن سليمان (الاسرائيلي) وصحبه وأخذ منه : يذكر أبو جعفر عمّه في كتابه **«نصائح الأبرار»** ويقول : «كان عمّنا عالما بالطّبّ، حسن النظر فيه»، وينقل عنه الأدوية التي «عالج بها سادة من ذوي الأقدار العالية وأهل التّرف والنعمة، (من الفاطميين)» فجرّبها، هو، فيما بعد وحمدها. وكان إسحاق بن سليمان قدم من مصر (سنة 292 هـ/ 985 م)، في عهد زيادة الله ابن الأغلب، ولازمه أبو جعفر وتتلمذ له.

وممّا يجدر التأكيد عليه أنّ ابن الجزّار من إنتاج مدرسة القيروان الأصيلة التي أنشأها إسحاق بن عمران (بعد قدومه إلى القيروان سنة 264 هـ/ 878 م) : فلم يفارق إفريقية، ولم يتوجّه إلى الشّرق قصد الحجّ أو بنيّة

1 ـ أبوه إبراهيم (ت 312 هـ/ 924 م) : يجعله بعضهم مختصا بالكحالة، ويبدي الأستاذ العروسي المطوي احترازا حول ذلك : انظر بحثه المقدّم لألفية ابن الجزّار.

الاجتماع بأئمة الطب فيه، ولم يرحل أيضا إلى الأندلس، ولو أنّه تاق إلى ذلك توقا، «وكان قد همّ بالرحلة إليها ولم ينفّذ ذلك؛ وكان ذلك في دولة معدّ»[2] بل إنّه لم يفارق القيروان إلاّ قليلا للمرابطة على بحر المنستير.

ولمّا آنس أبو جعفر من نفسه حصوله على الملكة الكافية والدّربة المطلوبة، اشتغل، بتشجيع من عمّه، وإجازة من معلمّيه حسبما كان متعارفا في ذلك الوقت، بمعالجة المرضى وتدريس الطب.

وكان ابن الجزّار من أهل الحفظ والتطلّع والدراسة للطب وسائر العلوم وقضى عمره في الدّرس والبحث والتجارب والعلاج والتعليم.

ويذكر سليمان بن حسّان المعروف بابن جلجل في كتابه «طبقات الأطبّاء والحكماء»[3] أنّه «اتّخذ سقيفة داره أقعد فيها غلاما يسمّى برشيق وأمَدَّهُ بجميع المعجونات والأشربة والمراهم والأشياف وسائر المستحضرات، فيمرّ المرضى بهذا الغلام بعد زيارتهم للطّبيب، حاملين منه إليه ورقة يصف فيها ما يناسبهم من الأدوية، فيعطيهم الدّواء المشار به ويقبض الثمن»[4]

ويقول ياقوت الحموي : «وكان له معروف كثير، وأدوية يفرّقها على الفقراء، يوزّعها على المعوزين بدون مقابل»[5] احتسابا لوجه الله. ويروى ابن أبي أصيبعة عن ابن جلجل أنّ أبا جعفر عالج ابن القاضي النعمان من مرض ألمّ به حتى برىء من علّته. فأرسل إليه القاضي كتابا شكره فيه «ومعه منديل بكسوة وثلاثمائة مثقال؛ فقرأ الكتاب وجاوبه شاكرا، ولم يقبض المال ولا الكسوة» فلمّا لوحظ له في ذلك قال : «والله لا كان لرجال معدّ قبلي نعمة»[6].

2 ـ عيون الأنباء : ج 3، ص 60.

3 ـ ألّف ابن جلجل كتابه قبل سنة 364 هـ أو 365 / 974 م.

4 ـ نقله «عيون الأنباء»، ج 3، ص 60.

5 ـ معجم الأدباء، ج 1، ص 137.

وإن يدلّ ذلك على شيء فعلى استقلال ابن الجزّار وعزّة نفسه، (وقد يكون له مدلول آخر سنعود إليه). فلا يأخذ لأهل الدّولة صلة ولا يركب إليهم مهنّئا ولا معزّيا، فأبو جعفر «لم يركب قطّ إلى أحد من رجال إفريقية ولا إلى سلطانهم، إلاّ إلى أبي طالب، عمّ معدّ، **وكان له صديقا قديما**، فكان يركب إليه يوم الجمعة لا غير»[4].

يقول ياقوت : «وكان صائنا لنفسه، منقبضا عن الملوك، ذا ثروة ولم يكن يقصد أحدا إلى بيته»[5].

وكان الباعث لابن الجزّار أساسا حبّ الكشف والسّعي الدائب إلى الوقوف على عين الأدوية والأعشاب الموصوفة في كتب الأقدمين، منقّبا عنها في منابتها، معلما النّاس بها حتى يعمّ الانتفاع بها ويتجنّب المريض الخلط بينها. وتجمّع لديه من أمهّات الكتب وعيون المصادر العدد الكثير. «ووجد له خمسة وعشرون قنطارا من كتب طبية وغيرها».

واتسّم ابن الجزّار بصفات العالم الحق، المتواضع، معترفا بما يدين به من فضل الأطبّاء الأوائل الأقدمين وأعمال المحدثين، ويعزو كل نقل ينقله إلى قائله ويصدّر كتبه بمثل هذا القول : «ألفّت كتابا جمعت فيه عيون ما ذكره أفاضل الأطباء من مكنون علمهم وصحيح تجربتهم ومحصر سرّهم في طريق مداواة الأدواء.... الخ». أو «أدوية جمعتها في كتب جالينوس وديوسقوريدوس وبولص وغيرهم من أفاضل الأطبّاء، وهذا ما يقتدى به».

ففي كتاب المعدة وأمراضها ومداواتها نراه يعتمد خاصة :

على جالينوس 37 مرة منها 11 على كتاب (العلل والأمراض) والمقالة السابعة من (حيلة البرء) و(مداواة الأسقام) و(الصنعة الصغيرة) وكتاب (أبيديميا) و(الفصد) و(الأعضاء الآلمة) و(رسالة أغلوقن).

وعلى أبقراط 5 مرات (ك. الفصول) و(ك. التفضيل) و(ك. أبيديميا) وعلى فولوبس، تلميذ أبقراط مرتين (ك. تدبير الأصحّاء) وروفس واسقلبيادس.

وكذلك يفعل بالمحدثين : يحيى بن ماسويه (3 مرّات عند ذكر آرائه) وأكثر من 14 مرة عند نقل الأدوية التي ألّفها وإسحاق بن عمران وفي زاد المسافر وعمّه محمد بن أحمد المتطبّب.

وينقل مرتين عن مصدر هندي.

ولم يكن نقل ابن الجزّار نقلا مجرّدا، بل هو ينقد دوما ما ينقل ويعلق عليه بالحمد بعد اختباره وتجربته، أو بالتحفظ في شأنه فيقول : «وهذا الذي قال جالينوس يحتمل النّظر والقياس وإليه يميل عامّة حذّاق الأطباء والفلاسفة»[6] أو : «يؤخذ على التحفظ، فإنّه نافع سريع النجح» ويضيف الكثير من الأدوية التي ألّفها هو ذاته وجرّبها وحمدها : (جوارشنات وحبوب وأشربة) فيقول : «هذا ألّفته ولطفته، تركيبه ممّا يصلح أن يستعمله الملوك والسادة الأشراف» و«قد عرفنا فضله وبيّنّا نجاحه».

كما «ينبّه على كل دواء وقع فيه وهم أو غلط لمتقدّم أو متأخّر لاعتماد الكثير على الصحف والنّقل، واعتماده، هو، على التجربة والمشاهدة» ويذكر موضع الغلط والاشتباه الذي وقع لبعضهم في نعته.

ونشير هنا إلى الأهمية الفائقة التي كانت لكتاب [الاعتماد في الأدوية المفردة]، من الناحية اللّغوية وما وقف عليه ابن الجزار من مواطن النقص في الأدوية التي ألقاها ديوسقوريدوس وجالينوس «فالكثير منها مجهول غير معروف في اللسان العربي وكثير منها معدوم غير موجود»[7]. فهذا ما لاحظ ابن الجزّار عند تأليفه «للاعتماد» قبل سنة 334 هـ/ 945 م التي روجع فيها كتاب ديوسفوريدوس في عهد عبد الرحمان الناصر بقرطبة.

6 ـ ففي زاد المسافر (ص 85) يذكر مثلا أقوال حكماء اليونان مثل أندروماخس وأرقاوس، واضع اللّحون وفيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي.

7 ـ انظر كتاب تفسير كتاب ديوسقوريدوس، نشر إبراهيم بن مراد، تونس 1990، ص 49.

وإذا ما اقتصرنا على المصادر اليونانية القديمة التي أخذ منها ابن الجزّار فإنّنا نستمدّ من استقراء الأستاذ إبراهيم بن مراد[8] لها ما يلي :

- جاليونس : 196 شاهدا منها 71 في زاد المسافر و37 في الاعتماد.
- ديوسقوريدوس : 108 شاهد منها 66 في الاعتماد.
- إبقراط : 51 شاهدا منها 12 في زاد المسافر و6 في الاعتماد.
- بديغورس (فيثاغور) : 31 شاهدا كلها في الاعتماد.
- أرسطاطاليس : 25 شاهدا منها 1 في زاد المسافر و16 في الاعتماد.
- بولس الاجانيطي : 13 منها 5 في زاد المسافر و5 في الاعتماد.
- روفس الأفسيسي : 9 شواهد منها 4 في زاد المسافر و3 في الاعتماد.
- أندروماخس : 1 في زاد المسافر.
- أفليمون : 1 في زاد المسافر.
- فرفوريوس : 1 في زاد المسافر.
- ثاو فراسطس : 1 في الاعتماد.

ومن الجدير بالملاحظة أن أشهر كتب الطبّ في المشرق، في عصر ابن الجزّار، كتب أبي بكر محمد بن زكريا الرّازي (ت 313 هـ/ 925 م)[9]. لم يكن لها أثر مباشر في الطبّ بإفريقية والجناح الغربي من العالم العربي، وأبو جعفر لم يذكر قطّ، في جملة ما اقتبس في أمّهات كتبه، كتاب الحاوي أو غيره من مصنّفات الرّازي.

على أنّ هذا الأمر ليس بالمستغرب كثيرا، فأشهر كتب ابن سينا (المتوفّى سنة 428 هـ/ 1037 م)، «كتاب القانون في الطبّ» لم يصل إلى المغرب إلاّ زمان أبي العلاء زهر بن أبي مروان (ت 525 هـ/ 1311 م) في دولة الملثّمين المرابطين، فحسب ما يروي ابن جميع المصري في كتاب «التّصريح بالمكنون في تنقيح القانون» إنّ رجلا من التجار جلب من العراق

8 - الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار؛ مصادر ابن الجزار في كتبه الطبيّة، تونس 1987، ص 128 - 132.

إلى الأندلس نسخة من هذا الكتاب، قد بولغ في تحسينها، فأتحف بها لأبي العلاء بن زهر تقرّبا إليه، «ولم يكن هذا الكتاب وقع إليه قبل ذلك؛ فلمّا تأمّله ذمّه واطّرحه»[9].

فهل يدل ذلك على انقطاع الصّلة، في فترة من الزمن، بين المشرق والمغرب، أو على الأقل على تضاؤل التّواصل بينهما؟ ونحن في حيرة للجواب على هذا السؤال، إذ يروي الدبّاغ في «معالم الايمان» انّ أبا الحسن القابسي قال : «نعي إلينا أبو إسحاق السّبائي (من القيروان) وأنا بمصر، بعد سبعة عشر يوما من وفاته، فجميع من بمصر من العلماء والفقهاء والفقراء والصالحين والمحدّثين، كلّهم عزّاني فيه»[10]. وكان ذلك سنة 356 هـ/ 966 م، أي في الفترة التي تهمّنا بالذّات.

على أن شهرة ابن الجزّار امتدت عبر الشرق، فأخذ عنه محمد بن سعيد، من بيت المقدس، وذكره وأثنى عليه في كتابه «المرشد»[11]، كما سنرى أن كشاجم (محمد بن الحسين) أحد شعراء سيف الدّولة خصّه برثاء أثنى فيه عليه وذكر أنّ «الناظرين العارفين» في صناعة الطب ـ رغم انتشار كتب الرّازي وغيره من الشخصيات العلمية بالمشرق وعلى رأسهم يوحنا بن ماسويه صاحب كتاب «التمام» ـ قد وجدوا في مصنفات ابن الجزّار فوائد جمّة وتدقيقات مهمّة وتجارب جديدة ونهجا شخصيا بديعا. . .

واهتمّ أيضا بكتاب الاعتماد عدد من المصنفين واقتبسوا منه الاقتباسات ولخصوا مادّته، من ذلك مختصر شرقي بعنوان «صفة طبائع العقاقير على مذهب ابن الجزّار في كتاب الاعتماد» خصصه مؤلفه لطبائع النبات ودرجاتها.

---

9 ـ عيون الأنباء، ج 3، ترجمة أبي العلاء بن زهر، ص 104.

10 ـ معالم الايمان، ج 3، ص 92.

11 ـ توجد منه نسخة ناقصة بالمكتبة القومية بباريس.

ونال أبو جعفر شهرة كبيرة في بلاد الأندلس.

فمن بين الجماعة التي أعادت النظر في كتاب الأدوية المفردة لديوسقوريدوس وأصلحت تعريبه، بأمر من عبد الرحمان النّاصر (300 ـ 350 هـ/ 912 ـ 961 م) كان الطبيب القرطبي الشهير عبد الرحمان بن إسحاق ابن الهيثم طبيب القائد محمد بن أبي عامر، وله من الكُتُب «كتاب الاقتصار والايجاد في خطأ ابن الجزّار في الاعتماد»... واهتمام أحد أعلام الطب بالأندلس وفضلائها بتعقّب كتاب ابن الجزّار، وهو بقيد الحياة، لدليل على شهرة الطبيب القيرواني وسرعة انتشار تآليفه في الأمصار.

هذا وإنّ أندلسيا آخر، عمر بن حفص بن بريق، كانت له رحلة إلى القيروان، إلى أبي جعفر ابن الجزّار، فلزمه مدّة وأخذ عنه الصّناعة وروى عنه تأليفه، ثم عاد إلى الأندلس؛ وهو الذي أدخل إليها كتاب «زاد المسافر» وخدم بالطبّ عبد الرحمان النّاصر، وعنه أخذ أبو داوود بن حسّان بن جلجل، الذي نقل عنه ابن أبي أصيبعة، ولا ننسى أيضا أنّ ضياء الدين ابن البيطار أورد عدّة استشهادات من ابن الجزّار في كتابه «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» وانتقده وأصلحه أحيانا[12].

وأضف إلى ذلك أنّ عددا من المصنفين اقتبسوا عنوان كتابه الشهير، «زاد المسافر»، فلصفوان بن ادريس التجيبي (ت بمُرْسية سنة 598 هـ) كتاب سمّاه «زاد المسافر وراحلته»[13].

وصنّف الفقيه محمد بن مروان بن زهر الاشبيلي كتابا في التّوحيد سمّاه «زاد المسافر، في الجدل»[14]

وأمّا شهرة ابن الجزّار في الطب الأوروبي فعارمة وأثره أوضح وأفسح مدى قد اقتحمت كتبه حدود أوروبا منذ عصر مبكّر، منذ القرن العاشر

12 ـ ابن البيطار : «الجامع»، ج 3، 144 و4/ 201.

13 ـ معجم الأدباء، ج 12، ص 11.

14 ـ هو أبو عبد الملك بن زهير، جدّ أبي العلاء زهر الطبيب الشهير، عيون الانباء، ج 3 ص 104.

للميلاد، أي في حياته وبعد مماته، وسنعود إلى ذلك عند استعراضنا لمصنّفاته.

ونقل اسمه نقولا محرّفة مختلفة منها ما هو قريب من الأصل العربي ومنها ما يبعد عنه كل البعد وتكاد لا تدرك هويته

Ahmad ibn al Ÿazzâr

Hamech filius Abicalic quidicitur Ybnezuzar أحمد بن خالد المعروف بابن الجزّار

Ybnezuzar

Ybnezizar

Ybneyzar idem Carcarnificis

وكذلك الأمر بالنسبة إلى أسماء مصنفاته مثلا : Zadal Musafir، Liber Fiduciae (الاعتماد).

الخلاف في تاريخ وفاته وتاريخ ولادته :

1) اضطربت الروايات اضطرابا قويا فيما يخص تاريخ وفاة ابن الجزار.

أ) وكثيرا ما يقترح المصدر الواحد اقتراحات مختلفة :

فيذكر حاجي خليفة في كشف الظنون، محدّدا هذا التأريخ :

- 7 مرّات بسنة 400 هـ/ 1009 م.
- و6 مرّات بحوالي 400.
- ومرتين ببعد سنة 400.

وفي تحقيقه لكتاب [الإستبصار في عجائب الأمصار، ط. الدار البيضاء 1985] يجعل د. سعد زغلول عبد الحميد هذا التاريخ : سنة 400 ويعتمد لوسيان لوكلارك عين التاريخ وكذلك يفعل سارتن (1974).

يقول ح.ح. عبد الوّهاب : «**وهذا لا يصحّ أصلا**» (ورقات، القسم الأول، تونس، ص 311).

وبدون شك أنّ هذا التأريخ (400) نتيجة خلط بين ابن الجزّار أبي جعفر وأبي عثمان الجزّار، الملقّب بالبسباسة، الأندلسي وكان من الأطباء الباحثين، بعد سنة 340، عن تصحيح أسماء العقاقير الواردة في كتاب ديسقوريدس، في عصر عبد الرحمان النّاصر (300 ـ 350/ 912 ـ 961 م)، ومن بينهم الرّاهب نقولا، المبعوث من قبل أرمانيوس ملك الرّوم، ومحمد المعروف بالشجّار، ومحمد بن سعيد الطبيب، وعبد الرحمان ابن إسحاق بن الهيثم القرطبي، طبيب القائد محمد بن محمد بن أبي عامر وأبو عبد الله الصقلّي[15].

ويحدّد بروكلمان وفاة ابن الجزّار بتاريخ 395، بدون سند.

ب) وأمّا ابن عذاري، المراكشي، في كتاب «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب»[16] فيجعل هذه الوفاة حوالي سنة 369 هـ/ 979 م ويعتمده ح. ح. عبد الوّهاب[17] ومن سار على اثره كالدكتور الحبيب الهيلة (1968) ود. فاروق العسيلي 16 فيفري 1987 وفؤات سيزكين والحكيم أحمد بن ميلاد (1980).

ج) ويقول ابن ابي أصيبعة : «عاش أحمد بن الجزّار نيّفا وثمانين سنة، ومات غنيّا بالقيروان... وكان في دولة معدّ»[18] أي المعز لدين الله الفاطمي (341 ـ 365 هـ/ 953 ـ 975 م) ويذكره ابن جلجل في كتابه [طبقات الأطبّاء والحكماء] (وقد ألّفه سنة 364 أو 365 هـ/ 974) وقال انّه «عاش ثمانين عاما» (عاش فعل ماض) وترجم له في [سلّم الأصول] (ج 1، ص 62 خ) وجاء فيه «سكن افريقية وعاش نيّفا وثمانين سنة».

---

15 ـ انظر : عيون الأنباء، ج 3، ص 76.

16 ـ تحقيق كولان وليفي بروفنصال، بيروت، دار الثقافة، 1965، ص 36 ـ 38.

17 ـ ورقات، تونس 1972، ص 311، ويتحفظ ابن مراد : «يبدو أنه توفي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري.

18 ـ عيون الأنباء، ج 3، ص 60 ـ 61.

د) ويقول ياقوت في [معجم الأدباء، ج 2، ص 137] : «وكان في أيّام المعزّ لدين الله، في حدود سنة خمسين وثلاثمائة 350 أو ما قاربها»[19].

هـ) محاولة التدقيق لسنة الوفاة

نكاد نوقن أنّ ابن الجزّار توفّي قبيل سنة 360 هـ/ 970 م السنة التي توفّي فيها محمد بن الحسين كشاجم، من شعراء سيف الدّولة الحمداني، إذ نعتبر ما قاله عن «كتاب زاد المسافر»، تأليف ابن الجزّار، من باب مدح الميّت، أي الرّثاء : وتعبير كشاجم عن ذلك واضح الدّلالة، يمحّض أنّ وفاة أبي جعفر كانت قبل قوله هذه الأبيات :

[من الطويل]

أبا جعفر **أبقيتَ، حيّا وميّتا**	مفاخر في ظهر الزمان عظاما
رأيتُ على زاد المسافر عندنا	من النّاظرين العارفين زحاما
فأيقنت أن لو كان حيّا لوقته	يحنّا لما سمّى التّمام تماما
سأحمد أفعالا لأحمد **لم تزل**	مواقعها عند الكرام كراما

ولنا على ما قدّمنا من رأي وترجيح قرائن واضحة تؤكدهما وتكاد تفيد القطع، فلا مجال معها إلى الالتجاء إلى المجاز لتخريج مدلولها :

1) **إن الفعل«أبقيتَ» فعل ماض، يدلّ أنّ الأمر تمّ وانقضى قبل تاريخ القول ـ وكذلك سائر الأفعال : رأيت، أبقيت، كان حيّا.**
2) **إنّ مادّة (أبقى) تدلّ على ما يترك من أثر الفعل بعد حدوثه، كدلالة أثر السّير على المسير السّابق.**
3) **إنّ العبارة «حيّا وميتا» تفيد أنّ الأثر استمرّ وتواصل من مدّة الحياة إلى ما بعد الممات. وحرف واو العطف يعبّر على الجمع على السّواء بين الحالتين.**

---

19 ـ تنص كل هذه الروايات أنّ ابن الجزّار كان حيّا أيام المعزّ، ولم يذكر أحد أنه لحق عهد العزيز بالله، والمعزّ غادر المهدية واحتلّ مصر عام 359 هـ. فيكون في نظري هذا أقرب التواريخ لتحديد وفاة ابن الجزّار.

4) ليس من اللياقة واللّطف والظرف في شيء أن يقال هذا القول لشيخ في الثمانين من العمر، وأن يذكرّ بمرارة الفناء والزّوال. ومهما يكن من أمر فليس ذلك ممّا يناسب موقف المفاخرة والمدح.

5) في قول «لم تزل» : لم حرف نفي وجزم وقلب، تمحّض الفعل للماضي، مع الاشارة إلى أنّ الأثر مستمر حتى الحاضر. ويتأكّد هذا المعنى بمقابلة المضارع القريب «سأحمد» أي فيما بقي لي من عمر بعد وفاة المرثيّ.

وفي الخلاصة إنّ أبيات كشاجم تدلّ دلالة واضحة أن المتحدّث عنه في حكم الماضي. وأنّ أبا جعفر توفّي قبل تأريخ هذه القولة وهي سابقة في الزمن لوفاة كشاجم سنة **360**.

2) وينتج عمّا سبق تحوير أيضا في تاريخ ولادة ابن الجزّار. فقد اعتمد ح.ح. عبد الوّهاب للوفاة قول ابن عذاري أي سنة **369**، مع العلم أنّ أبا جعفر عاش نيّفا وثمانين سنة. فكانت ولادته، في نظره، بعملية طرح بسيطة، حوالي سنة **285** هـ/ **898** م. وتؤدينا العملية ذاتها، بترجيح سنة **360** للوفاة إلى الاقتراح لسنة ولادة ابن الجزّار سنة في حدود **278** هـ/ **891** م.

ملاحظة : ليس ما أسلفنا من محاولة التحديد لتأريخي ولادة ابن الجزّار ووفاته لعبة فكرية ومجرّد عملية نظرية ونقاش اعتباطي، بل انه قد يفيد، في بعض الحالات، تحديد الأسبقية التاريخية لمصنّف من المصنّفات أو اكتشاف من الاكتشافات[20].

20 ـ نحيل مثلا على ما كنّا نشرنا في العدد 22 من حوليات الجامعة التونسية، سنة 1983 في مقالنا «ألفية ابن الجزّار» وما ناقشنا به مقال د. محمد الحاج قاسم الموصلي في مجلّة المورد العراقية (ج 6، 1398 هـ/ 1977 م، ص 486) لترجيح أسبقية أبي جعفر على أحمد بن محمد البلدي، والطبري في موضوع «سياسة الصبيان وتدبيرهم».
انظر أيضا مقال الصيدلاني د. كمال شحادة في الموضوع : «ابن الجزّار وصحة الطفل» : الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزّار، تونس 1987، ص 333 ـ 337.

الخلاف في مذهبه :

اعتمد بعض المحدثين عبارة جاءت في كتاب المالكي «رياض النفوس» (ج 2 خ) وهي كون «ابن الجزار الطبيب على خلاف السّنة» فحاولوا الحصول على مستند يؤيد هذا القول؛ فلم يجدوا سوى أنه كانت تجمعه بأبي طالب أحمد بن عبيد الله المهدي، عمّ الخليفة المعزّ، **«صداقة قديمة»**[21]، أي قبل ظهور المهدي بالمغرب. ويضيفون أنّ ابن الجزّار قد ألّف كتاب [أخبار الدولة] يذكر فيه بداية الدولة الفاطمية الشيعية بإفريقية. ويلتمسون قرينة أخرى هي كون أصحاب الطبقات والتراجم لم يولوه ما يستحق من اهتمام ولم يعنوا بترجمته.

ومن اليسير، بالعديد من الحجج، أن يدفع ما ألصق بأبي جعفر من ميل أو ولاء إلى «شيء من التشيّع»[22]

1) يقول ياقوت : «كان أحمد حسن المذهب بأصل السّيرة، صائنا لنفسه، منقبضا عن الملوك»[23]، ويقول ابن أبي أصيبعة، نقلا عن ابن جلجل تلميذ ابن الجزّار : «لا يتقرب إلى أولي الأمر ولا يركب قط إلى أحد من رجال إفريقية ولا إلى سلطانهم، إلاّ أبي طالب، عمّ معدّ، وكان له صديقا قديما»، والقصة التي يرويها ابن جلجل عن قبوله لرسول القاضي النعمان وعلاجه لابنه، وقوله : «والله لا كان لرجال معدّ قبلي نعمة» قصة مشهورة... وإن دلّت فعلى استقلال ابن الجزّار وتحاشيه الانتماء إلى آل عبيد، فحين يذكرهم يكنّيهم برجال معدّ.

2 أ) وأمّا ما ذكر من تأليفه لكتاب [أخبار الدّولة]، فهل يكفي ذلك لإثبات ولائه لبني عبيد؟ وهل كانت له صفة المؤرّخ الرّسمي للدّولة؟ أم هل يمكن إرجاع ذلك إلى ما تأثّر به المؤلّف من شديد التأثر حين فتح

21 ـ عيون، ج 3، ص 60.

22 ـ ح.ح. عبد الوهّاب، ورقات، ج 1، ص 309.

23 ـ معجم الأدباء، ج 2، ص 137.

عينيه على ما شاهد من وقائع هزّت المـجتمع السنّي القيرواني وقوضت أركان الإمارة الأغلبية وصيّرت الحكم لدعـاة الشيعة ولدولة بني عبيد.
ولا ننس ما نصّ عليـه ياقوت بقـوله انما ضمّ ابن الجـزّار إلى معجـمه بموجب تأليفه هذا لكتاب التاريخ[24].

ولا ننس أنه عـاصـر أبا العرب مـحـمـد بن أحمـد ابن تمـيم «رافع لواء التأريخ بإفريقيـة مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقـه ومعاني الحديث. . . وألّف طبقات علماء إفريقية وكتاب عبّاد إفريقية، وكتاب سند حديث مالك، وكتاب التاريخ سبعة عشر جزءا. . .»[25].

ولنذكر أيضا الزمن الذي عاش فيه ونشأ ابن الجزّار «فقد سأل عبد الله ابن عمر بن غـانم القاضي بعض ثقاته يوم الجمـعة فقال : هل حـضرت للجامع اليـوم، قـال : نعم، قـال : من رأيت به، قـال : رأيت سـبـعـين قلنسـوة يستـحقون القضـاء ورأيت ثلاثمائة قلنسـوة فقيه؛ فـاسترجع ابن غـانم عندما سمع ذلك، وقال : ذهب الناس؛ فاسترجاعه يدلّ على أن علماء زمانه أقلّ مما كان في القديم من الكثرة» (كان ذلك حوالي سنة ثلاثين وثلاثمائة).

ب) وكُتب ابن الجزّار في التـاريخ والطبقات قد استند إليهـا واقتبس منها المالكي ذاته، صاحـب القولة السابقة، والقاضي عـياض وابن ناجي والدبّاغ في [معالم الايـمان] ومن ذلك في ترجمة أبي القـاسم محمد بن مـحمد بن خالد القيسي المعـروف بالطرزي (ت 317 هـ معالم ص 8)، وتوليه لمظالم القيروان : «وذكـر ابن الجزّار أنّه اعتذر حين ولـيها بأنّ فيه حـياءا ولين جانب وقلة فقـه فقال له الأمـير إبراهيم بن أحمـد بن الأغلب : انما الحـياء واللّين فاذا أمرت ونهيت فـقد زالا، وأمّا قلّة الفقه فشاور الفقـهاء» فشمل إذن تاريخ

24ـ يقول : «وكان أيضا له عناية بالتاريخ، ألف فيه كتابا، رأيته في مجلّدات تزيد على العشر، سمّاه [التـعريف بصـحيح التـاريخ] وذلك الذي أوجب ذكره في هذا الكتـاب» معـجم الأدباء، ج 2، ص 136.

25 ـ معالم الايمان، تونس 1320 هـ، ج 3، ص 43، وتوفي أبو العرب في ذي القعدة سنة 333.

ابن الجزّار أيضا أواخر دولة بني الأغلب. ولو كان في أخبار ابن الجزّار ما يشتمّ منه التشيّع فما كان المالكي ومن ذكرنا من الفقهاء لينقلوا عنه، وقد كان الدبّاغ مثلا، إذا ذكر بني عبيد قال فيهم: «المجوس بنو عبيد»، «وقد رأى أن الخروج مع أبي يزيد الخارجي وقطع دولة بني عبيد فرض، لأنّ الخوارج من أهل القبلة، لا يزول عنهم الإسلام ويرثون ويورثون، وبنو عبيد ليسوا كذلك لأنّهم مجوس، زال عنهم اسم المسلمين، فلا يتوارثون معهم ولا ينتسبون إليهم»[26].

ولنا ملاحظة أخرى قد تكون مفيدة لتأكيد ما ملنا إليه من رأي وهي أنّ ابن الجزّار إذا أهدى كتاب من كتبه ـ كما جرت العادة ـ إلى بعض أولي الأمر قد بقي إهداؤه مقتضبا واكتفى بالعبارات العامة، دون إشارة إلى مكانة المهدى إليه في السّلطة أو إطراء وتملّق أو صريح ولاء.

فيهدي «زاد المسافر» إلى صديقه أبي طالب أحمد بن عبيد الله المهدي واكتفى بالقول: «إننا ندعو بدوام نعمتك ونرغب إلى الله في استتمام ما عرفك من المحاسن وخصّك به من الفضائل... وأمتعك الله ببقاء العزّ وطول مدة العمر، في أمن من غير الدّهر...» وإن أهداه الكتاب فإنما أراد أن يناجيه بما تحيل إليه نفسه الشريفة من العلوم النفيسة، «إذ كان من نسق الهدية أن تكون من موثق ما هو موجود عند المهدى إليه» (ص **32**). ومرّ مباشرة إلى التنويه بالعلم الذي ألّف فيه: «وانني لما نظرت في التجارة التي اخترتها، والسوق التي أقمتها، فلم أر شيئا ينفق فيها إلاّ العلم والبيان، والحكمة والبرهان، وعلمت أنّ الغالب على إرادتي والمستولي على من يعدل تقريب العالم على قدر علمه، وإقصاء الجاهل وبُعدُه... فألّفت أدام الله لنا سلامتك كتابا جمعنا فيه عيون ما ذكره أفاضل الأطبّاء الخ...»[27]

---

26 ـ معالم الايمان، ج 3، ص 34، انظر أيضا ما ذكرنا من نقول الدبّاغ.

27 ـ مقدمة زاد المسافر، ط. تونس، 1986، ص 31 عن أبي جعفر عند تقديمنا لكتاب التعري بصحيح التاريخ.

وأمّا كتاب «المعدة وأمراضها ومداواتها» فانه يذكر فيه أنّه ألّفه «للسيد الأمير ولي عهد المسلمين ابن أمير المؤمنين» بدون وصف ولا مدح، بل يمرّ مباشرة إلى الاعتزاز بعلمه : «قد علم خاصّة الناس وكثيرٌ من عامتهم أنّ أكثر الناس فضلا، وأعظمهم قدرا، أظهرهم للخير فعلا، وأسبغهم على الناس نعما، وأنّ أسعد الناس طرّا، وأوفرهم حظّا، من صرف رأيه وهمّه ولطيف عنايته وفكره إلى الاجتهاد في مصلحة كل من كان هذه صفته»[28].

3) وأمّا عن اهمال أصحاب التراجم والطبقات لشخصية ابن الجزّار وضياع العديد من كتبه، فالأمر لا يستغرب، فهم، في معظمهم، لم يهتموا بالذات إلاّ بالفقهاء وعلوم الدين بصفة عامة من محدثين ومفسّرين للقرآن، وبعلماء اللّغة من طبقات النحويين وحكماء المناطقة (ممّا يعين على تدقيق معاني الأصول الدينية وفصولها). وعنوا أيضا بالشعراء والأدباء بصفة عامة، على أنّهم كم تركوا ذكر جماعة تواترت عنهم الأخبار بالصفات الجليلة والأفعال الجميلة، وذكروا من دونهم في الشهرة أو مثلهم أو قريبا منهم.

ويرجع الأستاذ العروسي المطوي ذلك إلى عوامل تاريخية اجتماعية منها عدم استقرار العاصمة التونسية ونقلها من القيروان إلى المهدية، ثمّ إلى تونس، الأمر الذي أفقد تواصل السند العلمي والتوارث الثقافي بين الأسر والمدارس، ومنها خراب القيروان وهجرة علمائها إثر زحف بني هلال[29].

28 ـ ط. حلب، 1979، ص 86.

29 ـ انظر بحث الأستاذ المطوي : «ابن الجزّار مؤرخا» في الذكرى الألفية لابن الجزّار.

ابن الجزّار الطبيب القيرواني

الأسلوب الذي اتّسم به ـ أوجه الطرافة في مصنّفاته

أشرنا آنفا إلى أنّ ابن الجزّار من إنتاج المدرسة القيروانية الأصيل. وقد استقرّت الدراسات الطّبية والصيدلية بالقيروان استقرارا بعد إسحاق بن عمران وإسحاق بن سليمان الاسرائيلي وصار أفراد الأسرة الواحدة يتوارثون الطبّ اللاحق من السابق [30]

ومع تضلّعه من الأصول العامّة من الطب اليوناني إنّ أبا جعفر يتميّز بالاضافة إلى طابع العموم والشمول طابع التخصّص الذاتي الذي هو من الصفات البارزة في المغرب العربي في العديد من الميادين.

ويطبّق ابن الجزّار الحكمة المأثورة عن إبقراط : «يتداوى كل عليل بعقاقير أرضه، فإنّ الطبيعة تفزع إلى عادتها».

فيضع أبو جعفر إصبعه على أهمية هذه الملاحظة بالذّات، وبها يبرّر تصنيفه الطريف للعديد من كتبه. ويهتم بتطبيق القوانين الطبّية العامة على بيئته الخاصّة، وعلى طبيعة البلاد والعباد التي يتكوّن منها محيطه الذّاتي.

ويحقّق أشخاص النّبات ويضبط أسماءها بالعربية أو بلهجة إفريقية وبالبربرية، ويشير أحيانا إلى منابتها في جهة القيروان وتونس.

---

30 ـ يفيدنا التاريخ عامّة بأسماء عدد من العائلات استقرّ فيها العلم الواحد على مرّ السنين : ففي الطب نجد آل بختيشوع، جورجيس بن جبرائيل وابنه بختيشوع ثمّ جبرائيل وعبيد الله الخ... وعبد الله الطيفوري وابنه زكرياء وحفيده اسرائيل؛ وحنين بن إسحاق وابنه إسحاق وابن اخته حبيش الأعسم؛ وماسويه وابناه يوحنّا وميخائيل؛ وثابت بن قرّة الحرّاني وابنه سنان، وحفيده ثابت ثم إبراهيم بن سنان... الخ.

ويقول : «إنّا أبينا ذكر الأدوية التي هي مجهولة في بلدان الغرب، وإن كانت عند أطبّاء العجم معروفة، لقلّة منفعتنا نحن بذلك»[31]. فلمؤلفات ابن الجزّار سمات تمتاز بها جعلت المتصفّح البصير لها يعرف أنّ صاحبها قيرواني عريق.

يقول أبو العبّاس أحمد الخميري، الشهير بالمغازلي، الطبيب التونسي (القرن 10 هـ)، في مقدمة كتابه «تحفة القادم» الذي أهداه أبا يحيى زكرياء بن أبي العبّاس أحمد الحفصي : «... ولتعلموا، أعزّكم الله ورضي عنكم، أنّ من الواجب الذي لا تغفلون كما في كريم علمكم، أنّ المصنّفات الكبار التي تنظر في علم الطبّ مصنّفوها من غير هذا الإقليم، كابن سينا إنّما هو بخاري، والمجوسي، صاحب الكامل، إنّما هو من مجوسة من أرض العراق، وكذلك سائر التّصانيف، فإنّها من غير هذا الإقليم.

والمناسب للنظر بهذا الإقليم تصانيف ابن الجزّار، لأنّه إفريقي، وأمّا سائر المصنّفات فلا ينبغي لغير الطّبيب الماهر المداواة بنصّها على ما هي عليه، إلاّ بعد مراعاة قدر اختلاف الطبائع، باعتبار القطر وتأثير الأدوية، في قطر دون قطر بحسب عروض الأقاليم والعادات»[32].

وممّا يؤيد رأي الخميري ما نجد في كتاب «الاعتماد في الأدوية المفردة» من تحقيق لأشخاص النباتات وضبط لأسمائها بالعربية أو بلهجة إفريقية، وإشارة إلى منابتها في البلاد التونسية... ومن ذلك أنّ «الغافث يسمّى بافريقية شجرة البراغيث، وهي شجرة طولها أرجح من ذراع، ذات أغصان وورق يتدبّق ويلتصق إذا مسّ ورقها، أخضر، أحرش، فيه طول على طول الإبهام وعرضه، وأغصانه صفر لها قشر، ولها نوار أصفر. فإذا جفّ ابيضّ، وقد ينبت في **أرض تونس وفي الجبالات**

---

31 ـ الاعتماد، المقالة 4.

32 ـ خ، دار الكتب الوطنية، تونس رقم 18509، ق 128.

والأودية. . .» وكـذلك «الانجـرة وتسـمّى بالعـربيـة (يعني لهـجـة تونس) القريصة. . منبتها في الخرابات، وقد تنبت **بسوسة**. . .»[33].

وكذلك «البابونج، وهو البابوش، وهو بالرومية خمامي[34]، وتفسيره تفّاح الأرض، وهو حشيـشة ذات ورق صغير دقـيق أخضر إلى **الصّفورة**[35] وذات أغصان رقـاق خضر إلى **الصّفورة**[35]، ولها نوار أزرق ما بين **الخـضـورة**[35] إلى الصفورة»[35].

والاسفيداج بالـفارسية، هو **الباروق** بالعربية[36]، وهو شيء أبيض شديد البياض يعمل من الرّصـاص والخلّ، وذلك أن يحلّ الرّصاص بالخلّ الحاذق فـيكون اسفـيـداج» و«من الرّصاص الأسـرب، وهو الآنك بالفـارسيـة، وهو **القزدير** بالعربية»[36] «والقيـسوم، وهو عرق شـجر، وهو العـبيران بالعـربية، والكبير منه شجر صغير جعد الورق. . .، وورقه بين الخضرة والغبرة، وذكر إسحاق بن عمران أنه ينبت عندنا بالقيروان، في قصر حفص» و«الشبّرم، هو الباهوت، ويسـميه البـربر (التّانقيت) وقـد ينبت عندنا بالمغـرب بأرض باجة إفريقية وجـزيرة صقلّية»[37] و«الأساليـون، قضبانه إلـى البياض، غلاظ، تشـبه قضبان الاسفنّارية والاسفنّارية بإفريقية تعني الجزر».

ومن الاستعـمالات المستمـدّة من لغة التخاطب التونسـية : لحم الحَوْلي من الضأن (ويقـال اليوم السّنوي) ولحم الفلالس، واللـحم المطجّن والقلايا، ومن البقـول الملوخيا، والحفْنة وهي، حـسب تعريف المغربي ابن الـحشاء، ملأ الكفّين معا.

وكـان ابن الجزّار يقـصد من وراء هذه الاسـتعـمالات للهـجة الافـريقيـة والاصطلاح المحلي أن يخاطب الناس بمـا يفهمون ويرشد العامّـة إلى أعيان الأعشاب والأدوية وأن يصف لهم منها ما هم به متعوّدون.

---

33 ـ الاعتماد، 158 و، وهي تسمى اليوم بالحُرّيقة.

34 ـ نقل حرفي Camomille.

35 ـ يلاحظ استعمال صيغة فُعولة (لا فُعْلة) بضمّ الفاء، للدّلالة على اللّون، وهو استعمال تونسـي.

36 ـ يقصد ابن الجزّار بلفظ «العربية» اللهجة التونسـية.

37 ـ الاعتماد، 207 و208 ظ.

ولم يكن سلوك ابن الجزّار من باب النزعة الجهوية والوصف الإقليمي والإنغلاق على البيئة الخاصّة التي كان يعيش فيها، بل كانت نزعة تبسيط وتسهيل يؤكدها في مقدمات كتبه المتخصّصة، ولا سيّما في كتاب «طبّ الفقراء والمساكين» لما يرى من كونهم «يعجزون عن إدراك منافع كتابه (زاد المسافر) لفقرهم وقلّة طاقتهم على وجود الأشياء التي هي موادّ العلاج» فيدلّهم على «طرق المداواة بالأدوية التي يسهل وجودها بأخفّ مؤونة وأيسر كلفة» فيجمع ما كان متفرقا في كتب شتى وأماكن مختلفة، مختارا ما كان منها قريبا من مواطنهم، ذاكرا لكل علاج «أسهل طرقه، وأفضل سبله وأقرب مأخذه».

إذن يبقى ابن الجزّار إفريقيا قيروانيا، معيرا كبير اهتمامه لما كان لمعلوماته الطبّية من وجهات عملية تطبقية ميسّرة.

وتبرز طرافته بكيفية أوضح بما اتّصف به من ميل إلى التقسيم والتفريغ والتّبويب، وتلك صفة من صفات أهل المغرب العربي في العديد من الميادين[38].

ومن أبرز ما تبرز به تفطّن أبي جعفر، منذ عصره، إلى الفصل بين الطبّ والصيدلة، أي بين الأمراض والأدواء وتشخيصها ووصف علاجها من جهة، وبين طابع الأدوية المفردة أو المركبة وكيفية استحضارها وقيمة الورك والمقادير النسبية اللازمة فيها من جهة أخرى.

وقد ذكرنا فيما سبق رواية ابن جلجل للكيفية التي نفّذ بها ابن الجزّار رأيه بالتفريق المادي بين الطبيب المباشر للمريض والشخص الموزّع للدّواء، وبين محلّ المعالجة ومحلّ البيع للعقاقير والأدوية[39].

---

38 ـ على سبيل المثال نذكر من هذا القبيل ما قام به الإمام سحنون بالقيروان من تمييز وفصل بين خطتي القضاء والحسبة، وما تمّ من تقسيم بين قاضي الأحكام وقاضي المظالم وصاحب السّوق...

39 ـ عيون الدنيا، ج 3، ص 60.

مصنّفات ابن الجزّار :

له مصنّفات كثيرة متعدّدة في فنون مختلفة أهمّها ما خصّصه للعلوم الطبّية.

استعرض ابن أبي أصيبعة هذه المصنّفات في كتابه [عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء] ط. بيروت 1957، ج 3، ص 61 وذكر منها 27 عنوانا وتلاه حاجي خليفة في [كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون] 1941، ص 70.

وأضاف ح.ح. عبد الوهّاب 10 كتب ورد ذكرها في أخبار مختلفة [ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية] تونس 1972 ج 1، ص 244 وأبلغ د. محمد الحبيب الهيلة عددها إلى 44 [في تحقيقه لسياسة الصبيان وتدبيرهم، تونس 1968، ص 36 ـ 40 ثم تونس 1983] ومنها ما فقد ولم يبق لنا منه سوى اسمه، ومنها ما هو موجود في صورة مخطوطات موزّعة في العديد من المكتبات، أو ما تمّ نشره، أعدّ قائمتها فوات سيزكين:

[Fuat Sezgin : *Geschichte der Arabischen Schriftums*, Brill] pp. 304-307.

انظر أيضا : Fuat Sezgin : *Ibn El Jazzar (Texts and Studies) Collected and reprinted*. Publications de l'Institut für Geschichte der Arabisch Islamischen Wissenschaften... Frankfurt Am Main, 1995-96, volume 39, pp. 400 - 401.

وقسّم د. فاروق العسلي هذه المصنفات إلى مصنّفات عامة في التاريخ والأدب وسائر العلوم، وأخرى متخصّصة في العلوم الطبيّة، إمّا في الطب العام أو في مجالات الاختصاص وفي العلوم الصيدلية.

I ـ **الكتب المفقودة :**

1) **قوت المقيم** يقول ابن أبي أصيبعة (ص 61) : «وحكى الصاحب جمال الدين القفطي أنّه رأى له (لابن الجزّار) بقفط كتابا كبيرا في الطب اسمه «قوت المقيم»، وكان عشرين مجلدا.

وذكر في **هدية العارفين**. . .

2) كتاب **العُدّة لطول المدّة** يقول ابن أبي أصيبعة : «وهو أكبر كتاب وجدناه له في الطبّ»؛ وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، استانبول 1941 ـ 1943 مجلّدان ذكر في سُلّم الوصول وهدية العارفين.

وفيما يبدو لي إنّ هذا العنوان قد أسيء فهمه إذا ما أريد به (الوسيلة للتمديد في الحياة)[40]، وأرى أن ابن الجزّار برهن عن قصده من وضع مثل هذا الكتاب وما توخّاه به من الأمور.

1) إفادة من يطلب الحق ويؤثره في حياته وبعد وفاته.

2) الارتياض في إثبات ما تصوّره وأتقنه فكره من العلوم.

3) تصييره ذخيرة **«وعدة لزمان الشيخوخة وأوان الهرم»**.

وهذا المعنى مقتبس من قول جالينوس في المقالة السابعة من كتابه «حيلة البرء» : «إنّما قصدت وأقصد في وضع ما وضعته وأضعه من الكتب إلى أحد أمرين، إمّا نفع رجل أفيده إيّاه، وإمّا أن أتعجّل أنا في ذلك رياضة أروّض بها نفسي في وقت وضعي إيّاه، وأجعله **ذخيرة لوقت الشيخوخة**»[41]

---

40 ـ انظر، كتاب د. سليّم عمّار *Médecins et Médecine de l'Islam* تونس 1984، ص 237، «des moyens de prolonger l'existence» وكذلك د. فاروق العسلي، 1987 «Les précautions à prendre pour prolonger la vie»

41 ـ عيون الأنباء، ج 3، ص 154.

3) كتـاب **«مجـرّبات في الطّب»** ذكر في «عـيون الأنبـاء» لابن أبي أصـيـبعـة (ج 3، ص 61) وفي «كـشف الظنون» و«سُلّم الوصـول وهدية العـارفيـن، يذكر لوسـيـان لوكلرك Lucien Leclerc في كتـابه *«Histoire de la Médecine arabe»* (باريس 1876، الرّباط 1980، ج 1، ص 415) انه يوجـد نسخة منه باستانبول.

4) كتاب **«المختبرات»** : ذكره «عيون الأنباء» وهدية العارفين.

5) كتاب **«في نعت الأسبـاب المولّدة للوباء في مـصر وطريق الحيلة في دفع ذلك وعلاج ما يتخوّف منه»**، ذكر في عيون الأنباء والوافي بالوفـيـات وهدية العـارفـين؛ يـذكـره لوكـلارك (ج 1، ص 415) ويذكر. د. سليّم عـمار في كـتابه *Médecins et Médecine de l'Islam*، باريس 1984، ص 237 تحـت عنـوان : Des causes de la peste en Egypte, de sa prévention et de son traitement.

6) **«البُلغة»** في حفظ الصـحّة، ذكر في عـيون الأنبـاء، وكشف الظنون وسلّم الوصول وهدية العارفين.

7) **«البغية»** في الأدوية المركبة، ذكر في عـيون الانباء ومعجم الأدباء والوافي بالوفـيات وكـشف الظنون وسلّم الوصـول وهدية العارفـين وطبقـات الأمم (لصاعد الأندلسي).

8) **كتاب الخواصّ** عيون الأنباء 61 يقول سلمان قطاية إنه محفوظ في ترجمته اللاتينية والعبرية.. بروكلمان 1 ـ 238.

9) **رسالة في إبدال الأدوية** : عيون الأنباء، 61، سلّم الوصول خ. الأسكوريال 5، 895 ودار الكتب المصرية بعنوان إبدال العقاقير.

10) **رسالة في الزكـام وأسبابه وعـلاجه** : عيـون الأنباء، كـشف الظنون الوافي بالوفيات، سلّم الوصول وهدية العارفين.

11) **رسالة في المعقدة وأوجاعها** : عيون الأنباء، سلّم الوصول.

12) **رسالة في التحذير من إخراج الدّم من غير حاجة دعت إلى إخراجه**؛ عيون الأنباء، كشف الظنون، سلّم للوصول، هدية العارفين.

13) **رسالة في النّوم واليقظة** : عيون الأنباء، كشف الظنون، الوافي بالوفيات، سلّم الوصول، هدية العارفين.

14) **كتاب في الفرق بين العلل التي تشتبه أسبابها وتختلف أعراضها** ، عيون الأنباء، كشف الظنون، سلّم الوصول، هدية العارفين.

15) مقالة في **الحمّامات** ،عيون الأنباء، هدية العارفين.

16) كتاب **السموم** ، ذكره ابن البيطار في مفرداته.

17) كتاب **نصائح الأبرار**، ذكره أبو جعفر في «طب المشائخ»، عيون الأنباء 61 كشف الظنون، سلّم الوصول، هدية العارفين.

18) كتاب «**النُّصح**»، ذكره في «طب المشائخ» (أنظر «ورقات»، ح.ح عبد الوهاب ج 1، ص 317؛ انظر أيضا اطروحة اسماعيل بودربة).

19) رسالة في **النّفس** وذكر اختلاف الأوائل فيها، عيون الأنباء 61، كشف الظنون، معجم الأدباء، طبقات الأمم، سلّم الوصول، هدية العارفين.

20) رسالة إلى بعض إخوانه في **الاستهانة بالموت**، عيون الأنباء 61، الوافي بالوفيات، سلّم الوصول، هدية العارفين.

21) **أصول الطبّ** : ذكره ابن الجزّار في كتاب طب المشائخ (انظر ح.ح. عبد الوهّاب، ورقات، 1، 316 وأطروحة إسماعيل بودربة).

22) **الأحجار** : ذكره التّيفاشي في (أزهار الأفكار) ونقل عنه في حجر الماس (الباب 8) والبازهر (الباب 10) والمغناطيس (الباب 14).

23) **العطر** أو العطورات، ذكره في طبّ المشائخ (ورقات 1، 321) يذكر سلمان قطاية خ صائب 5143 ـ ومكتبة وهبي 1481*.

---

* يعمل الدكتور الراضي الجازي والدكتور فاروق عمر العسلي على انجاز التحقيق لهذا الكتاب.

24) **كتاب المكلّل في الأدب**، عيون الأنباء 61، هدية العارفين.

25) كتاب **أخبار الدولة** يذكر فيها ظهور المهدي بالمغرب، عيون الأنباء 61، 12، 58، 59 وينقل عنه المقريزي، اتعاظ الحنفاء 132 وياقوت في معجم البلدان (المادة : طنبذة)، كشف الظنون، سلّم الوصول. يشير ح.ح عبد الوهّاب انه من الممكن أن توجد قطعة منه بمكتبة غوطا وان Nicholson ترجم منها بحثه المنشور سنة 1840 بعنوان : *An account of the establishment of the Fatimide dynasty in Africa*.

26) **التعريف بصحيح التاريخ**، عيون الأنباء 61 «وهو تاريخ مختصر يشتمل على وفيات علماء زمانه وقطعة جميلة من أخبارهم» الصفدي في الوافي بالوفيات، معجم الأدباء، سلّم الوصول، هدية العارفين. نقل عنه المالكي في **«رياض النفوس»** والقاضي عياض في **المدارك** والدبّاغ في **معالم الايمان**.

أ) ج 1، ص 220 في ترجمة ابن غانم «قال أحمد الجزّار التمتمة في ولده إلى زماننا هذا» وذكر ولايته القضاء وسيرته فيه، قال : ولي القضاء سنة إحدى وسبعين ومائة وهو ابن اثنين وأربعين سنة...

ب) ج 2، ص 48 ترجمة أبي محمد عون الخزاعي : «كان مولد عون سنة خمسين ومائة وتوفي سنة أربعين ومائتين... قلت : وما نقل في وفاته هو نقل ابن الجزّار وغيره..

ج) ج 2، ص 164 في ترجمة يحيى بن عمر الكناني «قال ابن أبي خالد في تعريفه : له من المصنّفات نحو أربعين جزءا، قال : وتوفي يحيى بن عمر سنة تسع وثمانين ومائتين».

د) ج 2، ص 231، في ترجمة أبي الأسود موسى القطّان «وقال ابن الجزّار كان فقيها يعرف بالحفظ»)

27) **الفصول في سائر العلوم والبلاغات**، عيون الأنباء، طبقات ابن جلجل، هدية العارفين.

28) مقالة في **الجذام وأسبابه** وعلاجه. يذكر د. سلمان قطاية وجود ترجمته إلى اللاتينية تحت عنوان De elephantiasis من قبل قسطنطين الافريقي مع انتحاله لنفسه.

29) **طبقات القضاة** نقل عنه القاضي عياض في **المدارك**.

30) **عجائب البلدان** في تقويم البلدان ووصفها : كشف الظنون، هدية العارفين. نقل عنه ابن زنبل في كتابه (تحفة الملوك في عجائب البرّ والبحر) انظر ترجمة Fagnan **بعنوان** *Extraits inédits relatifs au Maghreb*، ص 127 ـ 129.

II ـ وامّا **الكتب المفقودة** اليوم، وأكثرها مخطوطة، فتهتمّ أساسا بالعلوم الطبية، ومنها ما يغلب عليها طابع الدراسة الطبية وذلك للأدواء التي تعرض في الأعضاء الباطنة والأدواء الظاهرة التي تدرك بالحسّ، فيذكر أبو جعفر في كل باب «ماهية العلّة التي يقصد إلى ذكرها ومداواتها، ويثبت حدّها المبيّن عن طبيعتها ومكانها والسبب الفاعل لها والبرهان الدّال عليها، إذ كان الاستدلال، فيما زعم بقراط والمحتذي حذوه جالينوس، على مداواة كل علّة تعرض في باطن الجسم أو ظاهرة، إنما يوجد من جميع ذلك» ومن هذه الكتب ما يغلب عليه الطابع العملي العلاجي فيذكر المواد الدوائية المتعارفة، نباتية أو حيوانية أو عقاقير معدنية مفردة أو مركّبة حسب نسب وموازين أثبتت التجربة نجاعتها والممارسة ملاءمتها للأشخاص، كل طبقا لطبيعته وقوته وسنّه في مختلف الظروف الزمنية والمكانية وكل ما يحيط بها من جليل العلاجات «على المنهاج الطبّي والقانون الصناعي». وجميع الكتب الموجودة «تحتوي كلّها على جانب كبير مخصّص للمداواة ووصفات الأدوية» (مقال د. الراضي الجازي، ابن الجزّار الصيدلاني).

مصنفات الطب :

1) زاد المسافر :

يقول الدكتور عبد الكريم شحادة، أستاذ الطبّ سابقا بحلب : «إن (زاد المسافر) موسوعة طبية مختصرة شاملة كتبت بأسلوب سهل شيّق، واحتوت على كل ما يحتاج إليه الطبيب، وطالب الطبّ، فضلا عمّن ليس بطبيب، مسافرا كان أو مقيما، وهؤلاء كلّهم يجدون في هذا الكتاب الجامع، بيُسْر وسهولة، وبلغة مبسّطة، معلومات مختصرة، ولكنّها كافية لتذكيرهم سريعا بأعراض الأمراض التي يودّون الاطلاع عليها، وعلى أسبابها وعلاماتها وتشخيصها وتفريقها عمّا ينشأ به من الأمراض، كما تطلعهم على طرائق معالجتها والأدوية النافعة فيها، فهي، والحالة هذه، تشبه الكتب الطبية الحديثة المختصرة التي يطلق عليها (مسعفات الذّاكرة)».

وتوجد مخطوطات من هذا الكتاب موزّعة في مكتبات الشرق والغرب (ومن الغريب ألاّ يوجد بتونس أو القيروان، بلدي الأصل، أيّ نسخة من هذه المخطوطات) انظر :

Institut für Geschichte der Arabisch blamischen Wissenschften,
Publications 1995 - 96, Series e (Facsimilé, éditions of Arabic Manuscripts).
Ibn Al Jazzâr... *Zâd al musâfir wa-qût al-hâdir/Provisions for the traveller, and subsistence for the Resident*, 59, 1-2, p. 373. Universität Frankfurt.

قد أسلفنا أن كتاب «زاد المسافر» قد اقتحم حدود أوروبا منذ عصر مبكّر، قد يعود إلى القرن العاشر للميلاد، أي في حياة المصنف أو بعيد مماته. فترجم إلى اللغة اليونانية وأقبل عليه أطباء اليونان معتمدين عليه في ممارسة صناعتهم فكان الطبيب الوحيد، من أصل غير يوناني الذي نقلت مصنّفاته إلى اللغة اليونانية وانتشرت ترجمة زاد المسافر بعنوان Ephodia وجنى منها أهل الصناعة أبلغ الفائدة[42] وعدّ Costomiris سنة 1891 اثنتين

42 ـ انظر G.A. Costomoris : مجلة الدراسات اليونانية، ج 4/ 1981، ص 104 . وG.Gabrielo تقديمه لأكاديمية روما، المخطوط اليوناني 1400 من مكتبة كرسينانا.

وعشـرين نسخة مـنها وأضاف إليـها Pentagolos ما لا يقلّ عن ثلاث عـشرة أخرى ومترجم الكتـاب يدعى قسطنطين الرجيوني Constantinos de Rheguim (ويقول H. Lehman إنه غيـر قسطنطين الافـريقي، ويرى Pentagolos أنه قـد يكون هو إيّاه، أي أنه هو ذاته الناقل إلى اللغة اللاتينيـة وإلى اليونانية) وأثبت Ch. Daremberg أن التـرجمـة اليـونانيـة أنجـزت مبـاشـرة عن النّص الأصلي العربي.

ونقل قـسطنطين الافـريقي (1015 ـ 1087 م) زاد المـسافـر إلى اللاتينيـة بعنوان Viaticum Peregrinantis غيـر ذاكر لأعـلام الطب العربي الذين اقـتبس منهم ابن الجزّار وانتحل ـ على عـادته ـ الكتاب لنفسه وطبعت هذه التـرجمة مرات عديدة : في ليون سنة 1510 و1536 ضمن «أعمال قسطنطين» بعنوان *Opera Constantinus Africanus*. وترجم Reiske الألمـــاني الأبواب الخـــاصّـة بالحميات إلى اللاتينية ونشر J.S. Bernard هذه الترجمة بـأمستردام سنة 1749 بمعية «الحميات» لسينوزيوس Sinosuis.

وتوجـد نسخ متـعدّدة من هـذه الترجـمات ببـاريس رقم 2239 و6888 ـ 6890 ـ 6899 ـ 6591 ـ 7768 و7044 وبمـنبـلي : رقـم 108 علـى الرّقّ (بتاريخ 1393 م) وليون : 1007 على الرّق.

وبرانس : 1006 ـ 1007 ـ 1008 على الرّق[43].

ويـــذكر خـــوزي مـاريـا مـلاس بـليكروزا (مدريد 1942) في كتابه *Los traducciones orientales en los manuscritos de la Biblioteca catedral de Toledo* في الصفحة 116 من بين قائمة المـخطوطات المثبتة سنة 1727، رقم 349، الورقة 38 ظ ما يلي :

Nuestra obra médica representa el celebre **Viaticum**, original de Ahmed ibn al Yazzâr, discipulo de Ishaq Israeli, en la traduccion latina de Constantio el Africano. Hay varias éditiones de la misma.

43 ـ نقلت هذه المعلومـات بالاقتبـاس من «كـتاب الطب العربي التونـسي» تأليف الحكـيم أحمد بن ميلاد، ط. تونـس 1980، ص 58.

ويحيل على كتب Wüstenfeld وLeclerc، وSteinschneider وفي السلسلة رقم 347 نجد أيضا (ص 121) الورقة 101 ظ، نصّا آخر باسم Matthaeus يذكر فيه ما يلي :

Este texto, en el eual se cita el Viaticum de Ibn al Yazzâr y a Galeo, representa la obra a nombre de Matthaeus.

وترجم زاد المسافر إلى العبرية سنة 1259 Mose Tibbon بعنوان Zedat ha Derachim. وتوجد نسخ من هذه الترجمة :

- بالبودلية، أكسفورد، رقم 413.
- ومكتبة بارما بايطاليا رقم 154 مختصرة (بتاريخ 1461)
- ومكتبة تورينو رقم 57.
- وفيرنزا 87 - 88.

الدراسات حول «زاد المسافر»

واعتنى الباحثون بدراسة زاد المسافر :

- بحث Charles Daremberg في مجلة (*Archives des missions scientifiques et littéraires*) سنة 1851، ص 490.
- ودراسة Gustave Dugat في المجلة الآسيوية سنة 1853، ج 1، ص 289 وما بعدها.
- وبحث G. Gabrieli في مجلة R.C. Lincei سنة 1905، ص 29 - 50.
- وسنة 1908 ناقش الدكتور أحمد الشريف أطروحته ببوردو (*L'histoire de la médecine arabe en Tunisie*) وترجم فيها فصولا من زاد المسافر.
- وسنة 1933 تحدث عن ابن الجزار الدكتور أحمد ابن ميلاد في أطروحته Ecole médicale de Kairouan au Xe - XIe siècles. وعاد إليه في تاريخه للطب العربي التونسي، ط. تونس 1980.

وللدكتور أبو بكر أبو يحيى تحاليل في الموضوع في مقاله La période arabe de l'histoire de la médecine، باريس 1951 ـ 1952، مجلة تاريخ العلوم، دار الكتب تونس 13142.

يقدّم ابن الجزّار ذاته كتابه بقوله : «وسلكت في ذلك عند تأليفه وجمعه مسلكا بيّنا مختصرا واضحا مشروحا مفسّرا، لينظر فيه الرّاغب، ويقتصر عليه الطّالب، ويكون تذكرة للعالم الماهر، وزادا للمسافر إلى البلدان البعيدة التي لا يوجد بها طبيب».

وممّا يروى أن النسخة 2239 اللاّتينية من هذا الكتاب بالمكتبة الوطنية بباريس كانت على ملك نابليون بونابرت وأنها كانت تصاحبه في تنقلاته العديدة.

وأمّا عن أسلوب ابن الجزّار فيصفه يقوله : «إنـي ذكرت في كل باب منه ماهية العلّة التي يُقصد إلى ذكرها ومداواتها، وأثبتّ حدّها المبيّن عن طبيعتها ومكانها والسّبب الفاعل لها والبرهان الدّالّ عليها... ثم قفوت ما ذكرت بوحدة العلاجات الجليلة التي تحيط بكل أجزاء الموادّ الدّوائية على المنهاج الطبي والقانون الصناعي».

وقسّم الكتاب إلى مقالات سبع حسب الأدواء التي تعرض في أعضاء الجسم، عضوا عضوا، من أعلى الرأس إلى القدمين :

* المقالة الأولى : الأدواء التي تعرض في الرأس (وتضمّ 25 بابا)
* المقالة الثانية : الأدواء التي تعرض في الوجه (25 بابا)
* المقالة الثالثة : الأدواء التي تعرض في آلات التنفس (16 بابا)
* المقالة الرابعة : الأدواء التي تعرض في المعدة والأمعاء (20 بابا)
* المقالة الخامسة : الأدواء التي تعرض في الكبد والكلى (20 بابا)
* المقالة السادسة : الأدواء التي تعرض في آلات التناسل (20 بابا)
* المقالة السابعة : الأدواء التي تعرض في داخل الجلد والحمّيات (30 بابا)

ويقول ابن الجزّار في مقدمة كتابه إنّه جمع فيه «عيون ما ذكره أفاضل الأطبّاء من مكنون علمهم وصحيح تجربتهم ومحصر سرّهم في طريق مداواة الأدواء التي تعرض في أعضاء الجسد، عضوا عضوا».

فينقل ما قاله أبقراط وجالينوس وديوسقوريدوس وروفس وبولس من القدامى، ويرجع كل قول إلى قائله، وكذلك يفعل بما يرويه عن المحدثين كبختيشوع بن جبرائيل المتطبّب، وبصفة خاصة يوحنّا بن ماسويه صاحب [كتاب التّمام] وإسحاق بن عمران[أ] وأستاذه إسحاق بن سليمان[ب] وما نقل عن عمّه أبي بكر وأقوال حكماء اليونان مثل أندروماخس الطبيب وأرفاوس، واضع اللحون[ج] وفيلسوف العرب، يعقوب بن إسحاق الكندي..

ويشير إلى مواطن الغلط والاشتباه الذي وقع لبعضهم في نعته، ويورد ما ألّفه، هو ذاته، من الأدوية لمعالجة بعض الأدواء[د].

وممّا يلاحظ أنّ بعض اللّعوقات النافعة للسّعال التي ألّفها بقيت مستعملة، في الأوساط الشعبية التونسية حتى عهد قريب منّا، وذلك كبزر الكتّان المقلوّ، واللّوز الحلو المنقّى، وأصل السّوس المجرّد الأعلى، والزنجبيل وحبّ الصنوبر المقشور.

ومن مخطوطات «زاد المسافر» العربية الموجودة نذكر ما يلي من مواطنها.

ـ المكتبة الوطنية بباريس، رقم 2884 (ق 1 وإلى 302 ظ) ويليه كتاب مجهول النسبة في العطورات (ق 303 وإلى 339 و). نسخة جميلة الخط، اعتمدناها أساسا في تحقيقنا ورمزنا إليها بحرف ب.

(أ) مثلا ص 70 حبّ ألّفه نافع من الغفلة والنسيان، ص 75 صفة مرّقد يرقّد بالشمّ، ص 76 أقراص تنوّم العليل.

(ب) ص 195، أقراص دبّرها إسحاق بن سليمان، لعوق ألّف ص 188.

(ج) ص 85.

(د) ص 92 صفة حبّ الشيطرج من إصلاحه، غرغرة ألّفها للفالج، ص 98؛ صفة شراب الفراسيون ألّفه للسّعال المتولّد من البلغم 182.

ـ نسخة درسدن رقم 209 (تاريخها 888/ 1483) وهي النسخة التي نقلت عنها نسخة باريس السابقة نرمز إليها بحرف د.

ـ المغرب : الخزانة العامة، الرباط، رقم 1718 (ق 322).

أعانتنا كثيرا في إصلاح الأخطاء وتحقيق المصطلحات : رمزنا لها بحرف غ نسخة ثانية رقم 2644.

ـ كوبنهاقن : جميلة الخط، إلاّ أن نهاية الورقات المتتالية متداخلة رمز ك رقم 1097 (ق 184).

ـ أكسفورد : 559، مبتورة المقالة الأولى والأخيرة، رمز أ (تاريخ 1337).

ـ الجزائر : 1746، خط عادي، مبتورة كثيرا.

هذه كانت النسخ التي رجعنا إليها في تحقيقنا ونضيف إليها بالاعتماد على ما يفيدنا به د. سلمان قطاية في تحقيقه لكتاب المعدة (1980) ود. سليّم عمّار في كتابه *Ibn al Jazzar et l'école médicale de Kairouan* (1994) المكتبات التالية :

ـ ازمير مكتبة ميلّي رقم 26636/ 470/ 50 (ق 175 تاريخ 972)

ـ القاهرة دار الكتب أرقام 360، 370، 2509 و6680.

ـ بيروت (الجامعة الاميريكية) 852.6

ـ طهران مكتبة ماليك 4487 (تاريخ 994 هـ)

ـ الأسكوريال 852.1.

ـ المكتبة الطبية العسكرية في كليفلاند 92.1 (تاريخ 1154 هـ) ومكتبات أخرى بفيرنزا ودوبلان واستانبول : (السليمانية) 1220 ـ 3038.

---

* ونشرت «المقالات الثلاث الأولى» من كتاب «زاد المسافر وقوت الحاضر» بتحقيق الدكتور محمد سويسي والدكتور الراضي الجازي برعاية «بيت الحكمة» سنة 1986 وأنجز منذ سنوات تحقيق المقالة الرابعة : د. الراضي الجازي والمقالة الخامسة : د. فاروق العسلي والمقالة السادسة: د. جمعة شيخة والمقالة السابعة : د. محمد سويسي.

ومرة أخرى إن مؤسسة «بيت الحكمة» تيسّر، مشكورة، نشر الكتاب الكامل، للاحتفال بألفية ابن الجزّار وإحياء للتراث العلمي العربي التونسي.

2) كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة[44]

عيون الأنباء 61

خ خ أيا صوفيا، استابُول رقم 3564 (ق 140، س 21، خط نسخي، بتاريخ 539 هـ، كاملة، حسب د. البابا. 4 مقالات).

الجزائر 1746 (ق 113 ـ 216، س 22، خط مغربي جميل القرن 10 هـ مكتبة لورنس بفيرنزا، ايطاليا رقم 1256/ 374 القرن 6 الهجري مختصر كتاب الاعتماد، مجهول المؤلف :

خ الظاهرية، دمشق 136 ط م (تاريخ 710 هـ)

المتحف البريطاني 4/ 3832 (تاريخ 1081 هـ)

الرباط رقم 1121

ويقول سيزكين ان هذا الكتاب ترجمه اصطيفن السرقسطي تحت عنوان :

Liber Fiduciae de simplicibus medecinis; Stephanus de Gaesaraguste.

وترجم مرّة ثانية إلى اللاتينية وإلى العبرية.

وانتحله قسطنطين الافريقي لنفسه وسمّاه Liber de gradibus (حسب سيزكين : هذا ما اكتشف شتاينشنايدر).

ويذكر د. الراضي الجازي أنّ ابن الجزار ألّف هذا الكتاب (بين سنتي 322 هـ/ 933 م و334 هـ/ 945 م أي في عهد حكم القائم بالله الفاطمي لافريقية، وقد أهداه ابن الجزّار هذا الكتاب)، (انظر أيضا مقال ابراهيم بن مراد المشار إليه أسفله).

ولهذا التّأريخ الأخير أهمية كبيرة، فيما عدا العلوم الطبيعية، ومن الناحية اللغوية إذ اعتنى فيه ابن الجزّار بتحقيق أشخاص العقارات وباسمائها في عدة لغات. وكان ذلك قبل سنة 334 هـ/ 945 م السنة التي روجع فيها

44ـ انظر «الندوة العلمية لألفية أحمد ابن الجزّار» (أبحاث ودراسات): 12 ـ 15/ 4/ 1984 تونس : بحوث د. الراضي الجازي 181 ـ 218، د. محمد زهير البابا 247 ـ 281، انظر ابراهيم بن مراد : التداخل اللغوي والثقافة في كتاب الاعتماد لابن الجزار القيرواني، حوليات الجامعة التونسية 22 (1983) ص 35 ـ 164.

بالأندلس، في عهد عبد الرحمان النّاصر كتاب ديوسقوريدس في الأدوية المفردة. ونحن نعلم أن تصحيح التعريب لهذا الكتاب تمّ بإشراف الرّاهب نقولا، المبعوث من قبل أرماتيوس ملك الرّوم إلى عبد الرحمان النّاصر. وكان من بين المحققين لهذا التصحيح محمد المعروف بالشجّار، ومحمد ابن سعيد الطبيب، وعبد الرحمان بن إسحاق بن الهيثم القرطبي (وله حسب عيون الأنباء، ج 3، ص 74 «كتاب الاقتصار والإيجاد، في خطأ ابن الجزّار في الاعتماد»).

ونقتبس فيما يلي، من بحث الدكتور الجازي، بعض الآراء التي يبرّر بها ابن الجزّار تأليفه لهذا الكتاب وتقسيمه إياه والأسلوب الذي توخاه في تحرير فصوله.

فبالرغم من إجلال ابن الجزّار، كمعظم أطبّاء العرب، للأطباء القدماء ولا سيما ديوسقوريدوس وجالينوس، انه ذكر ما رأى في مصنفاتهما من نقص. فهما «لم يبالغا في ذكر منافع الأدوية ومضارّها وخواصّها المخصوصة بها» ثم إنّ «كثيرا من الأدوية التي ألقياها في كتبهما مجهول غير معروف في اللسان العربي ـ وكثيرا ما يقصد بهذا التعبير لغة التخاطب التونسية ـ وكثيرا منها معدوم غير موجود»[45].

وأخيرا «إنهما تركا من الأدوية المفردة التي لا غنى لاحد عن الأطباء عنها ومعرفتها لمعلوم منفعتها وكثرة الحاجة إلى استعمالها.

وقسّم ابن الجزّار كتابه إلى أربع مقالات (وجدها الدكتور البابا كاملة في مخطوطة إستانبول المذكورة آنفا) باعتبار طبائع الأدوية، حسب نظرية الأقدمين وعلى رأسهم أبقراط، فلم يتبع في عرضه الترتيب الألفبائي.

ويحتوي الكتاب على وصف نحو 280 دواء مفردا من أصل نباتي أو معدني، ولم يتكلم عن الأغذية والسموم إذ يكون أنه ذكرهما في مؤلفين

45 ـ انظر للأستاذ إبراهيم بن مراد، كتاب تفسير ديوسقوريدوس، في الأدوية المفردة، تونس 1990، ص 49.

خاصين. ويهمل، حسب قوله «ذكر الأدوية المجهولة في أرض المغرب، وإن كانت عند الأطباء العجم معروفة»[46] ومنها الهليلج والافستين والقاقلي.

وبالمقابل انه ذكر نباتات طبية تنمو في المغرب ووصفها بدقة وذكر أسماءها المحلية المعروفة بها في منابتها، ومنها الغافث وذكرناه فيما سبق.

وبالجملة ان د. البابا يلخص القول «بأنّ الطبيب أحمد بن ابراهيم ابن الجزّار قد سعى إلى وضع كتاب في مفردات الطب يحقق فيه عدّة أهداف يحتاج إليها الطبيب في زمانه :

1) معرفة الأسماء المختلفة للنباتات الطبية، وخاصة المحلية.

2) معرفة أوصافها الخارجية ومكان نموّها.

3) وصف القسم المستعمل منها.

4) الأمراض التي تفيد فيها.

وإذا كان قد أخطأ في وصف بعض النباتات أو أوجز فسبب ذلك يعود إلى المراجع التي استقى منها علمه. أما النباتات وخاصة التي تنمو في المغرب فإن وصفه لها كان جيدا»[46].

3) كتاب سياسة الصبيان وتدبيرهم

عيون الأنباء 61

خ البندقيّة ـ مكتبة مرشيانا رقم 157 (بها نقص يشمل نهاية الباب العشرين وكامل الباب الواحد والعشرين وبداية الباب الثاني والعشرين).

وذكر في مجلة (الصيدلي التونسي)، العدد 8، جوان 1983 [مقال سناء سليمان] انه يوجد بالرباط نسخة فيها ما يغطي هذا النقص.

ويذكر ح.ح عبد الوهاب ان من المخطوط نسخة بالاسكوريال، لكن دورمبورغ لم ينص عليها.

46 ـ أبحاث الندوة، ص 258. انظر السلسلة C (نصوص ودراسات *Texts and Studies,* *Publications : Ibn al Jazzâr : Kitab al I'timad fi'l adwiya al mufrada/ The Relibale book on simple drugs série C20, p. 59.*

حقق الكتاب د. محمد الحبيب الهيلة، عن نسخة البندقيّة فقط، ونشره في تونس سنة 1968 ثم أعاد طبعه بتونس سنة 1983. يقول إبن الجزّار في مقدمة كتابه : «إنّ معرفة سياسة الصبيان وتدبيرهم باب عظيم الخطر، جليل القدر، ولم أرَ لأحد من الأوائل المتقدمين المرضيين في ذلك كتابا كاملا شافيا، بل رأيت ما يحتاج من علمه ومعرفته من ذلك متفرّقا في كتب شتى وأماكن مختلفة ممّا جعل بعض الناس قد عرف بعضه وجهل بعضه الخ». ويذكر أنه اكتفى بجمع ما تفرّق «وألّف بعضه إلى بعض كالذي يؤلف من الجوهر إكليلا بهيا، وينظم منه عقدا حسنا»، وأكمل فيه «أحد حدود صناعة الطب الذي هو حفظ الصحة على الأبدان الصحيحة ودفع السقم عن الأبدان السقيمة».

وقسّم الكتاب إلى اثنين وعشرين بابا.

ولم يشر ابن الجزّار، في تواضعه، إلى ما يمتاز به عمله من الطرافة، أي الصفة التي يتسم بها عمل أهل العلم في المغرب عامة وهي التفريع والتقسيم، ممّا ألهمه، لأوّل مرة في تاريخ الطب، التمييز بين مختلف الاختصاصات في هذا العلم، من طب الصبيان، وطب الشيوخ، وطب الفقراء والمساكين، والأدوية المفردة والأدوية المركبة... ونعيد ما كنا ذكرنا من فصله لصناعة الطب من جهة والصيدلة من أخرى وتفريقه بين محلّ العيادة الطبية ومحل الصيدلة واقتناء الأدوية.

هذا وقد أشرنا في مقال لنا في (حوليات الجامعة التونسية ـ العدد 22 سنة 1983، ص 23 ـ 29) إلى أسبقية أبي جعفر في ميدان هذا الاختصاص، طبّ الصبيان ورددنا على ما جاء في مقال الدكتور محمود الحاج قاسم يقدّم فيه مخطوطة لأبي الحسن أحمد بن محمد الطبري بعنوان «كتاب المعالجات البقراطية في علل الأطفال وتدبيرهم ومداواتهم حين يتولّد (كذا) وآداب المرضعة الخ...» (خ. دار الكتب المصرية رقم 141) وفي مقدمة تحقيقه لكتاب أحمد بن محمد البلدي «تدبير الحبالى والأطفال

والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم» (دار الحرية للطباعة في بغداد، 1988).

ويرجّح رأيي الدكتور الصيدلاني الصديق كمال شحادة، أمين سر اللجنة الوطنية لتاريخ العلوم الطبية في الجمعية السورية لتاريخ العلوم بحلب خصوصا وانه يفيدنا ان البلدي توفى حوالي عام 380 والطبري حوالي عام 360... وقد أدليت فيما سبق بما لديّ من الحجج على أن وفاة ابن الجزّار كانت قبيل سنة 360.

ويقول الدكتور كمال شحادة بامكانية «استفادة البلدي في كتابه من كتاب ابن الجزّار...» ويضيف : «وممّا يؤيد ذلك أن كتاب البلدي جاء أوسع شمولا وأكثر تفصيلا من كتاب ابن الجزّار. ولطالما استفاد المتأخّر في التأليف والبحث العلمي من السابق له زمنيا في ذلك» وباقتضاب نصف بعض ما جاء في كتاب «سياسة الصبيان».

يبتدىء ابن الجزّار تدبير الأطفال منذ خروجهم من الرّحم، ويهتم باعتدال مزاجهم، ويعنى بمضجعهم، فيضع الطفل في الفراش «مستويا معتدلا» ويجعل «رأسه إذا نوّم أعلى من جميع بدنه» ويصف ما يشترط في غسل الطفل وتنظيفه وكيفية إرضاعه، وأوقات «طعمه» وكيفية إجلاسه وتكليفه بالمشي... ويمرّ بعد ذلك إلى المرضعة وما تحتاج إليه كي تكون صالحة لإرضاع الصبي.. ثمّ يعود إلى الطفل وما يعرض له من أعراض في كلّ درجة من سنّه، وما يعتريه من سهر وتفزّع في النوم وما قد يصاب به في أذنيه وعينيه، وما يعرض له من أوجاع في حين نبات الأسنان، ومن قروح في فمه... الخ.. الخ.

وكعادة ابن الجزّار إنه يذكر ما ينقل عمّن سبقه من الأدوية ويعزو كل قول إلى قائله، على أنه لا يغفل عن التجربة الشخصية وعن محاولة التعليل لما يجده من أعراض. ففي الباب المخصّص للصّرع العارض للصبيان المسمّى أبلمسيا، انه يقول : «وزعم جالينوس أنه رأى صبيا ابن ثماني سنين لم يصبه

هذا الوضع والعرض البتّة، وكان يعلّق عليه عقار (الفاوانيا) فلمّا وقع من عنقه عرض له هذا الدّاء من ساعته... قال : فرأيت من الرأي **أن أنزعه عنه أيضا لأجرّبه**، فلمّا نزعته منه وقع في عرضه أيضا، ثم أعدته عليه فبرىء من ساعته ولم يقع بعد في هذا الدّاء.

قال : وأنا أقول إنّه قد تسيل من هذا الدّواء أجزاء صغار فتستنشق في التنفس، فتبرأ المواضع السقيمة وإنّه يغيّر الهواء فيستنشقه الإنسان فينفعه ذلك» (ص 99).

وصفة علاج الغشي والقيء والمشي من تأليف ابن الجزّار (ص 121).

تركيب الدواء :

ورد أحمر	4 دراهم (12,32 غ)
طباشير أبيض	4 دراهم
كثيراء بيضاء	درهمان (6,16 غ)
سكّ	(درهمان)
بزر البقلة الحمقاء	مثقال (4,12 غ)
بزر حمّاض	مثقال
كهربان	مثقال

التحضير والعرض :يدق الكلّ وينخل ويعجن بماء الورد أو بماء الرّمان يقرّص أقراصا وزن الواحد من درهم (3,08 غ) إلى مثقال (4,12 غ) يشرب بالجلاّب.

ملاحظة : مجرّب، محمود.

4) كتاب المعدة أو «في المعدة وأمراضها ومداواتها»

عيون الانباء 61 وَحَاجي خليفة، سلّم الوصول 1، 62، هدية العارفين 70، الاسكوريال 4، 852 (ق 68 ـ 80، 575 هـ)

الظاهرية دمشق طب 99 (139 ورقة، 695 هـ).

يذكره كل من بروكلمان وأولمان وسيزكين ويذكرون أن قسطنطين ترجمه إلى اللاتينية ونسبه إلى نفسه.

يقول د. سلمان قطاية : «هو من الكتب الأولى والنادرة المكرسة كليّا لمرض عضو واحد».

ويقسمه إلى ثلاثة أقسام :

«1) تشريح المعدة ووظيفتها.

2) الأمراض الناجمة عن اضطراب الوظيفة الهضمية.

3) الأمراض الخاصة، كالأورام وغيرها».

نشر الكتاب وتحقيقه بدار الرشيد للنشر، بغدد 1980، ويقول إنه «ألّفه للسيد الأمير ولي عهد المسلمين ابن أمير المؤمنين». ويقول في المقدمة:

«... سبيل العلاج من كتب ألفها أصحاب الكنّاشات، فانهم جرّدوها من الاستدلالات على مواضع العلل والإبانة عن أسبابها المولّدة لها، واشتغلوا بتركيب الأدوية فيها، مثل : تياذوق الأحمق، وجورجيس، وشمعون الراهب ويوحنّا بن ماسويه في كتابه «التّمام والكمال».

وامّا اهرن فقد اشترط في أوّل كتابه على من قرأه النظر في كتب جالينوس وقراءتها، ومن اتسع بقراءة كتب جالينوس استغنى عنه وعن غيره، **ولا أظن القوم فعلوا ذلك إلاّ ضنّا منهم بهذا العلم الشريف،** لأن من الممتنع أن يصل آخر إلى معالجة عضو من أعضاء البدن إلاّ بمعرفة موضع العلّة ومكانها والسبب المولّد لها».

ثمّ يذكر أهمية المعدة ويبدأ بتشريحها نقلا عن جالينوس ويذكر رأي القدماء في قواها الأربع : الجاذبة والماسكة والدافعة والهاضمة، ويصف حالة الاعتدال وحالات الاضطراب فيها ويذكر التدبير النافع لتغيير مزاج المعدة من الأدوية والأغذية والأشربة مستشهدا بقول أبقراط : الضدّ للضدّ أشفى، والشكل للشكل أكفى»، ويعرض قائمة طويلة للأدوية المركبة من

أقراص وأشربة ولخالخ، بعضها من تأليف يوحنّا بن ماسويه وبعضها من تأليفه الخاص. ثم ينتقل إلى باب حفظ الصحة والطب الوقائي لأمراض المعدة ويعرض وصفات كثيرة من الأدوية ومن الأغذية النافعة أو الضارّة.

وبالجملة إن هذا الكتاب «افتتاح اختصاص» أمراض جهاز الهضم «وهو تجميع وتدقيق وتصحيح واضافة للمعلومات الطبية المتعلقة بهذا الاختصاص في ذلك الزمان»[47].

5) كتاب طبّ الفقراء والمساكين

يقول عنه ح.ح. عبد الوهّاب في كتابه (ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية، القسم الأوّل، تونس 1965، ص 316) : «وهو غريب في بابه، موجود في مكتبة غوطة، والاسكوريال وقديما في خزانة السيد عبد الحيّ الكتاني بفاس. وقد ترجم إلى العبرية قديما».

ويذكر د. سلمان قطاية وينقل عن د. سامي خلف حمارنة في (فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية ـ الطب والصيدلة ـ مجمع اللغة العربية بدمشق ص 444) انه يوجد من هذا الكتاب مخطوطات تتوزّع كما يلي :

- الغوطة : رقم 2034 (ق 1 ـ 26).
- الاسكوريال رقم 857,2 (ق 61 ـ 101، بتاريخ 907 هـ)
- بورصة هاراجي : 1126,1 (ق 1 ـ 48، بتاريخ 805 هـ)
- كامبريدج : 1021,12 (ق 1 ـ 26، بتاريخ 1121 هـ)
- باريس : 3038 (ق 2 ـ 55) (تاريخ النسخة 1052 هـ)، 6844 (ق 51 ـ 109) بتاريخ 986.
- بغداد : متحف 2103 (14 ورقة القرن 12 هـ)
- الرّباط : كتاني 938 (ق 82 ـ 134، تاريخ 1128 هـ)

مجموعة د. حدّاد (بيروت).

---

47 ـ تحقيق د. سلمان قطاية

نعود في تقديمنا للكتاب إلى مخطوطة باريس (الخطّ مغربي حسن، مع بعض الأخطاء) ومخطوطة بغداد (مبتورة، محشوّة بالهوامش كثيرة الطمس، إلاّ أن ما يقرأ من النص يعين كثيرا على اصلاح الأخطاء).

ذكر الكتاب عيون الانباء، ج 2، ص 61، كشف الظنون 1095، سلّم الوصول 1، 62 هدية العارفين 70.

ح.ح. عبد الوهّاب كما أسلفنا، د. محمد الحبيب الهيلة في نشرته لكتاب (سياسة الصبيان وتدبيرهم تأليف ابن الجزّار) تونس 1968، ص 42 د. سلمان قطاية (تحقيق كتاب «في المعدة وأمراضها ومداواتها») العراق، 1980، ص 35.

وفي «أبحاث ودراسات» الندوة العلمية لألفية أحمد ابن الجزّار» تونس، 1984 بحث خصّصه له د. عبد الرحيم حجازي بعنوان : (كتاب طبّ الفقراء والمساكين لاحمد ابن الجزار القيرواني) وهو، على ما يظهر قد اعتمد مخطوطة باريس، وقد أشرنا إلى بعض الأخطاء التي أدخلها النّاسخ، فمن ذلك أنّ الجواب على السؤال الأول الذي يعرضه د. حجازي يكون بسيطا إذا ما عوّضنا الفقرة الآتية في مقدمة الكتاب من هذه النسخة : [فيسهل عند ذلك **علاج العوام على الأطبّاء من أهل الفقر والمسكنة منهم** بهذه الأدوية التي جمعتها الخ] [الورقة 2 و] بمقابلتها في نسخة بغداد [فيسهل مع **ذلك على الاطباء علاج العوامّ من الفقراء والمساكين منهم** الخ] (الورقة 2).

فمعنى ذلك أن الكتاب موجّه أوّلا وبالذات للأطباء قصد تسيير عملهم في أوساط العوامّ. والمصنّف يقول : [. . . وطرائق مداواتها بالأدوية التي يسهل وجودها بأخفّ مؤونة وأسهل كلفة فيسهل عند ذلك، **على الاطبّاء**، علاج العوامّ من الفقراء والمساكين منهم].

على أنّ ذلك لا يمنع من أنّ «النّاس في عصر (ابن الجزّار)»، فيما إذا لم يوجد في جهتهم طبيب، ربّما «كانوا يطبّبون أنفسهم بقراءة الكتب الطبية الشائعة». . .

وبقي هذا الأمر متداولا في القرى والمداشر والبوادي، التي لم يكن فيها طبيب، حتى بداية هذا القرن العشرين، إذ كثيرا ما اعتمد الناس الطب الشعبي «الرعواني» عاملين برأي كبار الحيّ أو مشائخ القبيلة بالاستناد خاصة إلى «كتاب الرّحمة في الطبّ والحكمة» تأليف جلال الدين السّيوطي.

ولكن ابن الجزّار، كما أسلفنا، يعتبر أنّ كتابه يتوجّه أساسا، حسب قوله، إلى «محبّي الطبّ، من قد تمهّر في قراءة كتابنا المسمّى (بزاد المسافر) وعلم منه العلل وأسبابها ودلائلها وطرائق مداواتها إلخ...». وقد أخرج المؤلّف كتابه «من فساد التكلّف والتطويل» واكتفى بقوله إنّه «جمع الأدوية من كتب جالينوس وديسقوريدوس وبولص وغيرهم من أفاضل الأطبّاء»، وقد عدّد الأستاذ إبراهيم بن مراد ما ذكر ابن الجزّار نفسه من مصادر كتبه الطبية، عازيا كل قول إلى قائله، وكل نقل إلى ناقله، سواء من القدماء الأوائل أو من المصادر العربية الإسلامية... وبذلك يسقط ما جاء من نقد في المقال المشار إليه آنفا (ص 310)... وامّا عن عدم ذكر ابن الجزّار للرّازي فقد قلنا فيما سبق رأينا في ذلك، ويؤيّده الدكتور ألبير زكي إسكندر في بحثه (دراسة تحليلية في نصوص مختارة من مؤلفات ابن الجزّار وغيره من الأطباء العرب) (ص 147) فيقول : «ومن المرجّح أنّ ابن الجزّار لم يطلع على مؤلفات الرّازي العديدة...».

وأمّا عن محتوى كتاب طب الفقراء والمساكين لابن الجزّار، بصورة مختصرة فنقتبس ما جاء في بحث د. محمد زهير البابا (العقاقير والأدوية المركبة في مؤلفات الطبيب القيرواني أحمد بن ابراهيم المعروف بابن الجزّار) (ص 271) : «تكلم ابن الجزّار عن الأدوية البسيطة المستعملة في علاج الصّداع الحارّ والبارد. ثمّ تلاه بعد ذلك مواضيع تتعلق بأمراض الشعر وعلاج القمل ووجع الأذن، وأمراض العين والأنف، وأوجاع الفم والحنجرة والسعال.

وأكثر ما اهتمّ به ابن الجزّار أوجاع المعدة والامعاء، ولكن في النسخة الحديثة عاد فتكلّم بعد ذلك عن الكلف والزكام وأوجاع الأسنان، مخالفا الترتيب الذي سار عليه في النسخة القديمة، وأخيرا تكلّم عن الأمراض التي تصيب القسم الأسفل من الإنسان»[48].

مقدمة كتاب «طب الفقراء والمساكين»
يعلّل فيها ابن الجزّار تأليفه لهذا الكتاب بعد «زاد المسافر»

«إني رأيت كثيرا من عظماء الأطبّاء وأفضلهم وضعوا كتبا في علاج الأدوية التي تعرض في جميع أعضاء البدن، وعنوا من ذلك بحسب ما هو للعناية أهل، إلاّ أنّ منهم من طوّل وأكثر في مقدار الحاجة، ومنهم من قصّر عمّا يحتاج إليه، فألّفت عندما علمت من ذلك كتابا في علاج الأدواء التي تعرض في جميع أعراض البدن، وسمّيته (زاد المسافر وقوت الحاضر) وأخرجته من فساد التكلّف والتّطويل، ومن سماجة التعقّد والتّوغيل، فشاع في البلاد خبره، وحسن عند الحكماء أثره؛ إلاّ أنّي لمّا رأيت كثيرا من الفقراء وأهل المسكنة يعجزون عن إدراك منافع ذلك الكتاب وغيره من سائر الكتب التي ألّفتها في حفظ الصّحة للاصّحاء وإبراء المرضى من وجعهم وردّهم إلى الصّحة لفقرهم وقلّة طاقتهم عن وجود الأشياء التي هي موادّ العلاج وتقدير المتطبّب لها في الكمية والكيفية، لتكون شفاءا من الأمراض، أعني الأطعمة والأشربة والأدوية، رأيت عند ذلك أن أجمع لمحبّي الطب، من قد تمهّر في قراءة كتابنا هذا المسمّى بزاد المسافر، وعلم منه العلل وأسبابها ودلائلها وطرائق مداواتها بالأدوية التي يسهل وجودها بأخفّ مؤونة وأسهل كلفة، فيسهل عند ذلك على الأطباء علاج العوامّ من الفقراء والمساكين منهم بهذه الأدوية التي جمعتها من كتب جالينوس وديسقوريدوس وبولص وغيرهم من أفاضل الأطباء وهذا ما يقتدى به وبالله التوفيق».

---

48 ـ انظر أيضا : بحث د. عبد الرحيم حجازي 325 ـ 374، الأستاذ عادل محمد علي الشيخ 375 ـ 407.

كتاب

زاد المسافر وقوت الحاضر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه المعونة

قال الشيخ الأجل العالم ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابى خالد المتطبب رحمه الله وعفا عنه اننا ندعوا ابد وام نعمتك ونرغب الى الله فى استتمام ما عرفك من المحاسن وخصك به من الفضائل فانا نرغب الى الله فى ان ينير طالع السعادة ويديم عز السيادة وينشر ابنية للعالى ويحصل دولة العوالى وامتعك الله ببقاء العز وطول مدة العمر فى امن من غير الدهر وجعل ما يسهل لك من يده ذريعة الى تجريبه وكان لك مكرما بفضله وحافظا بطوله وانني لما نظرت فى التجارة التى اخترتها والسوق الذى اقمتها فلم ار شيئا ينفق فيها الا العلم والبيان والحكمة والبرهان وعلمت ان الغالب على ارادتى والمستولى على من يعدل تقريب العالم على قدر علمه واقصاء الجاهل وبعده فرايت عند ما عرفنى الله من فضلك ان اوصل ما التمس به الى نومنك ولجعله سببا الى الوقوف فى ظلك وبقائك وانا اجيئك بما تميل اليه نفسك الشريفة من العلوم النفيسة اذ كان من النسق الهدية ان تكون من موثق ماهو موجود غير المهدى اليه فالفت ادام الله لنا سلامتك كتابا جمعنا فيه عيون ما ذكره افاضل الاطبا من مكنون علمهم وصحيح تجربتهم ومحصر سرهم فى طريق مداواة الادوا التى تعرض فى اعضا الجسد عضوا عضوا من اعلا الراس الى القدمين وسلكت

صورة الصفحة الاولى من مخطوطة باريس

فى ذلك من تاليفه وجمعه مسلكا بينا مختصرا واضحا مشروحا
مفسرا لينظر فيه الراغب ويقتصر عليه الطالب ويكون تذكرة
للعالم الماهر وزاد للمسافر الى البلدان البديعة التى لا يوجد
بها طبيب اطال الله بقاك لا مزيدا على ما يحتاج
الى علمه من صناعة الطب فتنساه ولا يقصر عن مرادك فتلجا الى
ما سواه وذلك انى ذكرت فى كل باب منه ما العلة التى
يقصد الى ذكرها ومداواتها واثبت حدها المبين عن طبيعتها
ومكانها والسبب الفاعل لها والبرهان الدال عليها اذ كان من
الاستدلال فيما زعم بقراط والمحتذى حذوه جالينوس على مداواة
كل علة تعرض فى باطن الجسم او فى ظاهره انما يوجد من جميع ذلك
ثم قفوت ما ذكرت بوجدنا العلاجات الجليلة التى تحيط بكل
اجزا المواد الذ واميته على المنهاج الطبى والقانون الصناعى
فان كان الكتاب عندك على حسب العدة وتمام الشرط فيما اتفق
فى الامانى توجهت به نحو شيمك ورميت به الى مثلك وبسعادة
جدك نلته وادركته وذلك انى لم اقصد الى تاليفه ونظمه الا
اياك ولم اعتمد فيه الا عليك ولولا ذلك لضعفت النية فى تاليفه
لحصر الفهم عن شرحه وابانته وان اكن قد قصرت فيما
وعدت وعجزت عما به ابتدات فلم اقصر عن حسن النية فى تعمد
الصواب وكنت فى ذلك كبعض المتقدمين الذى اجتهد وا فى

صورة الصفحة الثانية من مخطوطة باريس

بسم الله الرحمن الرحيم

وبــه المعونة

قـال الشـيخ الأجلّ العـالم أبو جـعـفـر أحـمـد بن إبراهيم بن أبي خـالد المتطبـب رحمه الله وعـفا[1] عنه إننا ندعـو بدوام نعمـتك ونرغب إلى الله في استتمام (مـا عرفك من المحاسن)[2] وخصك به من الفضـائل (فإنّا نرغب إلى الله في أن ينير طالع السعادة ويديم عزّ السيادة وينشر أبنية المعالي، ويحصل دولة المعـالي، وأمتعك الله ببـقاء العز وطول مـدة العمر، في أمن من غـير الدهر، وجـعل ما يسـهل لك من يده ذريعـة إلى تجـريده وكان لك مكرمـا بفضله، وحافظا بطوله)[3] وإنني لما نظرت في التجارة التي اخترتها، والسوق التي[4] أقمتهـا، فلم أر شيئا ينفق فيها إلاّ العلم والبـيان، والحكمة والبرهان، وعلمت أن الغالب على إرادتي والمستولي على من يعدل تقريب العالم على قدر علمه، واقصاء الجاهل وبعده، فرأيت عندما عرفني الله من فضلك، أن أوصل مـا ألتـمس بـه الدنوّ منك، وأجـعله سـبـبـا إلـى الوقـوف في ظلك (وبقائك)، وأناجيك بمـا تميل إليه نفسك الشريفة من العلوم النفـيسة (إذ كان من النسق الهـدية أن تكون مـن موثق مـا هو مـوجـود عند[5] المـهدي إليـه)[3]

1 ـ د، ك : عفى.

2 ـ الزيادة من د و ب.

3 ـ الزيادة من د و ب.

4 ـ د، ب : الذي.

5 ـ ب، د : غير.

فألفت، أدام الله لنا سلامتك، كتابا جمعنا فيه عيون ما ذكره أفاضل الأطباء من مكنون علمهم وصحيح تجربتهم ومحصر سرهم في طريق مداواة الأدواء التي تعرض في أعضاء الجسد عضوا عضوا من أعلى الرأس إلى القدمين وسلكت [1 ظ] في ذلك من تأليفه وجمعه مسلكا بينا مختصرا واضحا مشروحا مفسرا لينظر فيه الراغب، ويقتصر عليه الطالب، ويكون تذكرة للعالم الماهر، وزادا للمسافر إلى البلدان البعيدة[6] التي لا يوجد بها طبيب أطال الله بقاءك[7]، لا مزيدا على ما يحتاج إلى علمه من صناعة الطب فتنساه، ولا يقصر عن مرادك فتلجأ إلى ما سواه، وذلك أنى ذكرت في كل باب منه (ماهية)[8] العلة التي يقصد إلى ذكرها ومداواتها، وأثبت حدها المبين عن طبيعتها ومكانها والسبب الفاعل لها والبرهان الدال عليها، إذ كان الاستدلال، فيما زعم بقراط والمحتذي حذوه جالينوس، على مداواة كل علة تعرض في باطن الجسم أو في ظاهره، إنما يوجد من جميع ذلك، ثم قفوت ما ذكرت بوحدة العلاجات الجليلة التي تحيط بكل أجزاء المواد الدوائية على المنهاج الطبي والقانون الصناعي، فإن كان الكتاب عندك على حسب العدة وتمام الشرط فيما اتفق في الأماني، توجهت به نحو شيمك ورميت به إلى مثلك، وبسعادة جدك نلته وأدركته، وذلك أنني لم أقصد إلى تأليفه ونظمه إلاّ إياك، ولم اعتمد فيه إلاّ عليك، ولولا ذلك لضعفت النيّة في تأليفه وانحصر الفهم عن شرحه وإبانته، وإن أكن قد قصرت فيما وعدت وعجزت عمّا به ابتدأت فلم أقصر عن حسن النيّة في تعمد الصواب، وكنت في ذلك كبعض المتقدمين الذين[9] اجتهدوا في [2 و] وضع مثل هذا الكتاب وجعلوه في علاج الأدواء التي تعرض في جميع أعضاء البدن، فمنهم من نظم في ذلك بأكثر ممّا تحتاج إليه صناعة الطب، ومنهم من نظر

---

6 ـ د، د : البديعة.

7 ـ ب : بقاك.

8 ـ الإصلاح من غ.

9 ـ ب : الذي.

في بعض ما يحتاج إليه فظنّوا أنهم عندما عنوا من ذلك أنهم بلغوا غاية غالية وصدّوا فقصروا عن ظنهم ولم يبلغوا ما ظهر من آثارهم في الحكم، فحمدوا على حسن النيّة دون بلوغ الهمّة، فلما أثبت من عقاب الانتباه على الزلل، ووثقت بتراتب الإحسان على الاجابة، كان ذلك سببًا لوضعه ونظمه، موجب التعريف به، والله أسأل[10] أن يجعله ممّا[11] يقبله رأيك، ويقدمه اختيارك، وينفع من الأمور بموافقتك، ويجري منها على سبيل طاعتك، وأن يحسن في عينيك ويزين في سمعك ما يقربنا به إليك، ونلتمس به الدنو منك، إنه قريب مجيب.

وقد قسّمنا كتابنا هذا على **سبع مقالات** وفصّلنا بعضها من بعض وسميناه **زاد المسافر** ورتّبنا في كل مقالة أبوابا معروفة لما في ذلك من ظهور معاني الكتاب وقرب مأخذه وسهولة استخراج ما فضل منه. وابتدأنا في المقالة الأولى بذكر الأدواء والعلل التي تعرض في الرأس ورتبنا فيه ستة وعشرين بابا :

الباب الأول في الداء[12] المسمى داء الثعلب.

الباب الثاني في تناثر الشعر.

الباب الثالث في تشقيق الشعر.

الباب الرابع في الشيب وما يغيره.

الباب الخامس في الأبريا[13] المتولدة في جلدة [2 ظ] الرأس.

الباب السادس في قروح جلدة الرأس.

الباب السابع في الداء[12] المسمّى بالشهدة.

الباب الثامن في السعفة والرية.

الباب التاسع في القمل المتولد في الرأس.

---

10 ـ ب، ك، د، غ : اساله.

11 ـ د، ب، ك : ممن.

12 ـ سقطت الهمزة، ب.

13 ـ ب، د، ك : بدون اعجام.

الباب العاشر في الصداع.
الباب الحادي عشر في الشقيقة.
الباب الثاني عشر في داء[14] البيضة.
الباب الثالث عشر في السدر والدوار.
الباب الرابع عشر في ليثرغيس.
الباب الخامس عشر في الداء[15] المسمّى المنتبه[16].
الباب السادس عشر في السبات
الباب السابع عشر في السهر.
الباب الثامن عشر في قرانيطس وهو السرسام.
الباب التاسع عشر في علاج إفراط السكر.
الباب العشرون[17] في العشق.
الباب الحادي والعشرون في العطاس.
الباب الثاني والعشرون في داء الصرع.
الباب الثالث والعشرون في الفالج[18]
الباب الرابع والعشرون في التشنج.
الباب الخامس والعشرون في الرعشة والخدر[19]
الباب السادس والعشرون في اللقوة

المقالة الثانية في الأدواء[20] التي تعرض في الوجه، ورتبنا فيها خمسة وعشرين بابا :

الباب الأول من المقالة الثانية في الرمد.

---

14 ـ ب : ذا البيضة، ك : البيضة، سقطت لفظة داء.

15 ـ ب، د : الدا.

16 ـ د، ب : المنتنه.

17 ـ ب : العشرين.

18 ـ سقط من ب، د، ك.

19 ـ ب : الحذر.

20 ـ ب : الأدوا.

الباب الثاني في البياض الحادث في العين.
الباب الثالث في الطرفة.
الباب الرابع في الدمعة.
الباب الخامس في الغشاء[21]
الباب السادس في الظلمة.
الباب السابع في ثقل السمع.
الباب الثامن في الدوي والطنين.
الباب التاسع في علاج وجع الأذنين العارض من قبل تغير مزاجهما.
الباب العاشر في علاج وجع [3 ظ] الأذنين العارض مع كون القيح فيهما[22]
الباب الحادي عشر في علاج خروج الدم من الأذنين.
الباب الثاني عشر في علاج جميع ما يدخل في الآذان أو يقع فيها.
الباب الثالث عشر في تغير رائحة الاستنشاق.
الباب الرابع عشر في الزكام وما يعرض منه.
الباب الخامس عشر في الرعاف.
الباب السادس عشر في تشقيق الشفتين.
الباب السابع عشر في امتناع حركة اللسان.
الباب الثامن عشر في وجع الأسنان.
الباب التاسع عشر في تآكل الأسنان وتغيرها.
الباب العشرون في تحريك الأسنان.
الباب الحادي والعشرون في السنونات التي تبيّض الأسنان.
الباب الثاني والعشرون في اللّثة.
الباب الثالث والعشرون في البخر[23].

21 ـ ب : الغشا، ك : الغشاء.

22 ـ ب، ك : فيها.

23 ـ ب، د : البخرة.

الباب الرابع والعشرون في الأدواء[24] العارضة في الفم.
الباب الخامس والعشرون في الكلف في الوجه.

وذكرنا في **المقالة الثالثة** الأدواء[24] التي تعرض في آلات النفس، ورتبنا فيها ستة عشر بابا:

الباب الأول من المقالة الثالثة في الذُّبحة
الباب الثاني في العلاج النافع لتفجير الأورام الحادثة في داخل الحلق.
الباب الثالث في أوجاع اللهاة[25] واللوزتين.
الباب الرابع في بحوحة الصوت.
الباب الخامس في خشونة الصوت.
الباب السادس في السعال.
الباب السابع في الذبول الكائن عن تآكل الرئة وتعفّنها.
الباب الثامن في نفث الدم.
الباب [4 و] التاسع في نفث الدم من ابتلاع علقة.
الباب العاشر في نفث القيح.
الباب الحادي عشر في سوء[26] التنفس.
الباب الثاني عشر في الشوصة[27].
الباب الثالث عشر في خفقان القلب.
الباب الرابع عشر في الغشى.
الباب الخامس عشر في الورم العارض في الثديين.
الباب السادس عشر في (نتن)[28] الإبطين.

---

24 ـ ب، د : الأدوا.

25 ـ د، ب، ك : اللهات.

26 ـ ب، ك : سوا.

27 ـ ب : الشوصة.

28 ـ سقط في ب، د، الإصلاح من ك.

وذكرنا في **المقالة الرابعة** الأدواء التي تعرض في المعدة والمعاء[29] ورتبنا فيها عشرين بابا :

الباب الأول من المقالة الرابعة في عسر الابتلاع.

الباب الثاني في بطلان شهوة الطعام.

الباب الثالث في الشهوة الكلبية.

الباب الرابع في في قبح الشهوة.

الباب الخامس في بطلان شهوة الشراب.

الباب السادس في العطش.

الباب السابع في الجشاء[30]

الباب الثامن في الفواق

الباب التاسع في التخم

الباب العاشر في الغثيان[31]

الباب الحادي عشر في القيء

الباب الثاني عشر في النفخ الذي يكون في المعدة.

الباب الثالث عشر في المغص.

الباب الرابع عشر في زلق الأمعاء.

الباب الخامس عشر في السحج والقروح في الأمعاء.

الباب السادس عشر في القولنج الصعب المستعاذ منه ويسمّى ايلاوس

الباب السابع عشر في القولنج.

الباب الثامن عشر في الدود والحيات في الأمعاء.

الباب التاسع عشر في البواسير والأورام والقروح المتولدة في المقعدة.

الباب العشرون في استرخاء المقعدة وخروجها.

---

29 ـ ب : المعا.

30 ـ ب، ك، الجشا.

31 ـ ب : الغتيان.

وذ كرنا في **المقالة** [4 ظ] **الخامسة** الأدواء التي تعرض في الكبد والكلى[32] ورتبنا فيها عشرين بابا :

الباب الأول من المقالة الخامسة في سوء[33] مزاج الكبد.

الباب الثاني في السدد المتولد في الكبد.

الباب الثالث في الأورام المتولدة في الكبد.

الباب الرابع في الدم المستفرغ من الكبد.

الباب الخامس في الاستسقاء[34]

الباب السادس في ذكر نسخ المعجونات.

الباب السابع في ذكر الأقراص المعجونة.

الباب الثامن في ذكر الحبوبات والسفوفات[35]

الباب التاسع في ذكر المطبوخات.

الباب العاشر في ذكر اليرقان.

الباب الحادي عشر في الطحال.

الباب الثاني عشر في وجع الكليتين.

الباب الثالث عشر في أورام الكلى[32]

الباب الخامس عشر في بول الدم

الباب السادس عشر في الحصَى[35]

الباب السابع عشر في ضعف قوى الكلى[32].

الباب الثامن عشر في تقطير البول.

الباب التاسع عشر في علاج من يبول في الفراش.

الباب العشرون في احتباس البول.

---

32 ـ د، ب، ك : الكلا.

33 ـ ب : سو.

34 ـ ب، د : الاستسقا.

35 ـ د، ب، ك : الحصا.

وذكرنا في **المقالـة السادسة** الأدواء[36] التي تعـرض في آلات التناسل ورتبنا فيها عشرين بابا :

الباب الأول من المقالة السادسة في قلة الباه والضعف عنه.

الباب الثاني في الإنعاظ الدائم.

الباب الثالث[37] في سيلان المني من غير إرادة.

الباب الرابع في الاحتلام في النوم.

الباب الخامس في القروح والأورام المتولدة في القضيب.

الباب السادس في الأورام [5 و] المتولدة في الانثيين.

الباب السابع في القروح المتولدة في الخصيتين.

الباب الثامن في الفتوق والادرة المتولدة في الخصيتين.

الباب التاس في احتباس الطمث.

الباب العاشر في النزف العارض للنساء[38].

الباب الحادي عاشر في اختناق الرحم.

الباب الثاني عشر في الأورام في الرحم.

الباب الثالث عشر في القروح المتولدة في الرحم.

الباب الرابع عشر في نتو الرحم وزواله.

الباب الخامس عشر في التدبير النافع للأمراض المزمنة للحوامل.

الباب السادس عشر في عسر الولادة.

الباب السابع عشر في الأشياء[39] التي تخرج الجنين وتقتل النطفة في الرحم.

الباب الثامن عشر في الأشياء[39] التي تخرج المشيمة من الرحم.

الباب التاسع عشر في عرق النسا.

الباب العشرون في النقرس.

---

36 ـ الأدواء د، ب.

37 ـ الرابع د، ب.

38 ـ للنسا، د، ب.

39 ـ ب : الأشيا.

وذكرنا في **المقالة السابعة** الأدواء التي تعرض في داخل الجلد ورتبنا فيها ثلاثين بابا :

الباب الأول من المقالة السابعة في حمّى يوم.

الباب الثاني في الحمّى[40] المحرقة.

الباب الثالث في حمّى الغب.

الباب الرابع في الحمّى المتولدة من الدم وتسمّى باليونانية سُونُوخوس.

الباب الخامس في حمّى[41] الربع.

الباب السادس في الحمّى[40] النائبة كل يوم.

الباب السابع في العرق المفرط.

الباب الثامن في الحصبة[42] والجدري.

الباب التاسع في التحذر من الأدوية القاتلة والعلاج العام لكل من شرب شيئا من أنواع السموم.

الباب العاشر في علاج من لدغته أفعَى.

الباب الحادي عشر في علاج من [5 ظ] لدغته عقرب.

الباب الثاني عشر في علاج لدغ الزنابير والنحل.

الباب الثالث عشر في الكلب.

الباب الرابع عشر في الإعياء والوجع.

الباب الخامس عشر في الأورام.

الباب السادس عشر في الثآليل[43] والمسامير.

الباب السابع عشر في الجذام.

الباب الثامن عشر في البرص والبهق.

الباب التاسع عشر في الحزاز والقوباء.

---

40 ـ الحما د، ب.

41 ـ حما د، ب.

42 ـ حصا د، ب.

43 ـ الثآليل د، ب.

الباب العشرون في الجرب والحكة[43 مكرر].
الباب الحادي والعشرون[44] في الدماميل.
الباب الثاني والعشرون في القروح المتولدة في الجسد[45]
الباب الثالث والعشرون في الخنازير.
الباب الرابع والعشرون في الشرى[46] والحصف.
الباب الخامس والعشرون في الكسر وزوال المفاصل.
الباب السادس والعشرون في قطع الدم المنبعث من قطع السيف أو غيره.
الباب السابع والعشرون في بياض الأظفار وعلاج الداحس.
الباب الثامن والعشرون في علاج حرق النار.
الباب التاسع والعشرون في الجرح الكائن من ضغط الخف.
الباب الثلاثون في الشقاق وعلاجه.

فهذه جملة أبواب الكتاب وقد ذكرناه في أوّله لما في ذلك من الحياطة والتشبه بأفاضل الفلاسفة بحمل[47] أفعالهم، ونحن بعد ذلك نسأل الله لكل من قرأ هذا الكتاب المعونة على التوخّي بما يدب فيه إلى المنفعة والتوقي بما يجلب المضرّة، وبالله التوفيق.

(43 مكرر) سقط الباب العشرون من ك.

44 ـ د، ب : عشرون.

45 ـ لعله الجلد.

46 ـ د، ب، ك : السري.

47 ـ ب : بحمل غ، د، ك : يجهل.

المقالة الأولى

من كتاب زاد المسافر

في الأدواء التي تعرض في الرأس

الباب الأول :

في الداء[48] المسمّى داء[49] الثعلب

[6 و] وقال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد رحمه اللّه : إن الشعر يتولد من الدخان البخاري الغليظ الذي يحدث عن الحرارة النارية في البدن وإنما ينمو الشعر ويتزين من هذا البخار، ولذلك لما ذهب هذا الفعل الدخاني الغليظ حتّي لا يبقي منه شيء أو فسد وصار رديئا[50] فوجب ضرورة أن يفسد الشعر، فإن النبات أيضا إنما يفسد ويعطب لأحد هذين[51] الشيئين : إما أنّه لعدم الرّطوبة أصلا وإما لأنه لا يجد إلا رطوبة لا ينتفع بها، فالشعر متَى ذهب الخلط الذي يمده ويغذوه[52] أصلا حدث عن ذلك الصلع وهو داء لا دواء له ولا حيلة فيه، ومتَى فضل هذا الخلط وبرد حدث عن ذلك ذهاب الشعر وسقوطه، ويسمّى داء الثعلب لأنه كثيرا[53] ما يعرض للثعلب ــ والبرهان الذي يعلم به من أي فضل عرض فساد الشعر أن ينظر إلى الجلد

48 ـ الدآ د، ب.

49 ـ دآ د، ب.

50 ـ رديا ب، ك.

51 ـ هذه ب، ك.

52 ـ يغدوه، ب.

53 ـ كثير د، ب.

في الموضع الذي ذهب منه الشعر، فإن كان لون الموضع إلى الصفرة، وهي أغلب عليه، علم أنه من المرة الصفراء[54]، ولا بد أن يتبع ذلك ضرورة يبس الجلد وحره[55] فعند ذلك يجب ان يستفرغ المرّة الصفراء بمطبوخ الأهليلج ونوار البنفسج والأفستين والسقمونيا وسائر الأدوية التي تسهل المرة الصفراء[54] فإن كان لون الموضع أحمر علمنا أنه من فضل الدم الفاسد، فإن ساعد الزمان والسن والعادة والقوّة فصدنا القيفال وأنزلنا من الدم بقدر الحاجة والقوة، ثمّ يسقَى بعد ذلك الأدوية التي تلطف [6 ظ] الدم وتصلح كيفيته مثل مطبوخ متخذ من التمر الهندي والإجاص والعناب[56] ونوار البنفسج، ويمرس لب الخيار شنبر منقّى[57] وترنجبين خراساني وما أشبه ذلك.

وإن كان الموضع أسود وكان ما يتناثر من قشور الجلد لونه إلى الظلمة فتلك تسمّى المرّة السوداء وعلامتها.

فعند ذلك ينبغي أن يستفرغ[58] بالأدوية التي تنزلها مثل مطبوخ الإفتيمون أو حبّ الأصطماخيقون وإيارج جالينوس وإيارج لوغاديا والأفتيمون المطبوخ بالزبيب وما أشبه ذلك.

وإن كان لون الموضع أبيض وكان لزجا دهنيا فيسمّى[59] بلغما فاسدا وعلامته.

فينبغي عند ذلك أن يستفرغ بمثل مطبوخ الغاريقون أو ايارج جالينوس وما أشبه ذلك، ويؤمر بإدمان الغرغرة بشراب السكنجبين العسلي مع شيء من إيارج فيقرا ممزوج بماء[60] حار ويتغرغر ببعض الأدوية التي ذكرنا فيما

---

54 ـ الصفرا ب، ك، د.

55 ـ حرها ب، ك، د.

56 ـ ب : الغناب.

57 ـ ب، د : منقا، ك : منقّى

58 ـ ب، د : تستفرغ، ك : يستفرغ

59 ـ ب، د :فيما، ك : فيسمى.

60 ـ ب، د :بما، ك : بماء.

بعد أنها تنزل البلغم من الرأس ويستعمل أيضا القيء بشراب سكنجبين عسلي وما قد طبخ فيه شبت مع ملح، وكان جالينوس يتخذ ايارج فيقرا أصلا في علاج داء الثعلب وكان يحمد عليه من الأدوية بقدر الفضل الفاسد العارض من قبله داء الثعلب فإذا تبيّن لنا أن مادة الخلط قد انقطعت وأتينا ما[61] على ما نعلم أنه يبقَى البدن من الفصد والإسهال وتلطف الفضول، فينبغي لنا غير ذلك أن نحتال على الشيء المحتقن في عضو العليل وأن نحلل[62] ما قد صار في الجلد ما قد ظهر من الخلط الرديء[63] بعد أن نحذر[64] [7 و] ونتوقّى[65] أن نستعمل[66] أشياء[67] معها من الحدة والحرارة ما يحدث في الجلد قرحة، ولكن نبدأ فنأمر العليل أن يحلق رأسه بالموسَى[68] أو بالنورة، ثم يمسح الموضع الذي ذهب عنه الشعر بخرقة كتان ليست بلينة جدا ولا خشنة وننظر هل احمر الموضع بعد المسح، فإن جالينوس ذكر انه إذا احمر الموضع كثيرا من مسح قليل فهو أهون علاجا منه إذا احمر من بعد مسح شديد ودلك قوي، ثم ينظر من بعد ذلك فإن كان تولد هذا الداء من قبل الحر شرطنا الموضع بالموسَى[68] أو بالنورة بحديدة حتّى يخرج منه الدم، ثم نذر عليه قشور البندق مسحوقا ونطليه عليه مع الدم، أو يؤخذ ظلف الماعز فيسحق بعد أن يحرق ويعجن بخل ويطلى به، أو يؤخذ بعر[69] الماعز فيفعل به مثل ذلك، ويغسل الرأس بالأشياء التي تنقي الأتربة من الحر.

61 ـ ب، د :ك : من.

62 ـ ب، د، تحلل.

63 ـ ب، د، ك : الردى.

64 ـ ب، د، ك : تحذر.

65 ـ ب، د :نتوقى.

66 ـ ب، د : تستعمل.

67 ـ ب، د :اشيا، ك : شيا.

68 ـ ب، د، ك : بالموس.

69 ـ ب، د : بعد.

وإن كان تولد هذا الداء من السوداء أمرنا العليل بعد أن يحلق رأسه بالموسَى أو بالنورة أن يشرط الموضع شرطا جيدا ثم يدلك بالثوم[70] دلكا بليغا ثم يطلي عليه الفربيون المسحوق بدهن الزبد أو الزيت أو يُطلى بعروق القصب المحرق والحرف، أو يؤخذ زبد البحر فيسحق ويسقَى بزيت أو ببعض الأدهان الحارة ويُطلى عليه، ومن الأطباء من يخلط زبد البحر بورقا ويعجنه بدهن لوز ويطليه عليه، أو يؤخذ ورق التين فيدق ويسحق بخل وزيت ويطلى عليه، أو يؤخذ من الكبريت فيداف بعد[71] السحق بخلّ وزيت ويطلى به ساعة بعد ساعة، أو يؤخذ لوز مرّ فيحرق مع قشوره ويجعل معه [7 ظ] شيء من عسل ويطلى به، أو يؤخذ سذاب[72] بري أو حبه فيسحق بخل خمر ويطلى به، أو ببورق بعد أن يسحق بخل خمر ويطلى عليه ساعة بعد ساعة، ثم يمسح بخرقة، أو يطلى بشحم حنظل بعد أن يسحق بخل وزيت، أو يطلى بزبيب الجبل قبل ذلك، أو يؤخذ خرء فار ولبان من كل واحد جزء[73] فيداف بخل حرّيف ويطلى به، ومن الأطباء من يجعل مع خرء الفار خريقا أبيضا، ومنهم من يسحقه وحده بخل مع زيت ويطلى به الموضع، وزعم ديسقوريدوس أن قشر الشاهبلوط إذا احرق وسحق وعجن بطلي وجعل على رؤوس[74] الصبيان حسن شعورهم وأنبتها[75]، وينفع من داء الثعلب وينفع من تساقط شعر الحاجبين أن يؤخذ لادن فينقع[76] في طلي ويخلط به شيء من دهن الآس[77] ويطلى على الحاجبين.

---

70 ـ ب، د :بالنوم.

71 ـ ك : بالثوم.

72 ـ سداب.

73 ـ جزو، ب، د.

74 ـ روس، ب، ك.

75 ـ انبته، ب، ك.

76 ـ فينفع، ب، د.

77 ـ الأس، ب، د.

وينبغي لمن أراد الأدوية في هذا الداء أن يلين بالشحم أو بالشمع أو بسائر الرطوبات الدسمة والأدهان الحارة مثل دهن الخروع أو دهن المصباح أو الزبد لينقص بعد حدتها[78] أو ينفع من تقريحها للجلد.

وهذه الأدوية التي تداوي[79] داء الثعلب من شأنها أن تنبت الشعر في اللحية إذا أبطأ نباته ـ وقد تركت في هذه الأدوية ذكرها لنجمع بعضها إلى بعض فتعالج بها فتكون سريعة النجح.

فمن ذلك أنني ألّفت لرجل كان به داء الثعلب قد أفرغ منه رأسه (دواء)[80] فلم يستعمله إلاّ يسيرا حتّى برئ ـ واستعملته في غيره فحمدته، أخلاطه يؤخذ من الفربيون وزبد البحر وخرء الحمام من كل واحد [8 و] مثقال وخريق أبيض وبزر سذاب جبلي وقشر بندق وسنبل الطيب[81] وشيطرج[82] وحرف من كل واحد نصف مثقال يدق ذلك ثم يؤخذ منه شيء فيداف بمطبوخ شراب أو بدهن الزبد أو بدهن الخروع أو يدهن الفجل ثم يطلى به الموضع ويترك عليه ليلة ثم يغسل بالغداة بماء السّلق أو بماء قد طبخ فيه باقلاء، ويعاود مرارا، فإنه نافع مجرب.

الباب الثاني
في تناثر الشعر

وقد يكون نوع آخر من تناثر الشعر ليس بالكثير ولكنه يتناثر، وهو من جنس الأمراض التي يخفّف عنها ذهاب شيء من الأشياء التي في الطبع.

78 ـ خدتها.

79 ـ يداوى.

80 ـ اضفناه ليستقيم المعنى.

81 ـ ب، د : الطيب.

82 ـ سيطرح.

ويكون ذلك من أسباب شتّى[83]، فمنه ما يكون من نقصان الغذاء[84] فلا يصل إليه منه ما يكون به تمام نباته، ومنه ما يكون من فساد الأخلاط مثل ما يصيب المجذومين وأصحاب الأمراض المزمنة، وقد يكون من كثافة الجلد ومن ضد ذلك أعني تخلخل[ثه] الجلد. فإن كان يتناثر من نقصان الغذاء أمرنا عند ذلك بدخول الحمام والاغتذاء بالأدوية الملطفة لغلظ الكيموس، ويحذر الأغذية المالحة ويستعمل الأدوية الجاذبة[85] لأصول الشعر كاللادن ودهن السوس فإن كان من قبل كثافة الجلد طلي بالأدوية المفتحة للمسام كاللوز المرّ المحرق والشيح الأرمني والفجل، بل دهنه، ودهن الغار[86] ودهن البابونج وما أشبه ذلك.

وإن كان تناثر الشعر دائما فذلك من قبل تخلخل الجلد وضعف المجاري، فينبغي أن يدهن بالأشياء القابضة، مثل دهن الآس ودهن الورد والزيت العفص، أو يؤخذ لذلك من ورق الزيتون فيحرق ويسحق [8 ظ] بماء[87] ورق الزيتون ويخلط معه دهن ورد ويدهن به الرأس دهنا متتابعا، أو يؤخذ ورق الآس فيحرق ويعجن بدهن الورد ويطلى به الرأس، فإنه ينبت الشعر سريعا ويحسنه.

وزعم ديسقوريدوس أن الآس إذا غسل به الشعر حسنه وقواه ومنعه من الانتثار[88] وشد أصله ونفع من الأبرية والقروح الرطبة.

وممّا ينبت الشعر ويطوله أن يؤخذ بزر الكتان فيحرق مع قضبانه ويسحق مع دهن سمسم ويُطلَى به، أو يؤخذ شونيز فيحرق ويسحق بماء ويُطلَى به

---

83 ـ شتا.

84 ـ الغدا.
ك : تخلل.

85 ـ ب، د : الجادمية، ك : الجاذبة.

86 ـ ب، د : الفار، ك : الغار.

87 ـ ب، د : بما.

88 ـ ب، د : الانتشار، ك : الانتشار.

الموضع. ووصف يحيى بن ماسويه لمن ضعف أصل منابت شعر رأسه وكثر سقوطه أن يؤخذ من قشور البندق فيحرق ثم يؤخذ منه مثقالان من الأفسنتين والعفص من كل واحد مثقال ومن الشب اليماني وورق القصب من كل واحد ثلاثة دراهم ومن حب الآس ثلث مثقال، يدق الجميع دقا بليغا، ويؤخذ من دهن الريحان أوقيتان فيلقَى عليه الأدوية ويطبخ معه حتّى يبلغ في طبخه ثم يجعل في قارورة بنقله[89] ثم يدهن به موضع الانتشار فإنه يبرأ بإذن اللّه، وقد جربته فحمدته.

وممّا ينفع لمثل ذلك أن يؤخذ من اللادن والأفسنتين ومن نوى التمر المحرق من كل واحد جزء فيصير في خرقة كتان ويجعل في قارورة فيها زيت ويترك أياما، ثم يدهن به الرأس، فإنه يقوي أصول الشعر وينبته.

أو يؤخذ قشور عروق التوت ونوى تمر محرق من كل واحد جزء يسحق بالماء ويطلى به الموضع إن شاء اللّه تعالى .

الباب الثالث

في تشقيق الشعر [9 و] وتقصفه

وقد يحدث في الشعر التشقيق والتقصف، وأكثر ما يعرض ذلك للمحرورين والشباب[90] لأنه إنما يحدث من قبل تصعد البخارات الحارة اليابسة إلى الرأس، وقد يعرض أيضا من قبل التهاون بالشعر وترك افتقاده.

فإذا أردنا علاج ذلك أمرنا من حدث ذلك به أن يشرب الأدوية المسهلة للحر المانعة للبخارات الحارة اليابسة من التصعد إلى الرأس، مثل مطبوخ يتخذ من التمر هندي ونوار البنفسج والأهليلج[91] الأصفر والإجاص والعناب وما أشبه ذلك، أو يسقَى مطبوخ الخيار شنبر ويفصد له القيفال إن ساعد

89 ـ كذا، ولعله : لنقله.

90 ـ السباب، ب، الإصلاح من ك.

91 ـ الإهليج ب، د.

الزمان والسن والعادة والقوّة، ويخرج له من الدم بقدر القوّة ليخرج بخروجه ما كان معه من فضل حاد، ويسقَى أيضا من الأشربة التي تبرد المزاج ويغذى[92] بالقرع والرجلة والبقلة اليمانية والسرمق مع الفراريج والحجل وما أشبه ذلك من الأغذية الباردة الرطبة، فإذا تبين أن مادة الحر قد انقطعت وحدتها قد انكسرت رجعنا عن ذلك إلى استعمال الأدهان واللطوخات التي تبرد مثل أن يؤخذ لعاب البزرقطونا فيخلط بدهن البنفسج ويلطخ به ويترك عليه وقتا طويلا، ثم يغسل بماء[93] عذب فاتر ثم يدهن بدهن البنفسج أو بدهن اللينوفر[94] أو بدهن القرع، أو يؤخذ حب السفرجل فيفعل به مثل ما ذكرنا في البرز قطونا فإنه ينفع لمثل ذلك ــ وإن استخرج لعاب البزرقطونا في ماء القرع أو في ماء الدلاع ثم يخلط ببعض هذه الأدهان التي ذكرنا كان ذلك انفع. أو يؤخذ الشعير المقشر فينقع[95] [9 ظ] في الماء العذب حتّى تخرج قوته في ذلك الماء ثم يغسل به الشعر ويدهن بعد ذلك بدهن البنفسج، أو يؤخذ ورق السمسم الرطب فيدق ويعصر ويغسل به الشعر ويمشط في كل وقت ويفتقد بالأدهان كما ذكرنا، إن شاء اللّه تعالى.

الباب الرابع
في الشيب وما يغيره

والشيب إنما يتولد قبل وقته من قبل كثرة البلغم الذي يتولد في المعدة والرأس فلذلك أمر أفاضل الأطباء[96] من أراد أن يبقَى[97] شعره على حاله ولا

---

92 ـ يغذاك.

93 ـ بما، د، ب.

94 ـ الينوفر، ب
النينوفر ك.

95 ـ فينفع ب، د.

96 ـ الاطبا.

97 ـ سقطت من ب و د، الإصلاح من ك.

يسرع إليه الشيب أن يشرب الأدوية التي تنـقي الدماغ والمعدة من البلغم مثل ايارج فيقرا وايارج جالينوس أو حب القوقايا أو حب المصطكَى أو الصبر وما أشبـه ذلك، ويدمن اسـتعـمال القيء ودخـول الحمـام على الريق والغـرغرة بالسكنجبين العسلي وما أشبهه، فـإن ظهر الشيب وفات وقت استـعمال هذا التدبير وأراد أحد أن يغيره فيستعمل هذا الخضاب، وإن أراد أن يصنعه أسود فليأخـذ جوز السرو وقشـوره فليطبخ المطبوخ الريحاني أو خل خـمر ويطلى على الرأس ويغـسل به أياما مـتـوالية، أو يؤخـذ من الحناء[98] والكتم من كل واحد جزء فيعجن في ماء قد انقع فـيه قشور الفول والعفص ويخضب به فإنه يسود الشعر ويذهب بالبـياض، وإذا طبخ ورق الزيتون مع ورق الكرم وورق التين اليابس بماء المطر واستعمل فإنه يسود الشعر.

صفة خضاب يسود الشعر : يؤخذ من العفص الرومي خمسة بعد أن يلقَى ودرهمان حناء ودرهم نحاس محـرق وثمن درهم ملح العجين، يجمع ذلك ويسحق سـحقا ناعـما [10 و] ويصب عليـه ماء سخن ويخـضب به ويوضع عليه ورق السلق، فإنه جيد.

صفة خضاب آخر يسود الشعر : يؤخذ حنا[97] مطحون فيضرب بماء حتّى يصيـر رقيقـا ثم تأخذ[99] بعد ذلك خـلا جيدا من عـنب أسود، إن إمكنك، ويضـرب منه في الحناء ويسـيـر من الماء ويجـعل المـاء والحناء في انبـيق[100] ويصعده ويؤخذ ما قطر منه ليخضب به الشعر الأبيض ثلاثة أيام متوالية، فإنه يسـود الشعـر. وإن أردت أن تحمـر الشعـر فخـذ دردي المطبوخ فـيحـرق ويخلط الشيء[101] من راتينج ودهن الأذخر ويُطلى به الشعر.

98 ـ الحنا، ب، د.

99 ـ كذا، ولعله تأخذ.

100 ـ انتبين.

101 ـ ب، كذا، ولعله بشيء،وهو كذلك في ك.
سقط من ك.

وممّا يرقق الشعر الصلب أن يستعمل عند الغسل البورق ودقيق الكرسنة وزبد البحر المحرق (أو غير المحرق)، إن شاء اللّه.

الباب الخامس

في الأبرية المتولدة في جلدة الرأس

وقد وجدنا الأبرية من أضر الأشياء بالشعر حتّى إنها كثيرا ما تزيد وهي قشور تشبه النخالة وتولّدها يكون على جهتين، إحداهما[102] بسبب مزاج الدماغ الخاص[103] والحرارة والأخلاط التي في البدن سليمة، والثانية[104] إذا تصاعدت إلى الرأس الفضول الحادثة من فضول الأخلاط.

وإذا أردنا علاج ذلك نظرنا، فإن كانت متولدة في الرأس من[105] أخلاط حارة أمرنا بشرب الأدوية التي تنقي البدن وتقطع الأخلاط الحارة[106]، فمن ذلك يؤخذ من دقيق الحمص فيعجن بماء السلق مع ورق السمسم المحرق، ثم يغسل به الرأس، أو يغسل الرأس بحمص محرق مضروب بخل خمر مع الخطمي، فإنه ينقي الرأس، ويغسل بماء[107] ورق السمسم مع ماء[106] الشعير، فإنه نافع من الأبرية وذكر ديسقوريدوس أن ورق [10 ظ] السمسم إذا غسل به الرأس اكتسب الشعر طولا وليانة ويبقي الأبرية العارضة في الرأس واللحية وإذا طبخ ثمر الآس بماء[106] السلق نقت[108] الأبرية التي في الرأس.

---

102 ـ أحديهما ب.

103 ـ الخاصي.

104 ـ الثاني.

105 ـ إضافة من المحقق.

106 ـ الحادة.

107 ـ بماء، ما.

108 ـ كذا دون اعتبار التذكير والتأنيث.

وإذا طبخت الحلبة في الماء وعصرت وغسل الرأس بعصارتها نفعت الشعر ونقت الرأس من النخالة والقروح الصلبة، وينفع من الأبرية أن يؤخذ من النخالة رطلان فينقع[107] في ماء حلو ويغمرها يوما وليلة ثم تمرس مرسا شديدا ثم يصفّى[107] ويلقى عليه رطل خل ثم يغلى وتتركه حتّى يسكن، ثم يغسل[109] به الرأس ويدلك دلكا شديدا ويغسل بماء بارد.

فإن كانت الأبرية في الرأس من مزاج بارد أمرنا أن يؤخذ من الترمس فيسحق وينخل ويؤخذ معه شيح أرمني فيسحق وينخل ويخلط معه خل ويغسل به الرأس ــ أو يؤخذ الترمس فيطبخ مع الحلبة ويؤخذ من مائهما ويخلط معهما ماء السلق ويغسل به الرأس ــ فإذا جفّ دُهِنَ بدهن السوسن أو يغسل بماء الحنظل، أو يؤخذ أوقية من ماء الحلبة ومثقال بورق وسكرجة من ماء السلق وشيء من براز الماعز وشيء من خل خمر، يجمع ويضرب حتّى يصير مثل الخطمي ثم يغسل الرأس، أو يغسل بمرارة الضأن مع نطرون، أو بمرارة ثور مع نطرون، فإنه ينقي الأبرية العارضة في الشعر ويمنع من عودها إن شاء اللّه.

الباب السادس

في قروح جلدة الرأس

فإنه قد يعرض الجرب والحكة[110] والقروح في جلدة الرأس مع قروح[111] ويكون ذلك من مرة صفراء[112] مفردة أو مع بلغم فاسد.

فإذا أردنا علاج ذلك بدأنا بانقاء البدن من الخلط الدريء المولد للحكة والقروح فإذا [11 و] تبين لنا أن مادة الخلط قد انقطعت قصدنا عند ذلك

109 ـ تغسل.

110 ـ الحكمة ب، د.

111 ـ كـذا.

112 ـ صفرا، ب، د.

موضع العلة بالأطلية الجالية، ونأمر بحلق الرأس أولا ثم يؤخذ ورق السرو أو جوزه وورق الطرفا أو ثمره أو بليلج أو أملج فيدق وينخل بخل بليلج وزيت ويطلى على جلدة الرأس. ويستعمل من هذه الأطلية :

فمن ذلك طلاء نافع بإذن الله من البلة والقروح الكائنة في الرأس ولاسيما للأحداث والمرأة الصغيرة وهو مجرب : يؤخذ من المرداسنج والأسفيداج والرامك والعسل من كل واحد درهمان وسكر طبرزد وزن مثقال وعفص وزن نصف مثقال، يدق ذلك وينخل، ثم يؤخذ شيء من صمغ عربي في ما تأتي بخل حاذق ثم يخلط مع الأدوية. ويؤخذ من الشمع الأبيض فيذاب مع دهن ورد ويخلط فيه جميع ذلك ويطلى به الرأس فإنه عجيب سريع النجح بإذن الله تعالى.

صفة طلاء آخر نافع لمثل ذلك : يؤخذ من الإسفيداج وزن ستة دراهم ومن المرداسنج والشمع من كل واحد وزن أربعة[113] دراهم ومن الكبريت وزن سبعة دراهم ومن الدهن ما يكتفي به يعجنه كما يكون رطبا يخلط مع الشمع والدهن ويطلى به على المواضع إن شاء الله تعالى.

صفة طلاء ذكر **اقريطس** إنه نافع لمثل ذلك إذا كان الجلد لزجا وللنفخ والقروح الكائنة في الرأس، **وقد جربته فحمدته** : يؤخذ من المرداسنج جزء ومن السذاب الرطب نصف جزء يدقان بخل ويعجنان[114] بدهن الورد، ويطلى منه على الموضع بريشة.

صفة طلاء آخر ذكر **جالينوس** إنه نافع لمثل ذلك : يؤخذ قشور الرمان واقاقيا أحمر [11 ظ] وعفص اجزاء[115] سواء[116] فينقع العفص وقشور الرمان في خل حاذق ويطبخ وتحل بالأقاقيا بالخمر ويصب على تلك الأجزاء ويسحق ناعما ويستعمل.

---

113 ـ ب، د : أربع.

114 ـ يعجان : ب، د.

115 ـ أجزا، ب، د.

116 ـ سوا، ب، د.

ويؤخذ قضبان التين أو ورقه الرطب فيدق بالماء ويكرر عليه، فإن كانت العلة مزمنة فدقة بالخل واطل[117] عليه.

إو يؤخذ لوز مر فيلقَى في ماءٍ فاتر حتّى يتقشر ويدق بالماء دقا ناعما حتّى يغلظ ويصير مثل الشمع الذائب[118]، ثم يحلق الرأس ويطلى عليه. ومن كان به هذا الوجع مزمنا فليسحقه بخل ويستعمله، فإن كان مع قروح وورم فيذاب الشمع مع دهن الورد ويخلط معه بياض البيض ويطلى به.

الباب السابع

في الداء المسمّى الشهدة

وقد يعرض أيضا في جلدة الرأس قروح فيها ثقب* صغار ويخرج منها رطوبة غليظة لزجة شبيهة بالعسل، ولذلك يسمّى هذا الداء الشهدة، وتولد** من بلغم مالح.

وأفضل ما عولج به العليل[119] انقاء البدن من رطوبات البلغم الفاسد بمثل ايارج جالينوس أو بالأصطاخيقون أو الغراغر التي تنقص البلغم من الرأس، فإذا تبين لنا أن مادة البلغم قد انقطعت طلينا موضع العلة بالأطلية المحللة للأخلاط الغليظة والمقطعة للزوجات وذلك موجود في الخل الثقيف وحده أو يسحق مع بعض الأدوية الجالية مثل أن يؤخذ إقليميا الفضة والإسفيداج ويسحقان بالخل الحاذق، ويطلى على القروح، فإنه ييبسها ويخفف[120] تلك

117 ـ اطلَى ب، ك.

118 ـ الزايد.

* ك نقب

** ك تولده.

119 ـ الكليل ب، د.

120 ـ يجفف.

الرطوبات الغليظة اللزجة، ويحلق رأس [12 و] العليل ويغسل بعد أن يطلى بما ذكرنا بماء قد طبخ فيه آس وعدس وورد.

فإن كانت المادة كبيرة فيؤخذ كندر ويسحق بخل ويطلى به ويحذر من الأغذية الغليظة المولدة للكيموس، إن شاء اللّه تعالى.

الباب الثامن

في السعفة والرية

إن كثيرا ما تعرض السعفة والرية في جلدة الرأس، وربما يتولد في الرأس مع الرية، وتولدهما من قبل هذه المرة الصفراء[121] المختلطة من فضل دم فاسد. والسعفة تكون شبه قروح صغار ويحدث معها وجع شديد وحكة دائمة وتفترش. الربوة أيضا تحدث معها أكال شديد ويطلع على الموضع قشور وينسلخ لذلك الجلدة، وكثيرا ما يتولد للصبيان لكثرة دمائهم ورطوبة جلودهم. فإذا أردنا علاج ذلك أمرنا بالحمية من الأغذية الحادة، وسقينا العليل ما ينزل الحر ويصلح كيفية الدم، ثم يستعمل بعد ذلك الأطلية، فإن كانت السعفة أو الربوة بصبي صغير أمرنا أن يقطع العرقين اللذين خلف الأذنين ويؤخذ من دمهما وهو حار ويطلى بالسعفة، وتتغذى المرضعة بما يصلح اللبن وتشرب ماء الهندبا وماء الرازيانج مع السكر، ويحلق رأس الصبي ويطلى من هذا الطلاء.

صفة : يؤخذ مرداسنج واسفيداج الرصاص من كل واحد وزن مثقال ورماد حطب الكرم وشياف ماميثا وصمغ وعفص من كل واحد وزن مثقالين، يدق الأدوية ويبالغ في سحقها، ثم يعجن بدهن الورد وشيء من خل عجنا بليغا، ويطلى على السعفة والربوة فإنه سريع النجح، إن شاء اللّه تعالى.

---

121 ـ الصفرا.

ـ **صفة طلاء آخر** ينفع من السعفة [12 ظ] يؤخذ عفص غير مثقوب وزن خمسة دراهم وسكرجة من بول البقر وسكرجة من خل خمر فتجمعان[122] في قدر ويطبخ حتّى يلين العفص وينضج ثم يسحق ويطلى منه السعفة فإنه يجففها، أو يؤخذ وزن عشرة[123] دراهم عفص غير مثقوب ولوز مر غير مقشور وزن خمسة دراهم فيسحقان جميعا بخل خمر ويجعلان[124] في الشمس حتّى يحمر ويطلى به السعفة.

أو يؤخذ من حب القطن فيستخرج داخله ويعجن بماء الورد وبخل ويطلى به الرية فإنه نافع.

أو يؤخذ هذا الطلاء فإنه نافع بإذن اللّه تعالى من الرية وقد جربته فحمدته يؤخذ من المرداسنج والأسفيداج والطين الأرمني من كل واحد وزن درهمين واقاقيا وكبريت وزاوق[125] من كل واحد وزن درهم، يدق الأدوية ويمات الزئبق ويسحق الجميع ويضرب بدهن ورد وخل حتّى يصير طلاء حسنا ويطلى منه الرية بعد أن يغسل بماء حار ويسعط[126] الصبي من السعفة والرية ثلاثة أيام بدهن لوز مرّ قطرتين في كل منخر، ويسقَى الصبي من هذا الذرور[127] فإنه نافع.

يؤخذ طباشير وسكر وورق ورد أحمر من كل واحد مثقال وقرنفل وقاقلة وكبابة من كل واحد نصف مثقال (وسك وزعفران وكافور وإقليميا فضة من كل واحد نصف مثقال)*، يدق الأدوية وينخل ويسقَى منها الصبي دانقين بماء بارد أو بلبن إمرأة، نافع إن شاء اللّه.

---

122 ـ فيجمعون : ب، د، فيجمّعان : ك.

123 ـ عشر ب، ك.

124 ـ يجعلا : ب، د.

125 ـ زاوق ب، ك.

126 ـ يسقط.

127 ـ الدرور.

* ما بين قوسين سقط من ك

الباب التاسع

في القمل المتولد في الرأس

وقد يكثر القمل والصيبان في الرأس وسائر الجسد، ويكون ذلك من قبل خلط عفن ترفعه الطبيعة [13 و] من الجلد واللحم.

فإن كان تولد القمل في رأس ذي مزاج حار فينبغي أن يطلى الرأس بالزئبق بعد أن يمات برماد البلوط وبالخل والزيت، أو يخلط الزئبق والمرداسنج بالخل والزيت، وسائر الجسد.

فإن كان تولد القمل في رأس ذي مزاج بارد فينبغي أن يؤخذ من حب الرأس وبورق وزرنيخ من كل واحد جزء، يسحق ذلك ويخلط بدهن وخل ويدهن به الرأس.

أو يؤخذ خربق أبيض وحب الرأس ونطرون من كل واحد جزء، يدق ويسحق بدهن ويتمرّخ* به في الحمام ويدمن غسل الرأس بالماء المالح وبماء البحر فإنه يهلك القمل، فإن تعذر ماء البحر فخذ ملحا يصب عليه ماء وشيء من خل ويمرخ به البدن.

فإن كان تولد القمل من أثر مرض من قبل الجفاف والمرض (كذا) فامسح الجلد بدهن القرطم كل يوم ويغسل بماء[128] قد طبخ فيه آس وورد ويمسح الجلد بعصير ورق الصنوبر الرطب ويسحق الزرنيخ الأحمر ويدهن به البدن، إن شاء الله تعالى.

الباب العاشر

في الصداع العارض في الرأس

الصداع العارض في الرأس يكون على ضربين، إما بمشاركة عضو غير الرأس واتصاله به، مثل المعدة، وإما أن يكون في الرأس خاصة.

---

* ب : يمرخ، ك : يتمرخ.

128 ـ بما، ب، د.

فمتَى كان* الصداع يهيج مرة ويسكن مرة فهـو من قبل مشاركة الأعضاء وقد ذكـر جالينوس أن الصداع المـتولد في أكثـر الأمر من غيـر سبب ظاهر يكون من فضول حادة تـجتمع في المعدة، وهذا الصداع يجـر صاحبه الوجع وسط الرأس قبالة المعدة. فإن كان الصداع دائما ثابتا لا يسكن [13 ظ] فهو من قبل ما يتولد في المعدة (كذا) في الرأس خاصة من قبل الطبائع الأربع.

فإن كان ذلك الصداع من قبل الدم وجد العليل حرارة في رأسه وثقلا في جهـته واحمرارا في عـروق العينين وفي الوجه مع امـتلاء[129] العروق التي في الصدغين. وإن كان الصداع متـولدا من قبل المرة الصفراء[130] فإن العليل يجد حرارة شديدة في رأسه ويبسـا في خياشيمه وفي لسانه ويجد السهر والعطش. فإن كان وجعه في الشق الأيمن من الرأس وإن كـان الصداع متولدا من المرة السوداء كان أكثر مـا يجد العليل من الألم في شق رأسه الأيسر مع ثقل وبرد وسهر. فـإن كان من قبل البلغم وجـد العليل ثقلا وبردا وسباتا ويكـون أكثره في مؤخر الرأس.

وقد ذكر **جالينوس في كتاب التعليم** أن الرأس مقسوم[131] على أربعة أجزاء فـالمقـدم وهي الجبـهة جـزء وهو للدم فيـه يهيج، والشق الأيسـر من الرأس جزء لـلمرة السوداء فـيه هيـجها ووجعـه (كذا)[132] ففي هذه الأقـسام دلالات صدق وقد تعين[133] الطبيب على معـرفة ما ينبغي أن تداوى* به العلة وعلمه للسبب الفاعل لها، لأن من الناس من يعرض له الصداع من قبل جزء التنفس ومنهم من يعرض له ذلك من قبل ترك الهواء[133] إذا الرأس [كذا] وقد

* ك : متى إن يكون.

129 ـ امتلا، ب، د.

130 ـ الصفرا : ب، ك.

131 ـ مقسومة : ب، ك.

132 ـ يبدو أنه سقط الحديث عن القسمين الأخيرين.

133 يتعين ب، ك.

* ك : يتداوى

ذكر **جالينوس** في كتابه في **العلل والأمراض** أن الرأس إذا نزل من الهواء[134] انحدرت نوازل تطرد البرد للفضول، فإذا سخن من حر الشمس والهواء[133] فإن الرأس يحتمي فيجذب الفضول إليه من جميع الجسد كما تجذب المحجمة الدم[135]، ثم إنه[136] يبعثها إلى أضعف الأعضاء المجاورة له بالنوازل [14 و]. ومن الناس من يعرض له الصداع في أكثر الحالات على شرب النبيذ، وقد يحدث الصداع من قبل ورم يكون في الرأس، ويحدث أيضا من قبل ضربة أو سقطة تصيب الرأس، وقد يحتاج أيضا مع معرفة الأسباب المتقدمة إلى الاستدلال في حال السنة وتدبير العليل المتقدم وسنه وعادته، فإن معرفة ذلك ممّا يدل الطبيب على ما يحتاج إليه من العلاج، ونحن ذاكرون علاج كل صنف قدمنا ذكره على القانون الطبي بعد أن نبتدئ فننظر هل الصداع المتولد[137] من قبل الفضول المتولدة في الرأس خاصة أو من قبل مشاركة المعدة أو عضو آخر.

فإذا تبين لنا بالدليل الذي[138] ذكرنا أن الصداع عارض من تولد في الرأس نظرنا أي فضل هو الفاعل للعلة، فإن كان من قبل الدم والمرة الصفراء ففصد[139] القيفال دواؤه وشفاؤه بإذن اللّه إن لم يمنعنا من ذلك مانع ولا حال دونه[140] حائل كحمّى حادة أو ضعف واضح أو برد شديد، فإن كان ضعيفا ولم يكن به حمّى فليحتجم على شبر من كعبه في ظاهر كل ساق بحجمة ويحجم النقرة ويخرج له من الدم بقدر القوّة.

---

134 ـ الهوى ب، ك.

135 ـ للدم ب، ك.

136 ـ زيادة أنها ب، ك.

137 ـ المتولدة.

138 ـ التي.

139 ـ فقصد، ب.

140 ـ دون ب، ك.

وقد ذكر **جالينوس** أن ما ينفع من الدم فهو ينفع من المرة الصفراء، وما ينفع من البلغم فهو نافع من المرة السوداء، وليس بنفع تام جامع إذا قصد به الشيء بعينه.

فإن كان من دليل المرة الصفراء أو من دليل الدم فينبغي أن تعمل في استخراجها بالأدوية المسهلة لها المسكنة لحدتها مثل مطبوخ الخيارشنبر وشراب السكنجبين السكري أو يسقَى [14 ظ] ماء الرمانين مع السكر السليماني. وإن لم تكن بالعليل حمّى فيسقَى نقوع الأبليلج الأصفر مع وزن درهم إيارج فيقرا المعمول بالصبر المغسول، فإذا أسهلنا العليل ووثقنا باستنظاف بدنه أمرنا عند ذلك أن يصب على يدي العليل ورأسه ورجليه ماء فاتر مطبوخ فيه بابونج ونوار بنفسج وشعير مقشور مهروس وورق ورد أحمر، فإن كان العليل يسهر زدنا فيه علف الخشخاش ويوضع على الرأس دهن الورد ممزوجا بخل خمر أو بماء الورد أو دهن البنفسج أو دهن اللينوفر أو دهن حب القرع أو هذه الأدهان تهيأ مزج به بماء جرادة القرع أو بماء الورد أو بماء البقلة الحمقاء، أو يضمد الجبهة والأصداغ بضماد متخذ من الصندل الأبيض والورد والكافور ودقيق شعير بعد أن يعجن بلعاب البزرقطونا المستخرج في ماء الورد أو يعجن بماء الرجلة أو بماء ورق الخطمي.

وزعم **ديسقوريدوس** أنه إذا أخذ شيء يسير من أفيون وخلط بدهن ورد ومسح على الجبين والأصداغ سكن الصداع الصفراوي المحض السليم من النوازل والرطوبات، بإذن الله.

وذكر أيضا أنه إذا دق[141] ورق الكرم وعمل منه ضماد كان نافعا من الصداع الصفراوي بعد تنظيف البدن بالرجلة[142] أو بماء جرادة القرع مع دهن

---

141 ـ ب، د : أدق.

142 ـ ب، د : بالرحلة.

البنفسج مع لبن أم جارية مع سكر طبرزد من كل واحد جزء[143] فيداف[144] السكر مع الدهن واللبن ويسعط منه، فإن كان مع [15 و] الصداع سهر سعطناه بدهن البنج ويدهن الأفيون أو بدهن البنفسج مع عصير ورق الخسّ وتدلك قدمي[145] العليل بدهن بنفسج وملح، ويحذر العليل أن لا يستعمل صب المياه والسعوطات على الرأس إلاّ بعد استفراغ البدن لئلا(*) تنجلب الفضلة إلى الرأس، ولكن نبدأ من علاجه بأن نستفرغ طبيعته على قدر قوته، ويراعَى في حين إسهاله، فإن استحكم ضعفه فيرفع عنه كثير الإسهال ويكتفى بالأقل دون الإكثار، ثم يقصد الرأس بما ذكرناه من السفوفات(**) والسعوطات.

فإن كان في الصداع نزلة لم يضع على الرأس شيئا من الأدهان ويقتصر على الورد أو ماء الخلاف أو ماء البقلة الحمقاء أو ماء جرادة القرع أو ماء لسان الحمل أو ما أشبه ذلك، فهكذا شرط علينا **جالينوس** في كتاب **نصائح الرهبان** وكتاب **المزاجات** ويكون غذاء العليل السرمق والقرع والبقلة الحمقاء، فإن لم تكن معه حرارة ظاهرة أكل الفروج والحجل والدراج وما أشبه ذلك، فإن كان الصداع متولدا من فضل بارد في الرأس أعني أن يتولد من قبل البلغم أو المرة السوداء ودل على ذلك البرهان الذي قدمناه فينبغي أن نأمر العليل بشرب ايارج جالينوس أو ايارج لوغاديا أو يسقَى حب الأصطماخيقون أو حب الأيارج المسهل، ويستعمل القيء بعد الإمتلاء بالفجل المقطع والسكنجبين العسلي، ويتغرغر بايارج فيقرا أو[146] خردل وعاقر قرحا مع السكنجبين العسلي، ويصب على رأس العليل ماء قد

---

143 ـ ب، د : جزؤ.

144 ـ ب، د : فيداق.

145 ـ قدمين ب، ك

* ك : ليلا

** ب، د، ك : السنونات.

146 ـ (و) في ب، (أو) في ك.

طبخ [15 ظ] فيه بابونج وشبت وإكليل الملك ومرزنجوش وشبت وما أشبه ذلك.

ويدهن صاحب المرة السوداء بدهن الخيرى أو بدهن القرع المرّ، ويدهن البلغمي بدهن الزنبق أو دهن الناردين أو دهن البابونج أو دهن السذاب أو دهن الأقحوان أو دهن البان أي ذلك كان، وتضمد الأصداع بضماد متخذ من صمغ عربي ومر وفربيون وزعفران ويسعط بعد استفراغ البدن بعصير الكرنب أو بعصير السلق أو بدهن البابونج أو ببعض الأدهان الحارة التي ذكرنا. وإن وجد بعد السعوط حرقة شديدة فيسعط، عند ذلك بلبن امرأة ترضع غلاما، فإن لم يجد حرقة فينفخ أيضا في منخريه[147] شيئا من كندس أو نطرون أو شونيز.

وزعم جالينوس أن الأنيسون إذا استنشق دخانه سكن الصداع العارض من الرطوبة وحلّل الزكام.

والنعنع إذا أمسح ماؤه على الأصداغ والجبين نفع من الصداع العارض من البرد والرياح البلغمانية، ونأمر العليل بدخول الحمام، ويكون غذاؤه القنابر والدراج أو ماء الحمص.

وبمثل هذا التدبير يعالج من كان به صداع متولد من قبل رياح غليظة. فإن كان الصداع متولدا من قبل ورم عرض في الرأس أو من قبل ضربة وسقطة تصيب الرأس فينبغي أن يفصد العليل القيفال ويخرج له من الدم في مرتين أو ثلاث[148] بقدر القوّة، وذلك إن لم يمنع من الفصد مانع، ثم تسهل طبيعة العليل بمطبوخ متخذ من التمر هندي والإجاص والعناب [16 و] ونوار البنفسج وزبيب ولب خيار شنبر منقّى[149] وترنجبين وما أشبه ذلك،

147 ـ متجريه.

148 ـ ثلاثة، ب، ك.

149 ـ منقا : ب، د.

ويشرب[150] ثلث رطل من ماء عنب الثعلب مغلى مصفّى بعد أن يمرس فيه ثلاثة[151] مثاقيل لب خيار شنبر منقّى[148] ويصفّى، ويشرب معه أيضا نصف مثقال ايارج فيقرا أو نصف درهم صبر مغسول، ويضمد الورم بعد تنقية[152] البدن بالفصد والأسهال بضماد يتخذ من عنب الثعلب وورق الخلاف ونوار بنفسج ودقيق الشعير وصندل أحمر وما أشبه ذلك، ويسعط بماء عنب الثعلب مع لبن امرأة ولدت جارية ودهن ورد أو دهن بنفسج، ويطلى[153] على الجبين بضماد يتخذ من صندل أحمر وأبيض وزعفران وشيء من طين أرمني معجون بماء عنب الثعلب ويسقَى ماء الشعير مع الرمان الحلو، ويغير الماء بشراب الجلاب وشراب العناب وشراب البنفسج، ويكون شرابه ماء الرمان الحلو ويشم الورد والبنفسج والآس والصندل معجونا[154] بماء الورد، ويصب على الورد في ابتدائه ماء قد طبخ فيه الورد والجلنار والعدس والآس، ويدهن بعد ذلك بدهن الورد وحده أو مع بياض البيض، ويزاد في هذا الماء بعد استفراغ البدن نوار بنفسج وبابونج وشعير مقشور ويتغذى[155] بالقرع والسويق بالمراس ويأكل الفروج ويتحشَى[156] صفرة البيض، فإن كان الصداع متولدا من قبل المعدة بسبب خلط حار مجتمع فيها ودل على ذلك ما يجد العليل مع الصداع من الكرب والغشَى[157] والتجشي في الفؤاد[158]، أو كان ذلك بسبب بلغم متولد في المعدة [16 ظ] فينبغي أن نأمره بالقيء فإنه

---

150 ـ شرب ب، ك، د.

151 ـ ثلاث ب، ك.

152 ـ تنقيه.

153 ـ يطلا، ب، د ك : يطلى.

154 ـ ب، ك : معجون.

155 ـ يتغذا : ب، د، ك : يتغذى.

156 ـ يتحشا ب، د، ك : يتحسّى.

157 ـ الغني د، ب ك : الغشَى

158 ـ الفواد، ب، د، ك.

يتقيأ[159] إما مرارا أو بلغما أو هما جميعا، فإن تعذر القيء أسلهنا العليل بنقيع الأفسنتين أو أيارج فيقرا أو ببعض الأدوية التي تنقي المعدة كالأصطماخيقون أو نقيع الصبر أو نقيع الأيارج أو ما أشبه ذلك ويوضع على المعدة من خارج ماء[160] الآس وماء[159] الورد ودهن الورد، ويعالج الرأس بعد انقاء[161] المعدة على حسب ما قدمناه أوّلا.

فإن كان الصداع من حرارة الشمس وحرقتها فينبغي أن يصب على مقدم الرأس دهن الورد مضروب بالماء البارد أو بخل خمر.

وإن كان الصداع قويّا والحرقة شديدة فخلط مع دهن الورد عصارة الرجلة أو ماء جرادة القرع أو عصارة البزرقطونا[160] أو ماء الحي العالم أو ماء الخوخ ويسقَى ماء الرمانين بشراب بنفسج أو يسقَى بزرقطونا[160] بشراب جلاب ويدخل رجليه في ماء حار.

فإن حدث الصداع من قبل برد الهواء[162] فينبغي أن يصب على مقدم الرأس بعض الأدهان الحارة مثل دهن الخيري أو دهن الناردين أو دهن المرزنجوش ويغسل الرأس بماء قد طبخ فيها بابونج وشبت ومرز نجوش وإكليل الملك، وليكن خروج الماء من أنبوب لكي يكون أبلغ في الوصول إلى داخل.

وفيما ذكرنا من علاج الصداع على سبيل القانون الطبي العلمي كفاية لمن فهم، إن شاء الله تعالى.

فلنذكر نسخ الأطباء[163] التي يعالج بها الأطباء[162] هذا الداء[164] فيما جربناه في أخذنا عن من كان قبلنا من حذاق هذه الصناعة وبالله [17 و] التوفيق.

---

159 ـ يتقيا ب، د، ك.

160 ـ مـآ.

161 ـ برز قطونا.

162 ـ الهـوى.

163 ـ الأطبا.

164 ـ الدار.

فمن ذلك **صفة ايارج ألفه ابن ماسويه** ينفع الصدر* والصداع العارض من البلغم والمرة السوداء ويجلو المعدة ويقوي الكبد وهو يقوم مقام الأيارجات الكبار، الشربة منه وزن مثقال إلى درهم، ويؤخذ بماء حار، والطعام عليه زيرباج أو فروج أو دراج ويشرب عليه بنبيذ ريحاني.

أخلاطه : يؤخذ بلسان وعودة وقشر سليخة ودار صيي وسنبل هندي وأسارون وكبابة ومصطكَى[165] وبسباسة وجوزبوا وفقاع الأذخر وقرنفل، من كل واحد ثلاثة[166] مثاقيل وزعفران مثقالين وصبر سقطري اثنين وثمانين مثقالا، يدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل نحل** منزوع الرغوة ويرفع ويستعمل، وقد جربناه فحمدناه.

ومن ذلك **دواء ألفه ابن ماسويه** في كتابه **البصيرة**، نافع إن شاء اللّه من الرياح الغليظة وظلمة البصر وثقل الجسد من المرّة السوداء لفضول البلغم البارد واللزج[167]، وذكر أنه يقوم مقام **اللوغاديات** والأيارجات وأنه ألطف فعلا ونفعا، وقد جربناه فحمدناه.

أخلاطه : يؤخذ من الصبر السقطري عشرة[168] مثاقيل ومن الأفتيمون والقسط البحري من كل واحد ثلاثة[169] مثاقيل ومن الفربيون والزعفران وعصافير السنبل والكمادريوس من كل واحد أربعة[168] مثاقيل ومن القرنفل ستة مثاقيل ومن الوجّ والمصطكَى[170] والسليخة من كل واحد خمسة مثاقيل ومن عود بلسان أربعة مثاقيل ومن الفلفل الأبيض والفلفل الأسود والجنطيانا

---

* ك : السدر

165 ـ مصطكا ب، د، ك مصطكَى.

166 ـ ثلاث ب، ك.

** ك : نحل

167 ـ الزج، ب، د، ك : اللزج.

168 ـ عشر، ب، د، ك.

169 ـ أربع، ب، د، ك.

170 ـ المصطكا : ب، د.

والحماما من كل واحد مثقالان [17 ظ] ومن السقمونيا المشوي مثقال، يدق ذلك فرادى، وينخل ويعجن بعسل نحل منزوع الرغوة، الشربة من ذلك مثقال بماء سخن، فإن أخذ على المداومة فأقل من ذلك، فإن خاصيته ومنفعته[171] عظيمة البركة، إن شاء اللّه تعالى.

صفة حب **جالينوس** النافع من جميع الفضول الرديئة[172] التي تهيج من البلغم ومن المرة المتصعدة بخارها إلى الرأس من المعدة ويخرجها من الجسد بالإسهال ويجلو البصر.

أخلاطه : يؤخذ صبر سقطري وسقمونيا وشحم حنظل وافسنتين رومي ومصطكَى[169] من كل واحد مثقالان[173]، يدق وينخل ويعجن بماء شجر الثعلب، ثم يجعل منه حب مثل الحمص، الشربة منه سبع حبات أو تسع[174] عددا قبل الطعام وبعده فإنه ينقي الرأس وينزل ما فيه من الفضول المجتمعة، وينفع من داء الثعلب وبخاصة إذا جعل فيه وزن درهم ايارج فيقرا، ويسقيه فإنه يبرئه من داء الثعلب.

وصفة حب يؤخذ من المصطكَى[169] والصبر ألفه **ابن ماسويه**[175] لتنقية الرأس والمعدة، ويؤخذ في كل وقت ويسهل إسهالا صالحا.

أخلاطه : يؤخذ من الصبر السقطري وزن ستة دراهم ومن المصطكَى[169] أربعة دراهم وتربد عشرة[176] دراهم ووزن ورد أحمر ثلاثة دراهم، يداف وينخل ويعجن بعسل ويتخذ منه حبا كأمثال الحمص، الشربة منه إحدى عشرة حبة (أو أربعة عشر حبة بماء فاتر عند النوم)[177].

---

171 ـ منفعة ب، د.

172 ـ الردية ب، د.

173 ـ مثقالين ب، د، ك.

174 ـ تسعا ب، د، ك.

175 ـ ماسرية ب، د.

176 ـ عشر

177 سقط من ك.

صفة اصطماخيقون عشاري ألفه **إسحاق بن عمران** لتنقية الرأس والمعدة ولوجع المفاصل من الفضول.

أخلاطه : يؤخذ من [18 و] الصبر السقطري والتربد الأبيض القصبي ولحا* الأهليلج الأصفر ولحا الإهليلج الهندي وأفسنتين رومي، من كل واحد مثقال، وسقمونيا وشحم حنظل ومقل أزرق وأنيسون ومصطكَى[169] من كل واحد درهم، تدق الأودية وتنخل وتعجن بماء الشمس الرازيانج ويحبب كأمثال الفلفل.

الشربة منه : وزن مثقالين بماء فاتر بعد حمية، فإنه نافع منق[178] للرأس مجرب إن شاء اللّه تعالى.

صفة اصطماخيقون ألفه ابن ماسويه[179] لإسهال المرة الصفراء والسوداء. والبلغم من غير عنف ولا أذى.

أخلاطه : تؤخذ ايارج فيقرا وزن نصف درهم وإهليلج أصفر نصف درهم وإهليلج هندي وغاريقون من كل واحد دانقان وتربد أبيض وزن درهم. ملح هندي وافتيمون ونا نخواه[180] وأنيسون من كل واحد دانق ونصف، يدق كل واحد من هذه الأدوية وينخل ويعجن بماء الهندبا ويحبب كأمثال الفلفل، ويشرب بماء فاتر على حمية وهذا الدواء شربة واحدة إن شاء اللّه تعالى.

صفة ايارج فيقرا **لجالينوس** من كتاب **العشر المقالات**[181] ينقي المعدة والرأس والبدن من فضول الصفراء والبلغم، وهو أفضل من الأيارج العامي وأكثر منه تنقية وأشد لطافة.

---

178 ـ منقى.

179 ـ ماسوية.

180 ـ تاتخوا، ب، ك.

181 ـ العشر مقالات

* ك : لحَى

أخلاطه : يؤخذ من الزعفران والسنبل* الهندي وورق الورد الأحمر ونوار البنفسج وأفسنتين رومي وفقاع الأذخر وقشر السليخة واسارون ومصطكَى وعود بلسان وحبه ودار صيني من كل واحد جزء ومن الصبر السقطري الأحمر مثل وزن الأدوية، يدق وينخل بحريرة [18 ظ] ويرفع ذرورا في إناء** .

الشربة منه مثقالان[182] ذرورا، وإن عجن بعسل نحل منزوع الرغوة الشربة منه أربعة[183] مثاقيل، فإن أراد الذي يشربه الدوام عليه فيعجن منه بماء الهندبا ويحبب مثال الحمص ويؤخذ منه عند النوم وزن مثقال بماء حار.

وإن أخذ في فصلي[184] الربيع والخريف فيزاد جزء سقمونيا ويؤخذ منه مثقالان[185] فيعجن الرازيانج، ويحبب أمثال الفلفل بعد حمية واحتراس وإن كان الذي يشربه كثير الرطوبات والبلغم فيزاد في **النسخة** مع السقمونيا ملح هندي وشحم حنظل وغاريقون وتربد[186] أبيض قصبي من كل واحد جزء، ويكون الصبر مثل وزن الجميع.

الشربة منه مثقالان.

صفة حب القوقايا من كتاب **المسيحي** : يؤخذ من شحم الحنظل والسقمونيا والتربد والأفسنتين من كل واحد ومن اللوز والرازيانج وأسطو خودس من كل واحد نصف جزء وإيارج فيقرا جزءان يدق ذلك وينخل ويعجن بعصير الكرفس أو الخلاف ويجفف في الظل ثلاثة دراهم الشربة

---

* ك : سنبل

** ك : أناة.

182 ـ مثقالين ب، ك.

183 ـ أربع ب.

184 ـ فصول ب، ك.

185 ـ مثقالين ب.

186 ـ ثربد، ب.

منه. وللضعيف درهما[187] بماء فاتر بعد الحمية والاحتراس، وإن أخذ منه لكل يومين أو ثلاثة سبع حبات إلى عشرة في الربيع والخريف نقّى الرأس والبدن من فضول المرة السوداء[188] والبلغم وينزل الخام[189] وينفع من وجع الأوراك والمفاصل.

الباب الحادي عشر

في الشقيقة

الدماغ ينقسم طولا على قسمين، يمنة ويسرة، وبينهما خط ممدود في وسط الدماغ يفصل من أوعيته [19 و] فإن تراقى[190] إلى الرأس فضل من فضول الكيموسات فدفعتها الطبيعة إلى الشق الأيمن كان الصداع في الشق الأيمن، وإن مالت الفضلة إلى الشق الأيسر فتسمّى شقيق، لأن الصداع إنما يعرض في أحد شقي الرأس كما ذكرنا.

فإن أردنا علاج الشقيقة نظرنا، فإن كان من قبل فضل حار ودلّ على ذلك ما ذكرناه من دلائل الصداع الحار السبب أمرنا العليل بفصد القيفال من جانب العلّة، ثم نستفرغه بمطبوخ يسهل الحر ويزيل الحدة ويسعط من الجانب الذي يلي الوجع بماء كزبرة مرطبة ويطلى على ذلك الجانب صندل وورد وكافور ويؤخذ من دهن حب القرع وماء مرزنجوش وشيء من دهن الورد، ويقطر في الأذن من الجانب الوجع، ويدبر بما ذكرنا أنه نافع للصداع العارض من قبل الحر.

187 ـ درهمين ب، ك.

188 ـ السودا، ب، ك.

189 ـ كذا ولعله النخام.

190 ـ تراقا، ب، تراقي، ك.

وكذلك إذا كانت الشقيقة متولدة من فضل بارد يبدأ[191] فليستفرغ[192] العليل ببعض الأيارجات الكبار أو ببعض الأدوية التي تقدم ذكره نسختها ويسعط بدهن الناردين أو دهن البابونج، ويقطر منهما في الأذن التي تلي الجانب الوجع، أو نأمر بأن يأخذ من قشور وورق السذاب من كل واحد جزء فيطبخ بالماء والخل ويضمد به الرأس، فإنه يبرأ من ساعته، وبالجملة يدبر بالتدبير الذي ذكرناه في علاج الصداع البارد، يبرأ إن شاء اللّه تعالى.

الباب الثاني عشر

في الداء[193] المسمّى داء[193] البيضة

وقد يعرض في البيضة على الجمجمة وجع شديد مؤذ[194] عسير البرء حتّى كأن العليل يحس منه كأن رأسه [19 ظ] يضرب بالمطراق ولا يقدر أن يسمع منه صوتا شديدا ولا شيئا يقرع شيئا، ولا يستطيع أن ينظر إلى ضوء، ويكون ذلك من حدة المرة الصفراء[195] ورياح غليظة إذا وافقت من الرأس ضعفا شديدا، فمتَى كان حدوث هذا من قبل حدة المرة الصفراء وجد العليل ضربانا شديدا مع وهج وحرارة شديدة ومتَى عرض عن ريح غليظة وجد ثقلا وتمددا في رأسه حتّى يجده كالشيء المنتفخ.

فإن تبين لنا أن تولده من المرة الصفراء[194] أسهلنا العليل بالأدوية التي تخرج المرة الصفراء أو تكسر حدتها ثم يغسل[196] بماء مطبوخ فيه زهر البنفسج والطحلب وورق البزرقطونا أو قشور الخشخاش والشعير المقشور

---

191 ـ نبدأ، ك.

192 ـ فنستفرغ، ك.

193 ـ الدا، ب.

194 ـ مؤذي، ب، ك.

195 ـ الصفرا، ب.

196 ـ تغسل، ب، ك.

وما أشبه ذلك، ويسعط بدهن بنفسج أو دهن ورد أو بأحد الأدهان الباردة. وإن كان به من شدّة الوجع سهر سعطناه بدهن اللينوفر مع ماء البنج وماء[197] الخسّ.

ويتخذ له ضماد[198] من الصندلين المحكوكين بماء الورد ويبرد رأسه بدهن الورد وما أشبه ذلك.

ويتغذى[197] بالرجلة والقرع والسرمق،

فإن تولّد هذا الوجع من قبل ريح غليظة أسقينا العليل في الإبتداء[199] بعض[200] المعجونات مثل أيارج جالينوس أو التيداريطوس[201] أو أيارج روفس وأمرناه أن يلزم كل ليلة عند النوم وزن مثقال من أيارج فيقرا أو يلزم حب جالينوس أو يشرب وزن مثقال من ايارج أركفانيس[202] أو يسقَى دهن الخروع مع نقيع الصّبر[203] أو يسقَى حب القوقايا ويصب على رأسه ماء[204] طبخ فيه بابونج ومرزنجوش وأكليل الملك ونمام، ويضمد بضماد يتخذ من الصبر والمرو والزعفران والصمغ العربي وما أشبه ذلك، ويتغرغر بايارج فيقرا مع العسل والماء الحار، ويسعط بدهن البان ودهن الشبت أو دهن البابونج أو دهن الناردين، ويلزم دخول الحمام، ويحذر الأغذية المولدة للأرياح والفضول الغليظة، ويجعل في طعامه الكمون والأفاويه[205] ويسقَى شراب العسل المدبر بالأفاويه إن شاء اللّه عز وجل.

---

197 ـ ما، ب.

198 ـ ضمادا، ب.

199 ـ الابتداء، ب.

200 ـ بيعض، ب.

201 ـ ب، د : التياد ريطوس : التيادريدوس.

202 ـ ك اركفانس.

203 ـ ب، السبر.

204 ـ ب، ما.

205 ـ ب، الأفاوية، ك : الأفاويه.

الباب الثالث عشر

في السَّدَر والدُّوار

فأما السدر فهو أن يخيل إلى الإنسان ما يراه يدور حوله ويفقد حسن البصر بغتة حتّى يظن أنه قد غشيت جميع ما يراه ظلمة، وهذه تحدث إما من قبل كثرة الكيموسات واختلاط الريح التي تدور في الرأس خاصة ومن قبل ما يترقّى[206] إلى الدماغ من البخار من بعض الأعضاء[207] مثل المعدة ونحوها، وذلك أنه قد ينحدر إلى فم المعدة من الدماغ عصب عظيم إذا نالته آفة دخل بسببها الضرر على أفعال النفس.

إن كانت العلّة خاصة في الدماغ وجد العليل قبل ذلك ثقلا في الرأس وطنينا في الأذنين وفسادا في الشم ــ ويكون الدوار ثابتا لا يسكن ولا يفتر ــ وكانت العلة عرضت للدماغ بمشاركة المعدة وجد العليل لذلك غشيانا وتوهجا ووجعا في فم المعدة. ويعرض له السدر والدوار أحيانا إذا هاج البخار وصعد إلى الدماغ، ويكون الدوار إذا لم يتصعد البخار، فإن كان الدوار من الدماغ خاصة أمرنا العليل عند ذلك أن يفصد القيفال ويخرج من الدم بقدر الكفاية [20 ظ] إن لم يمنع من الفصد مانع مثل ضعف مفرط أو برد الهواء[208] أو السن ــ ثم يقتصر على ايارج فيقرا ثلثاه صبر وثلثه أفاويه[204] أو يسقَى حب المصطكَى[209] والصبر أو يسقَى بعض الأدوية التي قدمنا ذكرها وقلنا إنها تنقي الدماغ مثل أيارج فيقرانيوس والأصطماخيقون، وتدخل رجلي العليل في الماء[210] الحار، ولا يقرب شرب النبيذ ولا يأكل الكرنب

---

206 ـ ب، يترقا.

207 ـ ب، الأعضا.

208 ـ ب . الهوى.

209 ـ ب : أفاوية.

210 ـ ب : المصطكا.

ولا العدس ولا البـاذنجان ولا الخس ولا الأغذيـة التي تشبه هذه الأشـياء[211] التي ذكرنا.

فإن كـانت العلّة مـشاركـة للمعـدة فيـسقَى العليل مطبـوخ الأفستـين أو مطبوخ الغـاريقون مع أيارج فـيقرا، وإنمـا أوجبنا الأيارج لأنه ينقي المـعدة ويلطف ما فيـها ويسهل[212] القيء، ويحتمي عن أكل الأغـذية التي تولد نفخا في المعدة، إن شاء اللّه تعالى.

الباب الرابع عشر
في ليثرغيس[213] وهو النسيان

إن جودة الـحفظ وسهـولة[214] تذكر الأشـياء[215] الكائنة في النفس تدل على جوهر الجزء المـؤخر من الدماغ الذي تسمـيه الأطباء[216] الذكر جوهر له ثبات واعتدال، فإن كان جوهره (منتقلا)[217] ليس له ثبات كان صاحبه كثير النسيان، مع بعد الفـهم وكثـرة الغفلة وإبطاء الذهن، فإن تـولد في هذا الجزء[218] الذي هو مؤخـر الدماغ فـضل بلغمي حـدث لصاحب ذلك نسـيان شـديد حتّى لا يذكر شـيئا ممّـا يقال له[219] وإن قرب وقت ذلك فـيكثر التـثاؤب والفتح لفـيه

---

211 ـ ب، ك : الأشيا.

212 ـ ك : يستعمل.

213 ـ ب : ليثير نعش.

214 ـ ب. ك : سهولته.

215 ـ ب : الأدوية وكذلك في هامش ب.

216 ـ ب : الأطبا.

217 ـ ب، ك : منتقا.

218 ـ ب : الجسد.

219 ـ ب : تعال.

والغفلة عن إطباقه، وإنما ذلك من قبل برد البلغم ورطوبته وقد غلب على مؤخر [21 و] الدماغ وحذف الروح النفساني، وهذا الداء[220] يسمّى بليثرغس ويسميه جالينوس البرسام البارد، وأكثر ما يعرض للمشايخ في البلدان الباردة الرطبة.

فإذا أردنا علاج هذا الداء أمرنا العليل أن يشرب الأدوية التي تنقي الرأس من الفضول الباردة الغليظة مثل التيادريطوس أو حب الأصطاخيقون أو حب القوقايا وما أشبه ذلك، ونأمره أيضا بلزوم شرب هذا الدواء[221] فإنه قد جربناه فحمدناه.

فمن ذلك حب ألفه **اسحاق بن عمران** نافع بإذن اللّه تعالى من الغفلة والنسيان ومن أوجاع الرأس المتولدة من البلغم.

أخلاطه : يؤخذ من الصبر السقطري سبعة مثاقيل، وغاريقون وأسطوخوذس، من كل واحد وزن مثقالان، ومن شحم الحنظل ومصطكَى وقشر سليخة وسنبل ودار صيني وقرنفل وفقاح الأذخر وزنجبيل يابس وأنيسون، من كل واحد مثقال ـ يدق الأدوية ويعجن ويحبب أمثال الفلفل.

الشربة منه مثقالان بماء حار.

ويلزمه أياما، وبعده انقاء[222] الرأس بالأدوية التي قدمنا ذكرها.

ونأمرالعليل أن يدهن مؤخر رأسه ويطليه[223] بالأشياء الحارة المخلّلة مثل دهنناردين أو دهن **الجندبادستر** أو دهن العاقر قرحا أو دهن قثاء[224] الحمار أو دهن الخروع أو دهن الرند أو دهن المرزنجوش أو ما أشبه ذلك من الأدهان الحارة أو يطلى بالخردل المعجون والفربيون بعد أن يعجن بماء

---

220 ـ ب : الدا.

221 ـ ب : الدوا.

222 ـ ب : انقآ.

223 ـ ب، ك : نطليه.

224 ـ ب، ك : قثا.

السذاب الرطب أو يطلى بجندبادستر وشعر إنسان محروق بعد أن [21 ظ] يعجن ويطلى [225] بهذا الطلاء[226].

وصفة طلاء نافع من النسيان ويصفي الذهن تأليف **ابن ماسويه** :

يؤخذ خردل وعاقر قرحا وتفسيا، من كل واحد عشرة[227] مثاقيل، وفربيون وجندبادستر، من كل واحد خمسة مثاقيل، يدق ذلك وينخل ويعجن بماء المرزنجوش ويطلى منه مؤخر الرأس مرارا، فإنه مجرب.

ويسعط العليل بالشليثا والكندس وبماء الجندباستر، ويتغرغر بالخردل (والشعير)[228] والعاقر قرحا وزبيب الجبل والخولنجان وما أشبه ذلك، ويتغرغر بايارج فيقرا مع السكنجبين العسلي والماء الحار.

وأخص الأدوية نفعا الدواء[229] المتخذ من البلادر إذا شرب منه كل يوم وزن نصف درهم إلى مثقال بماء حار على ريق النفس، وإن شرب من البلادر وحده وزن نصف درهم من النسيان وذهاب الحفظ ويستعمل جوارش الخولنجان وجوارش الجوز والأطريفل الكبير وما أشبه ذلك، فإن تقادمت العلّة أسقي العليل كل يوم وزن درهم جندبادستر بماء حار ويدمن شربه ويلطخ به مؤخر الرأس ويديم شمه والتعطس به أو بالكندس أو بالشونيز وبالفلفل وما أشبه ذلك ـــ ويمضغ الكندر معا العاقر قرحا أو مع الشعير أو مع زبيب الجبل أو مع أصل الكبر ويشرب السكنجبين العسلي وشراب العسل مطبوخ بالأفاويه، ويمنع من الحجامة ويتجنب الفاكهة الرطبة كلها والأغذية الباردة الغليظة. وزعم بعض الأطباء أنه إذا[230] أخذ سن ضبع وعلقه في العقد

---

225 ـ ب : يطلا.

226 ـ ب : الطلا.

227 ـ ب، ك : عشر.

228 ـ كذا في ب، هامش ك : شونيز.

229 ـ ب : الدوا.

230 ـ ب : ذا.

الأيمن نفع من النسيان بخاصة [22 و] طبعه لا بمزاجه وكذلك إذا علق رجل ضبع يسرى[231] وأظفاره، نفع إن شاء اللّه تعالى.

الباب الخامس عشر

في الداء المسمّى المنتبه

وإذا حدث في مؤخر الدماغ بلغم مع مرّة صفراء[232] أو مزجا جميعا عرض من ذلك أن يكون العليل ملقًى على قفاه كالميت مفتوح العينين شاخصا إلاّ أنه لا يصل منه إلى النفس ضرر ولا مشقة، ويكون هدوء العليل وسكونه من قبل برد البلغم ورطوبته ويكون شخوصه وانتباهه من قبل يبس الصفراء[231] وحدتها، ولذلك زعم جالينوس أن الغرض في علاج هذا الداء المسمّى المنتبه انقاء البدن من هذين الخلطين المتضادين في جوهرهما، أعني البلغم والمرّة الصفراء[231]، ويكون ما يسقَى من الأدوية ما سلطانه على انزال الخلط للغالب منهما بحسب ما تبين من الدلائل، فإن كانت المرّة الصفراء أغلب سقي الأدوية التي تنزل المرّة الصفراء بحسب زيادتها، وإن كان البلغم أغلب سقي الأدوية التي تنزل البلغم بحسب زيادته، وإن كان امتزاجهما بالسواء سقي دواء مركبا ينزل الصفراء والبلغم، ويغسل رأس العليل بعد إنقاء مؤخر دماغه كما ذكرنا بماء قد طبخ فيه بابونج وشبت وإكليل الملك ومرز نجوش وزهر بنفسج وورق ورد وما أشبه ذلك، ويلطخ مؤخر رأسه بلطوخ متخذ من المرّ والصبر والزعفران والورد والصندل والأشياف ماميثا معجون ببياض البيض ودهن الورد وخل الخمر وما أشبه ذلك، ويدهن أيضا بأدهان حارة لطيفة [22 ظ] مثل دهن البابونج ودهن الناردين أو دهن الشبت أو دهن القسط أو دهن السوسن وما أشبه ذلك،

231 ـ ب، ك : اليسرى، وهو خطأ.

232 ـ ب، ك : الصفرا.

ويمزج معها من الأدهان الباردة اللطيفة مثل دهن الورد أو دهن البنفسج أو دهن اللينوفر على قدر ما يراه المعالج لهذه العلّة من الكيموس للغالب، فإن كانت المرّة الصفراء أغلب أكثر من الأدهان الباردة وقلّل من الأدهان الحارة، وإن كان البلغم أغلب أكثر من الأدهان الحارة وقلّل من الأدهان الباردة ـ ويتخذ هذا مثالا في جميع ما يعالجون به هذا الداء[233] من حقنة أو شياف، إن كانت الطبيعة متعذرة، أو دواء[234] مسهل أو شراب أو غذاء[235] إن شاء اللّه تعالى.

الباب السادس عشر

في السبات

إن السبات هو الميل إلى النوم مع تغميض العينين، ويكون ذلك على أحد وجهين : إما أن يستغرق المريض في النوم حتّى يعسر انتباهه، وإما أن يكون نومه نوما خفيفا. فالأول من هذين يكون على أنحاء[236] ثلاثة : إما من الرطوبة فقط كالعارض للسكران أو من غلب على مقدم رأسه رطوبة البلغم أو رطوبة الدم، أو يكون ذلك من البرودة فقط كالذي يعرض في السكات والليثرغس.

وأما الثاني فليس بنوم لكنه عجز على الانتباه، وذلك إنما يكون إذا خارت القوة وسقطت، وهذا الصنف لا يكون معه نوم البتة، وإن كان فيسير جدا، حتّى أنه إن غمض عينيه فتحهما رويا مدة وفي أقرب مدة، ثم لا يلبث أن يغمضهما ـ وإذا أردنا علاج السبات بأدنَى سبب نظرنا، فإن كان ذلك من رطوبة الحاس الأول أعني الدماغ [23 و] أمرنا العليل أن يدخل

233 ـ ب : الدا.

234 ـ ب : دوا.

235 ـ ب : غذا.

236 ـ ب : انحا.

رجليه في مـاء حار ويدلك بملح ويؤخذ بابونج وإكليـل الملك وورد فيطبخ في ماء ويؤمـر العليل أن يستنشق البـخار المـتصعـد منه، ثم يغسل به مـقدم الرأس، ويؤخـذ بعد ذلـك دهن الورد فيـخلط مـعه خل خـمـر ويصب على مقدم الرأس، فإن كان السبات من البرودة فقط كالذي يعرض لمن سقط عليه الثلج أو الجليد وما أشـبه ذلك، فينبغي أن يسخن مقـدم رأسه بماء قد طبخ فيه بابونج وإكليل الملك وقنطريون وسذاب وفـوتنج وما أشبه ذلك، ويدهن مـقـدم الرأس بدهن البـان أو دهن الـناردين، فـإن كـان السـبـات من البـرد والرطوبة مـعـا أمـرنا أن يحـرك العـليل بالمـشي ويعطس بالـكندس والجند بادستـر أو بالشونيـز والفلفل لكي يتـحرك الدماغ ويســخن، ويسعط بالـشبت ودهن الناردين أو دهن البان، ويشمم الجندبادستـر والسذاب اليابس، ويبخر بدخنة حـارة. وتطفَى فـتيلة من الســراج بالقـرب منه بحـيث يشمّ دخانهـا، ويسقَى ماء العسل المطبوخ بالأفاويه[237]، ويسقَى شراب السكنجبين العسلي، أو شـراب الفـودنج، ويعـالج مـا ذكـرناه بعـلاج صـاحب الداء[238] المـسـمّى بليثـرغس، وهو السرسام البـارد لأن أصلهما من فـضل واحد، إلاّ أنه يجب أن يقـصد في عـلاج ليثرغس مـؤخـر الرأس، وفي علاج السـبـات مقـدم الرأس.

فإن كـان السبـات من قبل الضعف وسـقوط القـوة الذي قلنا إنه ليس بنوم ولكنه عـجز عن[239] الانتبـاه فينبـغي أن يعالج أيضـا بالبابونج وورق البنـفسج والورد [23 ظ] الأحمـر يطبخ ويغسل به الرأس ويشم الـصندل وماء[240] الورد ويضرب بالقرب من العليل[241] في طشت بقضيب ويضـرب له الهاون بالدستج

237 ـ ب : بالأفاوية.

238 ـ ب : الدا.

239 ـ ب، ك : من.

240 ـ ب : ما.

241 ـ ك : منه.

صوتا لطيفا محكما دائما غير مؤذ[242] ولا عنف ويحتال على أن يستيقظ بهذا وما أشبهه، وإن أمكن أن يكون ذلك بإيقاع يحكي إيقاع العود والطنبور وما أشبه[243] ذلك من ضروب المطربات كان ذلك أفضل وأكمل، لأن النفوس تميل إلى ذلك، وتقوى به جدا والطباع تنبسط انبساطا به تنبسط النفس وتقوى إن شاء الله تعالى.

الباب السابع عشر

في السهر

واليقظة تكون على وجهين إما على المجرى الطبيعي وتسمّى[244] انتباها وإما على خلاف المجرى الطبيعي فتسمّى[243] سهرا.

والسهر إفراط حركة[245] الدماغ من قبل ما يتولّد من قبل المرّة الصفراء[246] أو المرّة السوداء[247] أو من قبل حرارة غير معتدلة أو رطوبة مالحة عفنة تتولد في الدماغ. فإن كان السهر من اليبس كان مع ذلك اضطراب وجفوف وتبعه تغير اللون.

وإن كان من قبل يبس الصفراء[245] كانت ألوانهم صفرا بحركة المرّة بالسهر وظهورها إلى سطح البدن.

وإن كان اليبس من قبل السوداء[246] كانت ألوانهم إلى الكمودة.

وإن كان مع اليبوسة حرارة عرض مع السهر قلق وطيش وهذيان وفكر.

وإن كان السهر عن رطوبة مالحة كان بهدوء وسكون وشخوص.

---

242 ـ ب، ك : موذي.

243 ـ ك : وما أشبهه.

244 ـ ب، ك : يسمّى.

245 ـ ب : الحركة.

246 ـ ب : الصفرا.

247 ـ ب : السودا.

وفعل السهر دائما أن يجفف أعضاء[248] البدن الأصلية ويمنع[249] النضج من الكمال، فإذا بقي الغذاء[250] غير نضيج صار[251] بإجمعه أو أكثره فضولا، فيحدث من ذلك ثقل الأجفان [24 و] وتهيج الوجه، فينبغي أن يبادر إلى علاج السهر لأنه كثيرا ما يكون سببا لأمراض عظيمة، ويبدأ فينظر، فإن كان السهر من قبل المرّة الصفراء[245] يصب المياه المطبوخ فيها[252] الخشخاش وبزر الخس وزهر البنفسج على رأس العليل، (ثم يسعط بدهن البنفسج ممزوجا بماء[253] عصير الخس أو دهن البنج مع ماء البقلة الحمقاء أو)[254] يسعط بدهن اللينوفر مع لبن أم جارية وشيء من سكر طبرزد ويطلى على وجه العليل أفيون وسكر وبزر خس أو بزر بنج مدقوق معجون بماء الخس أو بماء القرع أو بماء ورق البزرقطونا، ويدهن جبهته وأصداغه بدهن الأفيون ودهن البنج، ويحلب على رأسه لبن سوداء ولدت جارية، ويدهن بعد ذلك ببعض هذه الأدهان. وزعم ديسقوريدوس أنه إن عمل من الأفيون فتيلة واحتملت من أسفل جلبت نوما معتدلا. ويسقَى العليل ما يبرد عنه وهج الصفراء ويكسر حدتها، ويُسقى من بزر الخس وبزر الخشخاش وبزر الخطمَي وما أشبه ذلك، ويحلب على اليافوج بعد حلق الرأس لبن النساء أو لبن الأتن أو لبن الغنم حليبا، ويسعط بلبن النساء مع دهن القرع أو دهن الخيري.

وإن كان السهر من رطوبة مالحة سعط العليل بدهن الزعفران وبدهن الشبت أو بدهن البابونج، ويغسل رأسه بماء قد طبخ فيها بابونج وشبت

248 ـ ب : أعضا.

249 ـ ب، ك : تمنع.

250 ـ ب : الغذا.

251 ـ ب : صان.

252 ـ ك : فيه.

253 ـ ب : بما.

254 ـ ما بين معقفين سقط من ك.

ومرزنجوش. وإن كان السهر من قبل أغذية حارة أو أدوية حارة فيعالج بما ذكرنا على حسب ما يميل إليه مزاجه، ويستعمل هذه الأدوية.

صفة مرقد تأليف إسحاق بن عمران يرقد بالشم :

يؤخذ أفيون وجندبادستر وزعفران [24 ظ] وشوكران وخربق أبيض وجوز ماتل وبزر خشخاش ووجه من كل واحد جزء يدق ذلك وينخل ويعجن بعصير اليبروج ويصب عليه دهن زنبق خالص ثم يترك في الشمس عشرة أيام ويضرب كل يوم في قارورة زجاج ضربا جيدا، ثم يصفّى ويؤخذ من الأفيون قدر الحاجة فيدق ويجعل على الدهن ثم يضرب عشرة أيام ثم يرد الدهن إلى الثفل[255] ويجعل عليه أفيون أيضا، وتضربه كل يوم إلى تمام الثلاثين يوما، ثم يترك في ثفله، فإذا احتيج إليه يؤخذ منه جزءان[256] ومن اللبان الرفيع جزء ومن القرنفل جزء يوضع في صدفة ويوضع على رماد سخن، ثم يطلى[257] به الصدغان والمنخران، فإنه ينوم إن شاء اللّه عزّ وجلّ.

ومن ذلك صفة دهن الأفيون على ما صلحه **ابن ماسويه**، وهو نافع بإذن اللّه تعالى للمرضَى الذين لا ينامون ولوجع الرأس الحادث من المرّة الصفراء وهو نافع عجيب : يؤخذ أفيون عشرة مثاقيل، وبزر خس مثله، وبزر بنج ويبروح وقشر المادكبوا من كل واحد خمسة مثاقيل، يدق الأدوية الأفيون ويصب عليه من ماء البنج الأخضر المعتصر وزن رطل، ويطبخ بنار لينة في قدر قد جعلت في قدر أخرى وفيها ماء سخن حتّى ينقص ماء البنج كثيرا، ثم يصب عليه من دهن الورد مائة درهم، ويطبخ حتّى يفنَى[258] الماء ويبقَى الدهن، ثم يسحق الأفيون ويلقَى عليه ويصفّى في القوارير وتطلى منه جبهة العليل، فإنه ينام نوما صالحا إن شاء اللّه تعالى.

---

255 ـ ب : النقل.

256 ـ ب، ك : جزئين.

257 ـ ب، ك : تطلى.

258 ـ ب : يقني.

صفة أقراص تنوم العليل إذا كان به حر قوي وأرق شديد، من تأليف **إسحاق بن عمران**.

يؤخذ من [25 و] بزر البنج وبزر الخس وبزر الخشخاش الأبيض (من كل واحد)[259] خمسة دراهم، ولب نوى القثاء وبزر البقلة الحمقاء، من كل واحد درهمان[260] ونصف (و) أفيون وزعفران، من كل واحد وزن درهم، يدق ذلك وينخل ويعجن بماء ورق الخس أو بماء قد طبخ فيه خشخاش، ويجعل أقرصة، وزن كل قرص نصف درهم، ويسقَى منه قرصة مع سكر أو شراب بنفسج عدن النوم.

وقد يؤخذ منها قرصة فتسحق مع وزن مثقال دقيق شعير ويعجن بماء ورق الخس أو بلبن امرأة ترضع جارية، وتجعل عصارته على الجبهة فيسكن الصداع، وينوم إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء آخر سهل ينوم :

يؤخذ أفيون وبنج وبزر اليبروح، من كل واحد جزء، يدق وينخل ويعجن بماء ويجعل في الشمس خمسة أيام، ثم يؤخذ منه نقطة فتطلى بها[261] الجبهة وما بين العينين، فإنه ينوم إن شاء اللّه تعالى.

الباب الثامن عشر

في قرانيطس وهو السرسام

فالسرسام بالقول المطلق هو حجاب، وهو ورم يعرض في بعض سفاقات الدماغ، يلحقه دائما أرق وهذيان واختلاط عقل، وربما كان الورم في نفس الدماغ فيكون أكثر لخطره وأعظم لبليته.

---

259 ـ سقط من ك.

260 ـ ب، ك : درهمين.

261 ـ ب : به.

ويتولد عن سببين أحدهما التهاب المرّة الصفراء[262] أو اشتغالها في حومة الدماغ، والآخر من غليان دم القلب وفورانه لأن دم القلب إذا غلا والتهب بحرارة المرّة فار وارتفع وهجه إلى الرأس وأحدث في الدماغ ورما حادا[263] صفراويا، واتبع ذلك أرق وألم وهذيان واختلاط عقل ـ ويعرض للعليل عند صعود المرض وقرب سورته[264] أعراض سهولة مثل العطش الشديد وجفاف الفم وخشونة اللسان وسواده [25 ظ] والكرب والضجر والخفقان والإعياء[265] والغشَى[266] وخروج سحنة الوجه عن الحالة الطبيعية إلى حال خارجة عن الطبيعة إما[267] إلى الحمرة لأن سبب العلة غليان دم القلب وفورانه[268] وإما إلى الصفرة[269] إن كان سبب العلة التهاب المرّة الصفراء في حربة الدماغ. وأكثر ما يعرض هذا السرسام لمن تعب[270] تعبا شديدا ونصب نصبا مفرطا وكان مزاجه مع ذلك حارا يابسا، وبخاصة إذا كان الزمان صيفا.

وأما السرسام التابع لمرض قد تقدم، مثل السرسام العارض عن ورم الحجاب الفاصل أو عن ألم المعدة أو ألم الأرحام، فإن الدماغ لعلة اشتراكه بالعصب لهذه الأعضاء يألم لألمها[271]، ولكن يكون برؤه مع برء العصبة التي يشاركها في العلة.

---

262 ـ ب، ك : الصفرا.

263 ـ ك : حارا.

264 ـ ب : صورته ك : سورته.

265 ـ ب : الأعيا.

266 ـ ب : الغشا.

267 ـ ك : الى.

268 ـ ب : فورانه.

269 ـ ب، ك : الصفرا.

270 ـ ب : لن تعب.

271 ـ ب : لالمها.

وأما الذين تختلط عقولهم بسبب ألم للدماغ خاصة فإن اختلاطهم يتزايد ويكثر قليلا ويدوم بهم بعد سكون الألم وانكسار الحمّى ، ولا ينكسر أصلا لأن العلة في أصل الدماغ نفسه ــ ولذلك يكون نفسهم متقطعا ــ وأما الاختلاط الذي يحدث في منتهَى الحميات[272] الحادة فإنما يكون عندما يتصاعد إلى الدماغ بخار حار، لذاع فإذا ذهبت الحمّى[273] سكن ذلك الاختلاط والهذيان ــ فإذا ذهبت الحمّى (و)[274] بقي الاختلاط والهذيان دائما فذلك دليل السرسام الحقيقي الذي هو ورم حار يعرض في الدماغ أو في بعض أغشيته كما بيناه آنفا.

وقد زعم جالينوس أن جميع الاختلاطات إنما تتبع الأخلاط الحارة اللذاعة وليس منها شيء يكون السبب فيه خلط بارد إلاّ [26 و] الأخلاط[275] الذي يقال له الوسواس السوداوي، وهو على ثلاثة أضرب:

* الضرب الأول : إذا كانت العلة متمكنه في نفس الدماغ.

* الضرب الثاني : إذا كانت في المعدة وما يليها، مثل الشراسيف المنفخة التي نفخها من المرّة السوداء.

* الضرب الثالث : إذا كان يأتي من اليدين والرجلين، وربما كانت الماليخوليا لغلبة البرد واليبس على مزاج الدماغ بلا مادة وربما كانت بمادة وهذا الاختلاط الحادث عن المرّة السوداء يختلف في الجبلات الرديئة[276] التي[277] نراها به تحدث من الاختلاط، إلاّ أنه يشتمل[278] على علمها[279] ما

272 ـ ب، ك : الحمايات.

273 ـ ب : الحما.

274 ـ سقط من ب.

275 ـ ب، الاختلاط.

276 ـ ب، ك : الردية.

277 ـ ب، ك : الذي.

278 ـ ب : يسمل.

279 ـ ب : عليها علمه.

قال أبقراط حيث يقول إنه إن حدث بإنسان فزع وكان به دهرا طويلا فذلك دليل على أنها علّة سوداوية، وذلك أن جميع من تصيبه هذه العلّة يغتم من غير سبب، حتّى أن أحدهم لو سئل عن سبب غمه لما كان عنده جواب في ذلك يخبر به، ولما هو مغتم.

وكثير منهم يفزعون من الموت ومن أشياء أخرى كثيرة لا تستحق[280] أن يفزع منها أصلا.

ومنهم قوم يشتاقون إلى الموت شوقا كثيرا جدا ويشتهونه.

ولجالينوس في مثل ذلك فصل قاله في كتابه في العلل، وليس بعجيب أن تكون المرة السوداء أولا استحوذت على أصل النفس الناطقة ومبدؤها يحدث منها فزع وغم وتوقع الموت إن كنا نجد عيانا أنه ليس في هذه الأشياء الخارجة عن البدن أفزع من الظلمة، ولذلك إذا حال الجزء الناطق من أجزاء النفس وغشاه شيء مشتبه بالظلمة وجب من ذلك ضرورة أن يكون الإنسان يفزع دائما لأنه يكون حاملا معه في بدنه دائما السبب [26 ظ] المفزع وذلك أن الشيء الذي يعرض لها في الوقت بعد الوقت خارج عندما يغشي الهواء المحيط به الظلمة الدامسة هو بعينه يعرض لأصحاب الوسواس السوداوي من داخل عندما تصير المرة السوداوية تمد له ما يعرض من ذلك من العلة التي يقال لها النافخة، وفيما أتينا به من تلخيص أسباب اختلاط العقل كفاية إن شاء اللّه تعالى. فنذكر علاج ذلك على القانون الطبي فنقول إنه ينبغي أن يفصد صاحب السرسام قبل أن يستحكم عليه ويخرج له من الدم على قدر قوته إن لم يمنع من ذلك مانع، ثم يستفرغ بمطبوخ يتخذ من التمر هندي والإجاص أو العناب، وزهر البنفسج مع لب خيار شنبر المنقَى من حبه وقصبه والترنجبين وما أشبه ذلك، ويسقَى كل يوم ما يلين الطبيعة ويقمع المرة الصفراء مثل أن يؤخذ ترنجبين خراساني وبنفسج مربى[281] من

280 ـ ب، ك : يستحق.

281 ـ ب : نر ما.

كل واحد عشر دراهم، ولب خيار شنبر منقّى[282] وزن خمسة دراهم يمرس في ماء[283] القرع المشوي أو في ماء[282] الخيار ويصفّى ويسقَى على ريق النفس أو يسقَى عند المساء[284] ماء[282] الرمانين مع جلاب أو سكر سليماني أو قثاء[285] مغسول مع لوز مقشور وسكر مسحوق، ويغير الماء بشراب البنفسج أو شراب الإجاص أو شراب السكنجبين السكري، ويصب على رأس العليل بعد ذلك دهن الورد ممزوجا بخل الخمر، وذلك أن الخل يقطع ويفتح ويطرق، والدهن يبرد ويقمع حدة البخار، أو يوضع عليه دهن الورد مع [27 و] ماء الحصرم، فإذا احتجنا إلى ما يبرد ويسكن أكثر حملنا على الرأس ماء البقلة الحمقاء[286] وماء الحي العالم وماء جرادة القرع مع دهن اللينوفر ودهن البنفسج أو دهن الورد، ويجعل على الرأس ورق الخلاف مدقوقا[287] مع البقلة الحمقاء[285] وجرادة القرع وورق البنفسج والطحلب وورق البزرقطونا ودهن بنفسج وما أشبه ذلك، فإن كثر السهر مسح على الجبين والأصداغ ماء ورق البزرقطونا وماء ورق الخس وماء ورق الخشخاش مع دهن البنفسج، فإن تمادى به جفاف الفم وخشونة اللسان فيتمضمض بلعاب بزر قطونا ولعاب حب السفرجل وبلعاب بزر الخطمي مع شيء من سكر طبرزد ودهن بنفسج، ويؤخذ خرقة من غلالة كتان فتلف على الأصبع وتغمس في اللعاب ويدلك بها اللسان الحين بعد الحين، ويفرش المجلس الذي يكون (فيه)[288] بالرياحين الباردة مثل الخلاف والورد والآس ويرش على الريحان الماء الحين بعد الحين، فإن امتنع المريض من شرب الأدوية التي

282 ـ ب : منقا.

283 ـ ب : ما.

284 ـ ب : المسا.

285 ـ ب : قثا.

286 ـ ب : الحمقا.

287 ـ ب، ك : مدقوق.

288 ـ سقط من ب وك ود.

ذكرنا أنها تبرد الحر وتنزل الصفراء، وإن كان به احتباس طبيعة اتخذ له عند ذلك حقنة تنزله وتحدره[289]، مثل أن يؤخذ زهر بنفسج وحسك وشعير مقشور وسلق وعناب وسبستان ونخالة البرّ فيطبخ ويؤخذ من الماء الذي طبخت فيه الأدوية[290] رطل ويلقَى عليه مثقال بورق ونصف أوقية دهن بنفسج أو شيرج وعشرة دراهم سكر أحمر ويعاود بها كل يوم، إن شاء اللّه تعالى.

فأما علاج أصحاب المالنخوليا[291] فينبغي أن يكون القصد فيه إلى [27 ظ] حسم مادته[292] وانقاء الدماغ والبدن[293] منها بالأدوية المسهلة للمرة السوداء مثل أيارج اللوغاديا وأيارج جالينوس ومطبوخ الأفتيمون والغاريقون والتيادريطوس وما أشبه ذلك من الأدوية المسهلة للمرة السوداء إلاّ أنه تكون أعراض العلة صعبة يخاف منها التلف فإنه ينبغي حينئذ أن يكاف العرض بالمداراة* حتّى يصرف العناية إلى تنقية المادة بالأدوية التي ذكرناها مع لزوم الحمية والتوقي للأغذية الضارة المولودة للمرة السوداء ــ وقد ذكر جالينوس أنه ينبغي أن ينظر في كل علّة من العلل بأنواع من علاجها، ينبغي أن يبتدأ[294] بقويها أو بضعيفها، فإن كانت العلّة لا خطر فيها ابتدئ[295] بأيسر ما يعالج به (ثم ترقيت إلى أقوى ما يعالج به، وإن كانت العلّة فيها خطر فلا يبتدأ[293] في علاجها بأيسر ما يعالج به ولكن يبتدأ[293] بأقوى ما يعالج به)[296]. وكذلك أمر الحكيم أبقراط.

---

289 ـ ب، د : تحذره.

290 ـ ب، د، ك : ثلثي.

291 ـ غ، ب، د : المايخوليا.

292 ـ ب، د : مادة غ : جسم ماده.

293 ـ ك : البدن والدماغ.

* غ : الصداره.

294 ـ ك، غ : يبتدي.

295 ـ ب : ابتداء، ك : ابتدى غ ابتدا.

296 ـ ما بين قوسين سقط من ك.

الباب التاسع عشر

في افراط السكر

اعلم أنه قد ينبغي لشارب النبيذ أن لا يجاوز فيه مقدار طاقته ويحذر منه ما يخرج إلى حد السكر لئلا تكون أفعاله غير سالمة ولا محمودة. ولكن ينبغي لشاربه أن يتفقّد نفسه وبدنه في شربه إياه تفقّدا شديدا. فمتَى أنكر رأيه وفكره وحركات بدنه وقوّته أمسك عن شربه ولم يمعن فيه حتّى يصير إلى السكر، لأن السكر إنما يكون من بخارات غليظة فيه غير نضيجة ترتفع إلى الدماغ فتستره كما يستر[297] السحاب [28 و] الشمس، فيحول ذلك البخار بين العقل وبين ما يشرق عليه من قوى النفس والطبيعة فتستخرخي لذلك الأعضاء[298] والأعصاب كلها وتضعف الحواس، ويغشاه النعاس ويفسد الفكر والرؤية.

فينبغي أن يعالج من ذلك بعد أن ينظر، فإن كان المخمور ذا مزاج حار فتوضع على رأسه الأدهان الباردة مثل دهن الورد وماء[299] الرجلة وماء[298] جرادة القرع ودهن البنفسج وماء[298] الورد ودهن الورد ممزوجا بخل خمر، وسيقَى شراب (ماء الرمانين بعد أن يستخرج فيها لعاب[300] البزرقطونا يسقَى)[301] شراب الحصرم أو شراب الجلاب ويحتال في تنويمه إلى أن يستمر في شرابه، ثم من بعد ذلك يدخل الحمام المعتدل الهواء ويدلك رجليه بماء حار وملح بدهن بنفسج لكي يجذب البخار المترقي ويعكسه إلى أسفل ومن كظم النبيذ فليتقيأ ويشرب شراب الأفسنتين وماء الورد ويمزج الأفسنتين بشراب الورد ــ ومن عرض له وجع في فؤاده من النبيذ فليتقيأ،

---

297 ـ ب، ك : تستر.

298 ـ ب : الأعضاء، غ : الأعضا.

299 ـ ب : ماء.

300 ـ ب : بلعاب.

301 ـ ما بين قوسين في هامش ب و. سقط من غ.

ويسقَى بعد ذلك لعـاب البزرقطونا المستخرج في مـاء الورد أو في ماء القثاء ـ ويحذر الجـماع على السكر. والامـتلاء من الطعـام قبل الشـرب وبعده. ويكون الغذاء دراجا[302] أو فراريج والحـصرمية المتـخذة بقضبـان الرجلة وماء الحصـرم وحماض الاترنج وما أشـبه ذلك، ويتخـذ من البقل[303] الرمان المر والزعفران والتفاح وحمض السفرجل وحماض الأترنج وما أشبه ذلك.

وإن كان المخـمور ذا مزاج بارد فينبغي أن يسـقَى سكنجبينا[304] عسليا أو شراب المـيبـة ويستـعمل [28 ظ] النوم ويدخل بعـده الحمام ويـدلك أسفل رجليه في الماء الحار ويدهنها بدهن الخيري أو دهن النرجس وملح.

فصل[305] في أشياء تقطع خمار المرطوبين.

يشرب الأفسنـتين لأن من خاصيتـه تحليل الخمار، ولذلك صـار متَى ما شـرب قـبل النبيــذ أو في يوم (الخـمـار(*))، نفع نفـعـة بـيِّنة، ويغـذى[306] بالطبـاهجـات والقلايا المـشـوية والكرنب المطبـوخ بلحم الحـولي والكرنب المسلوق المتخذ بالمـربي والزيت الأنفاق، وذلك أن من خاصية الكرنـب أن يغلظ بخـار النبيذ ويثـقله ويمنعه من الـترقي إلى الرأس (بسرعـة، ويزيد في أعـمال الشـراب، وهو مع ذلك مـحلل للخـمار لأنـه يمنع من نفـاذ النبيـذ الحاصل في المعدة من الترقي إلى الرأس)[307] إن شاء اللّه تعالى.

---

302 ـ ب، ك ؛ دراج.

303 ـ ب : النقل.

304 ـ ب : سكنجبين.

305 ـ ب : فصل

* الزيادة من غ.

306 ـ ب، ك : يغذا.

307 ـ في هامش ب وفي غ.

الباب العشرون

في العشق

والعشق من الأدواء التي تتولد في الدماغ، وهو إفراط الشوق مع فكرة وشهوة ولذلك صار يتبعه أعظم أوجاع النفس أعني الفكر والسهر.

وقد قال بعض الفلاسفة : اسم لما فضل عن المحبة وكما أن النصح إفراط المودة وربما كانت علة العشق شدة حاجة الطبيعة إلى اخراج الفضل عن البدن. وقد زعم روفس الحكيم أن الجماع نافع لمن تغلب عليه المرة السوداء والجنون ويرد عليه عقله ويحلل شدة انهماك العاشق وإن جامع غير ما[308] يعشق، وتلين العريكة.

وربما كانت[309] علّة العشق اشتياق النفس إلى القرب من نظرة موافق أو صورة فائقة، فإن من شأن النفس الولوع والعجب بكل[310] شيء حسن من جواهر أو نبت أو غير ذلك [29 و] فإن اتفق مثل ذلك الجنس في شيء فهو من جنس الإنسان وهما من غريزة الحب له اهتاجت[311] الشهوة حينئذ وحرصت النفس على مواصلته وقربه، وربما كان العشق يتبعه دائما أقوى عوارض نوع النفس الناطقة، أعني الفكر القوي، كانت أعينهم لذلك غائرة سريعة الحركة من أجل قلق النفس بالفكر وتشوقها إلى ملاقاة[312] من تشتاق إليه، وتكون أجفانهم ثقيلة وألوانهم مصفرة بحركة المرة بالسهر، ويكون نبض عروقهم نبضا شديدا لا يوجد فيه انبساط النبض الطبيعي ولا يحفظ ضربانه، فإذا انقمعت(*) النفس في الفكر فسدت أفعالها وأفعال الجسد

---

308 ـ ب، ك : مما والأصح من.

309 ـ ب، ك : كان.

310 ـ ب : يكمل.

311 ـ ب : احتاجت، غ : اهتاجت.

312 ـ ب : ملاقات.

* غ : ب، د، يتعنا، غ : يتغنا.

جميعا لأن[313] البدن يتبع النفس في أفعالها، والنفس تتبع البدن أيضا في أحداثه.

كذلك قال جالينوس إن قوى النفس تابعة لمزاج البدن، فإن لم يعالج العاشق ويقابل بما يستعمل فكره ويطيب نفسه ويلهيها عن التمادي في الفكر لئلا تخرج إلى الحد المعروف بالماليخوليا، فكما أن التعب الجسداني يوقع أمراضا صعبة نشرها الإعياء وهو الماليخوليا، كذلك التعب النفساني يوقع في أصعب الأمراض وشرها وهو مرض الماليخوليا وأفضل ما يلهي العاشق عن التمادي في الفكر الشرب على الغناء ومحادثة الأصدقاء واصطناع إنشاد الشعر والنظر إلى الماء والبساتين والخضرة والوجوه النضرة.

وقد زعم روفس أن الشراب دواء قوي[314] للمحزونين والخائفين والعاشقين. وقد قال جالينوس إن الذي يلطف التخمير سلافة[315] العنب حتّى صارت [29 ظ] تفرح النفس المحزونة وتحدث السرور ورجل حليم ميزر.

وحكى زنبور الحكمة أنه قال : كما أن الترمس المر إذا نقع في الماء صار حلوا هكذا أنا في الشراب فإنه يذهب بمرارة النفس وبحزنها.

وقال روفس : إن الخمر ليست وحدها إذا شربت باعتدال تبسط النفس وتنقي عنها الحزن، لكن غيرها إنما يفعل ذلك مثل الحمامات المعتدلة السخونة. ولذلك صار بعض الناس تدعوه نفسه إذا دخل الحمام المعتدل إلى أن يتغنّى(*). وقد زعم بعض الفلاسفة أن السماع كالروح والشراب كالبدن فباجتماعهما تجتمع الفضائل وكل واحد منهما يحب صاحبه.

وقد حكَى يعقوب بن إسحاق الكندي أن أرقاوس (**) واضع اللحون قال إن الملوك يخصونني مجالسهم لتلتذ بي وتتلاهَى مني وأنا الذي أتلاهَى بها

---

313 ـ ب : إذ كان.

314 ـ ب : دا أقوى، غ : دواء قوي.

315 ـ ب، ك، غ : سلافة كذا.

* غ : يتغنا، ب، د : يتعنا.

** لعله ارفاوس.

وأتلذّذ لأني أقدر أن أنقل أخلاقها من الغضب إلى الرضى[316] ومن الحزن إلى الفرح ومن الكزاز إلى الاسترسال ومن القطوب إلى البشاشة ومن البخل إلى الجود ومن الجبن إلى الشجاعة ـ فهذا مبلغ أوزان النغم وشرب الشراب في إصلاح عوارض النفس ومداواة اسقامها ـ وإنما يتم هذا الذي ذكرناه إذا جلس عليه وجوه مقبولة قد اتقن الباري صنعتها وأكمل حسنها وجمالها وأظهرت النفس فيها نورها وبهاءها وملاحتها مع أخلاق رضية وقلوب صافية نقية ولذلك قال بعضهم اللذّة شرب الشراب ومحادثة ذوي الألباب. وقال جالينوس : محادثة [30 و] الرجل من يهوي تسل التعب والنصب من مفاصله[317] سلا ـ فإن تهيأ بأن يكون ما ذكرنا في بساتين نضرة ورياض خضرة كان ذلك أكمل، فإن لم يكن ففي المجالس المفروشة بالورد والخلاف والآس والحبق الريحاني المعروف بالباذرنانجوية ومعناه مفرح قلب المحزون، ويحذرون أفراط السكر ويستعملون النوم في أوقاته وينعمون[318] البدن بعد ذلك بدخول الحمام العذب الماء المعتدل الهواء الكثير الضياء ولا يدنون[319] منه من تكره قبوله نفسه.

فقد قيل لبختيشوع بن جبريل المتطبب : ما بال الرجل الثقيل أثقل من الحمل الثقيل فقال : لأن الإنسان الثقيل ثقله على النفس وحدها دون سائر الجوارح، والحمل الثقيل تتعاون الأعضاء والجوارح والنفس في حمله.

فهذا طريق مداواة العشاق قد أوضحناه فيسلك بهم على ما بينا في كل طريق نفسي الفكر المكروه ويذهب بالحزن، إن شاء الله تعالى.

316 ـ ب، الرضا، ك : الرضاء، غ الرضَى.

317 ـ ب : مفاصلة.

318 ـ ب، ك، غ : ينعموا.

319 ـ غ، ب، ك : يدنوا.

الباب الحادي والعشرون

في العطاس

فأما العطاس فإنه يحدث من أشياء[320] مختلفة فربما كان حدوثه دائما عن الطبيعة التي في بدن الحيوان إذا تحركت لدفع الأخلاط أو بخارات مجتمعة في الدماغ ليمتنع ذلك من حدوث حالات ممرضة إما قد حدثت وإما مستعدة للحدوث ــ وذلك أن دماغ الإنسان أرطب أدمغة الحيوان كلها، فمن أجل ذلك تكثر في دماغه الرطوبات الفضلية فيتحرك الدماغ ويدفع بالعطاس ما يخاف أن يؤذيه ــ وربما كان العطاس يحقن للطبيعة من المرض[321] بأن يتحرك في غير الوقت الذي ينبغي كالذي يكون عليه في الزكام أو [30 ظ] في ذات الرية، وربما كان في حقن[322] من غير مرض وذلك أن قصبة أنف الإنسان قصيرة، فيسرع من أجل ذلك وصول أشياء مؤذية من خارج الدماغ من الغبار والبرد الشديد والدخان والشعاع وما أشبه ذلك، فإذا وصل ذلك الشيء المؤذي إلى الدماغ دفع عنه ذلك الحركة الدائمة، فيكون خروج الريح والرطوبة بالعطاس فيسكن العلل التي يتأذى منها الدماغ التي تكون من خارج كما ذكرنا.

فإن تمادى العطاس وكثر فينبغي أن يغسل الرأس بماء قد طبخ فيه بابونج وورد وشعير مقشور وما أشبه ذلك، ويسعط بماء الباذروج المدقوق المعتصر فإنه يقطع كثرة العطاس.

فإن كان الذي به العطاس حار الرأس فيدهن بدهن الورد أو دهن البنفسج من ماء الورد، وإن كان بارد المزاج فبدهن السوسن أو دهن الشونيز أو دهن البابونج، فإنه يزول إن شاء الله تعالى.

---

320 ـ ب : اشيا.

321 ـ ب : يحقر من المرض للطبيعة الإصلاح من ك.

322 ـ ب، ك : حقر.

الباب الثاني والعشرون

في داء الصرع

إنّ هذا الداء[323] الذي يعرض للإنسان فيصرعه كان رؤساء الأوائل يسمونه المرض العظيم، وأما العوام فكانت تسميه المرض الكامن لخفائه وخفاء[324] أسبابه، ويقولون إن اللّه تبارك وتعالى إذا غضب على أحد من خلقه رماه بهذا السقم، وقد رأينا أن نخبر[325] بحده وأوصافه ونأتي بعلاجه على رأي جالينوس، فأقول : إن هذا الداء[322] المسمّى باليونانية أبلميسيا[326] وهو داء الصرع رطوبة مائية[327] تسد بطون الدماغ سدا ناقصا فتمنع النفس عن إظهار أفعالها [31 و] إلى أن يزول ذلك المانع العارض بإنقاء الطبيعة التي سدت تلك المسالك ــ والصرع قريب من السكتة لأن موضع العلة منهما واحد والكيموس المولد لهما بارد غليظ إلاّ أن السكتة تكون لعدم القوة التي تجري إلى العصب كلها، والصرع يكون بحركة مضطربة، ولذلك كانت الأطباء تسمي هذا الداء[322] فالجا[328] صغيرا ــ وإنما يعرض ذلك من ثلاثة أسباب :

- إما من فضل بلغم أو فضل مرة سوداء تتولد في مقدم الدماغ أو من ريح باردة غليظة تتولد في الدماغ خاصة أو في بعض أعضاء[329] الجسد مثل المعدة وغيرها، وذلك أن تولد فيها بعض هذه الفضول فيرقى منها بخار غليظ في الأعصاب إلى الدماغ فيفسد بغلظه مسالك النفسانية فيصرع عند

---

323 ـ ب : الدا.

324 ـ ب : وخفا.

325 ـ ب : يخبر.

326 ـ ك : ابيلبسيا.

327 ـ ب : مباعة ك : ميايية غ · مياعة.

328 ـ ب : فالجا.

329 ـ ب : اعضا.

ذلك الإنسان ويكون سقوطه ضربة واحدة على بغتة[330] ويظهر على فيه الزبد. والذي يكون من تولد الفضول في مقدم الدماغ خاصة يتقدمه فزع وثقل في الرأس وتخيل وإبطاء الحس وغشاوة في العينين، والأعراض التي تلحقه في الجملة فقدان الحس وبطلان الحركة الإرادية وذهاب العقل وفساد قواه المدبرة وتشنج، إلاّ أنه يذهب مكانه إذا أفاق المصروع وقد يتبع ذلك سيلان[331] المني وخروج البراز والبول بغير إرادة وإنما يكون على نوائب معلومة.

وقد ذكر جالينوس أنه ما كان من الصرع في امتلاء[332] الهلال وبدء نمو القمر فإن للمادة التي كانت عنها كثرة الرطوبة جدا، إلاّ أن الأشياء[333] الرطبة كلّها تزيد بزيادة [31 ظ] القمر وتنمو بنموه، وما عز منه عند نقصان القمر فإن المادة التي كان حدوثها منها بإرادة المزاج قليلة الرطوبة.

فإذا عرفنا أصناف هذا الداء العظيم وأردنا علاجه فينبغي لنا أن نقصد الدماغ بالتسخين والتحليل وتسهيل تلك الفضول المتولدة فيه بأيارج جالينوس واللوغاديا وما أشبه ذلك من الأيارجات الكبار والأصطماخيقون المتخذ من شحم الحنظل الذي ينقي[334] الدماغ من الفضول الغليظة، ثم يغرغر بالأدوية الحارة أو ببعض الأيارجات ويسعط بالأدهان الحارة، ويغسل رأس العليل بما ذكرنا في باب النسيان، فإذا بلغنا من إنقاء[335] الرأس بالأدوية حسب الطاقة أمرنا بلزوم دخول الحمام الكبريتي الماء أو المالح الشديد الملوحة، ويكثر الحركة ويشرب الشراب بعد الخروج منه، فإذا احتاجوا إلى الحقن حقن بالحقن الحارة المتخذة من البابونج والشبت والقنطريون وإكليل الملك وشحم الحنظل وما أشبه ذلك من الترياق الكبير

---

330 ـ ب : بعتة، ك : بغتة.

331 ـ ب : سيلان.

332 ـ ب : امتلا.

333 ـ ب : الأشيا.

334 ـ ب، غ : تنقى.

335 ـ ب : آنقا.

والترياق الأربع، ويلزم الجوارشات الحارة مثل جوارش البلادري وجوارش الفلافلي وما أشبه ذلك.

وزعم ديوسقوريدوس أن المصروع إذا شرب أنفحة الأرنب نفعه، وذكر أيضا أن كبد الحمار إذا شوي وأكل على الريق كل يوم نفع المصروعين، وكذلك تفعل حوافرها إذا حرقت وشرب منها وزن مثقالين ونصف في كل يوم.

وذكر عن كبود التيوس أنها إذا أكلت مشوية أظهرت الصرع فيمن كان به صرع، أو يؤخذ عاقر [32 و] قرحا فيدق وينخل ويعجن بعسل، ويسقَى منه المصروع فإنه يفيق، أو يعلق عليه من شعر كلب أسود لا بياض فيه، ومرارة الدب إذا ألعقت نفعت من الصرع.

ويكون غذاؤه الأشياء الحارة المقطعة للفضل الغليظ، ويكون طعامه في اليوم مرتين أو ثلاثة، ويكون شربه ما عتق ولطف، ويحتمي من اللبن والجبن والعدس والكرنب والباذنجان والسلق والكرفس وما أشبه ذلك.

فإن تبين لنا بالدلائل[336] التي قدمنا أن تولد الصرع من قبل المعدة أمرنا العليل أن يستعمل القيء بماء قد طبخ فيه شبت وفجل مخلوط مع سكنجبين عسلي ويسقَى أيارج ينقي المعدة ويشرب ماء[337] العسل المدبر بالأفاويه[338] ويبدأ في جميع ما ذكرنا من العلاج بأهونه ثم يرتقي إلى أقصاه وأقواه على تدريج. فإن عرض هذا الداء لصبي[339] وكثيرا[340] ما يعرض للصبيان وبخاصة الذين أجسادهم رطبة، فإنما يحدث ذلك بهم من سببين :

أحدهما سوء مزاج بارد رطب يغلب على الدماغ.

---

336 ـ ب : الدلايل.

337 ـ ب : ما.

338 ـ ب المدبر الأقلوية.

339 ـ ب : الصبي.

340 ـ ب : فكثير.

والآخر رداءة التدبير، فإن كان ابتداء[341] حدوث الصرع منذ أول الولادة فالسبب فيه سوء مزاج طبيعي غلب على الدماغ إما باردا وإما رطبا[342] وإما باردا رطبا[343]، وبرء هؤلاء[344] منه يكون بانتقالهم من سن الأطفال إلى سن المراهقين بسبب ميلهم إلى المزاج الذي هو أسخن وأخف.

فإن لم يكن ابتداء الصرع منذ الولادة فحدوثه إما من سوء التدبير وإما من سبب آخر من خارج وهؤلاء[345] لا ينبغي أن يعالجوا على حسب ما ذكرنا أو على قدر طاقتهم وسنهم، وقد ذكر جالينوس أن الفاوانيا[346] إذا [32 ظ] علق على الصبيان نفعهم من داء ابليميسيا وأنه رأى صبيا ابن ثماني[347] سنين ولم يصبه هذا الوجع والعرض البتّة وكان معلقا عليه هذا الدواء، فلما وقع من عنقه عرض له هذا الداء من ساعته، فعلق عليه آخر أيضا فسكن عنه الوجع، قال فرأيت من الرأي انتزاعه عنه أيضا فلما نزعته وقع، ثم أعدته عليه فبرئ من ساعته ولم يقع بعد ذلك من هذا الداء.

قال جالينوس فعلمت أنه تمسك من هذا الدواء أجزاء صغار فتستنشق في النفس فيبرئ المواضع السقيمة، فإنه يعين على الهواء[348] فيستنشقه الإنسان فينفعه ذلك إن شاء الله تعالى :

---

341 ـ ب : ابتدا.

342 ـ ب : رطب.

343 ـ ب : بارد رطب.

344 ـ ب : برء بها، غ : هؤلاء.

345 ـ ب : زيادة هو غ : وهؤلاء.

346 ـ ب : الفادانيا.

347 ـ ب : ثمان.

348 ـ ب : البوى.

الباب الثالث والعشرون

في الفالج

إنه إذا امتلأت بطون الدماغ وانسدت برطوبة من جنس البلغم أو دم امتلاء[349] محمولة[350] فيه سائر الأخلاط، وامتلأ جميع بطون الدماغ من هذه المادة بطل عند ذلك حس جميع البدن وحركته وبقي العليل كالميت لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر لأن جميع أفاعيل[351] النفس عليلة خلا حركة النفس وحدها، فإن عدمها لذلك أعظم، والأوائل تسمّي هذا الداء السكتة وهو الفالج العظيم، وإنما يستدلون[352] على عظم العلة وصغرها من كيفية النفس، وذلك أنه متَى كان صاحب السكتة يتنفس من غير مجاهدة واستكراه، إلا أنه متَى كان صاحب السكتة يتنفس لكن نفسه بأشد ما يكون من الإستكراه فسكتته قوية، ومتَى كان نَفَسُه من غير مجاهدة واستكراه إلاّ أنه مختلف غير لازم لنظام واحد [37 و] وهو مع ذلك ربما فتر فسكتته[353] قوية إلاّ أنها أنقص من الأولى. قال أبقراط في كتاب الفصول : السكتة إن كانت قوية لم يمكن أن يبرأ منها وإن كانت ضعيفة لم يسهل أن تبرأ وإن وصلت المادة إلى أحد جانبي الدماغ أعني الشق الأيمن أو الشق الأيسر سمي ذلك فالجا ناقصا[354] وينسب إلى العضو الذي يذهب حسه وحركته، فإن كان في الشق الأيمن سمي فالج الشق الأيمن وإن كان في الشق الأيسر نسب إلى الأيسر، فإن عرض في عضو واحد نسب إلى ذلك العْضو وحده لأن الانسداد إذا عرض في أصل عصبة واحدة وكان غيرها من سائر العصب سالما كان الضرر

---

349 ـ ب : امتلا.

350 ـ ب، ك ؛ محمولة.

351 ـ ب : افعاعيل.

352 ـ ب، ك : يستدلوا.

353 ـ ب، ك : ك فسكتة.

354 ـ ب : نافضا.

والاسترخاء[355] في العضو الذي تخدمه تلك العصبة المفسدة، وإن كان الانسداد في أول أصول عصب الفقار امتنعت لذلك قوة الحس والحركة التي تأتي إليه من الدماغ، فصارت جميع الأعضاء[356] التي تحت الفقار لا حس لها ولا حركة ولم يكون في الوجه شيء من ذلك، فإن كان الانسداد في أحد شقي نخاع الفقار يمنة أو كان ما دون العنق من ذلك فالشق المنسد مفلوجا وكان الوجه وأعصابه سالمة[357]. وإن كان في الوجه اعوجاج واسترخاء[358] مع سائر الجسد أو مع بعض أعصابه علمنا عند ذلك أن أصل العلّة من قبل الحس والحركة أعني الدماغ، وهذا الفالج الناقص، وقد يكون صعبا ويكون سهلا، فالصعب منه ما مسك[359] فيه الكلام وتغيرت معه القوّة وذهب حس الشق وحركته الإرادية ولا سيما إن كان في الجانب الأول أعظم خطرا، وأما السهل منه فهو ما كان اللّسان [33 ظ] فيه طلقا ذلقا والقوّة فيه يسيرة أو مفقودة وحس البدن هو الذي بطل وحركته في عضو واحد وفي جميع الشق سيما إذا رجع إلى الرجل الحس والحركة بعد ثلاثة أيام وأربعة وإلى اليد بعد عشرين يوما أو قريب من ذلك، ولما كانت هذه العلة إنما تحدث من قبل فضول غليظة لزجة كان معروفا عند جميع الأطباء[360] أن أوّل ما ينبغي أن يعالج به المريض استفراغ تلك الفضول الغليظة بالأدوية المسهلة لها مثل إيارج لوغاديا والتيادريطوس أو إيارج فيقرا أو سائر الأدوية الكبار أو بتسهيل الفضول الغليظة بماء حب الشيطرج أو حب الفربيون أو حب المنتن وما أشبه ذلك، ويسقَى في الأيام التي لا يشرب فيها دواء مسهلا من الترياق أو صفر سليم أو جوارش البلادري وما أشبه ذلك من الأدوية المسخنة للدماغ، فإذا

355 ـ ب : الاسترخا.

356 ـ ب : الاعضا.

357 ـ ب، تم : سالمة.

358 ـ ب، غ : استرخا.

359 ـ ب : سك.

360 ـ ب : الأطبا.

احتاج إلى الحقن أحقن بأدوية حارة ويتغرغر بالخردل والعسل أو بالعاقر قرحا وزبيب الجبل أو ايارج فيقرا مع السكنجبين العسلي، ويدهن رأسه بدهن الشبت أو دهن السذاب أو دهن الجندبادستر أو دهن الفربيون وما أشبه ذلك من الأدهان الحارة، ويغسل الرأس والفقارات إن كانت العلة من قبلها بماء قد طبخ فيه بابونج وشبت وإكليل الملك ومرز نجوش وقيصوم ويدهن الموضع الذي بطل حسه ببعض هذه الأدهان الحارة، ويسعط العليل بالسعوطات التي نذكرها فيما[361] بعد كيما يتحرك الدماغ ويتغذى بالأغذية الحارة [34 و] ويسقَى الشراب العتيق أو شراب العسل المدبر بالأفاويه[362] ويدخل الحمام بعد واحد وعشرين يوما، ويسقَى الشراب بعد الخروج من الحمام، فإن أخذ العليل من استعمال ما وصفنا حمّى كانت له دواء كبيرا لأنه يسخن العصب ويجفف الرطوبة وينبعث في جميع البدن باطنه وظاهره، فإن كان العليل قويا ممتلئا[363] فينبغي أن يفصد له بادئا الأكحل ويخرج من الدم بقدر القوة، فإن البلغم يخرج مع الدم ويجفف البدن، وإن كان سمينا أو ضعيفا فينبغي أن يتوقّى إخراج الدم ويقتصر على ما ذكرنا من العلاج الكلي[364] والجزئي إن شاء ألله تعالى.

وهذه نسخة حب المنتن على **نسخة سابور**، وهو نافع بإذن اللّه تعالى، من الفالج واللقوة ووجع المفاصل والنقرس والرياح الغليظة والقولنج والخام ووجع العصب والاسترخاء[365] ويدر الطمث، وقد جربناه.

أخلاطه : يؤخذ صبر سقطري ومقل أزرق وشحم حنظل وسكبينج وجاوشير ووشق وبزر حرمل من كل واحد وزن درهم. تجمع هذه الأدوية

---

361 ـ ب : نذكر فيها.

362 ـ ب : بالأفاوية.

363 ـ ب، ك : ممتليا.

364 ـ ب، ك : الكلى.

365 ـ ب : الاسترخا.

مسحوقة منخولة وينقع منها ما ينتقع في ماء الكراث، ويعجن الجميع ويحبب صغارا ويرفع الشربة منه درهمين ونصف بماء حار، وإن احتيج إلى شدّة إسخان وتجفيف خلط معها مثل الفريبون والجند بادستر من كل واحد درهم، نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة حب الشيطرج على ما أصلحته وقد جربته فوجدته نافعا من الفالج واللقوة والكزاز وكل علة سببها البرد ومن النقرس والقولنج والرياح الغليظة يؤخذ من الصبر السقطري وزن [34 ظ] عشرة[366] دراهم وإهليلج أصفر وزن خمسة دراهم وملح هندي وشيطرج هندي ووج وزنجبيل يابس وخردل من كل واحد مثقال وفلفل ودار فلفل وشحم حنظل، من كل واحد نصف مثقال وفانيد درهمين ونصف، يدق الأدوية وينخل ويعجن بماء الكراث ويجفف في الظل، الشربة درهمان[367] ونصف بماء حار، فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

(صفة حب شيطرج تأليف **ابن ماسويه** ينفع من الفالج ووجع الظهر والركبتين والقولنج العارض من البلغم والريح الغليظ :

يؤخذ أيارج فيقرا محكمة الصنعة عشرة[368] مثاقيل، وشيطرج هندي ووج من كل واحد مثقال، وزنجبيل وخردل من كل واحد مثقال، (و) فلفل ودار فلفل من كل واحد نصف مثقال وشيطرج هندي، فانيد مثقالين، يدق وينخل ويعجن بماء المقل وتحبب. الشربة من دهرمين إلى مثقال بماء حار، نافع إن شاء اللّه تعالى)[369].

صفة حب الفربيون أصلحه إسحاق، نافع بإذن اللّه من الفالج البارد السبب والرعشة ولريح الجنب ولكل علة تتولد في المفاصل من فضل غليظ، وقد جربناه : يؤخذ فربيون وشحم حنظل وسقمونيا ومقل أزرق، من كل

---

366 ـ ب، عشر، غ : عشرة.

367 ـ ب، ك : درهمين.

368 ـ ب : عشر.

369 ـ ما بين قوسين سقط من ك.

واحد درهمان[370] (و)[371] وشق وسكبينج أصفهاني وجاوشير وتربد أبيض قصبي من كل واحد درهم، وجندبادستر وصبر سقطري وعنزروت ومصطكى[372] بيضاء[373] وأنيسون (و) بزر كرفس وبزر حرمل وأنجدان من كل واحد وزن نصف درهم، تدق الأدوية وتنخل وتحبب صغارا وتحل الصموغ في ماء[374] عصير الكراث أو بماء[373] الكرفس وتعجن به سائر الأدوية وتحبب صغارا [35 و] وتجفف في الظل، الشربة مثقال، وللقوي درهمان[375] بماء حار بعد حمية واحتراس، إن شاء اللّه.

صفة أيارج ألفه ابن ماسويه لتنقية الرأس من البلغم وما يتولد عنه من السكتة والفالج والخدر والدّوار الكائن من البلغم وبدو الماء :

وذكر أن هذا الأيارج[376] نقّي مولى المتوكل من الخدر والسكتة.

أخلاطه : يؤخذ من التربد سبعة مثاقيل ومن الكمادريوس واسطوخودس وخربق أسود، من كل واحد ثلاثة مثاقيل، ومن الصبر السقطري وشحم الحنظل، من كل واحد مثقالان[377]، ومن العاقر قرحا والزنجبيل اليابس والأذخر وفقاحه، من كل واحد ثلاثة مثاقيل، ومن الدار صيني وعصافير السنبل والجعدة والفطرساليون والزعفران والأفيون، من كل واحد مثقال ونصف، (و) فلفل أبيض وفلفل أسود والقاقلة وبسباسة، من كل واحد مثقالان[376]، ومن الغاريقون والبسافنيج والأفتيمون، من كل واحد ثلاثة

370 ـ ب، ك : درهمين.

371 ـ سقط من ب.

372 ـ ب، ك : مصطكا.

373 ـ ب : بيضا.

374 ـ ب : ما.

375 ـ ب، ك : درهمين.

376 ـ ك : الدواء.

377 ـ ب، ك، غ : مثقالين.

مثاقيل، ومن الأفسنتين عشرة[378] مثاقيل، ومن الفانيد أربعة[379] مثاقيل، ومن الشونيز والجندبادستر مثقالان[376]، يدق جميع ذلك وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة عجنا بليغا ويفرك حتّى يختلط ناعما. الشربة منه : أربعة مثاقيل بماء حار، على الريق، نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة معجون نافع بإذن اللّه تعالى من الرياح الغليظة ومن الفالج [35 ظ] واللقوة والاسترخاء[380] والرعشة والدبيب والخدر وريح الخدر وتشنّج الأعصاب، ولكل علّة تتولّد من البلغم اللزج :

يؤخذ تربد أبيض مصمغ أربعة مثاقيل، سقمونيا زرقاء[381] وشيطرج هندي ودار صيني وزنجبيل وخولنجان وزراوند طويل، من كل واحد مثقالان[376]، أسارون وحب بلسان وعوده وزعفران وقسط مر وفقاح الأدخر وجوز بوا، من كل واحد نصف مثقال، تدق الأدوية وتنخل وتعجن بعسل منزوع الرغوة. الشربة من ذلك : أربعة مثاقيل بماء فاتر، فإنه يُسهل إسهالا عجيبا، وقد جربناه فحمدناه.

صفة سفوف ألفه إسحاق للفالج والإسترخاء وأوجاع المفاصل والإرتعاش من الفضل الغليظ :

يؤخذ من التربد الأبيض القصبي والسكبينج أصفهاني، من كل واحد خمسة دراهم، وعيدان شبرم وشحم حنظل وبزر حرمل وبزر كرفس واسطوخودس وأنيسون وسقمونيا وزنجبيل يابس، من كل واحد مثقال، تدق الأدوية وتنخل وتقرص[382] السكبينج صغارا ويخلط بدهن لوز حلو ـ الشربة منه : درهمان[383] وربع بماء حار مضروبا بعسل، ويستعمله إن شاء اللّه تعالى.

---

378 ـ ب : عشر.

379 ـ ب : أربع.

380 ـ ب : للاسترخا.

381 ـ ب، ك، غ : زرقا.

382 ـ ب : تقرض.

383 ـ ب، ك : درهمين.

صفة دهن الشونيز تأليف يحيي بن ماسويه نافع من الفالج واللقوة إذا دهن به، إو تسعط به أو شرب منه مثقالان[384] بماء الخولنجان والجندبادستر مطبوخين بالماء، ويصب على الماء من الدهن وزن مثقالين. يؤخذ من الشونيز [36 و] رطلان فتوضع على طابق[385] ويقليه هنيهة حتّى يتقعقع، ثم ينزله ويتركه حتّى يبرد، ثم تجعله في مسحقة حجر وتسحقه حتّى يعود كالمخ، ثم تأخذ من ماء نقعت فيه حلبة يوما وليلة فتأخذ من ذلك الماء[386] بعد أن تصفيه من الحلبة وتجعله في قدر وتسخنه، فإذا سخن فاجعل الشونيز عليه ثم تغليه[387] به غلية أو غليتين ثم أنزله عن النار، ثم القط الدهن بكفك، ثم صيره في قارورة واسحق منه على ما وصفنا، فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة دهن نافع للمفلوجين ولمن جف نصفه ولمن برد جسمه ولا يمد يدا ولا رجلا ولمن تشبك أوراكه من برد الخام ولزوجته.

يؤخذ من زيت الأنفاق قسط فيجعل فيه من الفربيون سبعة أواق[388] ومن الجندبادستر سبعة مثاقيل يرض الجميع ويجعل على الزيت ويغلى[389] على النار حتّى يأخذ الزيت قوّة الأدوية ويترك فيه الأدوية ويدهن به مواضع العلة ويسقَى منه مثقالان[390] بماء قد طبخ فيه مصطكَى[391] وانيسون ويجعل بدل الزيت دهن الخل إن شاء اللّه تعالى.

---

384 ـ ب، ك : مثقالين.

385 ـ ب : الطابق.

386 ـ ب : الما.

387 ـ ب : أغليه.

388 ـ ب، ك : أواقي.

389 ـ ب : يغلا.

390 ـ ب، ك، غ : مثقالين.

391 ـ ب : مصطكا.

صفة دهن نافع إن شاء اللّه تعالى بإذن اللّه تعالى للعلل الباردة وريح الحدب في المفاصل مع الثقل والرياح النافخة والطحال والكبد الباردة والأورام الغليظة :

يؤخذ من دهن الخروع ودهن قثاء الحمار ودهن الرند، وهو حب الغار، من كل واحد أوقية وثلاث أواق شيرج، تخلط الأدهان ثم تجعل في طنجير أو قدر برام مع ثماني أواق ماء ثم تأخذ [36 ظ] من القسط المر والكركم والمصطكَى السوداء من كل واحد أربعة دراهم عاقر قرحا وكوز أزرق ولبان ذكر وبزر حرمل من كل واحد وزن درهمين، يدق ذلك كلّه ويصير مع الدهن والماء ويطبخ بنار لينة حتّى يفنَى الماء ويبقَى الدهن وينزل ويبرد ويُصفّى في القوارير، ثم تدهن به المفلوجين[392] وأصحاب الريح الغليظة وموضع المفاصل مفترا أو بعدما يغسل بالماء الحار، فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة دهن نافع لمثل ذلك وقد جربناه فحمدناه : يؤخذ من دهن (خروع ودهن قثاء الحمار ودهن الرند و)[393] الصنوبر ودهن الحبة الخضراء ودهن زنبق، من كل واحد ثلث رطل ميعة سائلة وقنة، من كل واحد أوقيتان تجمع في قدر برام مع رطل من ماء فودنج أو ماء الشبت أو ماء السذاب أو ماء البابونج، ويوقد تحته بنار لينة حتّى يذهب الماء ويروق ويُصفّى في قوارير ويدهن به، فإنه عجيب مجرب نافع بإذن اللّه تعالى.

وينفع من الكزاز واسترخاء العصب والفالج أن يسحق العاقر قرحا بالزيت ويمرخ به، كذلك يفعل بالجندبادستر وتدهن بدهن الناردين، فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

392 ـ ب : زيادة هذا الدهن، غ : حذف به.

393 ـ ما بين قوسين سقط من غ.

صفة لطوخ من كتاب بولس يصلح لمن جف نصفه من البرد بإذن اللّه تعالى :

يؤخذ من العاقرقرحا ودهن الغار وزبيب الجبل ومرزنجوش من كل واحد أوقية، ونطرون وخردل، من كل واحد أوقيتان، فلفل، درهم، فربيون، أوقية، جندبادستر، أربع أواق، يدبر من ذلك مرهما بشمع [37 و] ويستعمل إن شاء اللّه.

صفة سعوط نافع للفالج والسكتة واللقوة، وينقي الدماغ من كل فضل غليظ : يؤخذ كندس وجندبادستر وفلفل وشونيز، من كل واحد جزء، يدق وينخل ويعجن بماء قد نقع فيه حمص، ويحبب أمثال الحمص ويجفف ويحل الواحدة في ماء المرزنجوش، ويسعط به وقتا بعد وقت، إن شاء اللّه تعالى.

أو يؤخذ قدر عدسة فربيون يسحق ويسعط به بلبن أم جارية أو يؤخذ شيء من مر ودهن شونيز فيسعط به، إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء معطس ألفه ابن ماسويه[394] للفالج واللقوة والسكتة والفزع وتنقية الدماغ :

يؤخذ كندس سبعة دراهم، فلفل أبيض وأسود وجندبادستر، من كل واحد درهم، سذاب بري وخردل، من كل واحد درهمان[395]، صبر وشونيز، من كل واحد مثقال، تدق هذه الأدوية وتنخل بحريرة وينفخ منها في الأنف قليل، فإنه يحرك الدماغ ويعطس، إن شاء اللّه تعالى.

صفة غرغرة نافعة من الفالج وثقل اللسان من كثرة البلغم.

يؤخذ من العاقر قرحا وخردل وفلفل وزنجبيل وحب الرأس وفودنج، من كل واحد مثقال، يدق ذلك وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويؤخذ مثل

---

394 ـ ب : ماسوية.

395 ـ ب، ك : درهمين.

البندقة فيداف[396] بعصير المرزنجوش الرطب وشيء من خل أو عسل[397] أو سكنجبين[396] عسلي، ويتغرغر على ريق النفس، إن شاء اللّه تعالى.

صفة غرغرة ألفتها[398] للفالج وثقل اللسان الكائن من البلغم وبرد الرأس وأوجاعه واسترخاء البدن، وقد جربتها.

يؤخذ شعير ومرزنجوش يابس وخردل وعاقرقرحا [37 ظ] وفودنج وإيارج فيقرا وزوفا يابس ودار فلفل، من كل واحد جزء[399]، يدق ذلك وينخل ويعجن بعسل ويؤخذ منه زنة بندقة، فيحل بعسل وماء حار أو خل ويتغرغر به، نافع إن شاء اللّه تعالى.

الباب الرابع والعشرون

في التشنّج وهو الكزاز

والكزاز هو حركة تجذب من غير إرادة في الأعضاء المتحركة بإرادة، اما من امتلاء، ويكون وإما من امتلاء الأعضاء العصبية، وإما من استفراغها، وأصنافه ثلاثة : أعني التشنّج إلى خلف والتشنّج إلى قدام والتمدّد، وذلك أن التمدّد صنف من أصناف التشنّج إلاّ أنه ليس ترى فيه الأعضاء متشنّجة[400] لأنها تمدّ إلى وراء[401] وإلى قدام تمددًا سويا[402]، ولذا خصّ باسم التمدّد.

---

396 ـ ب : فيداق.

397 ـ ب : بعل، بسكنجبين.

398 ـ ب : الفها.

399 ـ ب، ك جزء.

400 ـ ب : تشنج.

401 ـ ب : ورا.

402 ـ ب، ك : سوا.

فإذا عرض التشنّج للصحيح بغتة فيجب ضرورة أن يكون ذلك التشنّج حدث من امتلاء، ومتَى عرض بعد حمّى[403] محرقة أو سهر وما أشبه ذلك فواجب أن يكون حدوثه من التقبض واليبس، وهذا الصنف إذا عرض من بعد حمّى[402] شديدة متطاولة لا يكاد يبرأ لأن العصب[404] يحتاج أن يبرأ[405] ممّا ناله من اليبس في مدة طويلة وشدّة مرض وقوته لأنها تحل القوة سريعا، فأما إن عرض مع الحمّى فتنشر في العصب فتحل، وأما من عرض له الكزاز ابتداء من غير حمّى عرضت له قبله فيسلم بخاصية له بعد حمّى، لأن الحمّى تسخن ذلك الكيموس الذي امتلأ منه العصب وتذيبه [38 و] وتلطفه وتحلّله، وهذا غرض الأطباء فيما يعالجون به هذا الداء[406]. ولذلك قال أبقراط في كتاب الفصول[407] : من اعتراه تشنّج وتمدّد ثم أصابته حمّى انحل بها المرض فبالواجب صار ما يحدث من التشنّج بعد الحمّى مخيفا[408] مهلكا[409] وما يكون قبل الحمّى فليس بمهلك.

فإذا تبيّن لنا بالدلائل التي قدمنا إلى حدوث التشنّج من الامتلاء أمرنا عند ذلك العليل بفصد الأكحل، إن لم يمنع من ذلك مانع ولا حال حائل دونه، وأرسلنا له من الدم على قدر قوّته، فإن لم يكن الدم غالبا على البدن وتبين لنا أن غير ذلك من الفضول الغليظة أغلب توقفنا على الفصد وأخذنا في نقص البدن بالأدوية المسهّلة للفضول الغليظة، مثل أيارج فيقرا أو اللوغاديا أو الأصطماخيقون والأدوية التي تقدم ذكرنا لها، يم يحقن بالحقن الحارة ويدخل الحمام ويدهن بالأدهان المحلّلة اللطيفة مثل دهن البابونج أو

---

403 ـ ب، ك : حما.

404 ـ ب : الصعب.

405 ـ ك : يبرى.

406 ـ ب : الدا.

407 ـ ب : الفضول.

408 ـ ب، ك : مخيف.

409 ـ ب، ك : مهلك.

دهن الشبت أو دهن السذاب أو دهن الفربيون أو دهن القسط أو دهن الناردين أو دهن الرند وما أشبه ذلك من الأدهان الحارة، أو يدهن بزيت مسحوق فيه جندبادستر، أو يسحق العاقر قرحا بالزيت ممزوجا[410] به ويغسل الموضع والرأس بماء قد طبخ بابونج وشبت وإكليل الملك ومرزنجوش وورق الغار وما أشبه ذلك، ويسعط بالسعوطات المفتحة للسدد الكائنة في الرأس والتفريجات كذلك، ويغرغر بكل ما ينقص على نحو ما قدمنا في علاج الفالج والأغذية الملطفة السريعة الإنهضام.

وإن كان تولد التشنّج من قبل الاستفراغ فينبغي أن يحلب على رأس العليل [38 ظ] لبن اتن[411] إو لبن شاة أو لبن أم جارية(*) ويغسل رأسه وموضع التشنّج بماء قد طبخ فيه نوار بنفسج وبزر خطمي وشعير مقشور مهروس وورد أحمر ويكون الماء[412] عذبا، ويدهن بعد ذلك بدهن بنفسج ويعالج بكل ما يولد في بدنه رطوبة من دواء أو غذاء أو يقابل بالأغذية التي يتغذى[413] المحمومون (بها) ويقعد في أبزن فيه ماء حار عذب فإنه يكسب نداوة[414] صافية ورطوبة.

وقد يسرع الكزاز إلى الصبيان وذلك لأن العصب من الصبيان ضعيف ولذلك صار يعرض لهم من أدنَى سبب، ولما يعرض لهم من سبب كان فيهم سلما جدا.

---

410 ـ ب، ك : ممزوج.

411 ـ ب، غ : الأتن.

* في غ زيادة : ويسعط بدهن البنفسج أو بدهن لينوفر مع لبن جارية.

412 ـ ب : الما.

413 ـ ب : يتغذا.

414 ـ ب : بداوة.

الباب الخامس والعشرون

في الرّعشة والخدر

أما الرعشة فعرض يكون عن الطبيعة والمرض، وهي مركبة من حركتين متضادتين إحداهما إلى فوق والأخرى إلى أسفل، فالتي تكون إلى فوق تكون عن الطبيعة، والتي إلى أسفل تحدث عن المرض، وأما سبب الرعشة الأولى : تضعف القوة المتحركة للفضل، وهذه القوة تغلب[415] إما في ذاتها لسوء مزاج يغلب على آلات الحركة الإرادية، وإما لعارض من عوارض النفس مثل الرعب، وإما شيء يثقل على القوة المحركة بإرادة مثل الذي يحمل حملا فوق طاقته، وأما الخدر فيعرض[416] أيضا مختلطا[417] فيما بين الطبيعة وبين المرض وسببه البرودة التي تجمع جرم العصب وتبرده حتّى لا تنفذ فيه القوة الحساسة، والسدة التي تعرض فيه من الأخلاط الغليظة اللزجة والضغط الذي يناله من خارج إما من جسم ثقيل أو وثاق.

وأما الاختلاج فهو انبساط خارج عن الطبع ويحدث في جميع الأعضاء التي [39 و] من شأنها أن تنبسط.

وعلاج الرعشة والخدر والاختلال[418] واحد، وذلك أن تقابل العليل بالأدوية التي تسخن وتحلّل وتستفرغ البدن بالأدوية المسهّلة مثل إيارج فيقرا والأصطماخيقون وما أشبه ذلك من الأدوية المسهّلة ويسقَى العليل وزن درهم أسطوخودس بماء السعل وتدهن مواضع العلة بالأدهان المسخنة مثل دهن الرند أو دهن القسط أو دهن الناردين أو دهن السذاب أو دهن الشونيز أو دهن الشبت أو دهن الجندبادستر وما أشبه ذلك من الأدهان الحارة المحلّلة، ويغسل بماء قد طبخ فيه أدوية حارة، ويدهن بما ذكرنا من

---

415 ـ ب : تضعف.

416 ـ ب : تعرض.

417 ـ ب، ك : مختلط.

418 ـ ب : الاختلاط.

الأدهان[419] بعد الخروج من الماء الحار[420] قد طبخ فيه زهرة الملح أو بعد الخروج من حمام[421] كبريتي الماء، ويغذى[422] العليل بأغذية مدانية ويشرب ماء العسل المطبوخ بالأفاويه[423]، ويدلك موضع الخدر والرعشة دلكا قويا بما وصفناه بدءا[424] إن شاء اللّه تعالى.

وقد أكملنا هذه المقالة الأولى وأتينا في ذلك على ما أردناه باختصار من القول وتقريب من المأخذ، وذلك بتأييد ذي القوّة الغالبة والحكمة البارعة لا إله غيره ولا معبود سواه وصلى اللّه على سيدنا ونبيّنا محمد خاتم النبيّين ورسول رب العالمين وآله وصحبه أجمعين.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

استعنت باللّه الكريم

صفة ترياق ألفه إسحاق بن عمران نافع بإذن اللّه تعالى من لدغ الهوام القاتلة مثل الحيات والعقارب والرتيلا وجميع الهوام وسمائم الأدوية والعلل [39 ظ] الباردة في الكبد والطحال والمعدة وبرد المثانة والخفقان واختلاط العقل، وهو عجيب : يؤخذ من الجنطيانا وحب الغار وزراوند طويل ومر أحمر صاف[425] من كل واحد جزء، قسط مرّ وزراوند مدحرج وراوند صيني وسليخة من كل واحد نصف جزء، يدق ذلك وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة، فإن أردت أن تجعله أسود أخذت من النانخواه وتحرقها في صدفة

419 ـ في ب تكرار الجملة الأخيرة.

420 ـ ك : ماء حار.

421 ـ ك : الحمام.

422 ـ ب : يغذا.

423 ـ ب : الأفاويه.

424 ـ ب، ك : بديا.

425 ـ ب : صافي.

جديدة على نـار جمر حتّى تسود ثم تسحـقهـا وتسود[426] بها ولا تجعل فيه زعفـران ولا سنبل. ومن أراد التـرياق الأربع فعليـه بابتداء الأدوية الأربـعة، والشـربة منه من مثـقـال إلى ثلثي إلى مثـقال إلـى ثلث مثـقال إن شـاء اللّه تعالى.

وزعم جالينوس أن من أوفق الأشياء في علاج من نهشته حيّة أو أفعى أن يأخذ فروجا[427] فيـشق ويضمد به وهو حار مـوضع النهشة ويحـجم بعد ذلك ويسقَى الترياق إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء يشرب للبهق الأبيض والأسود إن شاء اللّه تعالى :

يؤخذ افتيـمون عشرة[428] دراهم اهليلج كابلي وبليلج وأملج من كل واحد خمسة دراهم، شاهترج وبزر الزوفا[429] من كل واحد عشرة دراهم، مصطكَى خمـسة دراهم، يدق ويـنخل ويعجن بعـسل منزوع الرغوة. الشـربة منه وزن مثقالين بماء فاتر، نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة أقرصة تقطع الدم إن شاء اللّه تعالى :

يؤخذ طين أرمني عـشرة دراهم وقرن ايل محـرق وكهربا وعصـارة لسان الحمل وطراثيب من كل واحد خمسة دراهم، صمغ عربي مقلو، وبزر قطونا وجلنار وودع محرق من كل [40 و] عشرة دراهم، خشخـاش أسود عشرين درهما يدق وينخل بحريرة ويعجن بماء لسـان الحمل ويتخذ منه أقراص كل قرصة مثقال ويشرب بماء رمان مر وتفاح مر، نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة شراب يسكن القيء : يؤخذ ماء الإجـاص وماء التمر هندي من كل واحد رطل ومن السـكر الطبرزد رطل يطبخ بنار لينه حـتّى يسخن ويصـير له قوام ويستعمل إن شاء اللّه تعالى.

---

426 ـ ب، د : تسوا.

427 ـ ب، د، غ : فروج.

428 ـ ب، د، غ : عشر.

429 ـ ب، د : الزفرا، غ : الزوفا.

شراب الفاكهة نافع يؤخذ سفرجل حامض ورمان كوفي وتفاح صامغاني وسماق ونبق وكثيرا كثيراء وحماض الأترج من كل واحد جزء يطبخ بماء حتّى يتهرآ ويُصفّى، ويشرب شراب الخشخاش النافع من السعال الذي يكون من الرأس : يؤخذ خشخاش أسود مع قشوره وزن عشرين درهما وخشخاش أبيض مع قشره أربعين درهما ينقع في خمسة أرطال ماء يوما وليلة، ثم يغلى حتّى يرجع إلى النصف ويجعل فيه فانيد ورب عنب من كل واحد رطل من لعاب بزر خطمي ولعاب حب السفرجل من كل واحد أوقيتين ورب سوس أوقية ومن الكثير البيضاء وصمغ اللوز الحلو من كل واحد وزن درهمين ويغلى بنار لينة حتّى يصير له قوام ويؤخذ منه عند النوم إذا أحس بنزول المادة من الرأس إن شاء اللّه تعالى.

صفة شراب يسكن القيء : يؤخذ من حب الرمان الحامض وزن ثلاثين درهما فيدق ويمرس في مقدار رطل ماء ويؤخذ من الكندر والمصطكَى وقشر الفستق الخارج وعود، من كل واحد خمسة دراهم ونعنع وكرفس من كل واحد مثقالين يدق [40 ظ] ويمزج الجميع ويشرب على الريق وعلى الشبع.

صفة طلاء يجبر العظام والمفاصل : يؤخذ مغاث وماش من كل واحد (عشرة دراهم، مر وصبر من كل واحد)[430] خمسة دراهم، خطمي أبيض عشرون درهما، أقاقيا خمسة دراهم، طين أرمني عشرين درهما، رامك وسك من كل واحد مثقالان، يدق الجميع ويخلط ويلطخ به الموضع، نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة طلاء نافع للحمرة : يؤخذ عدس مقشور ثمانية دراهم، صندل أحمر وأشياف[431] ماميثا من كل واحد عشرة دراهم، يدق وينخل ويعجن بماء الكزبرة الرطبة أو بماء لسان الحمل ودهن ورد، إن شاء اللّه تعالى.

---

430 ـ سقط من غ.

431 ـ ب، د : ايشاق، غ : اشياف.

صفة طلاء يذهب بالآثار والكلف من الوجه : يؤخذ دقيق باقلا[432] يابس عشرة دراهم ودقيق شعير عشرون درهما وبزر بطيخ مقشر خمسة عشر درهما ولوز حلو مقشر من قشريه جميعا عشرة دراهم ونخالة السميد خمسة عشر درهما وخرء[433] العصافير ثمانية دراهم وترمس يابس ستة دراهم، تدق الأدوية وتنخل ويطلى بها الوجه بالليل والنهار إن أمكن بماء العصفر ويغسل بالغداة بماء بنفسج يابس وماء بابونج تفعل به ذلك حتّى يذهب الأثر وكذلك الفوة[434] إذا لطخت قلعت البهق الأبيض.

صفة طلاء للبهق الأبيض : يؤخذ من قرون الغنم المحرقة[435] فيسحق ناعما ويعجن بخل ويطلى[436] به.

صفة سفوف لوجع الأوراك والظهر : يؤخذ لحا اهليلج كابلي عشرة دراهم، تربد قصبي وبزر كرفس من كل واحد خمسة دراهم، يدق وينخل [41 و] ويخلط بمثله سكرا بعد أن يلت بشيرج.

الشربة منه ستة مثاقيل.

صفة دواء النخام : يؤخذ من السنا المكي عشرة دراهم يدق وينخل ويلقَى عليه وزن درهم عنزروت وربع درهم سقمونيا يعجن بعسل منزوع الرغوة ويعجن على ريق النفس بعد حمية متقدمة، بماء الحمص الأسود إن أمكن نافع إن شاء اللّه تعالى.

---

432 ـ غ : باقلي.

433 ـ ب، د : جزء، غ : خرآ.

434 ـ ب، د : القوة.

435 ـ ب، د : المحرقة، غ المحروقة.

436 ـ غ : يطلا.

الباب السادس والعشرون

في اللقوة

إذا تعوج الوجه من الانسان وكان لا يقدر على تغميض إحدى عينيه وإذا أنت أمرته أن ينفخ رأيت النفخ يخرج من جانب، فإنا نقول إن به لقوة.

ونبدأ بعلاجه بأنا نقصده تحت المتن ونجعل غداه وشرابه بما وصفنا في باب الفالج، ثم تغرغره بالخردل والسكنجبين كل يوم من غدوة إلى أن يأكل، ونلزمه بيتا مظلما ونأمره أن يأخذ في فيه جوز بوا في الجانب المائل. ونسعطه بالكندس ونمرخ عنقه ووجهه بدهن القسط، أو نسقيه كل يوم مثقالا من البلادر، فإن برئ وإلاّ أعدنا عليه التدبير.

وأما اللقوة التي تحدث قليلا قليلا فليس كلامنا فيها هنا، وهذه تحدث في البرسام المهلك عند قرب الموت.

وقد أكملنا هذه المقالة وأتينا على ما أردنا فيها باختصار من القول وتقريب من المأخذ، ذلك بتأييد ذي القدرة العالية والحكمة البارعة، مخترع الخيرات وفاعل الحسنات. [كملت المقالة الأولى والحمد لله على ذلك][437].

437 ـ سقط من غ وعوض ب : لا رب غيره ولا معبود سواه وصلّى الله على سيدنا محمّد.

المقالة الثانية

من كتاب زاد المسافر

في الأدواء التي تعرض في الوجه

بسم الله الرحمن الرحيم

استعنت بالله الكريم

المقالة الثانية من كتاب زاد المسافر في علاج أدواء البدن أجمع [41 ظ].

إنا لما أتينا على ما أردنا في المقالة الأولى من ذكر الأدواء العارضة في الرأس والدماغ وجب علينا أن نذكر في هذه المقالة الثانية الأدواء العارضة في أعضاء الوجه والأسباب الفاعلة لتلك الأدواء والبرهان الدال عليها وعلاج طبّها.

ونبدأ من ذلك بذكر الأوجاع التي تعرض في العين ونقتصر منها على ذكر ما عرض كثيرا للناس في كل الأوقات ـ ونبدأ بالوجع المعروف بالرمد ـ فإنه سريع النزول للعين لحرارة مزاجها ورطوبته، وبالله التوفيق والتسديد.

الباب الأول
في الــرمــد

الرمد ورم حار يحـدث في الغشاء[1] الملتبس على بياض العـين المسمّى البصلي، فمنه مـا يهيج من علّة من خارج مثل الدخان والشمـس والغبار وما أشـبه ذلك، ومـنه ما هو أشـد وأصـعب من هذا الذي ذكـرنا، ويكون على ضربين : إما من علة من خارج وإمّا من علة من داخل.

فأمّا (ما)[2] كان من خـارج فأحد هذه العلل الفـاعلة الأولى إذا كان أذاها للعـين أشدّ وآفّـتهـا أعظم، وإمّا من داخل فـمن فضلة تسـيل إلى الحـجاب الملتحم فتورمه، كما يعرض لسائر الأعضاء[3] ـ وأسباب ذلك لضعف العضو القـابل كالعـين، فكثرة الفـضول البـاعث كالرأس، والفـرق بين النوع الأول والثاني إذا كان ليس بشديد، النوع الأول متَى سكنت عليه سكن النوع الثاني معـا بعد سكون العلّة المهيـجة له وأما الرطوبة فـتعم النوعين كليهـما[4]، فإذا اشتـدّ هذا النوع [42 و] الثاني وأفـرط فإن الفـرق بينه وبين النوع الأول[5] بيّن لأنه يلزمه جميع ما يلزم الأعضاء فـإذا حدث فيها الورم من الانتفاخ والوجع والصلابة وتكثر الدموع فتشبه الحمرة وتميل العروق من العين.

والبرهان الذي تـميز به الفـضلة التي سالت إلى الحـجاب الملتـحم حتّى تورم هو أن من عـرض له ذلك من قبل فـضلة[6] دمـوية يجد في عـينيه ثقـلا شديدا، وتـرى العين حـمراء[7] وارمـة تلقَى الرمد وتنقل جـبـهة العليل وتكثـر

---

1 ـ ب : العسا، د : الغشا.

2 ـ سقط من ب، د.

3 أ ب : الأعضا.

4 ـ ب : كلاهما، د، غ : كلهما.

5 ـ سقط من د.

6 ـ د، غ : فضل.

7 ـ د، ب، غ : حمرا.

دموعه. فإن عرض من فضلة صفراوية فإن العليل يجد في عينيه بالإبر مع حمرة شديدة وحرارة مفرطة.

فإن عرض ذلك من فضلة باردة غليظة أو ريح وجد العليل تمددا في عينيه وثقلا شديدا وقلّة حمرة، وكثيرا ما تلتصق بالليل.

فإذا أردنا علاج الرمد نظرنا فإن كان الرمد من النوع الأول الذي قلنا إنّه متَى سكنت عليه علّته أمرنا العليل أن لا يتحرك وأن يكون نومه ورأسه مرتفع وأن يحيد بصره عن الضوء ولا يهيج ولا يتحرك حركة تقوي[8] الألم عليه، ويكون طعامه المزورات، ويكون شرابه الماء القراح الصافي، ونأمره بالتباعد من الدخان والشمس والغبار، ويلزم دخول الحمام، فإذا فعلنا ذلك لم نحتج إلى غيره إن شاء اللّه تعالى.

وإن كان الرمد النوع الثاني الذي يعرض من فضلة تسيل إلى العين نظرنا فإنْ كانت دلائل الدم أغلب ودلّ على ذلك البرهان الذي قدّمنا أمرنا العليل بفصد القيفال [42 ظ] والأكحل وذلك إن ساعد[9] الزمان والسّنّ والعادة والقوّة، فإن منع من الفصد مانع أو حال دونه حائل أمرنا بالحجامة.

فإن كانت الفضلة صفراوية سقينا العليل مطبوخا متخذا من الأهليلج الأصفر ونوار البنفسج والأفسنتين والتمر هندي مع التربد القصبي والترنجبين الخراساني وما أشبه ذلك ممّا يخرج المرة الصفراء[10]، ونأمره بعد ذلك بلزوم السكون والدعة وإدخال الرجلين في الماء الحار والقعود في بيت مظلم واجتناب الجماع والإقلال من الطعام وتعاهد دخول الحمام بعد تنقية البدن إما بالفصد أو بالإسهال، ويقطر في العين بياض البيض مع لبن الأتن مضروب ببياض البيض كيما يسكن عنها الحدة، ويقطر في العين أيضا من الأشياف الأبيض بماء الورد أو شياف الوردي بألبان الأتن أو ألبان النساء،

---

8 ـ د، ب، غ : تقوى.

9 ـ ب : شاعد.

10 ـ د، ب، غ : الصفرا.

يكون ذلك في ابتداء العلة، ثم تعاني بعد ذلك بما يحلل وينضج[11] ويكون ذلك بعد أن يعني أولا بانقاء البدن وإخراج الفضول الزائدة منه، وقد قال أبقراط في كتاب «الفضول» : شرب الخمر صرفا وفصد العرق وشرب الأدوية ودخول الحمام يبرئ من وجع العينين.

وإنما أراد أبقراط بقوله هذا أن يعالج بشرب الشراب من كان بلغميا وبفصد العروق من كان دمويا أو صفراويا وبدخول الحمام من كان سوداويا وبشرب الأدوية من كان بدنه ممتلئا من الفضول المختلطة. وقد ينبغي لنا بعد علمنا بهذا أن نعرف أيضا هل العلّة أصلية من صرفية أو منبعثة[12] [43 و] من موضع آخر، فإن كان ذلك كذلك ابتدينا بعلاج الموضع الباعث ثم بعلاج المبعوث، وبعد ذلك تعالج العين وتجعل علاجها في بدئها[13] بالأدوية التي تقوي العين وتقطع عنها الرطوبة، وأما في الهبوط فبالأدوية المحلّلة، وأما في الصعود والمنتهَى فبأدوية ممتزجة ممّا يقوي ويحلّل. فإن كان الوجع شديدا فيجب أن تكمد العين بماء[14] طبيخ إكليل الملك والحلبة، فإن كان الوجع مفرطا في الصعوبة في الابتداء اضطرّنا ذلك إلى الأدوية المسكّنة[15] من الأفيون والخشخاش وقشره مطبوخا ومن الأدوية التي توضع في العين فتنفع من كثرة تحلب الرطوبة والحر والرمد أن يؤخذ الهندبا[16] فيدق[17] ويقطر عليه دهن ورد ويوضع على العين الرمدة، فإن كان الحرّ قويّا خلطنا مع ورق الهندبا شيئا من دقيق الشعير وعجنا بدهن ورد وجعلناه على

---

11 ـ ب : .

12 ـ ب : متيثة، غ : منبعثة

13 ـ د، ب، غ : بدؤها.

14 ـ د، غ : بما.

15 ـ غ : المسكة.

16 ـ غ : التمتد با.

17 ـ د : فتدق.

العين. أو تؤخذ البقلة الحمقاء[18] فتدقّ ويقطر عليها[19] دهن الورد ويوضع على العين، أو تنقع البزرقطونا في ماء[14] الورد فإذا ربي[20] جعل على العين، وينفع من الورم الحادث في العين إن يؤخذ محّ[21] بيضة فيخلط بدهن ورد وشيء من الزعفران ويجعل ضمادا[22] على العين، أو يؤخذ ورق شجر الثعلب ويدق ويقطر عليه دهن ورد ويوضع على العين، أو يؤخذ من الورد الرطب ومن الطحلب، من كل واحد جزء، فيدقان ويوضعان على العين. وإن كانت الحرارة في العين كثيرة فتضمد بقطنة نظيفة مغموسة في بياض البيض ودهن ورد، وتعالج العين بهذه الأدوية [43 ظ] التي نذكر **نسختها فإنها مجربة نافعة** بإذن اللّه تعالى[23]، فمن ذلك : **صفة شياف** أبيض عامي نافع للرمد الحارّ والضربان **وقد عملته وجربته** : يؤخذ صمغ عربي وكثيرا بيضاء[24] ونشا، من كل واحد أربعة دراهم، اسفيداج الرصاص سته دراهم، يدق وينخل ويعجن ببياض البيض ويتخذ منه شياف ويرفع .

صفة شياف ثان أبيض نافع للرمد الكائن من الحرارة : يؤخذ من العنزروت الأبيض ثمانية دراهم، ونشا ستة دراهم، وصمغ عربي وكثيراء بيضاء، من كل واحد خمسة دراهم، وإقليما الفضة أربعة دراهم، واسفيداج الرصاص ستة دراهم. كندر وافيون، من كل واحد درهمين. يدق وينخل بحريرة ويعجن ببياض البيض ويحبّب أمثال العدس، نافع إن شاء اللّه تعالى.

---

18 ـ د، غ، ك : الحمقا.

19 ـ د : عليه.

20 ـ غ : ربا، ب : ربّى.

21 ـ د، غ، ك : مخ.

22 ـ سقط من د.

23 ـ غ : عز وجل.

24 ـ د، غ : كثيرا بيضا.

صفة شياف[27] ثالث أبيض نافع من الرمد والقروح والبثور، وقد جربته: يؤخذ أنزروت مربّى[25] بلبن الأتن وكثيراء وافيون من كل واحد درهم، واسفيداج سبعة دراهم، صمغ عربي ثلاثة دراهم، كندر نصف درهم، تجمع الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن بماء المطر وتحبب[26].

صفة شياف[27] رابع ينفع من الرمد من يومه : يؤخذ كثيراء مثقال[28] وزعفران مثقالان[29] وأنزروت أربعة[30] مثاقيل، أشياف ماميثا ثمانية[31] مثاقيل — تسحق الأدوية بالماء ويتخذ منه شياف، نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة شياف خامس ينفع من الرمد الشديد في وقت منتهاه ويسكن الوجع، وهو جيد :

يؤخذ اسفيداج الرصاص درهم، وإقليما مثقال، [43 و] وتوتيا وكثيراء بيضاء ونشا، من كل واحد درهم، وأقاقيا وأفيون، نصف مثقال تسحق الأدوية وتعجن بالماء[32] وتستعمل ببياض البيض أو لبن امرأة وهو شياف ينفع من القروح والمواد المنصبّة[33] إلى العين، (بإذن اللّه تعالى)[34].

صفة شياف سادس وردي ينفع مثل الذي قبله وهو تأليف جالينوس وقد جربته : يؤخذ من الورد أربعة مثاقيل وزعفران مثقالان[35]، أقاقيا مثقال أفيون

---

25 ـ د، ك، غ : مربا.

26 ـ غ : زيادة نافع باذن الله عزّ وجل.

27 ـ د، ك : اشياف.

28 ـ د : مقالا.

29 ـ د، غ، ك : مثقالين.

30 ـ د، غ، ك : اربع.

31 ـ د، غ : ثمان.

32 ـ د : بالما، ك : بماء.

33 ـ د، ك : المضبة.

34 ـ زيادة في غ.

35 ـ د، ك، غ : مثقالين.

دانق ونصف، صمغ عربي ثلاثة مثاقيل، سنبل الطيب دانق ونصف. تدق[36] الأدوية وتنخل وتعجن بماء المطر وتستعمل إن شاء اللّه.

صفة قرماطيقون نافع من الرمد الكائن من الحرارة، يؤخذ شياف ماميثا جزء، أنزروت جزءان[37]. يدقان وينخلان، ويذر في العين ويبرد ببياض البيض.

صفة ذرور نافع من الرمد[38] الذي يكون معه حر : يؤخذ انزروت خمسة دراهم، نشا أربعة دراهم[39]، زبد البحر ثلاثة دراهم، سكرطبرزد درهمان[40] يدق وينخل ويبالغ في سحقه، إن شاء اللّه.

صفة ذرور نافع للريح والرمد، وهو سهل مختصر :

يؤخذ من الأنزروت (خمسة دراهم)[41] وزعفران وأفيون من كل واحد درهم، يدق وينخل بحريرة ويكتحل به.

صفة ذرور أصفر نافع للرمد العتيق : يؤخذ أشياف ماميثا درهم، أنزروت درهمان[40] ونصف، صبر سقطري وبزر ورد وزعفران من كل واحد دانق، تدق وتنخل وتستعمل، نافع بإذن اللّه تعالى.

صفة ذرور أصفر يعمل في آخر الرمد للنساء والصبيان :

يؤخذ أنزروت أبيض خلال عشرة[42] دراهم [43 ظ] زعفران وسنبل هندي وصبر سقطري ومر من كل واحد درهم، يدق جميع ذلك ثم ينخل ويسحق ويذر في آخر الرمد، نافع إن شاء اللّه.

---

36 ـ د : يدق.

37 ـ د، ك، غ : جزئين.

38 ـ د : للرمد.

39 ـ د : أربع.

40 ـ د، ك، غ : درهمين.

41 ـ سقط من ك.

42 ـ د، ك، غ : عشر.

صفة ذرور نافع للحر في العين والرمد والقروح والريح :

يؤخذ من الأنزروت الأبيض ستة دراهم ، سكر طبرزد مثله اسفيداج ونشا من كل أربعة دراهم، زعفران درهم، يدق[43] الأنزروت[44] على حدته، ويخلط مع سائر الأدوية بعد سحقها ناعما وينخل بحريرة ويعاد في الهاون حتّى يصير مثل الغبار، ويستعمل إن شاء اللّه تعالى.

صفة ذرور لبن مختصر يصلح للرمد البارد والبثر.

يؤخذ أنزروت مربّى[45] بلبن الأتن ستة دراهم ونشا ثلاثة[46] دراهم وسكر طبرزد درهمان[47] يدق الجميع وينخل بحريرة، ويعالج به.

الباب الثاني

في البياض الحادث في العين

والبياض الحادث في العين أكثر ما يعرض للعين بما يحدث فيها من قرحة أو بثرة، وهذا لا يبرأ[48] إلاّ إذا عولج، وما يحدث من رطوبة تجمد بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية[49] . فإن كان رقيقا فإن ماء شقائق النعمان يجلوه، وإن كان غليظا فإنه يحتاج إلى ما هو أقوى منه.

وينفع من البياض أن يؤخذ زبد البحر فيسحق مع العسل سحقا جيدا ثم يكحل به العين غدوة وعشية، إن شاء اللّه تعالى.

---

43 ـ د : تدق.

44 ـ د، ك، غ : العنزروت.

45 ـ د، ك، غ : مربا.

46 ـ د، ك، غ : ثلاث.

47 ـ د، ك، غ : درهمين.

48 ـ ك : يبرى.

49 ـ غ، ك : الجلدية.

صفة نافعة للبياض يؤخذ سكر طبرزد جزءان[50] وزبد البحر جزء فيسحقان ويعالج بهما، أو يؤخذ نشا وسكر الفانيد، من كل واحد جزء، فيسحقان[51] [44 و] ويعالج بهما[52]، أو يسحق قشر البيض وزبد البحر فيدقان وينخلان ويكتحل بهما.

وممّا ينفع من الغبرة في العين والصفرة والبياض أن يؤخذ من الظفر المحرق فيسحق مع الخلّ ثم يجفّف ويسحق ويكتحل به في العين فإنه يذهب الرطوبة منها إن شاء اللّه تعالى.

وممّا ينفع من البياض أيضا والرطوبة المؤذية والحكة الشديدة :

يؤخذ سحالة[53] النحاس فتسحقها مع الخلّ سبعة أيام ثم تجفف وتسحق سحقا ناعما ويكتحل به فإنه برؤه[54] إن شاء اللّه.

صفة شياف ألفه إسحاق بن عمران، وقد جربته أنا فحمدته.

· يؤخذ اسفيداج الرصاص وإقليميا الذهب بعد أن يحرقا حرقا خفيفا ويغسلا بماء[55] المطر ثلاثة أيام، من كل واحد مثقالان[56] ونحاس محرق ودار فلفل وزبد البحر وصبر ومُرّ وحضض وأفيون، من كل واحد نصف درهم، تدق الأدوية وتعجن بماء ورد قد استخرج فيه الزعفران ويحبّب مثل العدس، وتحل بالغداة وعند النوم منه واحدة في لبن مرضعة جارية ويقطر في العين ثلاث مرات في كل كحلة، ويبرد العين بعد ذلك أن يقطر فيها بياض البيض، ويوالى على ذلك حتّى يبرأ[57].

---

50 ـ د، ك، غ : جزءين.

51 ـ د، غ : فيسحقوا.

52 ـ د، ك، غ : جزئين.

53 ـ د، ب : سخالة.

54 ـ غ، برءه.

55 ـ د، ب : بمآ.

56 ـ د، ك، غ، ب : مثقالين.

57 ـ ك : يبرى.

صفة برود ألفه ابن ماسويه يجلو[58] بياض العين ويبرئها بإذن اللّه تعالى :
يؤخذ نشا الحنطة أربعة[59] دراهم وصمغ عربي درهمان واسفيداج وأقليميا وإثمد من كل واحد درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة بحريرة وترفع في إناء[60] وتستعمل عند الحاجة إن شاء اللّه تعالى.

[44 ظ] **وله أيضا شياف** نافع للبياض والبثور الكائنة في العين وهو برود عجيب يؤخذ من الأسفيداج مثقالان[61] ومن الأنزروت المدبّر درهمان[61]، وكثيرا وصمغ عربي وسكر طبرزد وكافور، من كل واحد نصف درهم، وزبد البحر ومرّ دانقان[61]، يدق جميع ذلك دقّا بالغا ويعجن ببياض البيض ويحبب ويداف بماء ويجعل بمرود في العين.

وقال إن الاكتحال بدم الخفاش الحار يذهب البياض، ودماغ الهدهد ودمه إذا جفّفا وسحقا وكحل بهما العين التي فيها البياض أذهبه إن شاء اللّه تعالى.

وينفع بإذن اللّه تعالى من الغبرة وتغشي العين والبياض هذا الدواء :

يؤخذ من البورق الأحمر الجيد يسحق مع دهن الزيت العتيق وتكحل به العين غدوة وعشية، فإنه يذهب بالبياض والغبرة، إن شاء اللّه تعالى.

الباب الثالث

في الطرفة

وأما الطرفة فهو دم ينصبّ في الملتحم يخرق الأوراد التي فيه، ويعرض ذلك من ضربتين إحداهما ضربة تصيب العين فتخرق الملتحم، والأخرى

---

58 ـ غ : يجلوا، ب : تجلو.

59 ـ د، ك، غ : أربع.

60 ـ د : أنا.

61 ـ د، ب، غ، مثقالين، درهمين دانقين.

(من)[62] دم ينسكب إلى الملتحم من شدّة الضربة من غير أن ينخرق، وعلاج ذلك أن يقطر لبن امرأة وهو حار مع شيء من كندر مسحوق، أو يؤخذ دم فاختة أو دم فرخ حمام وهو حارّ يقطر في العين، وذلك أن يفصد للفرخ عرق[63] تحت جناحه ويؤخذ من الدم الذي يسيل منه بملعقة يقطر منه في العين بحرارته التي يخرج بها من الحيوان، وقوم من الأطباء[64] [45 و] يأخذون ريشة الصغير اللّين الأصول وهي مملوءة رطوبة دمية فيتبع الأطباء[64] الأصل بعد الأصل ويقطرون رطوبته في العين التي قد عرضت لها الطرفة.

ومن الأطباء[64] من يعالج به الطرفة بماء الحلبة إذا عدم دم فرخ الحمام فيجدونه أقوى منه وأحمد، وإنما ذلك فيمن أفرط على مزاجه البرد والرطوبة.

أو يؤخذ لذلك مح[65] بيضة مدرة فتسحق بسداب وتلزم به العين إن شاء اللّه.

أو يؤخذ صوف غير مغسول فيغمس في دهن ورد تلزم به العين إن شاء اللّه فإن لم ينتفع بهذه الأدوية فخذ زوفا وألقه في قدر وصبّ عليه ماء يغلي ثم تأخذ خرقة كتان فاغسلها في ذلك الماء وضعها على العين فإن ذلك يفشّ تلك الحمرة، فإن بقي دم العين على حاله فكمده باسفنجة مغموسة في خل وماء، إن شاء اللّه.

---

62 ـ سقط من غ.

63 ـ د، ب، ك : عرقا.

64 ـ د، ب، ك، غ : الأطبا.

65 ـ ك : مخ.

الباب الرابع
في الدّمعة

إذا عرضت الدمعة ولم يكن لها سبب من خارج علمنا أن سيلان الرطوبة إلى العينين من الرأس، وسيلانها يكون لما في العروق إلى قحف الرأس، وأمّا العروق التي تحت قحفه فمتَى كان في العروق التي فوق القحف كان مع ذلك امتداد عروق الجبهة والصدغين، ومتَى كانت في التي تحت القحف كان مع ذلك دوام سيلان وكثرة العطاس، فإن تبين لنا أن السيلان في العروق التي فوق القحف فينبغي أن تقطع لصاحبه عروق الصدغين أو العرق الذي خلف الأذن، وتجعل على جبهته لطوخات ناشفة، وإن كان في العروق التي تحت القحف أسقينا العليل حبّ الأيارج [46 ظ] أو حبّ المصطكَى[66] وحبّ القوقايا أو الصبر أو تعجن الأيارجات الكبار وتقوي رأسه بأدوية تردع البلّة. ويؤمر باستعمال بعض هذه الأدوية النافعة إن شاء اللّه تعالى. فمن ذلك :

صفة شياف بارد للدمعة بإذن اللّه : يؤخذ اسفيداج الرّصاص وكثيرا وسادج[67] وورد، من كل واحد جزء، يدقّ وينخل ويعجن بماء المطر ويحبّب، والمحبّب له يمسح يده بدهن ورد ويستعمله إن شاء اللّه.

صفة شياف نافع للدمعة المفرطة والبثر والسبل والحرارة الشديدة ولكل خراج يخرج في العين بإذن اللّه :

يؤخذ صمغ عربي وكندر واسفيداج الرصاص، من كل واحد درهمان أفيون كثيرا أيضا، نصف درهم، تدق الأدوية وتنخل وتعجن بماء المطر ويصنع شيافا ويستعمل.

---

66 ـ د، ب، ك : المصطكا.

67 ـ ب : سارج.

صفة شياف ينشف الدمعة ويجلو الضبابة والأكحال والاحتراق من تأليف **عمي أبي بكر**[68] وقد جربته فحمدته.

يؤخذ من الشادنة والنحاس المحرق والكثيرا البيضاء[69]، من كل واحد درهمان[70]، أشياف ماميثا وخولان وإقليميا الذهب، من كل واحد درهم، زعفران وأفيون وصبر سقطري وسنبل عصافيري، من كل واحد نصف درهم، يدق ذلك ويبالغ في سحقه ويعجن بماء[71] الرازيانج الرطب ويحبّب صغارا ويؤخذ منه واحدة تبلّ بماء المطر وتقطر في العين، أو يحكه على مسنّ ويكتحل به، نافع إن شاء اللّه.

صفة دواء[72] ينفع من كثرة الدموع وحمرة الجفوف ويقوي العين ويذهب الرّطوبة: يؤخذ أقاقيا عشرة دراهم، أفيون درهمان[70] ونصف [47 و] ومن الشادنج درهمان[70] ومن البسد والصبر، من كل واحد مثقال، يدق ذلك ويسحق حتّى يختلط ثم يكتحل به العين، نافعا إن شاء اللّه.

صفة برود يقوي الناظر ويذهب منه بالدّمعة بإذن اللّه عز وجل:

يؤخذ صدف محرق ولؤلؤ، من كل واحد درهم، وكافور، دانق، نشا، درهم، إثمد، درهمان[70]، توتيا هندي، أربعة دراهم، تدق الأدوية وتسحق وتنخل بحريرة وترفع ويستعمل عند الحاجة، فإنه برؤه إن شاء اللّه ــ ذكر قسطا بن لوقا أنّه جرّبه فحمده.

---

68 ـ د، ب، ك، غ : أبو بكر.

69 ـ ـ د، ب، ك، غ : البيضا.

70 ـ د، ب، ك، غ : درهمين.

71 ـ د، ب، ك، غ : بما.

72 ـ دوا : د، ب، غ، ك.

الباب الخامس
في العشا[73]

فإن عرض للعليل عشا[74] ودليله أن صاحبه لا يبصر بالليل، فينبغي أن يفصد القيفال ويسهل طبيعته بأيارج فيقرا ويغذى[75] بالأغذية الخفيفة ويحمى من العشاء بالليل ويكتحل بالرطوبة التي تسيل من كبد الماعز إذا شويت وزيادة كبد العنز إذا ذرّ عليها شيء من دار فلفل مسحوق وشويت[76] على نار فحم واكتحل برطوبتها السائلة منها ذهبت بالغشاوة. وإذا أكل كبد الماعز مشويا فعل قريبا من ذلك، فإن طبخ الكبد بماء وملح وفتح صاحب الغشاوة عينيه[77] وكبّ وجهه على بخار ذلك الماء[78] فعل مثل ذلك وكان أقوى فِعْلا[79].

الباب السادس
في الظلمة

التي تحدث بضعف البصر من قبل تغيّر[80] مزاج العين أو من قبل بخار يرقى إليها من المعدة.

وممّا يصحّ به العصبة وتعرف به هل علّة العين من قبل بخار يرقى إليها من المعدة أو هي في العين خاصة أن يسقَى العليل درهمين من أيارج فيقرا فإن ذهب ما به دلّ ذلك على أن العلّة إنما كانت من مشاركة [47 ظ]

---

73 ـ غ : الغشا.

74 ـ ك : عشاء.

75 ـ د، ب، غ : يغذا.

76 ـ د : شربته، ب، ك : شويته.

77 ـ غ : عينه.

78 ـ د، ب : الما.

79 ـ د، ب : فعلان، غ : فعلا إن شاء الله تعالى.

80 ـ غ : تغيير.

المعدة، وإن ثبت التحليل والتحيّر والظلمة دلّ على أن العلّة[81] إنما هي في العين خاصة، وإن كان ضعف البصر من قبل بخار المعدة قصدنا المعدة بالعلاج وأسقينا أيارج فيقرا أو حبّ القوقايا[82] أو حبّ المصطكَى ونأمر العليل بتعاهد القيء بالسكنجبين[83] والماء الحارّ والملح، ويجفف الغذاء ويلطفه.

وإن كانت العلّة من رطوبة غليظة تضرب بين الجليدية والعنبية يفصد القيفال ويخرج له من الدم بقدر الحاجة والقوّة، ويسقَى من الأيارجات الكبار التي تنقّى الدماغ ويخرج له من العرق الذي في المآقين ويوضع العلق على الصّدغين ويكتحل بالأدوية التي يقع فيها ماء المرارات، وذلك أن جميع المرار قد ينفع من اجتماع في العين ويجلو البصر ويذيب فضول الرطوبة التي تجتمع[84] من لباس العين ما كان من مرار حيوان البرّ وما كان من مرار الطير متَى طار منه وأكل اللحم، فإذا أردت أن تكحل العين بشيء من المرار فاخلطه مع العسل ومع عصير الرازيانج وأكحل به العين، نافع إن شاء اللّه تعالى، وينفع بإذن اللّه من الغشاوة وضعف البصر ويدق الماء في العين : يؤخذ من الأشقّ بقدر ما تريد ثم اسحقه بعصير الرازيانج حتّى يختلط ويصير بمنزلة العسل، ثم دعه ثلاثة أيام، ثم صفّه[85] في قارورة، ثم أكحل منه العين الوجعة[86] غدوة وعشية، نافع بإذن اللّه تعالى.

صفة برود يقال له الكافوري[87] ينفع الظلمة التي تكون في العين والسّلاق والدمعة وهو معروف [48 و] يؤخذ كحل أصفهاني وتوتيا هندي من كل

81 ـ د، ب : المعدة.

82 ـ غ : القوقيا.

83 ـ د، ب : في سكنجبين ك : في السكنجبين.

84 ـ غ : تجتمع ب، د : تجمع.

85 ـ غ : صفيه.

86 ـ غ : الوجيعة.

87 ـ غ : الكافور.

واحد أربعة[88] دراهم وأملج درهمين وماميثا أربعة[88] دراهم، زعفران دانقين، كافور دانق، ويصبّ على التوتيا والكحل ماء الأهليلج الأصفر ثلاثة أيام ويسحق حتّى يلين، ثم تدق سائر الأدوية وتنخل بحريرة وتخلط مع الكحل والتوتيا، وتعالج بها إن شاء اللّه.

وزعم ديسقوريدوس أنه إذا لم توجد التوتيا فينبغي أن تتخذ أدوية وهو أن يؤخذ ورق الآس مع زهره وثمره بقضبانه فيوضع في قدر من طين ويلزق على القدر غطاء فيه ثقب كبير ويصير في أتّون يعمل فيه الفخّار فإذا نضج الطين وصار فخارا يخرج ما فيها فيغسل ويستعمل في علاج العين عوضا عن التوتيا، وليس منفعته[89] للعين دون منفعة التوتيا.

وقد يؤخذ أغصان الزيتون فيفعل بها مثل ما يفعل بالآس، ولتكن الأغصان من شجرة زيتون برّي، فإن لم يحضر ولم يوجد فليكن من زيتون بستاني إن شاء اللّه تعالى.

صفة شياف نافع من الضباب والدّمعة والأكال ويبس الأشفار من أسباب بخارات صفراوية : يؤخذ من العنزروت الذكر المربى[90] بلبن النّساء أيّاما وزن درهمين توتيا شهباء وزن مثقال واسفيداج ونشا من كل واحد درهم كثيرا بيضاء ولبان ذكر ونحاس محرق ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد نصف درهم سنبل هندي وإقليما الذهب وإقليما الفضة وزبد البحر وإقاقيا من كل واحد ربع درهم تدق وتنخل وتخلّط وتسقَى ماء الورد وماء الرمان الحامض وماء قد نقع فيه وجّ وماء الرازيانج [48 ظ] الأخضر ثم تفتق بنصف دانق كافور رباحي وربع مثقال سكر طبرزد ويبالغ في سحقه ويجعل نصفه كحلا ونصفه شيافا يعجن بماء الورد ويستعمل في ألبان النساء وفي بياض البيض فإنه نافع مجرّب، وقد عملته وجرّبته.

---

88 ـ د، ب، ك، غ : أربع.

89 ـ د، ب : منفعة.

90 ـ د، ب، ك، غ : المربا.

صفـة كحل يسمّى الزعـفراني ينفع من ظلمـة البصر وحكة العـين ويجلو[91] ويحفظ الحدقة، وهو معروف :

يؤخذ زعفران درهمان، دار فلفل، درهم، فـلفل أبيض مثقال، وعفص جيّد مـثقالان، ونشادر نصف درهم، يدقّ ويبـالغ في سحقه ويسـتعمل عند الحاجة، وإنما يعالج به العـلل الغليظة المائلة إلى الرطوبة والبرودة وإن تعذّر الفلفل الأبيض فـاجعل بدلا منه نصف مثـقال إقليـما الذهب ونصف مثـقال لؤلؤ غير مثقوب، إن شاء اللّه تعالى.

صفة شـياف أحمـر نافع بإذن اللّه للحـرقة والضـباب والأكال في الـعين والجرب والشقاق وغلظ الأجفان :

يؤخذ اسفيداج الرصاص درهمان، ونحاس محرق مثقال، وشادنة وكثيرا بيضاء[92] وصمغ عربي، من كل واحد نصف درهم، وإقليمـيا الذهب واقاقيا، من كل واحد ربـع درهم، أفيون وسنبـل هندي، من كل واحد دانق، كـافور رباحي نصف دانق، تدق الأدوية وتنخل وتعـجن بماء الورد، وتحبب أمـثال العـدس، وتحلّ واحدة منه في بيـاض البيض ولبن امـرأة، أو في مـاء رمان حامض أو في ماء ورد، ويقطر في العين فإنه عجيب نافع بإذن اللّه تعالى.

الباب السابع
في ثقل السمع وذهاب السمع

كثـيرا مـا يكون هذا [49 و] مقـارنا لذهاب الذهن واللّب ــ وقـد كان بعض الأطبـاء يسـمّي الأذن باب العـقل. ودخـول الضرر عـلى فعل حسّـه للنفس يكون على ثلاثة أضرب إمّا ضرب كلي كالصّمم وإما جزئي كاستماع الأشياء استـماعا ضعيفا وإما ضـرر قبيح على الاستحالة كالذي يسمع شـبيها بدوي الرّحا والطّنين والصوت الشـبيه بالصّفير. ويكون ذلك مـن أسباب شتّى

---

91 ـ غ : يجلو.

92 ـ د، ب، ك، غ : بيضا.

لأن عوارض[93] العلل في الأذن كثيرة، وتلك العوارض في الجملة على ضربين : إما أن يصل إليها أبصارنا فلا نحتاج إلى دليل أكثر من ذلك، وإمّا تخفى[94] فلا ندركها[95] عيانا فعند ذلك نحتاج إلى الاستدلال الخفي.
فأوّل ما ينبغي لنا أن نأمر من حدث به ضرر في سمعه إمّا ضرر كلّي وإمّا ضرر جزئي وإما ضرر قبيح على ما ذكرنا آنفا، أن يقوم في الشمس ويستقبل بالأذن الوجعة عين الشمس، ثم ينظر إليها، فإن رأينا فيها قرحة أو ورما أو بثرا أو ثآليل[96] أو وسخا كثيرا، أو رأينا فيها شيئا ممّا يداخلها من خارج مثل الحصا أو الرمل أو بعض الحبوب أو الماء أو بعض الهوامّ والدواب ذات الأرجل وما أشبه ذلك، علمنا عند رؤيانا ذلك الشيء أنّ ما رأيناه في الأثر فهو سبب الألم والوجع العارض فيها، فحينئذ ينبغي أن نأخذ في علاجه على نحو ما سنذكر فيما بعد، فإن لم نر[97] في الأذن شيئا من ذلك ورأينا يقينا صحيحا ليس فيه[98] أذى علمنا أن العصب الذي يجري فيه السّمع وجع، فإن كان ألم العصبة السامعة من قبل فضل غليظ بارد لزج أو من قبل ريح غليظة أو [49 ظ] ورم بارد، ودليل ذلك أن يكون العليل كلامه مع ثقل سمعه غير مفهوم، ويعرض له أيضا النسيان، فعند ذلك ينبغي أن تسهل تلك الفضول بالأدوية المنقّية مثل الأصطماخيقون والأيارجات الكبار وتصب المياه المطبوخ فيها الأدوية الحارّة التي تفتح السّدد ويعطّس بالأدوية اللطيفة المفتحة ويغرغر بأيارج فيقرا مع العسل وبالغرغرات التي تجلب البلة وتنقي الرأس، ويقطر في أذن العليل أدوية مسخّنة محلّلة مفتحة

93 ـ د، ب : عراض.

94 ـ غ : يخفَى.

95 ـ غ : ندركه.

96 ـ د، ب، غ : ثاليلا.

97 ـ غ : نرا.

98 ـ غ : فيها.

مثل دهن الشّبت أو دهن البابونج أو دهن النرجس أو دهن اللوز[99] وما أشبه ذلك أو يؤخذ خربق أبيض وحده فيدق ناعما ويسحق بشيء من خلّ خمر ويلطخ به فتيلة وتدخل في الأذن أو يقطر في الأذن شيء من ماء الفجل مع دهن لوز حلو، وينفعهم في جملة القطورات[100] النافعة من الورم والريح الغليظة التي نذكرها[101] فيما بعد ، وينبغي أن لا يترك الأدوية في السمع كثيرا لأنه[102] عضو على قلّة الاحتمال مطبوع وأنفع الأدوية له الأدهان التي فيها قوى الأدوية النوافع، كذلك قال جالينوس في الكتاب المسمّى العشر مقالات، وقد يحدث أيضا للسمع الأذى من الصّوت الكريه الكثير الخشن ومن الأصوات العظيمة ومن الصوت السريع. وقد زعم جالينوس أن هذه الخصال إذا اجتمعت معا في الرعد الهائل أعني الخشونة والعظم والسرعة عرض لكثير من الناس أن يتعطل سمعهم أصلا، وذلك لأن الصوت ينفذ لشدّة عنف الصوت والله أعلم.

[50 و] الباب الثامن
في الدّوي والطنين العارض في الأذنين

إذا عرض في الأذنين دوي وطنين وصوت شبيه بالصفير ونظرناها في الشمس فلم نجد فيها ماء قائما ولا قيحا ولا سوى ذلك ممّا ذكرنا آنفا علمنا عند ذلك أن العارض من قبل ريح غليظة أو كيموس غليظ لزج أو من قبل ضعف السّمع لعلّة كانت متقدمة ــ وقد يعرض ذلك أيضا للاصحّاء[103] من حدّة السمع. فما عرض من قبل الريح الغليظة فإنه يكون

99 ـ د، ب : الوز.

100 ـ ب : القطرات.

101 ـ د، ب : نذكر فيها.

102 ـ غ : لا أنه.

103 ـ د، ب، غ : للأصحا.

دائما شديد الاحتياج لأن الريح لا مسْلك لها ــ وما عرض من قبل كيموس غليظ وجد العليل مع ذلك ثقلا في رأسه ولم يكن شديد الاهتياج.

وينبغي أن يعالج صاحب الدويّ والطّنين العارض من ريح غليظة أو كيموس غليظ بما يعالج به الصمّم من الأصطماخيقونات والأيارجات والأدوية المطبوخات والسّعوطات والغرغرات ويقطر في أذنيه مع ذلك دهن ورد وخلّ وجندبادستر مسحوق مع خلّ أو عصارة الفجل بعد أن يخلط بدهن ورد، أو يؤخذ مرّ وبورق فيخلط مع دهن ورد يسحق حتّى يغلظ مثل العسل وتغمس[104] فيه ريشة وتدخل في الأذن في اليوم مرتين، أو يؤخذ عصارة الكراث مع لبن النساء فيخلط مع دهن ورد ويقطر في الأذن أو يداف زوفا بدهن الصنوبر ويقطر فيها، أو يسحق كمّون ويغلّى بدهن ورد ويقطر في الأذن، أو يسحق شيء من جندبادستر ببعض الأدهان الحارة ويقطر في الأذن. فإن كان الدويّ من قبل مرض أو ضعف العضو فإنه ينفعه خلّ يسحق مع عصارة الأفسنتين ويقطر فيها دهن الفجل أو دهن الورد ومرّارة الضأن إذا سحقت بماء الكراث وقطرت في الأذن نفعت من الطنين العارض فيها، ومرّارة الثور إذا خلطت أيضا بماء[105] [50 ظ] الكراث فعلت مثل ذلك ويجب أن يكون كل شيء يعالج به الأذن أن يكون مسخّنا قليلا ثم يقطر فيها مرارا كثيرا حتّى يفيض إلى خارج، فعند ذلك تسدّ الأذن بقطنة نقيّة ليبقَى الدهن فيها، ولا يترك أجسام الأدوية في الأذن لكن تستخرج قواها في الأدهان كما ذكرناه. ومثل ما وصف **يحيَى بن ماسويه** في هذا الدهن، فمن ذلك دهن نافع من ثقل السمع والدويّ والطنين الكائن عن الريح الغليظة والوجع الحادث[106] عن البرد وقد جربته فحمدته :

---

104 ـ غ : يغمس.

105 ـ غ : بما.

106 ـ غ : الحدى.

يؤخذ من الخربق الأبيض والجندبادستر والزعفران، من كل واحد درهم، ومن ورق السذاب ومرّ أحمر وبورق ودار فلفل، من كل واحد نصف مثقال، فربيون، ربع مثقال، يجمع ذلك ويدق ويلقَى عليه[107] من دهن عصير الفجل ثلث رطل ومن دهن اللوز أو دهن الشبت أو دهن البابونج أو دهن الناردين ربع رطل، يدق ويلتّ ويطبخ بنار ليّنة حتّى يذهب الماء ويبقَى الدهن وحده ويترك حتّى يقرّ ويصفّى[108] ويقطر منه للصمّم والدَوي وجميع أوجاع الأذن المتولّدة عن البرد والريح. فإن تعذّر عصير الفجل بدلا منه ماء[109] قد طبخ فيها بابونج أو شبت أو مرزنجوش وإن تعذّرت هذه الأدهان جعل بدلا منها دهن رازقي أو شيرج فإنه يعجل البرء إن شاء اللّه تعالى.

الباب التاسع

في علاج وجع الأذنين من قبل تغيّر مزاجها.

وقد يعرض للأذنين الوجع والألم من قبل تغيّر مزاجها إلى الحرارة والبرودة، ويكون ذلك من داخل[110] مثل الكيموسات ومن خارج مثل حرّ الهواء[111] أو برده. [51 و] فما عرض من الوجع من قبل الحرّ وجد العليل في أذنه حرارة والتهابا ووهجا ويستريح إلى الهواء[111] البارد.

فإن عرض من قبل البرد فإنه لا يجد شيئا ممّا ذكرنا.

وإن كان وجع الأذنين من حرارة أو ورم حار فينبغي أن يقطر فيها شيء من دهن الورد واللّبن وبياض البيض، أو دهن الورد وماء جرادة القرع أو

107 ـ سقط من د، ب، ك.

108 ـ د، ب : يصفا.

109 ـ د، ب : ما، ك : مآ.

110 ـ د، ب : من ذلك.

111 ـ د، ب، غ : الهوى.

دهن الورد وماء الرجلة، أو دهن الورد ولبن أم جارية، أو دهن ورد وخلّ، أو يقطر فيها دهن بنفسج مفترا، أو دهن لوز حلو.

فإن كان وجع الأذن شديدا فينبغي أن يؤخذ شيء من أفيون فيداف بدهن ورد أو دهن بنفسج، ثم يقطر في الأذن.

وإذا خلط الأفيون بدهن لوز وشيء من زعفران ويسير من مرّ أحمر وقطر في الأذن سكن أوجاعها. أو يسحق شيء من أشياف ماميثا مع مثله زعفران بخل خمر ويقطر في الأذن فإنه نافع للورم الحارّ.

وإن كان وجع الأذنين من قبل برد الهواء[111] أو ورم بارد أو ريح غليظة فينبغي أن يقطر فيها دهن ورد أو دهن لوز مرّ، أو يقطر فيها دهن ناردين أو دهن رازقي أو دهن شبت أو دهن النرجس أو دهن بابونج أو دهن سذاب، أو يؤخذ عصارة السذاب فتسحق مع قشر رمان وتقطر في الأذن، أو يؤخذ شيء من مرّ أحمر فيداف ببول الثور، أو يقطر فيها شيء من ماء النعناع مع شيء من عسل، وأبوال الغنم أيضا أذا قطر منها في الأذن سكنت أوجاعها بإذن اللّه تعالى.

الباب العاشر

في علاج وجع الأذن العارض مع كون القيح فيهما.

إذا سال قيح من الأذن وكان مع ذلك وجع شديد فينبغي [51 ظ] أن يبتدأ[112] بما يسكن الوجع مثل أن يؤخذ وزن قيراط أفيون ووزن حبتين موم[113] فيداف بشيء من دهن رند ثم تضعه في فتيلة وتوضع في الأذن، أو يؤخذ شيء من ماء[114] عنب الثعلب فيغلى بدهن ورد ثم تدعه حتّى يفتر ويخلط

112 ـ د، ب : نبتدأ، ك : يبتدى، أ، غ : يبدأ.

113 ـ ب : بوم أ : موميا.

114 ـ سقط من غ، ب، د ا : مآ.

بشيء من بياض البيض وتجعل فتيلة وتجعل في الأذن، فإن سكن الوجع[115] بما ذكرنا فعند ذلك ينبغي لنا أن نستعمل الأدوية التي تنقي الأذن من القيح الذي ينجلب من الورم الكائن فيها، من أن يؤخذ شب يماني محرق ومرّ، من كل واحد درهما، فيسحقان[116] بشيء من عسل ويصير منه في صوفة ويجعل في الأذن غدوة وعشية، أو يؤخذ عسل[117] فيغلى[118] بماء ثم يقطر منه في الأذن ثلاث قطرات فإنه ينقيها من القيح، أو يؤخذ من ورق الآس فيغلى[118] بخل ويقطر منه في الأذن، فإنه يجففها من البلّة. أو يؤخذ من المرّ فيسحق بالخل (ويقطر منه في الأذن بالغداة والعشي أو يؤخذ ملح[119] فيسحق)[120] ويفتّر مع لبن امرأة ويقطر في الأذن، أو يؤخذ فتيلة من خرقة كتّان فتغمس في مرارة ثور وتصير في الأذن، ومرارة الضأن إذا خلطت بلبن امرأة أو لبن عنز وقطرت في الأذن نفعت من التسلخ والاحتراق العارض فيها وجففت البلّة السائلة فيها، إن شاء الله.

وممّا ينفع الأذن التي تجري منها المدّة وهي وجعة أن يؤخذ جندبادستر وزن درهمين، ولوبان وشبّ يماني ومرّ وزعفران، من كل واحد درهم يدقّ ويعجن ويطلى أو بماء الآس ويستعمل إذا كان حديثا بخمر العسل، وللوجع المزمن [52 و] بخل فإنه نافع.

وممّا ينفع البلّة في الأذن والقيح مع الوجع يؤخذ وزن نصف درهم أفيون ومثله مرّ وماميثا وبورق أرميني، من كل واحد وزن دانق، يسحق جميع ذلك ويداف بعسل ويجعل على قطنة وتملأ به السمع فإنه برؤه إن شاء الله

---

115 ـ د، ب : فإذا سكن وجع الأذن.

116 ـ د، ب، ك، غ : فيسحقا.

117 ـ د، ب : عسلا.

118 ـ غ أ : فيغلا.

119 ـ د، ب، غ : ملحا.

120 ـ ما بين قوسين سقط من ك.

تعالى. وإن كان مع الوجع الكائن في الأذن بلّة ولم يصر[121] قيحا فليقطر[122] فيها ماء الأفسنتين. وإن كان رطبا فاعصره، وإن كان يابسا فاطبخه وقطره في الأذن، فإنه ينفع السّدد ويسخن البرد ويذهب البلّة. ويؤخذ من قشور الفجل فيدق ويعصر ماؤه[123] ويصير معه زيت إنفاق ويفتر ويقطر منه في الأذن ثلاث قطرات، أو يسحق شيء من ورق السّذاب الرطب مع بعض الأدهان ويعصر منه في الأذن، أو يسحق شيء من شبّ يماني بشيء من زيت ويقطر في الأذن، نافع إن شاء اللّ تعالى.

وممّا ينفع الأذن الوارمة التي فيها قرحة أن يؤخذ من المرّ والأفيون والجندبادستر من كل واحد جزء بالسوية ، يدقّ الجميع ويداف منه شيء بخلّ ويستعمل فإنه جيد مجرب بإذن اللّه تعالى.

الباب الحادي عشر
في علاج خروج الدم من الأذن

إذا خرج من الأذن دم بغتة بلا وجع ولا علّة متقدّمة فيها مثل قروح أو جراح أو ضربة فإن ذلك الدم من قبل فضلة في الرأس دفعته الطبيعة، فينبغي أن يعالج بالأدوية التي تنقي الأذن من الدم لئلا ينعقد في داخل الأذن فيفسد[124] السمع، مثل أن يؤخذ ماء كراث نبطي وشيء من خلّ ويصبّ منه في الأذن، أو يؤخذ عفص فيسحق و [52 ظ] يقطر منه في الأذن، أو يقطر فيها عصارة رمّان قد سلق[125] بخلّ، أو يطبخ عصارة العوسج مع عفص بخلّ ثم يعصر ويقطر منه في الأذن، فإن كان خروج الدم من الأذن من ضربة أو

121 ـ د، ب، غ أ، ك : يصير.

122 ـ غ : فاليقطر.

123 ـ غ : ماءه.

124 ـ د، ب : فيتند، أ، ك : فيسد.

125 ـ د، ب : صلق.

قروح وما أشبه ذلك فيؤخذ كليتا ثور وشيء من لحمه فيطبخ ذلك بالملح ثم يشوى نصف شيّه ثم يعصر ويقطر ممّا يخرج منه في الأذن وهو فاتر.

فإن كان الوجع في خارج الأذن من ضربة فيؤخذ لوبان[126] فيسحق ويصبّ عليه لبن ويخلط ثم يصبّ عليه اللبن ثلاث[127] مرّات وفي المرّة الرابعة يترك حتّى يبتلّ ناعما ثم يداف ويقطر منه في الأذن، وإذا سحق الأنيسون[128] وطبخ بدهن ورد وقطر في الأذن نفع من الصداع العارض في باطنها من ضربة أو ضغطة عرضت لصاحبها وإن كان الوجع من وقر في الأذن فيؤخذ مرارة شاة وموميا من كل واحد وزن مثقالين، يدق ذلك ثم يؤخذ من دهن الناردين فيداف به ويقطر منه في الأذن، فإنه برؤها إن شاء اللّه.

الباب الثاني عشر

في علاج جميع ما يدخل في الأذن أو يقع فيها

فإن عرض وجع الأذن من قبل ما يدخلها من بعض الهوام أو الماء أو الحب أو الحصا فينبغي أن يستقبل بالأذن الشمس ليعلم ما فيها ــ فإن كان العليل يحسّ في أذنيه شيئا ينحدر من فوق إلى أسفل فذلك يدلّ على اجتماع ماء[129] فينبغي أن يأمر من يمصّ ذلك الماء بفيه فإنه يخرج، أو يميل أذنه ويعركها بيده أو يأخذ شيئا من البردي فيجعل طرفه في داخل الأذن* ويبلّ الطرف الآخر [53 و] بزيت ويقد النار في الطرف المبلول بالزيت فإنه يجذب الماء من الأذن برفق، أو يؤخذ ويقطر منه في الأذن أو يؤخذ صوف فيغمس في زيت مسخن ويكمد به الأذن ويمسح الأذن بقطنة مغموسة في

126 ـ غ : لبان.

127 ـ غ : ثلاثة.

128 ـ غ : الأنسون.

129 ـ د، ب، ك، غ : ما.

دهن مسخن، أو يكمد الأذن ببياض البيض مع لبن امرأة، ويقطر منها في الأذن.

فإن كان الوجع من قبل شيء من الهوام أو دخلها فينبغي أن يقطر فيها عصارة ورق الخوخ مفترا، أو يؤخذ وزن دانق بورق فيسحق بعصير ورق الفجل، ويقطر في الأذن، أو يسحق سقمونيا بخل ويقطر فيها.

فإن وقع في الأذن حبّ أو حصاة فينبغي أن يؤخذ ميل[130] فيلف بصوفة أو قطنة وتغمس في غراء[131] السمك أو علك الأنباط ويدخل في الأذن رويدا رويدا فإن ما وقع فيها يلصق به ويخرج معه، فإن فعلت هذا ولم يخرج فينبغي أن تنفخ في الأذن شيئا من كندر أو فلفل، ويأمر بأن يسدّ منخريه ويمسك أيضا أذنه لكي يتحرك الريح في رأسه فيخرج ما فيها. فإن تولد في الأذن دود فينبغي أن تهيّأ له أنبوب بمقدار ما يدخل في ثقب الأذن ويمصّ الأنبوب من أعلاه مصّا شديدا فإن الدود يخرج، فإن لم يتهيّأ إخراجها بما ذكرنا أمرنا العليل أن يقطر نبيذا[132] قد طبخ فيه افسنتين، أو ينفخ فيها أفسنتين مسحوق، أو يقطر فيها دهن الخوخ أو دهن البرقوق وهو الإجّاص أو يقطر فيها شيئا من زيت، ويكون العليل قاعدا في الشمس، أو يؤخذ ماء ورق الكبر وماء ورق الخوخ ويقطر في الأذن، أو يقطر فيها ماء الفودنج [52 ظ] النهري أو ماء ورق الفجل أو عصير شيء من الصّناب مع شيء من دهن لوز مرّ.

فإن كان في الأذن وسخ كبير فيؤخذ لذلك بورق محرق واسحقه وذرّ منه في الأذن ثم تصب[133] فيها خلاّ من بعد واجعل فيها قطنا ودعها الليل كلّه، ويغسل من الغد بماء حار ودهن إن شاء الله عز وجل.

---

130 ـ غ : مين.

131 ـ د، ب، ك، غ : غرا.

132 ـ د، ب، ك : نبيد.

133 ـ د، ك، غ : يصب.

الباب الثالث عشر

في تغيّر رائحة الاستنشاق

وقد يعرض لكثير من الناس في منخريه رائحة منكرة من غير أن يشمّ شيئا منكرا من خارج، ويكون ذلك من أسباب شتّى[134] إمّا من قبل بلّة مالحة عفنة تنزل من الدماغ فتنتن المنخرين، وإما من قبل قروح عفنة ونوائب ونوازل ذوات رائحة رديئة، والبرهان الذي يعلم به من أي[135] شيء يتولد تغير رائحة الاستنشاق أن ننظر إلى المنخرين فإن رأينا فيهما[136] قروحا ونوائب وما أشبه ذلك علمنا أن ذلك من قبله، وإن لم نر[137] في المنخرين شيئا مما وصفنا وذكرنا علمنا أن ذلك من قبل البلّة المنحدرة المنتنة المالحة.

فعند ذلك ينبغي أن نأخذ في إنقاء الرأس من تلك الرطوبات العفنة[138] بأيارج لوغاديا أو أيارج جالينوس أو أيارج فيقرا، أو يسقَى الأصطماخيقون ـ فإذا نقّينا الرأس من تلك الرطوبات العفنة بما ذكرنا قصدنا عند ذلك المنخرين بالأدوية المجففة الرادعة للفضول المنحلبة. وإن كان تغيّر الرائحة من قبل بلّة حارة جديدة ووجد العليل وهج الحرارة والحرقة أسقيناه ما ينقي تلك البلّة وما يكسر الحرارة ويهدئ الحرقة، ويسعط بدهن ورد أو بدهن بنفسج، ويصبّ على رأسه ما قد طبخ فيه ورد وورق الآس [54 و] ونوار بنفسج وشعير مقشور وغلظ الخشخاش.

وإن كان تغير الرائحة من قبل قروح في المنخرين أو بثور ونوائب أمرنا العليل بفصد القيفال إن ساعدتنا الأحوال التي منعت عنها قبل الفصد مثل القوّة والسن والزمان والعادة. فإن منعنا من الفصد فقد ما بيّنا أمرنا بأن يخرج

---

134 ـ د، ب : شتا.

135 ـ سقط من د و ب.

136 ـ د، ب، ك، غ : فيها.

137 ـ غ : ترى.

138 ـ الزيادة من غ.

له من الدم إلحجامة ومن ارتبة الأنف، ويحذر العليل أن يعبث بالأنف الذي فيه قروح أو أورام لأنّه يسلخها ويضرّ بها اليد.

فإن كانت القروح والبثور رطبة فينبغي أن يطلى بدهن الآس وماء الورد أو بدهن الورد وماء الآس، أو يؤخذ مرداسنج مسحوق فيخلط بدهن الورد ويطلى به، أو يطلى بهذا الدواء، فإنه نافع من القروح الرطبة الكائنة في الأنف. وهو أن يؤخذ مرداسنج واسفيداج وخبث الفضة، من كل واحد نصف مثقال، أقاقيا ورامك، من كل واحد وزن درهم، يدق ذلك وينخل ويخلط مع دهن الورد مداف مع شمع أبيض بقدر الكفاية، ويضرب ضربا جيدا حتّى يصير مرهما يلين ويطلى منه على المواضع المقرحة من داخل الأنف ومن خارجه، فإنه يعجل البرء بإذن اللّه.

وإن كانت تلك القروح والبثور يابسة فينبغي أن ترطب بدهن البنفسج مع اللعابات اللزجة مثل لعاب السفرجل ولعاب الكثيرا ولعاب البزر قطونا، أو الشمع الأبيض، ويطلى به من داخل الأنف وخارجه، إن شاء اللّه تعالى.

صفة دهن ألّفه يحيي بن ماسويه للقروح الكائنة في الأنف والشفّة، والبثر من زيادة اللحم، وذلك إذا كانت القروح يابسة، وهو مجرّب، يؤخذ من [54 ظ] الشمع الأبيض أربعة دراهم ومن مخ البقر درهمان كثيرا وصمغ عربي، من كل واحد نصف درهم، بعد أن يندقا، ثم يؤخذ من دهن البنفسج ودهن السمسم ودهن اللوز الحلو بقدر الحاجة، فيداف جميع ذلك على النار، ويؤخذ من لعاب البزرقطونا[139] ولعاب حب السفرجل فيخلط مع ذلك شحم[140] ثم يطلى به الأنف من داخل وخارج فإنه برؤه وشفاؤه بإذن اللّه تعالى.

---

139 ـ غ : بزر القطونا.

140 ـ د، ب، ك، غ : شحما.

(وممّا ينفع)[141] من الرائحة المنكرة في المنخرين أن يؤخذ فودنج مجفّف فيسحق وينفخ منه بانبوبة في المنخرين، أو يسحق شب بعسل[142] ويلطخ فتيلة وتدس في الأنف، وإن عرضت في الأنف بواسير ونوائب فأفضل علاجها أن تقطع وتعالج بما يحسمها، أو يؤخذ لذلك من المرّ واشنان القصارين جزء يسحقان وتهيّأ فتيلة من خرقة كتّان فيذر ذلك على الفتيلة بعد أن تغمس في خلّ خمر ثم تصير في الأنف، أو يؤخذ من هذا الدواء فإنه يعجل برء[143] البواسير والعقد الكائنة في الأنف.

يؤخذ من المرّ الأحمر والشبّ، من كل واحد درهم، قشر حنطة، دانقين، بورق أرمني[144]، دانق، يدق جميع ذلك دقًا بليغا ثم تغمس قطنة في خل حاذق وتمزج في الدواء وتدخل في الأنف.

فإن عرض في الأنف سدد فيؤخذ لذلك من الذريرة المطيبة جزء، شونيز نصف جزء يسحقان بماء السبستان ويسعط الغليظ منه بشيء يسير، أو يؤخذ كحل نصف دانق، وشونيز، حبتين، وكندس وجندبادستر وزعفران، من كل واحد حبّة، يسحق ذلك ويخلط في قدر وزن نصف درهم عصير مرزنجوش ويسعط به من نقطة دهن [55 و] بنفسج فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

الباب الرابع عشر

في الزكام

الزكام رطوبة خارجة عن الطبيعة سائلة من مقدم الدماغ إلى المنخرين، وهذه العلة تهيج من البرد والحر، وأكثر هيجانها من البرد، وأعظم اشتداده

141 ـ د، ب : صفة والإصلاح من غ.

142 ـ غ : يغسل.

143 ـ د، ب : برؤ.

144 ـ غ : ارميني.

تغيّر الهواء[145] في جميع فصول السنة، ولذلك صار الزكام أكثر ما يعرض في الخريف لكثرة تغيّره واختلاف الهواء[145] فيه. فإن عرض الزكام من قبل مادة حادة تجلب من الدماغ إلى المنخرين وجد العليل من ذلك وهجا[146] في أنفه وحرارة ولهبا[147] وخشونة في حلقه وخياشيمه شبه الدخان، فإن عرض من قبل بلّة باردة وجد العليل في أنفه برودة مع كثرة جري الماء أعني رطوبة الأنف.

فإن كانت الفضلة التي تنحدر من الدّماغ إلى المنخرين رقيقة مائية كثيرة أو لذاعة حادّة فذلك ابتداء العلّة، وذلك أن هذه الدلائل تدلّ على أنه لم يحدث في العلّة النضج أصلا.

فإذا مالت الرطوبة إلى الغلظ ونقصت حدّةَ كانت فيها فدلّ على ابتداء صعود المرض[146]، فإذا وقف منتهَى المرض، وعند ذلك تكون الرطوبة قد بلغت غاية نضجها ــ فإذا انتقصت الرطوبة فذلك وقت انحطاط الزكام.

فإذا أردنا علاج الزكام فينبغي أن ننظر من أي سبب عرض فإن كان من قبل الحرارة أمرنا العليل أن يستعمل الأشياء الباردة اللطيفة مثل الانكباب على بخار ماء قد طبخ فيه بابونج وورد وآس وينكبّ على بخار[147] حجر مسخن بعد أنْ ينضح عليه خلّ خمر ويدخن منخريه بالسكر أو بالقرطاس ويغطي رأسه حتّى يصل ذلك الدخان إلى دماغه ويستنشق دخان [55 ظ] نخالة الشعير المنقعة في الخلّ الملقَى على الجمر ويدهن العليل رأسه ومنخريه بدهن الورد أو بدهن البابونج ويشمّ دهن الورد المضروب مع ماء الورد[148] ومع الخلّ، أو يشم الكافور بماء ورد ويقوي رأسه بماء الآس

---

145 ـ د، ب : الهواء، غ : الهوى.

146 ـ في غ ا، زيادة، من قبل أنه قد ابتدا النضج وما دام ذلك يتزايد فهو وقت صعود المرض.

147 ـ سقط من غ في ا : لهيبا.

148 ـ د، ب، ك، غ : الماورد.

والجلّنار والورد، ويؤمر[149] بأن يكثر الامتخاط لتجذب المادّة إلى المنخرين لئلا تصير إلى الرئة أو الصدر أو الحلق أو إلى بعض الأعضاء الضعيفة فيكون سببا لأمراض أخرى كثيرة ويؤمر المزكوم أن يجعل نومه على الجنب لا على القفا، ويدخل حمّاما معتدل الهواء عذب الماء ويغذى[150] بالأغذية اللطيفة السريعة الانهضام.

وإن كان الزكام من قبل البرد فإنا نعالجه بالأدوية المسخنة الملطفة مثل الإنكباب على بخار ماء طبخ فيه بابونج وإكليل الملك وشبت ومرزنجوش ويبخر بقطعة لبان ويستنشق دخانه أو بعود مطو أو يؤمر بتغطية رأسه ويتباعد من النوم الكثير فإن كثرة النوم ممّا يكثر النوازل، ويدهن بدهن شبت أو بدهن نرجس أو دهن سذاب أو دهن بابونج أو دهن قسط، أو يتعاهد دخول الحمام ولا يصبّ الماء على رأسه، ويأخذ من الشونيز والقسط، من كل واحد جزءًا، يصير ذلك في خرقة ويشمّ، أو يأخذ الشونيز فيلقَى(*) على طابق أو خزفة(**) ويصير في خرقة ويشم.

فإن عرض من الزكام عطاس شديد فيؤخذ شونيز فيقلى ثم يدقّ ناعما وينقع في زيت ثم يؤخذ من ذلك الزيت فيقطر في الأنف ثلاث قطرات أو أربع ويغذى[150] بالأغذية المائلة إلى الحر قليلا ويؤمر بقلة الأكل فإن ذلك شفاؤه إن شاء الله عزّ وجلّ.

---

149 ـ غ : يامر.

150 ـ د، ب، ا : يغدا، غ : يغدا.

* ب، د : فيقلى، غ : فيلقي.

** ب، د : خرقة، غ : خزفة.

الباب الخامس عشر

في الرعاف

[56 و] : إن الرعاف يكون لما هو أصلح ولما هو أردأ[151].

فأما الكائن لما هو أصلح مثل الرعـاف الذي يستحب لمن كان سخنا في الحمّى[152] المحـرقة وعلّة البرسـام على سبـيل البحران، وكـالذي يعرض من خبطة الرأس ولأصـحاب النوازل الحادة. وهذا يكون عن حركـة الدم وحركة الطبيـعة جميعـا وأما الذي هو أردأ[151] فمن قبل حـرّ شـديد يكون داخل البدن فإذا غـلا الدم في أسفل البدن من الحرارة تـولدت منه ريح بخارية فتصـعده على المقابلة إلى فوق فإذا ملأ العروق صدعها فيحدث الرعاف لذلك، وقد ينفتح أيضا فم عرق أو ينقطع من الرأس فيسيل دمه إلى المنخرين فإذا أفرط خروج الدم بالرعـاف فينبغي أن يبـادر بفصد عرق الـقيفال من مـأبض اليد، وذلك إن كان العليل قـويا والزمان مسـاعدا[153] ، وإن كان الرعـاف من المنخر الأيمن جعلت الفصـد في ا ليد اليمنَى، وإن كان الرعـاف من المنخر الأيسر فصدت من اليد اليـسرى. فإذا فعلت ذلك فشدّ الأطرف بالربـاطات المتخذة من الخـرق الكتـان، فإن تمـادى سـيلان الدم بعد ذلـك فينبـغي أن يعـالج بالأدوية القـابضة المانعـة لخروج الدم بقـبضهـا مثل أن يؤخـذ قشـور البيض فتحرق وينفخ منه في المنخرين بأنبوب أو يؤخذ فتيلة فتبل[154] في خمر ويذرّ عليهـا شيء من زاج مسـحوق ويدخل في المنخريـن، أو يؤخذ عفص غـير مثقوب فيحرق ويطفأ(*) في خل ويسحق ويجعل معه شيء من كافور ويذر[155]

---

151 ـ د، ب، ك، غ ا، أردى.

152 ـ غ : الحما، ا : الحماء.

153 ـ د، ب، ك، غ : مساعدا : موافقا.

154 ـ د، ب : فتيل.

* د، ب، غ : يطفي.

155 ـ د : يدر.

منه على فتيلة مغموسة في الحبر فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى إذا دخل في المنخرين أو يسعط العليل [56 ظ] بماء الطحلب أو بماء البلح الأخضر مع كافور وشيء من دهن ورد وإذا أخذ ماء قشر الخضر وخلط معه شيء من كافور ودهن ورد ويسعط به قطع الرعاف، أو يسعط بماء الطراثيب المدقوق المعتصر مع كافور وشيء من دهن ورد ويسحق الكافور بماء ورد ويحل ويشم، فإن قطع الرعاف وإلاّ فاجعل على الجبهة من الطحلب معجونا بالخل والماء، أو يجعل على الجبهة والأصداغ طلاء من الصندلين والورد ودقيق الشعير والرامك(**) وورق الآس الطري المعجون بماء الرجلة وماء الورد وخل ثقيف، أو يؤخذ البقلة الحمقاء فتدقّ ويرشّ عليها خلّ خمر ويجعل على الرأس، أو يؤخذ ماء البلح الأخضر وماء الآس الأخضر فيجعل أيضا على الرأس أو يؤخذ العظام البالية في الحيطان فتطبخ في الخلّ الثقيف ويصب على الرأس، يؤمر العليل أن ينام على ظهره ويصب على وجهه الماء البارد أو ماء ممزوج بخل.

وزعم تريادوق[156] أن روث الحمار إذا رشّ عليه الخل واشتمّ فإنه يقطع الرعاف. فإن لم ينقطع الدم بما ذكرنا وكثر النزف شددنا اليدين والرجلين من فوق إلى أسفل وعلقنا على ما دون الشراسيف من ناحية المنخر الذي يخرج منه الدم محجمة وأمرنا من يمصّ من غير تشريط، فإن الدم ينتقل من العلوّ إلى أسفل من العروق، وهذا أقوى ما يعالج به في الرعاف، إن شاء اللّه تعالى.

** ا، دقيق العدس والرمان.

156 ـ غ : دريادوق.

الباب السادس عشر

في شقاق الشفتين

وقد يحدث في الشفتين البثر والقروح ويكون [57 و] ذلك من كيموس حريف فينبغي أن يؤخذ له شمع أبيض ودهن بنفسج أو دهن ورد أو دهن خيري فيداف على نار لينة ويطلى به، فإن احتيج إلى ما هو أقوى منه أخذ شمع ودهن ورد حضض، فإن أردت أخفّ من ذلك فاخلط مع الشمع ودهن الورد[157] شيئا[158] من مرداسنج وزعفران يسير.

وإن كانت البثور والقروح رطبة فخذ وردا يابسا فاسحقه واخلطه بصمغ ويطلى عليه، أو يطلى بهذا الدّواء فإنه نافع من قروح الشفتين الدموية : يؤخذ صندل أحمر، محكوك بماء ورد ورامك وورق ورد أحمر من كل واحد وزن درهم، صمغ عربي واسفيداج ومن كل واحد نصف درهم، يدق ذلك وينخل ويعجن بماء الورد ويطلى به، فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

ومن ذلك صفة دواء نافع من شقاق الشفتين والبواسير : يؤخذ دهن ورد عشرة[159] دراهم، شمع أبيض مثقالان يذاب على نار ليّنة ثم يؤخذ مرداسنج واسفيداج وخبث الفضة وشادنج من كل واحد نصف مثقال، زعفران دانق، يدقّ وينخل ويخلط مع الدهن والشمع[160] وتحكم صنعته فإنه نافع إن شاءاللّه، وإن كان الشقاق غائرا جدا فخذ شحم عنز فأذبه واطل به الشفتين، أو يؤخذ مخّ البقر فاطله عليه أو يطلى عليه شحم الإوز فإن ذلك نافع إن شاء الله، وأما البثر فيسقَى صاحبه أهليلجا[161] وماء الرازيانج وسكر أو يسقَى مطبوخ الأهليلج الأصفر والخيار شنبر، والبواسير يزاد على هذه الأدوية

---

157 ـ د. ب : الدهن ورد.

158 ـ د، ب، غ : شيء.

159 ـ د، ب، غ : عشر، ك : عشرة.

160 ـ د، ب : السمع.

161 ـ د، ب، ك، غ : اهليلج.

بفصد القيفال والحجامة، أو تقطع ويذرّ عليها عنزروت وورد وزعفران مسحوقة، إن شاء الله تعالى.

الباب السابع عشر [57 ظ]

في امتناع حركة اللّسان وبطلان الكلام

وقد تذهب حركة اللّسان فيبطل الكلام إما من سقوط القوّة المحركة التي تأتيه من الدماغ وإمّا من قبل علّة من سدد أو ورم يعرض في العصب الذي يجري فيه قوّة الحركة من الدّماغ إلى اللّسان، وإما من قبل خلط في اللّسان مثل أن يعرض فيه فساد مزاجه إما من الحرارة أو البرودة أو الرطوبة أو اليبوسة، أو يعرض فيها الورم أو الانتفاخ وما أشبه ذلك، فإن رأينا اللّسان شديد الحمرة فذلك دليل الحر، وإن كان شديد البياض فذلك دليل البرد، وإن كان مسترخيا مع كثرة الرطوبة فيه فذلك دليل الرطوبة، وإن كان شديد الجفوف منقبضا فدليل اليبس، وإن حدث فيه ورم أو بثر أو غير ذلك فقد نراه بالعيان فنعلم أنه بسبب بطلان الكلام، فإن لم نر في اللّسان تغيّرا ولا علّة ظاهرة ووجدنا العليل قد انقطع كلامه وكان مع ذلك ذهاب حركة بعض أعضاء الجسد[162]، ولم ير في اللّسان علّة ظاهرة علمنا أن ذلك من قبل ألم العصب الذي يجري قوّة الحركة من الدّماغ إلى اللّسان وقد يبطل الكلام أيضا من آفة دخلت على الذهن وأذهلته، فإذا أردنا علاج اللّسان نظرنا أوّلا فإن كان في البدن امتلاء ولم يمنعنا من إرسال الدم مانع أمرنا العليل بفصد الأكحل أو القيفال، ويخرج له من الدم على مقدار القوّة فإن سائر [57 و] الأخلاط يخرج بخروجه لأنها محمولة فيه[163]، ثم يفصد بعد ذلك

---

162 ـ زيادة من ا : علمنا أن العلّة من قبل الدماغ وإن عرض ذهاب الحركة وانقطاع الكلام للسان دون سائر أعضاء الجسد.

163 ـ غ : مجمولة.

الخلط الزائد بالأدوية المخصوصة بإخراجه، فإن كانت العلّة من قبل الدّماغ ودلّ على ذلك البرهان الذي قدمنا أو من قبل العصب المنبعث من الدماغ الذي تجري فيه قوّة الحركة إلى اللّسان أمرنا العليل أن يشرب الأيارجات الكبار التي من شأنها تنقية الدماغ، مثل اللوغاديا وأيارج جالينوس وإيارج[164] فيقرا وأيارج اركغانس والتيادريطوس أو يشرب الأصطماخيقون الجيدة التراكيب، وفي حال ذلك يستفرغ الدماغ أيضا بالغرغرات والسعوطات الطيبة الرائحة ويغسل الرأس أو العنق بماء قد طبخ فيه بابونج وإكليل الملك وشبت ومرزنجوش وما أشبه ذلك ويدهن ببعض الأدهان المحلّلة، وإن كانت العلّة في اللّسان من خاصة ألمه مثل ما قلنا من تغير مزاجه إلى الحرارة ودلّ على ذلك البرهان الذي بيّنا، أمرنا العليل أن يفصد العرقين اللذين تحت اللّسان ونستفرغه بمثل مطبوخ الخيار شنبر أو مطبوخ الأهليلج. وإن كان في اللّسان ورم حار أمرنا العليل أن يغرغر بماء عنب الثعلب أو بماء الهندبا أو بماء الرجلة أو بماء لسان الثور أو بماء الكسفرة[165] الخضراء الرطبة أو بماء جرادة القرع أو بماء الرمان الحلو مفردة أو مؤلفة، ويحل فيه خيار شنبر منقّى مُصفّى ويتغرغر بها ويتغرغر أيضا بماء[166] قد طبخ فيه ورد وعدس مقشور وعود [57 ظ] سوس فإنه نافع إن شاء اللّه.

وإن كان الورم صلبا غرغرناه بلبن حليب أو بلبن أتان أو بربّ العنب ممزوجا بماء[166] قد طبخ فيه تين أو ماء[166] طبخ فيه رازيانج أو بماء[166] الرازيانج الأخضر المعتصر ممروش[167] فيه لبّ خيار شنبر. فإن كانت العلّة في اللّسان من قبل البرودة والرطوبة ودلّ على ذلك بياض اللّسان وشده استرخائه وكثرة البلّة، أمرنا العليل أن يشرب بعض الأيارجات الكبار التي

---

164 ـ سقط من د، ب وك.

165 ـ غ : الكزيرة ا : الكزفرة.

166 ـ د، ب : بما، غ : بمآ.

167 ـ د، ب : ممروش، ك، غ، أ : ممرئس.

ذكرنا آنفا، ويسقَى أيضـا من ترياق الفاروق، ويدلك لسانه بشيء من السكر نباتا والفـاوانيا وأصـفر سليم، ويواظب على دخول الـحمام الحـار الهواء[168]، ويلزم الغرغرة كل يوم بالخردل[169] المسحوق المعجون بالعسل أو أيارج فيقرا مع العسل، ويلزم هذه الغرغرة، فمن ذلك **صفة غرغرة ألّفها يحيَى بن ماسويه** لاطلاق الكلام وحبسه وثقله الكائن من البلغم وشدّة النوازل[170] والبرد المضرّ ووجع الرأس والفالج :

يؤخذ من السكر وعـاقر قرحـا وزنجبيل وفلفـل أسود وفلفل أبيض ودار فلفل ودار صيني وزوفا يابس وشرنيز ومـرزنجوش وقسط مرّ، من كل واحد جـزء بالسـوية، يدق جمـيع ذلك وينخل ويعـجن بمطبـوخ ريحـاني ويداف بسكنجـبين عـسلي ويتغـرغـر به إن شاء اللّه. فـإن كان ألم اللسـان أو تغيـر الكلام من قبل قروح أو بثـر فيه، أمرنا العليل أن يمسك في فيـه من عصير التوت أو عصير لسـان الحمل أو عنب الثعلب بعد أن يخلط [59 و] فيه آس وصندل أحمر محكوك أو ماء[166] قد طبخ فيه جلنار وعدس أو ماء[166] قد طبخ فيه آس وورد أحـمر، ويعالج بما يعالج به من القـروح في الفم على حسب ما سنذكر فيما بعد إن شاء اللّه

وإن كان مع القـروح في اللّسان ورم فـيوضع عليه من هـذا المرهـم الذي ألّفه ابن ماسويه، فإنـه مجرب : يؤخذ من ماء[166] عنب الثعلب قـدر سكرجة ومثـقالين زعـفران، يدق الزعـفران ويخلط مع العـدس ومع صفـرة بيضـتين ويداف ذلك مع دهن الورد أو مع عنب الثـعلب ويخلط حـتّى يصيـر كهـيئة المرهم ثم يطلى على اللسان، فـإن أحببت صيرت معـه شيئا من ورق الورد المسحوق، فإنه عجيب نافع إن شاء اللّه عزّ وجلّ.

---

168 ـ غ : الهوى، د، ب : الهواء، أ : الهوى.

169 ـ د، ب : الخردله.

170 ـ د، ب، غ : اللمازم، ك : النوازل.

الباب الثامن عشر
في وجــع الأسـنـــان

إن الأسنان عظيم نفـعـها لأنهـا خلقت لجـمال الإنسـان والقـيام بمـضع الأغذية الـتي يكون بها قـوام الأبدان مع المعـونة للإنسان على تقـويم الكلام ببيان، فهذا فعلها ما لم تألم وتفسـد، فإذا ألمت وفسدت فقد تنقص أفعالها وتظهر فيهـا علل مختلفة منها علل ظاهرة تراها بالعـيان مثل تآكل الأسنان[171] وتثقبها وتحرّكها وتعـفّنها ونحو الوسخ يعلوها وما أشبه ذلك، ومنها أعراض خـفيـة مثل أن يحسّ العليل في بـاطن أسنانه ضربانا ووجـعا شـديدا، ويرى ظاهرها كأنه ليست به علّة، وإنّما يعرض لها ذلك من كثره الفضول وتحلّبها فيـها من الرأس أو [59 ظ] المعـدة، أو من حدّة الفـضول الفاسـدة المنكرة التي تنحلب من اللثّـة أو من قلة وصول الـغذاء[172] إليـها، فـإن ألمت الأسنان من كـثرة تحلب الـفضـول سمـينا ذلك زيادة الغـذاء[172]، وإنمـا تألم من هذا الصنف لكثرة تحلب الـفضول إليه ليس بحـدتها فإن ألمت من حـدة الفضلة وجد العليل لذلك وجعـا شديدا وضربانا دائما لأن خدة تلك الفضـول تؤلمها في وقت تتحلب[173] إليها. وإن كان الألم من قلة وصول الغذاء[172] إليها حدث فيها يبسا ونقصا ورقـة كالذي يعرض للمشايخ من الرّقة في أسنانهم والنقص في لثـاتهم، فــأمـا البـرهان الذي يعلم به من أي فــضل عـرض الوجع في الأسنان وهل هو من الرأس أو من المـعـدة فهـو أن من وجد وجـعا شـديدا وضربانا دائمـا في أسنانه وكان مع ذلك ثقل[174] في رأسه واحـمرار في وجـهة فإن ذلـك من قبل فـضل دم ومرة صـفراء[175] متـحلبة من الرأس، فـإن ذكر العليل أنه لا يجـد مع وجع أسنانه ثقلا في رأسـه لكنه يجد مـع ذلك حرارة

171 ـ د، ب : الأسنان.

172 ـ د، ب، غ : الغذا.

173 ـ د، ب : تحلب، ك : تتحلب، غ تتخلب : تتجلب.

174 ـ غ : ثقلا.

175 ـ د، ب، غ : صفرا.

شديدة في معدته ومرارة في فمه وبخارا[176] يرتفع إلى حلقه، علمنا أن ذلك من فضول الحر في المعدة. وإن ذكر انه يجد وجعا رخوا في أسنانه وكان مع ذلك ثقل في رأسه وامتلاء[177] في وجهه، علمنا أن ذلك من فضول غليظة بلغمانية أو سوداوية كائنة في الرأس.

فإذا وجد الألم في أسنانه مع ثقل في معدته وجشاء حامضا، علمنا أن ذلك من فضول [60 و] باردة في معدته.

وقد تتألم الأسنان أيضا من حرارة شديدة أو برودة مفرطة فيحس العليل حرارة في أسنانه أو برودة تؤذيه وليس يجد من ذلك وجعا شديدا مثل ما يجد من تحلب الفضول إليها.

وقد تتألّم أيضا من أكل شيء بارد مفرط البرد أو شربه، أو من أكل شيء حار شديد الحرارة يتبعه بارد أو من أكل شيء بارد[178] يتبعه حار.

فإن كان وجع الأسنان من قبل تحلب الفضول إليها فينبغي لنا أن ننظر من أيّ فضل عرض ذلك ومن أي موضع تحلبت من الرأس أو من المعدة.

فإن كان ذلك من الفضول الحديدة المتحلبة من الرأس ودلّ على ذلك البرهان الذي قدمنا أمرنا العليل بفصد القيفال، إن ساعد الزمان والقوّة والسّنّ، فإن منع من فصد القيفال مانع فصدنا له العرقين الذين تحت اللسان، أو يسقَى مطبوخ الخيار شنبر وأيارج فيقرا المعمول بالصبر المغسول بالأفاويه.

فإن كانت تلك الفضول الحادة[179] في المعدة أسقينا العلل حبّ الأصطماخيقون أو حب المصطكَى[180] والصبر ومطبوخ الأهليلج أو نقوع التمر هندي ونأمره أن يستعمل القيّ بالسكنجبين والماء الفاتر.

---

176 ـ د، ب، غ : نجار، ك : نجارا.

177 ـ د، ب غ : امتلا.

178 ـ ما بين قوسين سقط من ك.

179 ـ ب : الحادة، غ : الحادثة.

180 ـ د، ب، ك : المصطكا.

فإن كان وجع الأسنان من قبل الفضول الغليظة الكائنة في الرأس ودلّ على ذلك ما بيناه آنفا أسقينا العليل أيارج جالينوس وأيارج فيقرا والأصطماخيقون الأكبر وغرغرناه وسعطناه بالأدوية [60 ظ] التي تخرج تلك الفضول الغليظة من الرأس. فإن كانت الفضول الغليظة [من المعد][181] أمرنا العليل أن يشرب أيضا التيادريطوس أو حبّ جالينوس أو أيارج جالينوس أو مطبوخ الأفثيمون ونأمره بأن يستعمل القيء بماء الشبت والعسل وما أشبه ذلك.

فإذا تبيّن لنا أن مادة الفضول الفاسدة قد انقطعت من الرأس والمعدة رجعنا بعد ذلك إلى معالجة الأسنان بالأدوية القابضة في الابتداء لكيما تقوى الأسنان وتردع الفضول.

فإن كان وجع الأسنان من قبل الحر أمرنا العليل أن يتمضمض بماء البقلة الحمقاء وبماء شجرة الثعلب أو بماء الهندبا أو بألبان الأتن أو يؤخذ أصل لسان الحمل فيطبخ بالماء والخلّ ويتمضمض به، أو يطبخ ورق الآس الأخضر الرطب بخل ثقيف ويتمضمض به.

فإن كان وجع الأسنان من قبل البرد (أمرنا العليل أن يدلك الأسنان بالعسل أو بالزنجبيل، وإن كان مع البرد)[182] رطوبة أمرناه أن يتمضمض بالخل والملح فإنهما مقويان لأصول الأسنان مجففان للبلّة، أو يطبخ لحا أصل الكبر بالخلّ ويتمضمض به، أو يطبخ شحم الحنظل أو عروقه بالخلّ ويتمضمض به، أو يؤخذ عاقر قرحا وزبيب الجبل أو زوفا، تدق وتعجن بخل وعسل ويلزم من ذلك موضع الوجع، أو يؤخذ حرمل فينقع في زيت مسخن ويأخذ من ذلك ويقطره على السنّ الوجع.

وممّا ينفع من وجع الأسنان والأضراس من البرد أن يؤخذ من زبيب الجبل وهو حبّ الرأس وعاقر قرحا [61 و] وزوفا وخربق أسود، من كل

181 ـ سقط من د، ب، غ : الإصلاح من ك.

182 ـ ما بين قوسين سقط من دوب، الإصلاح من غ وا.

واحد مثقال، يدق ويضمد بها السن أو الضرس الوجع. أو تطبخ هذه الأدوية بماء وخل ويتمضمض به مرارا كثيرة يبرأ بإذن الله عزّ وجلّ.

وينفع أيضا لوجع الأضراس وضربانها أن يؤخذ زبيب الجبل وأصول الشبت والقسط المرّ، من كل واحد جزء، يجعل على الضرس غدوة وعشية.

صفة دواء نافع ألّفته وقد جرّبته فوجدته نافعا لوجع الأسنان والأضراس من البرد والرياح الغليظة بإذن الله تعالى :

يؤخذ عاقر قرحا وزوفا وفوذنج وأصل قثاء[183] الحمار وخربق أسود ولحا أصل الكبر وزبيب الجبل، من كل واحد وزن درهم، تدقّ الأدوية وتطبخ مع الخل أو دهن شيرج أو زيت بمقدار الكفاية حتّى يذهب الخل ويبقَى الدهن[184]، ويصفّى ويجعل في زجاجة ويكمد[185] منه السّنّ أو الضرس الوجع.

أو يؤخذ منه شيء فيمزج مع دهن بنفسج أو دهن ورد ويفتر ويقطر منه (في الأذن التي من ناحية الضرس الوجع ويرفع الباقي منه)[186] لمثل ذلك، فقد عملته وجربته فحمدته.

وإن لم يسكن الوجع بما ذكرنا من الأدوية ودعت الحاجة إلى أدوية أقوى منها أمرنا العليل أن يدمن وضع الفاوانيا أو الشخرنايا[187] أو الترياق على الأسنان الوجعة.

فإن لم يسكن الوجع عند ذلك فينبغي أن تستعمل الأدوية المخدرة فإنها تفتر الوجع وتنوّم العليل.

فإن كان الوجع مع حرارة استعلمنا من الأدوية المخدرة [60 ظ] مثل الأفيون والبنج وما أشبه ذلك.

---

183 ـ د، ب، ك، غ : قثا.

184 ـ د، ب : الذهب.

185 ـ د، ب، يكمل، ك : يحمل، غ : يكمد.

186 ـ ما بين قوسين سقط من دوب، الإصلاح من ك وغ وا.

187 ـ غ : السخرنايا، ا : الشكزبانا.

وإن كان الوجع عن برد، استعملنا من الأدوية مثل أصل قثاء الحمار والخربق والأفيون والفربيون. وهذه الأدوية ينبغي أن تجتنب في الابتداء لما بيّنا آنفا ويحذر في الانتهاء، إلاّ من ضرورة شديدة لئلا يصل منها شيء إلى الجوف فيؤذي.

الباب التاسع عشر
في تآكل الأسنان وتغيّرها

ومِمّا يعرض للأسنان التآكل والتثقب وربّما حدث فيها الدود وربما تغيّرت فتصفّر وتخضرّ وتسودّ وذلك كلّه يحدث فيها من قبل رطوبة عفنة رديئة تولّدت من الأغذية في المعدة فتجلب هذه الرطوبة وسلكت في عصب الرباطات الماسكة للأسنان فأحدثت ما ذكرنا. فإذا أردنا علاج ذلك نظرنا في حال بدن العليل كما ذكرنا آنفا، فإن وجدناه كثير الرطوبة استفرغناه أوّلا من تلك الرطوبة الرديئة بالأدوية المنقّية، ثم رجعنا بعد ذلك فعالجنا الأسنان بالأشياء القابضة. فإن لم يكن في البدن رطوبة قصدنا في ابتداء علاج الأسنان بالأدوية التي تقوي أصولها وتجفف البلّة منها.

فإن كان التآكل في أصول الأسنان، فيؤخذ عفص غير مثقوب فيسحق ويعجن بحضض أو بعلك البطم أو بقطران ثم تضمد به الأسنان المتآكلة. أو يؤخذ مرّ وعاقر قرحا فيسحقان ويعجنان بعسل ويوضع منه على السّنّ، وإن كان التآكل في ضرس فيؤخذ شونيز فيقلى ويسحق بخل حاذق ويلزم الضرس [62 و] وإذا صيّر لبن الأتن[188] في صوفة وصيّر في الموضع المتأكّل من الضرس سكن الوجع، أو يوخذ خربق أسود فيدق ويعجن بعسل ويوضع على الضرس المتأكل، وإذا أخذ قطران فقطر منه في الضرس المتأكّل ثبّته وسكن الوجع، وإذا تمضمض به مع الخل فعل مثل ذلك. وإن كان في

188 ـ كذا في د، ب، ك، وفي غ وا : التين، ولعله أقرب.

السّنّ أو الضرس ثقب وكانت شديدة الوجع والضربان ففيها دودة فينبغي أن تؤخذ ميعة ومرّ فيحشَى[189] بهما ذلك الثقب أو يؤخذ فلفل وعاقر قرحا ومرّ فيدق ويحشَى منه السّنّ، أو يؤخذ قطعة ثوم وتدق وتوضع في ذلك الثقب، فإن لم يسكن الوجع فليوضع عليه شيء من فاوانيا أو شيء من أفيون فإن الوجع يسكن، أو يؤخذ عروق الحنظل أو حبّه فيوضع منه شيء على النار الجمر ويأمر العليل أن يفتح فاه على الدخان ويتلقّاه في الموضع الذي فيه العلّة، أو يدخن بالخردل، أو يدخن بحبّ البنج أو بسنّ الكلب فإن الوجع يسكن ويذهب الدود منه، إن شاء اللّه تعالى.

ووصف اسحاق بن عمران[190] لرجل به حَفر[191] في أضراسه : يؤخذ من الشوكران وبزر ورد، من كل واحد جزء، بزر بنج وبزر كراث، نصف جزء[192] يدق ذلك ويعجن بقطران ويصنع منه فتائل ويحشَى[193] به موضع الحفر فإنه مجرب.

صفة دواء للحفر في الأسنان والتآكل والتحرك واسترخاء العصب من كثرة الرطوبات :

يؤخذ زرنيخ[194] أحمر وزرنيخ[194] أصفر، من كل وزن مثقال، شب يماني، قرطاس محرق [62 ظ] وعفص، من كل واحد درهم، زبد البحر وعاقر قرحا ومرّ أحمر، من كل واحد نصف مثقال، حضض وصمغ عربي، من كل واحد نصف درهم، تدق الأدوية وتنخل وتعجن بمطبوخ ريحاني ويقرص أقراصا صغارا ويسحق الواحدة ويلصق على الموضع الذي فيه الداء

---

189 ـ د، ب، غ : فيحشا.

190 ـ د، ب : زيادة أن.

191 ـ د، ب، ك : حضر، غ : حفر.

192 ـ د، ب : جزو.

193 ـ د، ب، غ : يجبس، الإصلاح من ك.

194ك : بزر بنج، د، ب : زرنتج.

ثم يتمضمض بعد ذلك بخل، وبذر على الموضع ورد أحمر مسحوق، فإنه يذهب باللحم الميت وينبت لحما حيا بإذن اللّه تعالى.

فإن لم يسكن الوجع من الضرس أو السّنّ بما ذكرنا من العلاج فلا بد من أن تقلع بالحديد. فإن لم يقدر العليل أن يقلعه فينبغي أن يعصر نواحيه ثم يجعل عليه هذه الأدوية فإنه ينزع عند ذلك باليد من غير ألم، وذلك بعون اللّه تعالى.

وهذه صفة : يؤخذ من دقيق الحنطة وزن درهمين فيعجن بلبن اليتوع ويوضع على السن أو الضرس ويترك ثلاث ساعات فإنه يفتته ويطرحه بإذن اللّه عزّ وجلّ.

وإذا طبخ عكر الزيت بماء الحصرم إلى أن يصير كالعسل يجعل على الأسنان المأكولة يقلعها وسهل قلعها بإذن اللّه تعالى

وأذا طبخ عكر الزيت بشراب أو بشراب العسل وحمل على الأسنان الوجعة سكن وجعها بإذن اللّه.

وإذا أخذ عروق الحنظل وسحق مع الخل سحقا جيدا ثم طلي على الضرس ثلاثة أيام أو أربعة فإنه يقلعه.

أو يؤخذ قشور أصول التوت والعاقر قرحا من كل واحد جزء، يدق ويسحق في الشمس بخل ثقيف حتّى [63 و] يصير كالعسل ثم يطلى به أصل الضرس أو السن مرة أو مرتين بعد أن يكون قد شرطت حول الضرس أو السن واحذر[195] من أن تطلي من هذه الأدوية شيئا من الأسنان الصحيحة فيؤذيها، واللّه أعلم[196].

195 ـ د، ب : واحذر بأن، غ : واحذر بأن، ك : واحذر من أن، ا : وليحذر.

196 ـ سقط من د، ب، ك، الإصلاح من غ.

الباب العشرون

في تحرّك الأسنان

وقد تتحرّك الأسنان فيكون ذلك ضررا عظيما[197]، وتحركها يكون من غلبة الرطوبة على الأعضاء التي في أصول الأسنان.

فإن كانت تلك الرطوبة حريفية كان مع ذلك ثقب في أصول الأسنان، وإن لم يكن في أصول الأسنان ثقب ولا عفن فإن ذلك من رطوبة بلغمانية. وإن كان بدن العليل كثير الرطوبة وفيه أخلاط مفرطة أمرناه بشرب الأدوية المسهلة إلى أن يستفرغ تلك الأخلاط الزائدة، ثم نعالج الأسنان بالأدوية القابضة والسنونات المنشفة التي تستفرغ تلك الأخلاط الزائدة، ثم نرجع فنعالج الأسنان بالأدوية، وإن كانت تلك الفصول حريفة أمرنا العليل بفصد القيفال أو بحجامة النقرة أو بإخراج الدم من الساقين، ونأمره بعد ذلك أن يأخذ من الأقاقيا شيئا فيدق ويلزم أصول الأسنان، أو يطبخ العفص بخل خمر، ويتغرغر به، أو يطبخ قشور الرمان والسمّاق والجلنار في الخل ويتمضمض به، أو يؤخذ رطل عفص فيصبّ عليه رطل خمر ويغلّى حتّى يذهب الخل، ثم يؤخذ العفص فيجفّف في الظل أو على رأس تنّور ثم يسحق وينخل ويضمد به الأسنان المتحركة، أو يؤخذ عفص وشبّ يماني وجفت [63 ظ] البلوط وقشور الرمان، من كل واحد جزء[198]، يدق وينخل ويضمد به أصول اللثة من داخل أو خارج فإنه يقوي أصول الأسنان المتحركة.

فإن كان تحرك الأسنان من قبل رطوبة بلغمية لا من قبل رطوبة حارة حريفة فيؤخذ من الشبّ أربعة دراهم ومن الملح درهمان، يدق ذلك ويسحق ناعما ويلصق منها على السن، أو يؤخذ الشب اليماني فيغلّى بخل خمر ويستنشق العليل دخانه، أو يؤخذ شب محرق ورماد الطرفاء وملح،

197 ـ د، ب، ك، غ : ضرر عظيم ا : يكون من ذلك ضرر عظيم.

198 ـ د، ب : جزو.

من كل واحد جزء، يسحق ويوضع على الأسنان وضعا متواليا[199] ويقطر في الأذن التي تلي الموضع الذي فيه تحريك الأسنان بعض الأدهان الحارة. فإن ذلك يقويها. ويواظب على استعمال السنونات التي فيها قوّة القبض واليبس على نحو ما نصفها فيما بعد إن شاء اللّه عزّ وجلّ.

وقد يعرض الضرس من أكل الأشياء الحامضة فينبغي أن يمضغ لذلك البقلة الحمقاء أو يؤخذ عصارتها فيتمضمض بها، أو يمضغ له جوزا أو لوزا أو بندقا[200] فإنه يذهبه إن شاء اللّه تعالى.

الباب الحادي والعشرون
في السنونات التي تبيّض الأسنان

إذا تغيّرت الأسنان وتعلق بها أوساخ وكان مع ذلك فيها حفر وما أشبه ذلك من الأدواء فينبغي أن يتخذ لذلك سنونات تبيضها وتحسنها وتنقيها ممّا يعرض لها من فساد الرطوبات المنجلبة[201] إليها.

سنون ينفع لذلك : يؤخذ خزف وحلزون. يحرق ذلك [64 و] ويسحق ويدلك بها الأسنان، أو يؤخذ خزف التنور وزبد البحر يسحق ذلك ويخلط معه ملح يسير ويستن به فإنه يجلو الأسنان ويقوي اللّثة.

وكذلك أيضا سنون يبيّض الأسنان ويشد اللّثة يؤخذ من فخار الحوارين محرق، زبد البحر من كل واحد عشرة مثاقيل، ملح اندراني، عشرون مثقالا، يدق وينخل ويستن به، فإنه مجرب.

صفة سنون يبيّض الأسنان ويشدّها ويقويها : يؤخذ من دقيق الشعير والملح، من كل واحد جزء، يسحق ذلك ويعجن بعسل ويصيّر في قرطاس ويحرق ويطفأ بمطبوخ ويسحق ويستن به فإنه نافع بإذن اللّه تعالى.

---

199 ـ غ : متوليا.

200 ـ د، ب، ك، غ، ا : بندق.

201 ـ غ : المنجلية، ا : المتجلية.

صفة سنون يبيض الأسنان ويذهب بسوادها ويقطع سيلان الدم من اللثة ويقطع نتن الفم ويجود تنقية الأسنان، **من تأليف يحيَى بن ماسويه** : يؤخذ من الرامك وزبد البحر ومن الملح المقلوّ وقرن الإيّل[202] المحرق، من كل واحد مثقالان، ومن الشب والنطرون وقشر الرمان العفص والجلنار، من كل واحد درهم، يدق وينخل ثم يدلك به الأسنان، فإنه سريع تنقيتها لما ذكرنا إن شاء اللّه تعالى.

صفة سنون يجلو الأسنان ويذهب بالحفر ويطيب النكهة وينفع من اللهاة الساقطة[203] وذبحة الحلق وسائر أوجاع الأسنان والفم، مجرب : قرن الايل المحرق، ثمانية مثاقيل، شب يماني ونوشادر من [64 ظ] كل واحد درهم يدقّ ذلك وينخل ويستن عند الغداة به فإنه عجيب مجرب.

صفة سنون ألّفه يحيى بن ماسويه للبخر الكائن في الفم من قبل العفونة في اللثات ويجلو الأسنان بإذن اللّه : يؤخذ دقيق شعير وملح، من كل واحد إثنا عشر درهما، وزنجبيل وسنبل[204] وشيح أرمني من كل واحد ثلاثة دراهم، يدق ذلك وينخل ويعجن ويعمل منه قرص ثم يحرق على الجمر ثم يسحق ويستعمل سنونا فإنه نافع بإذن اللّه تعالى.

صفة سنون ألّفته لجلاء[205] الأسنان وحفظها من الحفر والعفونة ويشدّها ويقوّيها وقد عملته فوجدته غاية في تنقية الأسنان : يؤخذ من دقيق الشعير وملح، من كل واحد عشرة[206] مثاقيل، بعد أن يدق ذلك ويعجن بعسل ويحرق، ثم يؤخذ صدف محرق وزبد البحر من كل واحد ستة مثاقيل، طباشير أبيض وعيدان الكرم المحرق، وطين أرمني ورخام أبيض، من كل

---

202 ـ د، ب : الايل.

203 ـ د، ب : الشاقطة.

204 ـ د، ب : نيل.

205 ـ د، ب : لجلا.

206 ـ د، ب، غ، ك : عشر.

واحد مثقالان، صندل أحمر وسكّ مسك وبزر الورد الأحمر وسنبل، من كل واحد مثقال، يدق ذلك وينخل ويستن به وقد جرّبته فوجدته نافعا إن شاء الله تعالى.

صفة سنون نافع يجلو الأسنان يؤخذ من أظلاف المعز فيحرق ونوى التمر فيحرق أيضا وقرن الماعز فيحرق كذلك وصدف محرق ونوى الأهليلج محرق وزبد البحر وحرف التنور من كل واحد جزء، يدق ذلك وينخل ويستنّ به بكرة وأصيلا فإنه [65 و] يرد الأسنان كالبرد، إن شاء الله تعالى.

الباب الثاني والعشرون

في اللّثّة

وقد يعرض في اللثّة علل كبيرة مختلفة فينال البدن منها ضرر عظيم فمن ذلك عفونتها واسترخاؤها وورمها والقروح والبثور الكائنة فيها، وإنّما تعرض هذه العلل في اللثّة من قبل الرطوبات الفاسدة الرديئة، فأما عفونتها فيكون معها رائحة منكرة، وأما استرخاؤها فيكون معه سيلان الدم، وأمّا ورمها فيكون من رطوبة حارة أو باردة، فإن كانت حارة عرض وجع شديد وضربان، وإن كانت باردة لم يكن وجع ولا ضربان، وأما نقصان لحمها وتأكّله فقد ذكر جالينوس أن الفضول تتأكّل منها اللثّة ما كان منها حارا، وأمّا التأكل نفسه فأربعة أصناف : أولّها أن تتأكل[207] اللثّة كلّها، والثاني أن يتأكّل منها ما يلي الأسنان، والثالث تأكّل أطرافها الخارجة، والرابع تأكّل الزوائد التي بين الأسنان.

فإذا أردنا علاج هذه الأدواء نظرنا بالدلائل التي ذكرناها في اللثّة فإن كان فيها استرخاء[208] أمرنا العليل بفصد القيفال، وذلك إن ساعد السّنّ

207 ـ د، ب : تأكل.

208 ـ د، ب : استرخا.

والزمان والقوّة فإن منع من الفصد مانع مثل ضعف القوّة وما أشبه ذلك أمرنا أن يحتجم في النُّقرة ويلتزم التمضمض بالأشياء التي تردع البلّة المنجلبة إلى أصول الأسنان مثل ماء لسان الحمل وماء السماق المطبوخ وماء[209] قد طبخ في آس أو جلّنار أو ورد أحمر أو يتمضمض بماء الورد وبالخلّ أيضا وحده أو بعد [65 ظ] أن يطبخ فيه بعض هذه الأدوية التي ذكرنا.

وإن كان في اللّثة ورم نظرنا، فإن كان متولّدا[210] من قبل الحرّ أمرنا العليل بالحجامة وشرب مطبوخ خيار الشنبر ويدمن بعد ذلك المضمضة بماء عنب الثعلب أو بماء[211] الكزبرة الرطبة مع الخل أو بماء[211] لسان الحمل[212] أو بماء الآس الرطب أو يتمضمض بماء الورد أو بماء قد طبخ فيه الورد والشعير المقشّر والعدس أو يتمضمض بلبن حامض، أو يؤخذ بنج طبخ بخل ويتمضمض به.

وإن كان الورم باردا[213] أمرنا العليل أن يشرب بعض الأدوية المحدّرة[214] للرطوبات الفاسدة الباردة ويدمن المضمضة بماء[211] قد طبخ فيه عاقر قرحا أو نبيذ قد طبخ فيه سماق أو بماء حار وعسل أو بالماء الذي يطيب فيه الزيتون، أو بماء قد طبخ فيه مصطكّى، أو بخل العنصل وما أشبه ذلك.

وإن كان في اللّثة بثر وقروح أمرنا العليل أن يتمضمض بماء الورد أو الخل المطبوخ في الورد أو الجلنار.

وإن كان مع ذلك يبس يتمضمض بماء الورد مع رغوة البزر قطونا أو حب السفرجل ويستعمل الأدوية المركبة التي ذكرنا فيما بعد أنها نافعة للبثر الحار الحادث في الفم والقُلاع.

209 ـ د، ب، غ : ما، ك سقط ماء.

210 ـ د، ب، ك، غ : متولد.

211 ـ د، ب، ك، غ : بما.

212 ـ غ : الجمل.

213 ـ د، ب، غ، ا : بارد

214 ـ د، ب : المنحدرة.

وإن كان في اللّثة تأكّل ونقصان أمرنا العليل أن يستعمل الأدوية المنبتة[215] للحم مثل دم الأخوين والكندر الذكر ودقيق الكرسنة والعسل وخل العنصل والزراوند المدحرج وما أشبه ذلك فيكون برؤه بإذن اللّه عزّ وجلّ.

الباب الثالث والعشرون

في البخر

[66 و] إن البخر كثيرا[216] ما يتولد عن عفونة اللّثة وفسادها وتأكّل الأسنان فإذا مرّ العليل بيده على اللّثة ثم اشتم يده ولم يجد فيها رائحة منكرة علمنا عند ذلك أن البخر من قبل فساد البلغم وعفونته في المعدة وإن وجد رائحته منتنة علمنا أن ذلك البخر من قبل فساد اللّثة فعند ذلك ينبغي أن نستعمل الأدوية التي تأكل اللحم الميت وتنبت اللحم الحي كما ذكرنا آنفا ونأمره أن يتمضمض بعدها بخل قد طبخ فيه ثمرة الطرفا أو جلنار أو حب الآس ويدمن ذلك ويتعاهد مسح اللّثة والأسنان لئلا[217] يضر منها، ويستعمل بعض الأطلية ويستعمل السنونات المنقية ويحذر[218] الأطعمة الرديئة مثل التمر والألبان وما يعمل منها ويدمن أخذ بعض الأدوية التي تطيب الفم وتصلحه على نحو ما سنذكر في هذا الباب إن شاء اللّه تعالى.

وإن لم يكن البخر من فساد اللّثة وتبين لنا أنه من قبل عفونة البلغم في المعدة أخذنا في إنقاء المعدة من البلغم العفن المتولد مثل أن نأمر العليل أن يدمن استعمال القيء بعد الطعام بالسكنجبين العسلي وماء الشبت أو ببعض أدوية القيء، ويسقَى أيضا حب الأيارج عند النوم أو حب المصطكَى والصبر أو نقيع الصبر. وإن كان في أيام الفضول فينبغي الأصطماخيقون الكبير أو

---

215 ـ د، ب : المنقية.

216 ـ د، ب، ك : كثير.

217 ـ د، ب، غ، ك : ليلا.

218 ـ غ : يحذر.

الصغير أو الأوسط ويحتمى عن أكل الألبان وما يعمل منها وعن جميع أصناف الحيتان وغليظ اللحم والبقول المولدة للبلغم وما أشبه ذلك، ويؤمر أن [66 ظ] يسمح فاه بخرقة نظيفة خشنة[219] ويواظب[220] على السّواك بمساويك متخذة من السّعف والأراك ويتمضمض بمطبوخ ريحاني ويدمن مضغ قشر الأترنج أو حبّه ويستعمل من هذه الأدوية المركبة التي تذكر.

فمن ذلك صفة حبّ لابن ماسويه يطيب النكهة ويمنع البخر :

يؤخذ قرنفل وقرفة وجوز بوا وبسباسة، من كل واحد خمسة مثاقيل، صندل وورد يابس، من كل واحد سبعة[221] مثاقيل، كبابة، خمسة مثاقيل[222] ، قاقلة، أربعة مثاقيل، سعد، أربعة مثاقيل، عود، أوقية، دار صيني، ثلاثة مثاقيل، يدق وينخل ويعجن بماء اللفاح[223] وماء الورد، ويعمل حبّا أكبر من الحمص ويجعل في الفم منه الواحدة والاثنين حتّى تذوب إن شاء اللّه. وله أيضا صفة تنفع من البخر الكائن في المعدة وشدّة نتن الفم يزيل ذلك ويبرئه بإذن اللّه تعالى : يؤخذ من السعد والدار صيني والقاقلة والقرنفل، من كل واحد درهمان، والعفص الغير المثقوب[224] وصمغ عربي، سك ومسك وسنبل والجوز بوا وورق الورد الأحمر، من كل واحد درهم، ومن أيارج فيقرا، ثلاثة دراهم، يدق جميع ذلك ناعما ثم يعجن بماء الكرفس ويجعل حبوبا، الشربة منه مثقال بماء قد طبخ فيه الورد اليابس، ويمسك منه في الفم، فإنه يطيب النكهة بإذن اللّه تعالى.

---

219 ـ ك : حسنة.

220 ـ غ، أ : يواضب.

221 ـ د، ب، ك : سبع.

222 ـ سقط من غ.

223 ـ د، ب : الأقاح، ك، غ : الأفاح، أ : التفاح.

224 ـ د، ب، ك : الغير مثقوب، أ، غ : غير مثقوب.

صفة حب يقوي اللثة ويطيب النكهة ويزيل البخر ويحسن الأسنان وجربته [67 و] فحمدته بإذن الله تعالى.

يؤخذ قرنفل ودار صيني وجوز بوا ومصطكى وعود هندي وفقاح[225] الأذخر وورق ورد، من كل واحد مثقال، صندل أبيض وسنبل عصافيري وكبابة وقاقلة ورامك وكافور، من كل واحد درهم، تدق الأدوية وتنخل وتعجن بنبيذ عتيق أو بماء ورق الأترنج، ويحبب أمثال الحمص، ويشرب منه من درهم إلى مثقال، ويمسك منه في الفم عند المنام، ويسحق ويدلك منه الأسنان، فإنه نافع بإذن الله، وقد جربته.

صفة مضمضة لمثل ذلك يؤخذ من الأنيسون فيسحق بالعسل ومن ماء الريحان ونبيذ طيب[226] الرائحة ويتمضمض به إن شاء الله تعالى.

ومما يذهب رائحة الثوم والكراث وغير ذلك من الأشياء المنتنة إذا أكلت، ورق العليق أو الشذاب أو السّعد أو مضغ الكزبرة قاطع لرائحة النبيذ إن شاء الله تعالى.

الباب الرابع والعشرون

في الأدواء العارضة في الفم

وقد يعرض في الفم خاصة دون باقيه من الأعضاء أدواء كثيرة مثل الورم والقروح والبثر والسّلاق وما أشبه ذلك، فيصل إلى البدن منها مضرة عظيمة شديدة، وهذه العلل إنما تعرض إذا سالت مادة فاسدة إلى الفم.

فإن رأيناه أحمر أو أسود علمنا أن ذلك متولد من فضول الدم والمرة الصفراء ولا بد لصاحب ذلك أن يجد وجعا شديدا أو حرارة وحرقة. وإن كان أبيض ووجد العليل وجعا رخوا بلا حرقة ولا [67 ظ] حرارة فإن ذلك

225 ـ د، ب : قفاح، غ :فقاخ.

226 ـ د، ب : رطب، غ، ك : طيب.

من فضول البلغم، وإن مال إلى السواد الشديد فعند ذلك يخاف من تولد الأكلة في الفم، وقد يوجد[227] أيضا في الفم القلاع وهو قروح تعرض في جلدة الفم من باطنه وفي اللّسان وبخاصة الأطفال، وذلك فيهم من حدة اللبن وفقدانهم الغذاء[228]، وهو فيهم سليم يبرئه الدواء القابض المعتدل في أسرع مدة بإذن اللّه تعالى.

فإذا عرض للبالغين فرديء لأنه يتولّد من خلط رديء مذموم[229]، وما ينبت منه في جسم اللسان وأخذ منه مكانا كبيرا في البالغين فهو أردأ، وربما هلك[230] منه العليل.

فإذا علمنا أيّ الأدواء تولد في الفم بالبرهان الذي قدمنا أخذنا عند ذلك في ردع الفضلة المنحدرة إلى الوضع، وإنما يفعل ذلك في أوائل العلّة، وأما في وسطها فيستعمل أدوية ردّاعة محلّلة، ثم لا ينتقل إلى الأدوية التي تحلّل وتسكن إلاّ على تدريج. وينبغي أن ينقص البدن إن كان ممتلئا من خلط رديء بالأدوية المسهلة المخرجة للكيموس الغالب أو بالفصد إن لم يمنع منه مانع ولا حال دونه حائل.

والأدوية التي تردع الفضول التي قلنا إنها تستعمل في أوائل العلة مثل ربّ التوت أو ربّ الحصرم أو طبيخ السماق أو طبيخ الآس أو طبيخ الجلّنار أو عنب الذئب وما أشبه ذلك.

وإذا انقصت الفضول ولم ينحلب إلى الموضع فينبغي أن يخلط [68 و] مع هذه أدوية مسكّنة منضجة مثل المر والزعفران أو ماء قد طبخ فيه الحلبة[231] وسلاقة التين وما أشبه ذلك.

227 ـ ب : يؤخذ.

228 ـ د، ب، غ : تفقدانهم الغدا.

229 ـ د، ب : مدوم غ : مدموم.

230 ـ هـ، ب : ملك.

231 ـ ب : الحليلة، غ : الحلبة.

فإذا عرض الورم في الفم ولم يكن في البدن فضلة تقبل وتنحلب إلى موضع الألم فينبغي عند ذلك أن يعالج في الابتداء بما يحلّل الورم ويسكن الوجع ولا يلتفت إلى الأدوية الردّاعة.

وإن كان الغالب في الفم بثر وقروح أمرنا العليل أن يتمضمض في الابتداء بماء عنب الذئب وماء الكزبرة مع السماق، ونأمره في انتهاء[232] العلّة أن يتمضمض بماء الكزبرة الرطبة وصندل أحمر أو ماء عنب الذئب وشيء من زعفران ومعالجته بما ذكرنا في باب اللّثة والنتن الكائن فيها[233] ويستعمل من تلك الأدوية المركبة المجربة.

فمن ذلك دواء ألّفه يحيى بن ماسويه[234] نافع من البثر الكائن في الفم دواء يعجل البرء ذلك بإذن اللّه تعالى :

يؤخذ عدس مقشور وطين أرمني، من كل واحد خمسة دراهم، كزبرة يابسة ومامیران أو صندل، من كل واحد ثلاثة دراهم، طباشير وبزر الورد وبزر البقلة الحمقا ولسان الثور، من كل واحد أربعة دراهم، زعفران وسماق وكافور، من كل واحد درهمان. يدق جميع ذلك وينخل ويلصق على البثر، ويتمضمض بماء الورد بعده إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء آخر للبثر والقروح التي تسمّى القلاع الكائنة في الفم من قبل الحرّ **تأليف إسحاق بن عمران** : يؤخذ بزر رجلة وطباشير أبيض وبزر [68 ظ] الورد وكثيرا بيضاء، من كل واحد درهمان، يدق الأدوية وتنخل وتذر على البثر والقروح ويتمضمض بعد ذلك بماء الورد أو بماء الرمان أو بماء الكزبرة الرطبة إن شاء اللّه تعالى.

232 ـ د، ب : انتها.

233 ـ الزيادة من غ.

234 ـ ب : ماسويه.

صفة دواء نافع من الحرّ والبثر في اللّثة والحنك واللهاة والحلق سيما للصبيان والرجال الناعمة أبدانهم : يؤخذ من النشاشتج[235] (كذا) ستة أجزاء والطباشير والماميران، من كل واحد جزءان، بزر ورد، ثلاثة أجزاء زعفران جزء[236]، سكر طبرزد، أربعة أجزاء، ومن القاقلة نصف جزء[236]، كافور، عشر جزء، يدق كل واحد منها[237] على حدّته وينخل بحريرة ويعالج به كما ذكرنا.

صفة دواء للقروح الكائنة في الفم[238] :

يؤخذ بزر الورد وأصل السوس ونشاشتج وسنبل وسعد وانشة وجوز بوا ودار صيني، من كل واحد نصف مثقال، وسادج، ربع مثقال، يدق الأدوية وينخل بحريرة ويذر منه في الفم، فإنه يعجل برء القروح.

دواء[239] **آخر شديد التسكين للحر** مزيل للبثر والقروح بإذن اللّه : يؤخذ سكر طبرزد ونشاشتج وبزر رجلة وبزر الورد، من كل واحد مثقال، عفص وطباشير، من كل واحد ربع مثقال، يدق ذلك وينخل ويذر على البثر والقروح المتولدة من الحر ويتمضمض بعده بماء العدس أو بماء الرمان الحامض أو بماء الورد إن شاء اللّه تعالى.

وإن كان القلاع في لسان الأطفال فينبغي أن تؤمر داية الصبي [69 و] أن تأخذ عدسا وخبزا يسيرا تمضغه مضغا جيدا وتلقيه في فم الصبي، وتأخذ نشاشنج وتديفه بماء وتطلي به، أو يؤخذ بزر الورد مع يسير من الزعفران فيلطخ به على الموضع، ويغذّى من الأشياء القابضة مثل التفاح والسفرجل والكمثرى وما أشبه ذلك فإنه نافع إن شاء اللّه.

---

235 ـ النشا شنج، الاصلاح من ك ا : النشاستج.

236 ـ د، ب اجزو.

237 ـ د.ب ك. غ : منهم.

238 ـ في غ زيادة ألفه ابن ماسويه.

239 ـ ب : دوى.

الباب الخامس والعشرون

في الكلف

إن الكلف كثيرا ما[240] يتولد في الوجه، وقد يظهر في الجسد أحيانا إلاّ أن أكثر ظهوره في الوجه، في الصحة كان أو في السقم.

والكلف والشحور وما كان من عامل احتراق الشمس لجلد البدن وإفساده غذاها إلى ما يخشّى من جوهر غذائها وجوهر غذاء غيرها، وربما كان ذلك بالجواري من اندفاع بعض دم الحيض الفاسد السوداوي إلى سطح البدن ــ وعلاج هذا أسهل مع أن اللطوخات وحدها ربما أزالته وقلعته.

وربما عرض للرجل بغتة أو بعقب مرض مّا فسبيله سبيل النمش لأنهما جميعا يكونان من المرّة السوداء إذا غلبت على طبيعة الجلد المغشية[241] للبدن إلاّ أنها ساكنة غير متحركة ولا متعقبة.

فإذا أردنا علاج الكلف نظرنا فإن كانت القوى قويّة والسن والعادة والزمان يوجب الفصد وكان الكلف في الوجه خاصة أمرنا عند ذلك بفصد القيفال، وأخرجنا من الدم بقدر الكفاية، وإن كان الكلف في الجسد مع الوجه أمرنا بفصد الأكحل، فإن منع من الفصد مانع أو حال دونه حائل تلطفنا في استفراغ البدن من الفضول الفاسدة التي فيه بالمطبوخات [69 ظ] والسفوفات ثم نرجع بعد ذلك إلى الأدوية والأطلية التي تذهب بالكلف وتنقي البشرة وتحسن الوجه.

فمن الأدوية النافعة لما ذكرنا أن يؤخذ لوز مرّ فيدق دقا ناعما ويوضع على الكلف، أو يؤخذ بزر الجرجير فيطلى عليه، أو يؤخذ دقيق الكرسنة فيعجن بعنصل ويطلى على الكلف، أو يطلى بحماض الأترنج، أو يؤخذ دقيق ترمس فينقع في ماء مطر أياما ويطبخ في مائه الذي نقع فيه حتّى يتهرأ ثم يطلى به على الكلف الأسود فإنه يذهبه بإذن اللّه عزّ وجلّ، أو يؤخذ لبن

240 ـ ب، د : كثير.

241 ـ غ : المعشبه.

التين فيعمل منه لطوخ مع دقيق الشعير فإنه ينقي الكلف، أو يؤخذ ثمر الآس فيدق ويعجن بماء الباقلا ويطلى عليه، أو يؤخذ جرذان فيدق ناعما ويسحق بالماء ويطلى به الوجه فإنه ينقيه تنقية جيدة إن شاء اللّه تعالى.

وزعم ديسقوريدوس أن إنسانا أخذ بزر البطيخ فقشره ودقه وعجنه بشحم البطيخ وشيء من دقيق الحنطة وقرّصه وجفّفه في الظل ثم استعمله في اللطوخات والغسولات فجلى أوساخ وجهه ونقّى أوساخ سطح بدنه ونفع منفعة عظيمة.

وقد يستعمل لذلك أدوية مركبة نافعة.

فمن ذلك ما ألّفه يحيَى بن ماسويه للكلف الغليظ ويجلو الوجه ويحسنه وهو يعجل البرء بإذن اللّه تعالى :

يؤخذ دقيق الترمس ودقيق الحنطة ولباب اللوز المقشر من قشريه والسكر الطبرزدي، من كل واحد مثقال، ومن أصل السوس والصمغ العربي، من كل [70 و] واحد درهمان ومن البورق والقسط المر، من كل واحد مثقال، يدق جميع ذلك وينخل ويعجن بما ديف فيه الكثيرا، أو بلبن الحليب، ثم يطلى به الوجه.

صفة أقراص نافعة للكلف وتجلو البشرة وتحسن اللون والوجه :

يؤخذ دقيق الباقلا[242] ودقيق الحوارى، من كل واحد نصف درهم، زعفران درهم، يدق ويعجن بماء قد طبخ فيه حلبة وكشك، ثم يقرص أقراصا ويجفف في الظل. وإذا احتيج إليه أخذ قرص وسحق وخلط بماء عذب وطلي به الكلف والوجه أبرأ بإذن اللّه تعالى.

صفة دواء يحسّن الوجه وينقّيه من كتاب **بولس الطبيب** :

يؤخذ من الأرز عشرة أرطال ومن الكندر تسعة أواق، نطرون أبيض رطل، مصطكَى ثلاثة أواق، بياض البيض عشرون بيضة مع قشورها، ومن لحم البطيخ الصغار ما فيه كفاية، يدبر وبستعمل.

---

242 ـ غ : الباقلة.

صفة دواء يجلو الوجه وينقيه، وهو مجرب :

يؤخذ ترمس وباقلا مقشرين وبزر البطيخ، من كل واحد جزء[243]، عدس مقشور، نصف جزء[243]، يدق وينخل ويغسل به الوجه، إن شاء اللّه.

صفة أخرى نافعة مختصرة لطيفة للكلف الظاهر في الوجه :

يؤخذ ثلاثة دراهم وكندس درهم، يدق ذلك وينخل ويعجن بلبن امرأة ولدت جارية أو بلبن الأتن ويطلى على الوجه ساعة ثم يغسل من بعد بماء عذب فاتر، إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء ألّفته واختبرته لذهاب الكلف وتنقية الوجه [70 ظ] مجرّب :

يؤخذ دقيق شعير ودقيق الباقلا ودقيق العدس ونشا ولوز مقشور، من كل واحد مثقالان، بزر البطيخ، وبزر قثا والأرز المقشر والكثيراء البيضاء، من كل واحد مثقال، إكليل الملك وكندس وزعفران وقسط أبيض، من كل واحد درهم، يدق ذلك وينخل ويخلط ويعجن بماء النخالة وببياض البيض أو ماء الصمغ العربي أو بلبن حليب ويغسل منه الوجه ويترك ليلة بالغداة إن شاء اللّه تعالى.

وللبثور في الوجه وللذي يحدث في جلدة الوجه من البثور يؤخذ لذلك شب يماني يسحق سحقا ناعما، ثمّ يؤخذ صمغ البطم يداف بماء ويداف عليه ويخلط به خلطا جيدا ثم يوضع منه على البثرة، أو يؤخذ نطرون ومثله صمغ عربي[244] فيسحقان سحقا ناعما بخلّ حاذق ويعمل منه أقرصة وتجفف في الظل، فإن احتيج إليه أذيبت واحدة منها ويطلى بها الوجه إن شاء اللّه تعالى.

---

243 ـ د، ب : جزو.

244 ـ د، ب : صمغا عربيا.

ومما ننفع من الخدوش والآثار الحادثة في الوجه هذا الطلاء[245] :

يؤخذ خبث الفضة، مثقال، قيموليا، طين أرمني وطين مختوم، من كل واحد درهم، زرنيخ أحمر، نصف مثقال، يدق الأدوية وينخل ويعجن بماء الورد، وإن كان الخدوش في الوجه، وإن كان في بعض الأعضاء فيعجن بدهن الورد ويطلى على الموضع، فإذا جف وتقشر فيؤخذ خزف كوز جديد ويحك مع خزفة أخرى جديدة بماء البطيخ ويطلى على الموضع، فإن لم يكن في أوان البطيخ [71 و] فليكن الخزف[246] بالماء ويخلط معها شيء من لب حب البطيخ وشيء من العظام البالية التي تؤخذ في الحيطان، ويلطخ على الموضع، وإن كان بالعضو ألم صلب فيؤخذ شيء من حجر الفلفل ويسحق ويطلى عليه.

صفة طلاء القروح والآثار والجدري : يؤخذ ستة مثاقيل أرز ومثقال زعفران ومثقال ورد يابس منزوع الأقماع، يدق وينخل ويعجن بعصير الخماميلون، ثم يطلى على الجدري حيث كان، ويعجن بمخ أكارع الماعز، إن شاء الله تعالى.

وقد حان ههنا أن أختم هذه المقالة الثانية، فإني قد ذكرت فيها من الأدواء التي تعرض في أعضاء البدن والتدبير النافع لها ما فيه كفاية وبالله توفيقنا وهو حسبنا (ونعم الوكيل)[247].

فلنقل بعد هذه المقالة في الأدواء التي تعرض في آلات النفس.

[تمّت المقالة الثانية بحمد الله وحسن توفيقه وصلّى الله على سيّدنا محمد خاتم النبيين][248] [وعلى آله وصحبه أجمعين][249].

---

245 ـ د، ب، غ : الطلا.

246 ـ د، ب، ك، الحرف.

247 ـ الزيادة من غ.

248 ـ سقط من غ.

249 ـ الزيادة من د.

صفة مطبوخ الأيارج للمرّة السوداء ونافع للمعدة :
يؤخذ من الأهليلج الأصفر وأفسنتين رومي وأفتيمون وشاهترج وغافت والباذورد من كل واحد جزء، وقشور أصل الكرفس وقشور أصل الرازيانج فقاح الادخر وحاشا وحبق نهري، من كل واحد أوقية، يطبخ الجميع ويشرب من مائه خمس أواق بأوقية عسل، إن شاء اللّه تعالى.

صفة بنادق لأصحاب العلل السوداء : يؤخذ غاريقون أبيض وبسفانج وملح نفطي وصبر سقطري وبزر رازيانج وفودنج جبلي، من كل واحد درهم، ومن لحا الأهليلج [71 ظ] الأصفر الهندي والكابلي، من كل واحد أربعة دراهم، يدق وينخل ويلث بشيرج ويخلط بمثله زبيب لحيم مدقوق كالدماغ بعد تنقية حبه، ويرطب بعقيد العنب الأملس.

الشربة منه : ثمانية دراهم بربع مثقال سقمونيا، على حمية، إن شاء اللّه تعالى.

صفة الحب الصناعي لإسحاق بن عمران : قال إسحاق بن عمران : هذه صفة الحب الصناعي الذي عليه مدار أمرنا في سقينا : يؤخذ من السكبينج وجاوشير وأشقّ ومقل هندي وانجدان وبزر كرفس وبزر حرمل، من كل واحد أوقية، تربد أبيض مثل الجميع، شحم حنظل أوقيتان، أهليلج أصفر وسقمونيا من كل واحد خمسة دراهم يدق وينخل اليابس وينقع الصموغ في ماء الكراث ثم يجمع الجميع في هاون ويدق ناعما ويحبّب.

الشربة من مثقال إلى مثقالين بماء فاتر، بالغداة، على حمية[250] مقدمة، إن شاء اللّه تعالى.

قال إسحاق : ويسمّى حبّ السكبينج والماهاني، وإنه جيد للمنقرسين من البلغم والحمّى[251] والريح، نافع إن شاء اللّه تعالى.

250 ـ ب، د جهة، غ جمية.

251 ـ ب، د. غ، لحما.

جوارش الحبق للأوائل لعلل الأحشاء الباردة والأخلاط اللزج والحميات المزمنة : يؤخذ حبق نهري وجبلي وبزر كرفس جبلي وساسالي من كل واحد أوقية، فلفل أسود ثمانية وأربعون درهما يدق ويعجن بعسل منزوع الرّغوة. الشربة من درهم إلى مثقال، نافع إن شاء اللّه تعالى.

المقالة الثالثة

من كتاب زاد المسافر

في علاج البدن أجمع

المقالة الثالثة:

في علاج البدن أجمع

نبتدئ بعون اللّه تعالى وتوفيقه في المقالة [71 ظ] الثالثة[1] من هذا الكتاب بذكر (الأعراض التي تعرض في الأعضاء)[2] التي تتولى[3] خدمة القلب الذي هو مصباح[4] البدن، وأفرد كل داء[5] منه باسمه، واذكر موضعه والسبب الفاعل له والبرهان الدال عليه وعلاج طبّه كما فعلنا في سائر[6] المقالات، ونبتدئ من ذلك بذكر العلل التي تعرض في المسلك الذي يجري فيه الريح[7] إلى الرئة[8] التي بها تنفس[9] الإنسان. وقد يعرض في هذا المجرى علل كبيرة تمنع وصول الغذاء اللطيف الذي هو الهواء[10] إلى القلب على حالة الاعتدال.

---

1 ـ ب: الثانية ـ وهي غلط.

2 ـ د، ب. ك، غ: يذكر الأمراض... وسقط منها ما بين القوسين.

3 ـ ل: تتولا.

4 ـ د، ب، ك، غ: منهاج.

5 ـ د، ب، ك، غ باب.

6 ـ د، ب، ك، غ، ر: ساير.

7 ـ ك: في مسلك الريح.

8 ـ د، ب، ك، غ، ل: الرية

9 ـ د، ب، ك، غ: بها يعيش.

10 ـ د، ب،ك، ل: الهوا ـ غ: الهوى.

فأشدّ هذه العلل وأصعبها الذبحة. (وقد ذكر جالينوس أن جميع ما يعرض في الحلق وحبس النفس يسمّى الذبحة)[11]. وهي الخناق[12]. إلاّ أن تلك العلل تختلف في حدّتها.

ونحن نبدأ في أبواب هذه المقالة بذكر هذا الداء[13]، وبالله التوفيق.

الباب الأوّل

في الذبحة

إنه ربّما انحدرت من الرأس فضلة فتصير إلى الحنْجرة، فيعرض من ذلك الذبحة، فربّما قتلت من يومها أو الثاني أو الثالث. وهي من الأمراض الحادة القاتلة سريعا. وإنما سمّيت بهذا الاسم لأنها تخنق الأنسان بغتة، فيعرض له من ذلك شدّة النفس وضِيقه حتّى أنه ربما امتنع العليل من الطعام والشراب. فإن أكل أو شرب[14] فقليل نزر. وهذه الفضلة المنحدرة إلى الحنجرة قد تكون دمويّة أو صفراويّة، وربما كانت بلغمية غليظة لزجة أو بلغما مالحا لطيفا، وليس يعرض هذا الورم[15] من فضلة مرّة سوداء[16] لأن هذه العلة[17] من العلل الحادة السريعة [72 و] الاهتياج كما بيّنا في الابتداء[18] والمرّة السوداء لا يستحكم ورمها إلاّ في زمن طويل[19]. فلذلك لا

---

11 ـ ما بين معقفين : سقط من غ.

12 ـ ب : خناق ـ ل الخانوق.

13 ـ ب، د : الدا.

14 ـ د. ب. ك. غ : ساغ.

15 ـ الورم : سقط من ك.

16 ـ غ : سوداوية.

17 ـ د، ب، ك : العلل.

18 ـ غ : الابتدا ـ ل : بديا.

19 ـ د، ب، ك، غ : الزمن الطويل.

يكون هذا الداء من المرّة السوداء. والتنفس الخاص بأصحاب الذبحة هو الطويل، والعلة على طول تنفسهم ضيق مواضع الحلق والحنجرة فيهم[20] وإنهم (لا يقدرون)[21] أن يستنشقوا بسرعة من الهواء بمقدار يحتاجون إليه. فإذا لم يقدروا على ذلك (ضاق نفسهم و)[22] وكان استنشاقهم له[23] في مدّة أطول. ومن أجل ذلك صار قصر النفس في أصحاب الذبحة دلالة محمودة وليس محمودا إذا كان التنفس في أصحاب الذبحة يكون في مدّة طويلة كما بيّنا. وقد ذكر جالينوس عند تفسيره كتاب أبقراط[24] في تقدمة المعرفة أن أردأ[25] أصناف الذبحة التي يبلغ من شدّتها أن يضطر المريض إلى الانتصاب، وما كان الألم فيه شديدا ولم يظهر معه في الحلق ولا في الرقبة (عرض من الأعراض)[26]. وأقلّ من هذه الأصناف رداءة[27] الأصناف التي لا يعسر معها التنفس، لكنّ الألم يكون شديدا مع الورم في الحلق والرقبة وحمرتها، وأقلّ من هذه أيضا رداءة في الدرجة الثالثة التي لا يكون الألم فيها شديدا ولا صعبا ولا يعسر فيها التنفس، وما كانت هذه حالها من الذبحة، والحنجرة فيها سليمة من العلة، وإنما اجتماع المادة فيها في الحلق وفي الرقبة أو فيهما جميعا. وقد ينبغي لنا أن نذكر البرهان الدال على معرفة الخلط المتولّد منه هذه العلة، فنقول [72 ظ] إنه متى عرض هذا الداء من قبل الدم، فإن العليل يكون ممتلئ البدن محمّر الوجه، دارّ العروق. وقد يكون ضربان عروقه ممتليا شديدا ويرى الورم حارا أحمر

20 ـ ل : منهم.

21 ـ سقطت (لا يقدرن) من د، ب، ك، غ.

22 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

23 ـ ل : سقطت من د، ب، ك، غ.

24 ـ ب، ك : ابقراط ـ ل : أبقراط الفاضل.

25 ـ ب، غ، ك ـ ل : اردى.

26 ـ سقط من غ، وعوض هكذا وحمرتها ـ ل : عرض من هذه الأعراض.

27 ـ غ : ردات ـ د، ب، ك : رداة.

ويخيل للمريض أنه يجد في حلقه شبيها بطعم الشراب الشديد وأن تدبيره فيما سلف تدبير تولّد الدم[28]. وإن عرض من فضل مرّة صفراء وجد العليل غمّا[29] شديدا مع حدة وجع وعطش وحرّ شديد مع تدخن في الخلق. وتكون عروقه ضامرة شديدة الضربان. وإن كان من فضل بلغم لزج لم يوجد فيه شيء ممّا وصفنا، إلاّ أنه يورم لذلك لسانه ويسترخي ويكون وجعه ليّنا. وإن كان من قبل بلغم مالح، وجد العليل في فيه[30] طعم الملح المرّ، ويكون صوته مثل صوت جراء الكلاب. فإذا أردنا أن نعالج من به هذا الداء، نظرنا. فإن كانت العلّة متولّدة من قبل الدم ودلّ على ذلك البرهان الذي ذكرنا، أمرنا العليل بفصد القيفال ويخرج له من الدم على مقدار قوّته[31] وذلك إن أمكن الزمان والسن والبلد[32]. ولأبقراط في كتاب أبيديميا[33] فصل قال فيه الذبحة والرمد ينبغي أن يفصد صاحبهما• العرق. وقال جالينوس في تفسيره لهذا الفصل[34] إن من البيّن أن أبقراط إنما يأمرنا بالفصد بحسب ما توجبه هاتان العلّتان إذا كانت القوّة[35] محتملة له. وذلك أن يدلنا على أنه ينبغي أن يستعمل الفصد أمران، أحدهما عظم العلّة والآخر مقدار القوّة واحتمالها. والذبحة من الأمراض العظيمة دائما. وإن تبيّن [73 و] لنا أن الدم مستويا[36] بمُرّة صفراء، فينبغي لنا أن نلين الطبيعة بمطبوخ متخذ من الخيار شنبر والترنجبين الخراساني والتمر الهندي والعناب ونوّار بنفسج (وما

28 ـ غ : الورم.

29 ـ ل : عناء.

30 ـ غ : فمه.

31 ـ ل : بمقدار كفايته وقوته.

32 ـ ل : والعادة.

33 ـ ل : افيذيميا.

34 ـ د، ب، ك، غ : الباب.

35 ـ ل : العلة.

36 ـ ل : منسوب.

أشبـه ذلك. وتليّن الطبيعة بحـقنة متخـذة من نوار البنفسج)[37] وبزر الخطمي والبابونج والإجـاص والعنّاب وما أشبـه ذلك. وإن رأينا أن حدة الصفـراء قد انكسرت وخرجت بـالإسهال، أمرنا عند ذلك بفصـد القيفال حـتّى يخرج ما حرقت الصفراء من الدم لأنهـا تسلك معه في مجاريه بخفّتهـا ولطافتها. فإذا نحن فـصدنا العرق وأخـرجنا الدم[38] بعـد إخراجنا المـرة الصفـراء بالإسهـال اللطيف أو بتـسكينها بالأدوية البـاردة. فإن لم يمكن الإسـهال وتبـيّن لنا أن مـادتها قـد انقطعت، رجـعنا عند ذلك إلى نفس العـضـو الذي فيـه الورم، فنعالجـه بالأدوية النافعـة له ونجعل ما نعـالجه به في ابتـداء الوجع بما يردع المادة الحادة المنحلبة إلى الحنجرة.

ويقوى ذلك العضو مثل أن يغرغـر بربّ التوت وحده أو مع لسان الحمل أو نمرس نخالة الشـعير في خل خمـر ثم يُصفّى ويؤمر لعليل أن يتغـرغر بها أو بماء قد طبخ فيه جلنار أو ورد أو سـماق أو عفص أو عدس أو ماء عنب الثعلب أو مـاء البـزر قطونا الرطب ومـا أشـبـه ذلك مـن الأدوية القـابضـة المردعـة. فإذا نحن فعـلنا هذا في الابتداء وتبيّن لنـا أن المادة ارتدعت عن التحلب من العـضو الذي فيه العلة، أخذنـا عند ذلك في تحليل تلك الفضلة من العضو وتذويبها [73 ظ] مثل أن يغرغر[39] العليل بربّ التوت وبرب العنب وشيء من مـرّ أحمر، أو يغـرغر بمـاء الشعـير الدقـيق مع سكر[40] نبات، أو يغرغر بلبن الماعز الحليب أو بـلبن الأتن مع شيء من سكر أو ميبختج، أو يغرغـر بماء الحسو المـداف بالرمان[41] المرّ، أو يغرغـر بماء عنب الثعلب أو بمـاء الرازيانـج الرطب والكزبرة بـسكـر الرطبـة بسكـر طبـرزد وشيء من

---

37 ـ ما بين القوسين سقط من ل.

38 ـ الدم : سقط من د، ب، ك، غ.

39 ـ د، ب، ك، غ : أو يؤخذ بغرغرة.

40 ـ سكر : سقط من د، ب، ك، غ.

41 ـ ل : بماء الخمير المداف بماء الرمان.

زعفران، أو يمرس في مائها لبّ الخيار شنبر. أو يتغرغر بربّ الآس مع الميبختج[42] أو يتغرغر بماء البقلة الحمقاء مع دهن ورد. (فأي هذه الأدوية تهيّأ)[43]، أمرنا العليل أن يتغرغر به. فإنها تحلل العلّة ثم تمنعه من الطعام إلاّ ما لا بدّ منه. وتأخذ من حبّ القثاء وحب البطيخ وحب القرع الحلو، فيقشر الجميع من قشره ويُرض حتّى يصير كالدماغ ثم يجعل في بُرمة ويجعل معه شيء من نشا ويطبخ بدهن لوز وكثيراء ويستعمل على الريق. أو يؤخذ من نشا فيداف بلبن حليب ويجعل فيه فانيد ودهن لوز وشيء من لبّ حبّ القثاء المقشر المسحوق ويتحساه صاحب الذبحة. ويكون طعامه السرمق والبقلة اليمانية[44] والبقلة الحمقاء، أو القرع مع دهن اللوز الحلو، إن شاء اللّه تعالى.

وإن كان ورم الحلق تولّد من قبل البلغم ودلّ على ذلك البرهان الذي ذكرنا مع لين الوجع ورخاوة الورم وورم اللّسان واسترخائه، أمرنا العليل أن يستفرغ بدنه بالأدوية التي تنزل البلغم (وتحقنه بحقن لها حدة)[45] ونغرغره في ابتداء العلّة بربّ الجوز مع شيء من شبّ، أو بربّ الجوز مع شيء من ماميران[46]. أو يتغرغر بماء قشور الجوز الرطب أو بماء ثمر التوت [74 و] أو يتغرغر بماء عنب الثعلب مع حضض أو صبر. فإذا أردعنا الفضلة (المائلة إلى العضو بما ذكرنا، أخذنا عند ذلك في تذويب الفضلة)[47] وتحليل الورم كما ذكرنا آنفا، وذلك أنا نأمر العليل أن يتغرغر بربّ الجوز مع العاقر قرحا وميبختج. أو يتغرغر (بسكنجبين عسلي أو يتغرغر بربّ الآس وماء سلاقة

---

42 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

43 ـ د، ب، ك، غ : وأما هذه الأدوية التي أمرنا...

44 ـ البقلة اليمانية : سقطت من د، ب، ك، غ.

45 ـ ل : وتجففه (وسقط ما بين القوسين).

46 ـ د، ب، ك، غ : مع ماميران.

47 ـ ما بين القوسين سقط من ع.

التين أو يتغرغر)[48] بلبن الماعز الحليب مع شيء من خرء[49] كلب أبيض. (أو يؤخذ خرء كلب أبيض)[50] فيدقّ دقّا ناعما ويعجن بعسل ويطلى به داخل الفم، فإنه قويّ جدا.

وزعم جالينوس أنه ليس يوجد في هذه العلة دواء أقوى من هذا. وهو أن يؤخذ خرء كلب أبيض[51] فيسحق وينخل وينفخ منه في الحلق. أو يؤخذ خرء كلب وشيء من مرارة الثور، فتخلطان مع[52] شيء من عسل ويطلى منه بريشة ويتغرغر به.

وزعم جالينوس أن مرارة الثور إذا تحنك بها نفعت من الخناق العارض (من سقوط اللهاة وكذلك مرارة الضأن إذا تحنك بها نفعت من الخناق العارض)[53] من النوازل أو سقوط اللهاة. أو يؤخذ أصول الكرنب فتحرق وتسحق رمادها ويخلط مع عسل منزوع الرغوة ويتغرغر به، فإنه برؤه[54] إن شاء اللّه تعالى.

(أو يطبخ الفجل مع شيء من سكنجبين عسلي ويتغرغر به)[55] فإنه نافع من الخناق الكائن من الرطوبة. أو يتغرغر بدواء هذه صفته، وقد جربته فيمن أصابته الذبحة من البلغم حتّى لا يتبيّن كلامه، فوجدته نافعا. يؤخذ من أصل السوس[56] مثقالان وعاقر قرحا وسليخة وأصل الأدخر وحبّ حرمل، من كل واحد درهمان، وحُلب ومُرّ أحمر من كل واحد (وزن مثقال،

---

48 ـ ما بين القوسين : سقط من د، ب، ك.

49 ـ غ : خراء (تكررت في النص) ـ ل : خرو.

50 ـ ما بين القوسين : سقط من ل.

51 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

52 ـ د، ب، ك، غ : ويخلط معه.

53 ـ ما بين القوسين : سقط من د، ب، ك، غ.

54 ـ ب : برآه ـ ك، ا : بروؤه.

55 ـ ما بين القوسين : سقط من ل.

56 ـ د، ب، ك، غ : أصل الشونيز.

وزعفران وفلفل وسنبل هندي ومرزنجوش مجفف، من كل واحد وزن)[57] درهم. يدقّ ذلك وينخل ويعجن بعسل منزوع [74 ظ] الرغوة ويؤخذ منه قدر بندقة، فيداف بماء قد طبخ فيه قشر الرمان، أو مطبوخ ريحاني أو سكنجبين ويتغرغر به (مرّة بعد أخرى)[58] فإنه برؤه إن شاء اللّه تعالى.

ومن ذلك أيضا صفة[59] دواء نافع للخناق الكائن من الرطوبة في آخر العلة، يذيب الورم ويذهبه بإذن اللّه. يؤخذ وزن درهمين ورد أحمر وخرء كلب وزعفران، من كل واحد درهم. يدق وينخل ويعجن بجلاب ويطلى منه بريشة داخل الحلق ويتغرغر منه أيضا، فإنه جيّد[60].

صفة غرغرة ألّفتها للبلّة[61] المتولدة من البلغم والاختناق ووجع الحلق. يؤخذ من ورق الورد واصل السوس، من كل واحد مثقال، دار فلفل ودار صيني وزعفران، من كل واحد (درهم، شبّ وقاقلة ومرّ أحمر وحب حرمل وزنجبيل يابس وقسط، من كل واحد)[62] نصف مثقال، تدقّ الأدوية وتنخل وتعجن بعسل منزوع الرغوة. ويؤخذ منه بقدر البندقة، فتحل في ماء قد طبخ فيه عفص أو في ماء عنب الثعلب أو ماء حار وسكنجبين أو مع ربّ عنب ويتغرغر به مرارا[63]، فإنه نافع مجرب، إن شاء اللّه تعالى.

---

57 ـ ما بين القوسين : سقط من د، ب، ك، غ.

58 ـ ما بين القوسين : في ل.

59 ـ صفة : سقطت من د، ب، ك، ف.

60 ـ كذا، في ل.

61 ـ ل : للذبحة.

62 ـ ما بين القوسين : سقط من ل.

63 ـ سقط من د، ب، ك.

الباب الثاني

في العلاج النافع لتفجير الأورام الحادثة في داخل الحلق

إنه ينبغي لنا إذا رأينا علامات النضج في الورم الكائن في داخل الحلق وعلمنا أنه قد جمع القيح، أن يحتال عند ذلك ويتلطف في تفجيره ولا يخامله بأدوية قوية. لكننا نعاني ذلك بالإسهال مثل أن نأمر العليل أن يتغرغر بلبن ماعز حليب أو بلبن الأتن مع شيء من ماء البزر قطونا، أو مع شيء من بصل النرجس، أو بماء خمير مع شيء من [75 و] دهن بنفسج[64]، أو يؤخذ الزبد أو سمن البقر[65] ويسحق مع شيء من دقيق الشعير[66] ويتغرغر به إن شاء الله.

أو يؤخذ هذا الدواء ويستعمله، فإنه يفجّره في سهولة ولطف. ويؤخذ من لعاب البزر قطونا[67] أو لعاب حب السفرجل ولعاب الخطمي ولبن خميرة حامضة ولبن ماعز حلو، من كل واحد جزء، ثم[68] يسحق مع أصل السوس وأصل الخطمي، ثم يداف بما ذكرنا ويتغرغر به. فإنه يسهل الانفجار، إن شاء الله تعالى.

صفة[69] غرغرة ألّفها ابن ماسويه لتفجير الورم الكائن في الحلق. يؤخذ كثيراء مسحوقة وزن خمسة دراهم، يداف بدهن لوز حلو. ثم يؤخذ دهن بنفسج ودهن ورد، من كل واحد جزء، ومن ماء الشعير المطبوخ ومن أصل السوس[70] وورق الخطمي وماء القرع وماء لسان الحمل وماء الخيار شنبر،

---

64 ـ د، ب : من بنفسج.

65 ـ ل : سمن الغنم.

66 ـ الشعير : سقط من د، ب، ك، غ.

67 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

68 ـ ثم : في ل.

69 ـ د، ب، ك، غ : ومن ذلك أيضا . . .

70 ـ ل : أصل الشونيز.

من كل واحد جزء وبالسوية. يخلط مع الكثيراء أو الأدهان ويُضرب ضربا ناعما حتّى يرغو ويُتغرغر به، فإنه يسهل تفجيره ويزيله إن شاء اللّه تعالى.

وإذا كان العليل قويّا وأردنا تفجير الورم بسرعة، أمرناه أن يتغرغر بماء التين المطبوخ مع دقيق، مداف فيه. أو يتغرغر بخرء كلب مع لبن الأتن. وإذا انفجر الورم فينبغي أن يتغرغر بعد ذلك بصفرة البيض غير مشوية مع شيء من نشا وكثيراء بيضاء مدافة بدهن بنفسج. أو يتغرغر برغوة حب السفرجل أو بماء لسان الحمل أو بماء ورق الخطمي المدقوق المعصور أو بماء الشعير المطبوخ فيه التين السمين أو أصل السوس والخيار شنبر ودهن بنفسج ويتحسّى حساء متخذا من النخالة ودهن اللوز الحلو ودهن [75 ظ] البنفسج والفانيد ويكون الغذاء الخيار والسرمق[71] والبقلة الحمقاء والقرع. ويمرخ[72] الحلق من ظاهره بشيء من شمع ودهن بنفسج وكثيراء وصفرة البيض، إن شاء اللّه.

ويستعمل هذا الضماد، فإنه يعجّل تفجير الورم ويسهله : يؤخذ الشمع الأبيض ودهن بنفسج، من كل واحد عشرة مثاقيل[73]، زبد طري ثلاثة[74] مثاقيل، كثيراء مثقالان، بزر كتان خمسة مثاقيل. يدق بزر الكتان دقا ناعما ثم يخلط مع الشمع الأبيض والزبد والبنفسج ويطلى به المواضع التي لا بد من النظر في تفجيرها. فإنه يعجل ذلك ويسهله إن شاء اللّه تعالى.

الباب الثالث

في أوجاع اللهاة والغلصمة واللوزتين

وربما ورمت اللهاة والغلصمة أو اللوزتان ويحدث فيها ذلك إما من قبل بلة تنحلب من الرأس وإما من قبل بخار يرتفع إليها من المعدة، فيعرض

71 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

72 ـ ل : ويمسح.

73 ـ ل : دراهم.

74 ـ ل : خمسة.

من ذلك أوجاع كثيرة عند بلع الطعام وربما لم يقدر الإنسان أن يبلع ريقه إلاّ عن مشقّة.

وعلاج هذه الأعضاء الثلاثة مشترك. فإذا أردنا علاجها، نظرنا. فإن وجدنا العليل به امتلاء في عروقه وأدرارها وشدّة ضربانها واحمرارا في وجهه، علمنا أن ذلك من فضلة دموية. فينبغي لنا أن نأمره عند ذلك بفصد القيفال. ويخرج له من الدم على مقدار القوة. وإن كان مع ذلك حدّة ووجع والتهاب وعطش ويبس ، أمرناه بشرب الأدوية التى تستفرغ الصفراء، مثل مطبوخ الخيار شنبر المتخذ من نوار البنفسج وإجاص وتمر هندي وعناب وترنجبين خراساني [76 و] وما أشبه ذلك كيما ينحدر الكيموس إلى أسفل. ويتغرغر بعد ذلك بالأدوية الباردة اللطيفة.

وإن كان العليل يجد وجعا رخوا بلا ضربان ولا يبس ولا عطش، علمنا عند ذلك أنه من قبل تحلب بلّة بلغمانية. فعند ذلك نأمر العليل بإسهال البلغم ونستعمل الأدوية التي تمنع التحلب وتذهب بالورم، مثل أن يؤخذ عفص، فيسحق ويخلط[75] بشيء من خلّ ويلطخ من داخل بالإصبع أو بريشة أو بماء ينقع فيه سماق أو قشر رمان.بماء ورد أو جلّنار أو ريحان[76]، ويفعل به مثل ذلك. فإن زالت البلّة[77] بما ذكرنا، وإلاّ نظرنا إلى اللّهاة. فإن كان أصلها رقيقا وطرفها غليظا، فيه رطوبة شبه القيح، فعند ذلك نأمر بقطعها[78] بالحديد أو بالأدوية الحديدة التي تفعل فعل الحديد. وقد ذكر هذا أبقراط في المقالة الثالثة من كتاب تقدمة المعرفة بهذا اللّفظ نصّا. قال[79] : وأما

75 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

76 ـ د، ب : زنجار.

77 ـ د، ب، ك، غ : العلة.

78 ـ ك : بالقطع.

79 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

اللّهـاة، فالأمر في قطعـها وبطهـا خطر وهلاك[80] ما دامت حـمـراء عظـيـمة الورم[81] لأنه قد يتبع ذلك أورام وانبعـاث دم كثير[82]، لكن قد ينبغي في ذلك الوقت أن تصير[83] سائر الحـيل. ومتَى أنا نفـرغ ذلك الذي يقال له الـعينة[84]، صار طرف اللّـهاة أعظم وأغلظ وأميل إلـى الكمودة وصار مـا هو أعلى منه أدقّ.

ففي ذلك الوقت نعالج اللّهاة. والأجود أن يروم علاجـها بعد أن يستفرغ البطن، إن[85] كانت مـدة الزمان مواتية. ولـم يخف على المـريض أن يختنق. فهذا الـقول الذي حكيناه[86] من كتـاب أبيقراط يـعـلمنا كيـف نعـالج اللّهاة [76 ظ] الوارمة لأنه أكمل فيه النصيـحة وأجزل العطية. وقد ينبغي لنا أن لا نعالج قطعـها وإن أضرّ بصاحـبها شـدّة الوجع خوفا أن يتبع ذلك انبـعاث دم كثير أو أورام حارة تكون منها الذبحة.

ونأمر العليل باستعمـال هذا الدواء، فإنه نافع للّهاة، إن شاء اللّه تعالى. وهو أن يؤخذ خُوص وقصب، فـيحرق ويؤخذ رمادهما فـيضرب بماء ويترك حتّى يسكن، ويُصـفّى ذلك الـماء ويـسـحق شيء من عـفص وشب يمـاني وسُماق ويخلط ويتغرغر به ويتمضمض منه، فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء نافع لسـقوط اللّهاة المربوطة، وهو مجرّب. يؤخـذ مرّ ونشادر وفلفل ودار فلفل، من كل واحد جزء. يدق وينخل وينقع في إناء وينفخ منه في الحلق عند الحاجة إليه، إن شاء اللّه تعالى.

---

80 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

81 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

82 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

83 ـ ل : تضمّ.

84 ـ ل : العنبة.

85 ـ غ : إذا.

86 ـ ل : كتبناه.

وإن كانت اللوزتان قد جمعتا قيحا، فنأمر العليل بإدمان الغرغرة من سُلاقة التين والتمر والحلبة[87] وسائر الأدوية المنضجة، ثم تلطخ اللوزتان بعد ذلك بالأدوية المحلّلة المفرغة للرطوبات مثل النطرون والنشادر والبورق وعصارة الكرنب والقنطريون مخلوطا بعسل، إن شاء اللّه تعالى.

الباب الرابع
في بحوحة الصوت

والبحوحة تكون من رطوبة تبلّ آلات الصوت حتّى تستغرقها. وهذه الرطوبة قد تكون رطوبة بلغم أو رطوبة دم. فإذا تحلبت[88] هذ الرطوبة من الدماغ واستغرقت آلات الصوت كما ذكرنا، أذهبت إبانة الكلام وربما قطعت الصوت. وإن كانت هذه الرطوبة دموية، ودلّ على ذلك امتلاء الوجه وحمرته وسائر الدلائل الأخرى، أمرنا العليل عند ذلك أن يفصد [77 و] القيفال وذلك إن ساعد السن والزمان والعادة والقوّة، ونخرج له من الدم على مقدار القوّة ويسقى مطبوخ الخيار شنبر والترنجبين والتمر الهندي وما أشبه ذلك. ويعطى من هذه الحبوب تحت اللسان، فإنها نافعة إن شاء اللّه تعالى.

وصفتها يؤخذ صمغ عربي وكثيراء ورب السوس ونشاء[89] ولبّ القثاء[90] ولبّ القرع[91] وبزر رجلة، من كل واحد مثقالين، زعفران ربع مثقال، وفانيد درهمين. يدق ذلك وينخل ويعجن بلعاب البزرقطونا[92] وحبّ السفرجل

---

87 ـ في ل : والجلنار.

88 ـ د، ب، ك : انحلبت.

89 ـ د، ب، ك، غ : نشا ـ ل : نشا سنج.

90 ـ ل : بزر القثا.

91 ـ ل : حب القرع.

92 ـ سقط لعاب البزر قطونا من ل.

ويعمل من ذلك حب أمثال الباقلاء[93] ويجعل تحت اللّسان ويبتلع كلما ذاب، فإنه نافع عجيب إن شاء اللّه تعالى.

ويتناول حسواً متخذا من لباب[94] القمح ودهن اللوز أو حسو البيض والأطرية بالفانيد.

وإن كانت البحوحة عن رطوبة بلغميّة[95]، فينبغي أن يؤمر العليل بأن يتغرغر بعسل أو أيارج فيقرا ليقطع تلك الرطوبة وينقي آلات الصوت منها. ويدمن من شرب العسل[96] المطبوخ بالأفاويه[97] ويلعق من هذا الدواء، وهو مجرّب: يؤخذ عصارة ورق الكرنب ويصب عليها مثلها عسلا، ويطبخ على نار لينه حتّى يصير له قوام ويلعق منه، ويستعمل بعض هذه الأدوية التي نصفها، إن شاء اللّه تعالى.

فمن ذلك صفة دواء نافع بإذن اللّه من وجع الحلق وبحوحة[98] الصوت وانقطاع الكلام الغريزي، وهو مجرّب. يؤخذ أصل السوس المجرود الأعلى وكثيراء وفلفل أبيض وسليخة ومرّ أحمر وصمغ عربي ولبان، من كل واحد درهمان، سنبل مثقال. يدق وينخل. ثم يؤخذ ربّ العنب[99] وعسل الفانيد، من كل واحد أوقيتين. فيطبخ[100] الأدوية مع [77 ظ] أوقيتين من سلاقة العنب بنار لينة حتّى يصير له قوام، ثم يلعق أيّاما[101]. فإنه برؤه إن شاء اللّه تعالى.

---

93 ـ غ: الباقلي.

94 ـ د، ب: لعاب.

95 ـ ل: بلغمانية.

96 ـ ل: ماء العسل.

97 ـ ل: الأفاوي.

98 ـ ل: بُحّة.

99 ـ ل: ماء العنب وقيل رب السفرجل.

100 ـ سقطت من ب.

101 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

ويعمل من ذلك حب أمثال الباقلاء[93] ويجعل تحت اللّسان ويبتلع كلما ذاب، فإنه نافع عجيب إن شاء اللّه تعالى.

ويتناول حسوّا متخذا منْ لباب[94] القمح ودهن اللوز أو حسو البيض والأطرية بالفانيد.

وإن كانت البحوحة عن رطوبة بلغميّة[95]، فينبغي أن يؤمر العليل بأن يتغرغر بعسل أو أيارج فيقرا ليقطع تلك الرطوبة وينقي آلات الصوت منها. ويدمن من شرب العسل[96] المطبوخ بالأفاويه[97] ويلعق من هذا الدواء، وهو مجرّب : يؤخذ عصارة ورق الكرنب ويصب عليها مثلها عسلا، ويطبخ على نار لينه حتّى يصير له قوام ويلعق منه، ويستعمل بعض هذه الأدوية التي نصفها، إن شاء اللّه تعالى.

فمن ذلك صفة دواء نافع بإذن اللّه من وجع الحلق وبحوحة[98] الصوت وانقطاع الكلام الغريزي، وهو مجرّب. يؤخذ أصل السوس المجرود الأعلى وكثيراء وفلفل أبيض وسليخة ومرّ أحمر وصمغ عربي ولبان، من كل واحد درهمان، سنبل مثقال. يدق وينخل. ثم يؤخذ ربّ العنب[99] وعسل الفانيد، من كل واحد أوقيتين. فيطبخ[100] الأدوية مع [77 ظ] أوقيتين من سلاقة العنب بنار لينة حتّى يصير له قوام، ثم يلعق أيّاما[101]. فإنه برؤه إن شاء اللّه تعالى.

---

93 ـ غ : الباقلي.

94 ـ د، ب : لعاب.

95 ـ ل : بلغمانية.

96 ـ ل : ماء العسل.

97 ـ ل : الأفاوي.

98 ـ ل : بُحّة.

99 ـ ل : ماء العنب وقيل رب السفرجل.

100 ـ سقطت من ب.

101 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

ومن ذلك صفة دواء نافع لمثل ذلك، وهو محمود إن شاء اللّه تعالى.
يؤخذ من بزر الكتان المقلو ولوز حلو ولوز مرّ مقشورين، من كل واحد عشرة دراهم، وفانيد اثني عشر مثقالا، ومرّ أحمر وسليخة ورب السوس ولبان، من كل واحد ثلاثة مثاقيل، زعفران ودار صيني وفلفل[102] من كل واحد مثقال. تدق الأدوية وتنخل وتعجن بعسل منزوع الرغوة. ويستعمل بماء قد طبخ فيه أصول السوس، ويجعل تحت اللسان، فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

وينفع أيضا من انقطاع الصوت أن يطبخ التين اليابس مع فودنج طبخا جيدا ويسحق بشيء من الصمغ العربي ويخلط به حتّى يصير مثل العسل. ويلعق منه العليل غدوة[103] وعشية.

ومن ذلك أيضا صفة دواء نافع من بحوحة الصوت، وهو معروف. يؤخذ من الجلنار[104] ولوز حلو ولوز مرّ مقشّرين، من كل واحد أربعة دراهم، بزر كتان مقلو، ثمانية دراهم، لب القمح وكثيراء وعود سوس[105] وحب صنوبر، من كل واحد درهمين، تدق الأدوية وتنخل وتعجن بطلاء. الشربة منه بالليل مقدار ملعقة وبالنهار مثل ذلك. فإنه جيّد معتدل، إن شاء اللّه تعالى.

102 ـ ل : دار فلفل.

103 ـ غ : بكرة.

104 ـ ل : الحلبة.

105 ـ ل : أصول السوس.

الباب الخامس

في خشونة الصوت

والخشونة اختلاف يعرض في جسم صلب بسبب إفراط اليبس، والأعضاء المخصوصة به الحنجرة واللسان والحنك[106] . فإذا عرض يبس لآلات الصوت، حدث في الصوت خشونة. وآلات الصوت هي الحلقوم والحنجرة[107] والحلق. وتعرض[108] الخشونة في هذه الأعضاء [78 و] إمّا بسبب برد وإمّا بسبب غبار وإمّا بسبب يبس يحدث من الهواء المحيط وإما بسبب أطعمة أو أشربة مخشنة.

فإذا أردنا علاج هذه الخشونة الحادثة في آلات الصوت، أمرنا العليل بالاستحمام بماء عذب حار مرارا كثيرة. ونأمره أن يأخذ حب السفرجل فينقعه في الماء[109] ثم يمسكه في الفم. والكثيراء إذا نقعت في الماء ثم تمسك في الفم، نفعت وفعلت مثل ذلك. وكذلك يفعل البزر قطونا. وكذلك يفعل بزر القثاء[110] (المنقوع كذلك بزر الكتان)[111] المنقوع أيضا. ويسقَى شراب البنفسج بماء القرع المشوي أو شراب العناب والمخيطا[112]، ويتناول الأغذية الملينة مثل حسو النخالة المتخذ باللوز والفانيد، أو حسو بيض[113] بعد أن يطبخ معه حبّ السفرجل، وحسو نشاء بدهن لوز. ويسقَى اللبن الحليب. ويدمن استعمال البزر قطونا. ويلزم فيه هذه الأدوية المركبة، إن شاء اللّه تعالى.

---

106 ـ د، ب، غ، ك : الجلد.

107 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

108 ـ ك : تحدث.

109 ـ سقطت من ب و ك.

110 ـ د، ب، غ : بزر رمر؟.

111 ـ ما بين القوسين : سقط من د و ب.

112 ـ ل : الخطمي.

113 ـ ل : حسو الشعير.

صفة دواء ألّفه ابن ماسويه[114] للخشونـة المتعرضة في الحلق والـبحّة وقطع الصوت. دواء يزيل ذلك إن شـاء اللّه. يؤخذ كثـيراء خمسـة دراهم، وصمغ عـربي ونشـاء وحب قـثاء مـقـشـر، من كل واحـد أربعـة دراهم، ومن حب السفرجل وأصل السـوس المقشر وبزر الخيـار، من كل واحد درهمان، ومن الفـانيد ثلاثون درهمـا. يدق [78 ظ] وينخل ويعـجن بعـسل منزوع الرغـوة ويسـتعـمل (لعـوقا، فـإنّه)[115] يعـجّل برؤه بإذن اللّه تعـالى. وهو نـافع مـن السعال[116] المتولد من الحرّ واليبس والخشونة. وقد جربته فحمدته.

ونأمر باسـتعـمال الأدوية واللعـوقات البزرويـة الباردة الدهنية الـتي نذكر نسختها في باب السعال المتولد عنها، وبما[117] ينفع أيضا الغرغرة بماء طبيخ السوس الذي يطبخ بالماء طبخا جيدا[118] ثم يُصفّى ويخلط بماء[119] مع ميبختج ويعاد طبـخه حـتّى يخثر ويصـير بمنزلة العـسل ويتغـرغر به. وكذلـك نفعل بسلاقة التين إن شاء اللّه.

الباب السادس

فـي السـعـال

أما حد[120] السعـال، فإنه حـد مشـترك بين النفس والطبـيعة جـارية على المـجرى الطبـيعـي لآلات النفس لدفع الأذى عنهـا. وتفسـير هذا الحـد أن الطبيـعة تبتدر لتـحرك آلات النفس لبعض مـا يؤذيها إذا كان ذلك، وتسـتتم

114 ـ غ : يحيَى بن ماسويه.

115 ـ سقط من ب.

116 ـ أ : للسعال.

117 ـ أ : ممّا.

118 ـ أ : شديدا.

119 ـ سقط من ب.

120 ـ أ : حركة.

القوى النفسانية باستنجاد[121] الطبيعة لها، لأن قصبة الرئة لما[122] فيها من التصاريف[123] غير موهمة[124] (كذا) للقوة الطبيعية[125] حتّى يدفع منها ما يحتاج إلى[126] دفعه، فإن تلك القوّة الطبيعية تستعين بالقوّة النفسانية التي تحرك الفضل، فتقبض تلك القوّة إلى الصدر قبضا شديدا، فيضغط ذلك على الرئة ويخرج ما في الرئة من الهواء ويندفع[127]، فيخرج [79 و] ما تحويه قصبة الرئة التي تقذف به.

وقد يعرض السعال من أنواع علل الصدر ويحدث[128] في الجملة إمّا من سوء مزاج مختلف حار أو بارد يغلب على آلات النفس، وإما من مادة سوداء، والمادة تكون إما من داخل وإما من خارج، والتي تكون من داخل تكون إما منحدرة من فوق، مثل النزلات من الرأس إلى الصدر، وإما مرتفعة من أسفل، مثل الفضول التي تأتي إلى الصدر من جهة[129] الكبد. أو تكون خالصة[130] من آلات النفس، مثل ما يعرض من ذات الجنب وذات الرئة، وليس تخلو المادة أن تكون إما حارة دموية أو مرارية أو بلغمية أو منتقلة إلى ورم حار. وأما المادة التي تكون من خارج، فمثل أن يخالط الهواء الذي يستنشق أو غبارا أو يستنشق هواء باردا دفعة[131]، أو مثل طعام أو شراب إذا جاز شيء منه عن سبيله، فوقع في الحلقوم، فيهيج السعال

121 ـ سقطت من ك.

122 ـ أ : أما.

123 ـ أ : الغضاريف.

124 ـ أ : مواتية.

125 ـ ب، ك : الطبيعة.

126 ـ سقطت من د و ب.

127 ـ أ : ويندفع دفعة.

128 ـ د، ب : ويحد.

129 ـ د، ب، ك، غ : جذبة.

130 ـ أ : حاصلة.

131 ـ أ : دفعة واحدة.

والتشرق[132] كذلك، لأنها لم تجر عادتها بشيء من ذلك. وقد يكون مع السعال وجع في الصدر، ويعرض من الأسباب التي بيّنا أنه يعرض من أجلها السعال.

وقد يحدث وجع في الصدر بغير سعال ويكون ذلك من أجل أمرين. إما [79 ظ] من[133] ريح غليظة قد مدّدته، وإما أن في باطن الغشاء المستبطن للأضلاع سدة[134] لأنه لو كان فيه (لأحدث السعال. وقد ينبغي لنا أن نعلم أن أخبث السعال وأردأه ما كان)[135] حادثا بسبب نزلة تنحدر من الرأس، أو بسبب قرحة من بعض آلات النفس أو خراجات تخرج[136] في بعض هذه المواضع أو مادة[137] تجتمع في الصدر. وأن السعال الذي ليس له خبث ولا ردائة هو الكائن من سوء مزاج آلات النفس[138] أو من خشونة الحلق أو من خشونة قصبة الرئة والسعال الكائن بسبب خبث المرض يكون معه نفس[139]. وأما السعال اليابس الذي لا يقذف معه الإنسان شيئا، فيكون من ثلاثة أوجه علل. إما من خشونة الحلقوم، وإما من سوء مزاج غالب على آلات النفس، وإما من الرطوبة التي يحاول الإنسان قذفها، فيعسر ذلك منها، إما لغلظها أو للزوجتها أو لرقتها بأن يتفرق[140]، فينحدر قبل أن يرتفع فيمكن نفثها والقذف بها. وتلك الغليظة واللزجة تلجج في المجاري، فيبطى منها تخلصها ويعسر برؤها[141].

---

132 ـ د، ب، ك، غ : والشراب.

133 ـ سقطت من ب وع.

134 ـ أ : شدة.

135 ـ ما بين قوسين سقط من د و ب.

136 ـ أ : جراحات تحدث.

137 ـ ك : مدّة.

138 ـ سقطت من غ.

139 ـ غ، أ : نفث.

140 ـ غ : يتعرف.

141 ـ د، ب : تبريزها ــ غ : تبريها.

وإذا أردنا أن نعالج من عرض له سعال ووجع في الصدر، نظرنا[142].
فإن كان من قبل حرّ ودلّنا على ذلك ما يجد العليل مع السعال من الخشونة في الصدر والعطش وشدّة الوجع، ووجد له الراحة بشمّ الهواء [80 و] البارد، أمرنا العليل عند ذلك بفصد الباسليق وإخراج الدم منه على قدر القوّة، وذلك إن ساعد الزمان والسن والعادة. فإن منع من الفصد مانع أو حال دونه حائل من ضعف القوّة أو غير ذلك، أمرنا أن يحتجم على الكاهل والكرعين[143] ويسقَى مطبوخ الزوفا أو شراب العناب والمخيطا أو شراب البزرقطونا أو يشرب بعد شرب ما ذكرنا (بثلاث ساعات)[144] حسو الشعير بدهن لوز وشيء من فانيد أو سكر سلماني أو يحل فيه، بعد أن يحكم صنعته، بنفسج مربّى.

وإن أردنا أن يكون تليينه للصدر أقوى، طبخنا فيه سبستان وعناب وحب سفرجل مقشّر، ويحل فيه بعد ذلك بنفسج مربّى، ثم يسقاه العليل أو يسقَى أيضا ماء القرع المشوي مع الخيار والسكر، أو يسقَى[145] ماء الرازيانج الرطب مغلى مصفى بعد أن يمرس فيه بنفسج مربّى، أو يلقَى عليه سكر سليماني ولا يشرب الماء إلاّ ممزوجا بشراب البنفسج أو بشراب السكر أو بشراب ماء الرمان الحلو من السكر. وتخرج رغوة البزر قطونا أو رغوة حب السفرجل أو رغوة بزر الخطمي ويلعقه مع شيء من سكر وكثيراء أو مع فانيد وصمغ عربي ويستعمل له من الأحساء ماء كشك الشعير وصفو [80 ظ] كشك القمح وحسو ماء النخالة ودقيق الباقلاء بلوز وفانيد. والطعام يكون من الخيار والبقلة الحمقاء[146] والقرع والسرمق، إن أمكن ذلك. وليكن أدامه دهن اللوز. وأن أحب الفروج، فليطبخ ببعض هذه البقول ويتحسّى صفرة

142 ـ سقطت من ب و غ.

143 ـ أ : الأخدعين.

144 ـ سقط من ك.

145 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

146 ـ أ : اليمانية.

البيض ويمسح صدره من خارج بشمع أبيض أو[147] بدهن بنفسج أو بدهن ورد، مع استعمال ما وصفنا.

وإن كان فضل الحرّ في العليل كثيرة، أمرنا أن يسهل طبيعته بمطبوخ الخيار شنبر وما أشبهه، ويستعمل بعض هذه[148] الأدوية المركبة النافعة المجربة، إن شاء اللّه تعالى.

فمن ذلك **صفة لعوق**[149] **الخشخاش ألّفته** للسعال اليابس ووجع الصدر وقوّة الحرّ، وقد جربته فحمدته. يؤخذ من ربّ السوس وكثيراء بيضاء وصمغ عربي، من كل واحد عشرة دراهم، بزر خشخاش وفانيد، من كل واحد عشرون درهما، لوز حلو مقشّر من قشريه، اثنَى عشر درهما، ونشاء وحب سفرجل وبزر البقلة الحمقاء، من كل واحد خمسة دراهم، لب بزر القثاء ولب بزر الخيار ولب القرع ولب البطيخ وبزر خس وبزر خطمي، من كل واحد مثقالان، تدق الأدوية وتنخل وتعجن بشراب البنفسج أو برب العنب، ويرفع في إناء زجاج ويؤخذ منه مثقالان [81 و] عند الحاجة بكرة وأصيلا، فإنه[150] نافع مجرب، إن شاء اللّه تعالى.

من ذلك أيضا **صفة دواء**[151] **ألّفه ابن ماسويه** للسعال وتليين الصدر الكائن من الحرّ. يؤخذ من بزر القثاء[152] وحب سفرجل ولوز حلوق مقشر ودقيق باقلاء وبزر خطمي وبزر الخيار، من كل واحد سبعة دراهم، صمغ عربي وكثيراء بيضاء، من كل واحد مثقالان. تدق الأدوية وتنخل وتعجن برغوة البزر قطونا بعد أن تلت بدهن لوز حلو. ويتخذ منه حبا مثل الباقلاء، ويستعمل إن شاء اللّه تعالى.

---

147 ـ أو : سقطت من ب و غ.

148 ـ هذه : سقطت من د، ب، ك، غ.

149 ـ سقط من ب.

150 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

151 ـ غ، أ : صفة حب.

152 ـ غ، أ : لب بزر القثاء.

ومن ذلك أيضا صفة حبّ **ألّفه اسحاق بن عمران**[153] يوضع تحت اللسان حتّى يذوب ويبتلع ما ينحل منه. ينفع من السعال الحار السبب، ويلين الصدر. يؤخذ صمغ عربي وكثيراء وبزر رجلة وحب سفرجل، من كل واحد أربعة دراهم، لب قثاء مقشر، خمسة دراهم، نشاء، ثلاثة دراهم، لوز حلو[154] مقشر من قشريه، ثمانية[155] دراهم، باقلاء مقشور، درهمين، يدق ذلك وينخل. ثم يؤخذ من بزر خطمي وبزر الخيار، من كل واحد ثلاثة دراهم، عود سوس مجرود، خمسة دراهم. يطبخ ذلك برطل (من ماء حتّى يصير إلى عشرين درهم)[156] ويُصفّى ويعجن به الدواء ويحبّب أمثال الحمص، ويمسك منه تحت اللّسان حتّى يذوب ويبتلع. نافع بإذن اللّه تعالى.

صفة شراب العناب والسبستان[157] **ألّفته** وأصلحته [81 ظ] لإصلاح[158] السعال ويبس الصدر من قبل الحر والالتهاب ولبدو السل والانحلال، وقد جربته. يؤخذ من العناب والسبستان المنزوعة الأقماع، من كل واحد مائة عددا[159] وعود السوس المجرود[160]. عشرون درهما، كزبرة البئر وبزر بنفسج وبزر خطمي، من كل واحد عشرة دراهم، حب سفرجل وبزر بطيخ وبزر خشخاش أبيض وبزر خس وكثيراء بيضاء وشعير مقشر، من كل واحد ستة دراهم. يجمع ذلك ويطبخ (في عشرة أرطال ماء بنار لينه بعد أن ينقع يوما

---

153 ـ غ، أ : اسحق بن سليمان.

154 ـ حلو : سقط من د، ب، غ، ك.

155 ـ أ : ستة.

156 ـ ما بين قوسين : سقط من د، ب، غ.

157 ـ أ : ك : شراب العناب والمخيطا.

158 ـ غ، أ : لاصحاب.

159 ـ أ : مائة حبّة عددا.

160 ـ أ : المجرود الأعلى.

وليلة ويطبخ)[161] حتّى يذهب الثلثان ويبقَى الثلث، ويمرس ويُصفّى بمنخل ويعاد الثقل إلى النار بستة[162] أرطال ماء، ويطبخ حتّى يبقَى الثلث. ويجمع الماء[163] الأول مع الماء الثاني ويعاد إلى النار بعد أن يلقَى عليه أربعة أرطال[164] سكر أو فانيد أو سكر[165] ورب العناب[166] ويطبخ بنار لينة حتّى يصير في قوام الأشربة. ويترك حتّى يبرد ويرفع في النيم[167]. الشربة منه من أوقية إلى أوقيتين محلولا بمثله ماء بارد. نافع إن شاء الله تعالى.

صفة شراب البزر قطونا ألّفته لصاحب السعال (اليابس مع قلة الرطوبة وغلبة الصفراء على الصدر والحجاب)[168] ولصاحب القولنج الحار السبب واستحرار الكبد والأحشاء ويبس الأمعاء والعطش والحمّى والحدة والحر. وصفته، يؤخذ من البزر قطونا المنقّى قدر الحاجة، فيجعل عليه ماء حار ويترك فيه وقتا طويلا. فإذا تراخت[169] وأرخت لعابها [82 و] فيخرج ذلك اللعاب من خرقة خفيفة وليكن الماء الذي أخرج[170] فيه اللعاب ماء القرع المشوي كان أنفع، أو ماء الدلاع كان أنفع وأجود في تطفية الحر وتسكين الوهج. ثم يصير في قدر برام لعاب البزر قطونا مع القرع ومثله سكر

161 ـ ما بين قوسين : سقط من د و ب.

162 ـ

163 ـ سقط من غ.

164 ـ أربعة أرطال : سقطت من د، ب و ك.

165 ـ أ : سكر سليماني.

166 ـ ب، غ : العنب.

167 ـ سقطت من ب، د، ك، غ.

168 ـ ما بين القوسين سقط من د، ب و ك.

169 ـ أ ك تراخت وتلزّجت.

170 ـ غ : استخرج.

سليمـاني ويغلى بنار لينة حتّى يصـير في مـحل الجلاب[171] ويرفع في إناء[172] ويستعـمل لما ذكرنا. الشربـة منه أوقيتان. وإن أراد مريد أن يـكون إصلاحه للصدر أقوى وأشد[173]، فينبـغي أن يؤخذ من لـب بزر القثاء ولب بزر الـخيار ولب بزر[174] البطيخ ولب حب[175] القرع وحب سفرجل بيـضاء وبزر خشخاش، من كل واحـد عشـرة دراهم. يدق حـتّى يصيـر كـالدماغ. ويؤخـذ من هذا الشراب مقـدار رطل وفانيد ربع رطل وأوقيـتين من دهن لوز[176]. فيجعل في قدر نظيفـة مع سائر الأدوية المسحـوقة ويحركه قليـلا قليلا وتكون النار ليّنة حتّى يصـير في مـحل الفالوذج، ثم ينزل ويرفع في إناء زجـاج ويستـعمل، فإنه عجيب إن شاء اللّه تعالى.

صفة شراب الزوفـا بالأصول، ألّفته للسعال الكائن من البخارات[177] ولوجع الجنبين وتضـايق النفس والبهـر ولتفتـيح السدد، قد جـربته. يؤخذ من قـشر أصل الرازيانج ومن قـشـر أصل الكرفس [82 ظ] وأصل السـوس المجـرود الأعلى، من كل واحـد عشـرة دراهم، زوفا وكـزبرة البئـر وحب سفـرجل[178] وكثيراء بيـضاء وبزر خطمي، من كل واحد مثقالان، شعيـر مقشور[179]، ثلاثة مثاقيل، عناب وسبسـتان، من كل واحد ثلاثون عددا، زبيب منزوع العجم، أوقيـة، وثلاث حبـات تين مشـقّق[180]. يجـمع ذلك ويطبخ بنار لينه في سـتة

171 ـ أ : الجلاب السلس.

172 ـ أ : في النيم.

173 ـ ك، غ : وأكثر.

174 ـ سقطت من د و ب.

175 ـ سقطت من ك.

176 ـ لوز حلو.

177 ـ أ : البخارات الصفراوية.

178 ـ سقطت من ب.

179 ـ أ : مقشور مهروس.

180 ـ أ : تين أبيض مقشر.

أرطال مـاء حتّـى يبقَى الثـلث، ويمرس ويُصـفَى ويقـسم على أربعـة أيام. يشـرب منه كل يوم نصف رطل بالـغداة بعـد أن يمـرس فـيه عـشـرة دراهم بنفسج مربّى ويلزمه أربعة أيام. وإن ألقي عليـه رطل فانيد وطبخ حتّى يصير في قوام الأشربـة و يرفع في إناء. ويعجن به أدوية السعال أو يشـرب ببعض المياه النافعة للسعال، فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة دهن نافع للسعال الحادث من الحرارة[181] **تأليف ابن ماسويه**[182]. يؤخذ بزر الخطمي وورق البنفسج[183] وأصل السوس[184] وزبيب منقّى من عجمه، من كل واحد عشرة مثـاقيل، ومن ماء الرمان الحلو، مائة مثقـال. تدق العقاقير وتنخل وتنقـع في مـاء الرمـان يومـا وليلة، ويصب عليـه مـن دهن البنفـسج خمـسون مـثقـالا ثم يطبخ بنار لينة[185] حتّى يذهـب ثلثا الماء ويبـقَى الثلث. ويُصفّى الدهن تصفية رقيقة بالكف ثم يصير في قارورة.

الشربة منه مثـقالان وثمانية[186] مثاقيل ماء. ثم يـعصر لعاب البزر [83 و] قطونا ويصب عليـه الدهن، ويشـرب أيضا لمـا ذكرنا. وهو دهن نافع وقـد جربته[187] فحمدته.

وإن كان السعال ووجع الصدر حدث من برودة أو برد رطوبة، ودلّ على ذلك قلّة العطش وخـفّة الوجع وأخبـرك العليل أن الأشيـاء الحارة نافـعة له[188]

181 ـ د، ب : نافع للسعال من الخراج.

182 ـ غ : أ : يحيَى بن ماسويه.

183 ـ أ : البنفـسج الأسمانجوني.

184 ـ أ : المجرود الأعلى.

185 ـ سقطت من د و ب.

186 ـ أ : ستة.

187 ـ أ : وقد جربته أنا.

188 ـ له : سقطت من د، ب، غ، ك.

أمـرنا عند ذلك أن يشـرب الورد المربّى بالـعسل مـحلولا[189] في[190] مطبـوخ الأفسنـتين[191]. أو يشرب مـطبوخ الفـراسيون أو يشـرب ماء الرازيانـج أو ماء الكرفس مغليين مصفيين مع دهن لوز. (ويسـتعمل حسوا من لباب الخبز مع عسل ولوز)[192] ويأكل الصنوبر المقشر أو ماء الحمص المطبوخ بالزبيب والتين واللوز. ويكون شرابه مـاء العسل. ويكون طعامه العـصافير أو مـاء الحمص المطبـوخ بالعـصيـر والزبيب والشـبت. ويمـرخ[193] صـدره من ظاهره بدهن النرجس أو دهن الخـيـرى[194] أو دهن السـوسن مع الشـمع الأصـفـر. وذكـر ديسقوريدوس أن الحلبـة إذا طبخت مع التمر والتين وصفي مـاؤه وخلط معه عـسل وطبخ ثانية حتّى يكون بمنزلة الناطف الليـن، ويتناوله على الريق من كان به وجع مـزمن في صدره وسعـال متقـادم من بلغم لزج ورياح غليظة، فإنه ينفع من ذلك وينقي الصدر من الرطوبات الغليظة الفاسدة.

وزعم أيضا أن الـتين إذا طبخ مع شيء من زوفـا وشرب، نقّى الفـضول التي في الصـدر والرئة ونفع من الأوجاع المـتقادمـة فيـها [83 ظ] والسـعال المزمن.

وذكر أيضا أنه إذا شـرب مقدار باقلاء من المرّ الأحمـر، نفع من السعال المزمن وعسر النفس الذي يحتاج فيه إلى الانتصاب.

وزعم جالينوس أن الـميعـة الرطبة[195] إذا لعق منها علـى الريق من كان به سـعال ونزلة زكـام، انتفع بهـا. وإن أخـذ بزر كتـان مقلو ودق ونخل مـرارا

---

189 ـ سقطت من د و ب.

190 ـ د و ب : و.

191 ـ أ : مطبوخ الأصول.

192 ـ ما بين قوسين سقط من د، ب، ك، ع.

193 ـ ب : يمرس.

194 ـ سقط من د و ب.

195 ـ ك : السائلة

وعجن بكفايته من العسل المنزوع الرغوة، استعمله من كان به سعال بارد السبب. فإنه نافع له، إن شاء اللّه تعالى.

صفة لعوق ألّفته للسعال البارد السبب والريح التي في الصدر والبهر[196] وقد جربته. يؤخذ من أصل السوس المجرود الأعلى وبزر كتان مقلو ولوز حلو وحب صنوبر مقشر، من كل واحد أوقية، فانيد، عشرة دراهم، أنيسون وبزر[197] رازيانج عريض وزوفا وكزبرة البئر وفراسيون، من كل واحد أربعة مثاقيل، زعفران وزنجبيل يابس وفودنج، من كل واحد مثقالان. تدق الأدوية وتنخل[198] وتعجن بعسل منزوع الرغوة ويرفع في إناء أملس الداخل، ويؤخذ منه مثقالان عند الحاجة. نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة لعوق الطباشير تأليف ابن ماسويه[199] للسعال الذي لا يقذف معه صاحبه شيئا. يؤخذ طباشير، أربعة مثاقيل، طين[200] وجوز بوّا، من كل واحد مثقال، دار فلفل مثقالان، [84 و] وسكر طبرزد، ستة عشر مثقالا. يدق ذلك جميعا، غير السكر يدق على حدته، ثم يخلط ويعجن بالعسل وسمن البقر ويلعق منه ملعقة على الريق، وعند النوم مثلها، إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء الأنيسون ألفه عمي أبو بكر للسعال والبهر وللنسمة ولعلل المشايخ في الصدر والحجاب من البرد والريح ويزيد في الباه. مجرب نافع إن شاء اللّه تعالى. يؤخذ زنجبيل يابس ومصطكَى وخولنجان وعاقر قرحا، من كل واحد مثقال، بزر كتان مقلو، عود السوس مجرود الأعلى، أربعة مثاقيل، فلفل[201] ودار فلفل ودار صيني وزعفران وسليخة وزوفا، من كل واحد درهم، أنيسون وفانيد، من كل واحد عشرة مثاقيل. تدق الأدوية

---

196 ـ سقطت من أ.

197 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

198 ـ سقطت من د و ب.

199 ـ غ، أ : يحيَى بن ماسويه.

200 ـ أ : طين البحيرة.

201 ـ أ : فلفل أسود.

وتنخل وتعجن مع ربع رطل زبيب منزوع العجم مدقوق كالدماغ ويلف بعد ذلك بعسل منزوع الرغوة ويرفع في إناء أملس الداخل[202] ويؤخذ منه مثل البندقة بكرة وعشية. نافع إن شاء اللّه تعالى.

ومن ذلك أيضا **صفة حب**[203] نافع للسعال المتولد من البرد والريح، وقد جربته فيمن به بهر شديد من قبل البلغم، فحمدته. يؤخذ عود السوس مجرود الأعلى ولوز حلو ومرّ مقشرين وبزر كتان مقلو، من كل واحد مثقالان، وبزر[204] رازيانج عريض ودقيق باقلاء وأنيسون وحب [84 ظ] صنوبر مقشر، من كل واحد مثقالان، مرّ أحمر وكندر ذكر وزعفران ودار صيني، من كل واحد مثقال، يدق ذلك وينخل ويعجن برب العنب ويحبب أمثال البندق ويوضع تحت اللّسان ويبتلع ما ذاب منه، نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة شراب الفراسيون[205] ألّفته للسعال المحفر المتولد من البلغم[206] والنسمة الكائنة بالمشايخ وهو بديع عجيب نافع إن شاء اللّه تعالى. يؤخذ من الفراسيون عشرون درهما، وعود السوس مجرود الأعلى، عشرة دراهم، قشر أصل الكرفس وقشر أصل الرازيانج وأنيسون وفودنج نهري وزوفا وكزبرة البئر من كل واحد خمسة دراهم، جلنار وبزر كتان، من كل واحد مثقالان، زبيب منزوع العجم، مائة درهم، تين أبيض مشقق، عشرين حبة. يجمع ذلك ويطبخ بثمانية أرطال ماء عذب بنار لينة حتّى يذهب الثلثان ويبقَى الثلث. ثم يمرس ويصفّى ويعاد الثقل مع أربعة أرطال ماء[207] ويطبخ

202 ـ سقطت من ب و غ.

203 ـ د، ب، غ، ك : صفة دواء.

204 ـ سقطت من د و ب.

205 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

206 ـ أ : البلغم اللزج.

207 ـ سقطت من د و ب.

حتّى يذهب الثلثان (ويبقَى الثلث ثم)[208] يصفّى ويجمع ذلك الماء جميعا ويجعل معه مثل زنة الجميع[209] عسلا أبيض وفانيد مبرزا[210] أو عسل وحده أو فانيد وحده، على قدر الكفاية. ويطبخ بنار لينة حتّى يصير في قوام الجلاب ويغير لونه بشيء من زعفران ويرفع [85 و] في آنية الشربة منه أوقية. وقد جربته فحمدته، بإذن اللّه تعالى.

صفة مطبوخ نافع لمن كان به سعال وكان مع ذلك مكبودا وهو مختصر نافع إن شاء اللّه تعالى. يؤخذ أصل السوس[211]، أوقية، فُيرض ويجعل في قدر ويصب عليه رطلان ماء، ثم يُلقَى فيه من لب حب القطن مثقالان، ولوز مر وحلبة، من كل واحد نصف أوقية، راوند صيني ولكّ وأنيسون وبزر رازيانج، من كل واحد درهمان. ويترك يوما وليلة ويطبخ حتّى يذهب النصف. ثم يصفّى ويسقَى[212] مع بعض أدوية السعال أو أدوية الكبد[213] أو وحده. فإنه نافع إن شاء اللّه عزّ وجلّ.

وإن كان السعال من قبل مادة كيموس يسيل إلى الصدرمن الرأس أو من بعض الأعضاء، فإن تعجل نضج هذه المادة من قبل العلاج أو من قبل الطبيعة، قذف بالسعال (وإن لم يتعجل نضجه وطال مكثه ولد مع السعال)[214] ربوا ولهثا ويبصق صاحب ذلك بصاقا قليلا بعد أن يسعل سعالا كثيرا. فإذا أردنا علاج ذلك، نظرنا هل المادة المجتمعة في المواضع الخالية التي في الصدر رقيقة مائية أو غليظة بلغمانية. فإن كان صدر العليل حارا أو ذكر انه يجد فيه شبه الدخان مع خشونة وأنه يعرض له بعطش ولا ينفث كثيرا

208 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

209 ـ أ : مثل وزنه أجمع.

210 ـ سقط من ب.

211 ـ أ : المجرود الأعلى.

212 ـ أ : ويسقَى المريض منه.

213 ـ سقطت من د و ب.

214 ـ سقط من أ.

[85 ظ] ويكون لون ما ينفث[215] إلى الكمودة أو إلى الصفرة وطعمه إلى الملوحة، علمنا عند ذلك أن المادة رقيقة مائية حارة[216] وعملنا في تغليظها بالعلاج. فإن ذكر العليل أنه لا يجد شيئا ممّا ذكرنا وذكر أن الأشياء الباردة[217] مضرّة له والأشياء الحارة نافعة له، دلّ على ذلك الكيموس أنه غليظ لزج وعملنا[218] في تلطيفه حتّى يعود متوسطا في الرقة والغلظ لأنه إن كان رقيقا أو غليظا، لم يخرج إلاّ قليلا صعبا بعد سعال كثير، كما بيّنا آنفا. وإن كانت المادة رقيقة حارة، أمرنا العليل أن يدمن شرب شراب (بزر قطونا أو شراب)[219] العناب أو السبستان أو شراب الخشخاش، فإنه نافع بإذن اللّه تعالى.

صفة شراب الخشخاش المدبّر النافع[220] للسعال المتولّد[221] من الحرارة والحدّة ومن النزلة المنحدرة من الرأس. يؤخذ من الخشخاش الأبيض أربعون درهما وعود السوس المجرود الأعلى، عشرون درهما، كزبرة البئر وبزر خطمي وكثيراء بيضاء وحب سفرجل وبزر قثاء ولب بطيخ، من كل واحد ستة دراهم، عناب سمين وسبستان منزوعة الأقماع، من كل واحد عشرون عددا. يجمع ذلك ويطبخ في ثمانية أرطال ماء مطر[222] بنار لينة حتّى يبقَى الثلث ويُصفّى ويلقَى على الصفو رطل فانيد أو رطل سكر نبات[223] أو

---

215 ـ د، ب، ك، غ : الذي ينفث.

216 ـ سقطت من ك.

217 ـ سقطت من ب.

218 ـ د، ب : علمنا.

219 ـ سقط من د و ب.

220 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

221 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

222 ـ سقطت من ب.

223 ـ غ، أ : سكر سليماني.

رب عنب[224] ويعاد إلى النار فيطبخ حتّى يصير في قوام الأشربة. [86 و] الشربة منه أوقية. ويلزمه كل غداة، فإنه[225] شفاؤه، إن شاء اللّه تعالى. ويسقَى أيضا كل يوم[226] في الغداة وزن درهمين من بزر الخشخاش مع سكر نبات[227] بماء المطر ويؤمر بلزوم لعوق الخشخاش الذي ذكرناه (في صدر هذا الكتاب)[228] ويتحسّى حسو النشاء المحكم الصنعة، فإنه نافع لمن كان به سعال يابس ورطوبات رقيقة منحدرة من الرأس إلى الصدر والرئة، ويكون عمل النشاء (على ما أصف وهو أن يلقَى على كل أوقية من النشاء)[229] أربعين أوقية من ماء المطر ويذيب فيه حساء[230] ويصفيه ويحمله على نار لينة ويطبخه حتّى يصير بمنزلة الشمع المذاب ويلقَى فيه شيء من ملح مسحوق ويحركه حتّى يذوب الملح ويصفيه ويستعمله بلوز مقشور من قشريه ويتثبت في طبخه ويحذر استعماله قبل تمام نضجه. فإن كان قصد المستعمل له التبريد أكثر من الحد[231]، جعل السكر الذي يستعمل معه سكر طبرزد. وإن كان قصده للجلاء أكثر، جعل السكر سكر سليماني أو فانيد. وإن جعل في ذلك زيت أو دهن، جعل ذلك في أول طبخه لينضج معه نضجا كاملا ويتحسّى أيضا حسو[232] ماء النخالة بلوز وفانيد وأكل (السرمق والخبازى

224 ـ سقط رب عنب من د، ب و ك.

225 ـ د، ب، ك : فان.

226 ـ سقطت من غ و ك.

227 ـ غ، أ : سكر أبيض سليماني.

228 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

229 ـ ما بين قوسين سقط من د و ب

230 ـ أ : ونذيبه حسنا.

231 ـ أ : الجلاء

232 ـ سقط من ك.

والبقلة والأطرية و)[233] القرع وما أشبه ذلك. ويمسح[234] الصدر من ذلك بالشمع الأبيض المغسول ودهن حب بلح[235] ودهن حب القرع مع لعاب الكثيراء أو لعاب البزر قطونا[236]. فإن تبين لنا [86 ظ] أن المادة المتولد عنها السعال غليظة بلغمية[237]، أمرنا العليل أن يلطفها بشراب العسل أو بشراب الفراسيون أو بشراب الأصول[238] أو يلزم لعوق الطباشير أو جوارش الأنيسون (أويسقَى من الترياق الكبير)[239] أو يؤخذ اللبن[240] فيدق بالعسل ويلعق منه العليل ويأكل الصنوبر المقشر ويشرب ماء الرازيانج[241] المعصور المصفى مع دهن اللوز المر، ويأكل لحم الدراج المطبوخة بالكمون والسذاب وأصل الكراث والفلفل مع دهن اللوز المر. ويضمد رأس العليل بالأشياء التي تسخن قليلا وتجفف وتقوي الرأس ويضمد الصدر بالأشياء المقوّية الرادعة ويأمر العليل باستعمال هذا اللعوق البديع، إن شاء اللّه تعالى.

صفة لعوق نافع للسعال المتولد من البلة المتحلبة من الرأس إلى الصدر وهو نافع للبلغم اللزج. يؤخذ من بزر الكتان المقلو واللوز الحلو المنقّى وحب الصنوبر، من كل واحد عشرة دراهم، أصل السوس المجرود الأعلى[242]، ستة دراهم، بزر رازيانج وزوفا وزنجبيل، من كل واحد أربعة[243]

233 ـ سقط من د، ب و ك.

234 ـ د، ب، ك، غ : وينضج.

235 ـ أ : دهن بنفسج.

236 ـ سقط هذا اللعاب من د، ب و ك.

237 ـ غ، أ : بلغمانية.

238 ـ سقط من د، ب، ك.

239 ـ سقط من د، ب و ك.

240 ـ د، ب : اللبان.

241 ـ غ، أ : الرازيانج المدقوق.

242 ـ سقطت من ب.

243 ـ أ : ستة

دراهم، دار فلفل وفودنج نهري وكندر ذكر زعفران ذكر وزعفران ودار صيني، من كل واحد درهمان. تدق الأدوية وتنخل[244] وتعجن بعسل منزوع الرغوة ويرفع في إناء[245] ويستعمل منه بالغداة والعشي بندقة، فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى. وقد استعمل الأوائل صنوفا من البخورات، يتبخر بها العليل فيقطع عنه السعال بإذن اللّه تعالى.

فممّا [87 و] اخترنا من ذلك أن يتبخّر بقصب الذريرة أو صمغ البطم ويجتذب دخانه في أنبوبة إلى الفم أو يؤخذ شيئا[246] من قشور قضبان السدر[247] وزرنيخ وشحم كلية التيس، من كل واحد جزء. أو يؤخذ زرنيخ أحمر مسحوق[248] مع سمن المعز ويلطخ على ورق السدر ويجفف. فإذا احتيج إليه، تبخّر منه بورقة أو ورقتين. فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

الباب السابع

في الذبول الكائن عن تآكل جسم الرئة وتعفّنها

أمّا معنَى الذبول، فهو انحلال رطوبات الأبدان وخروج أعضائها إلى الربو والزيادة[249] والنقصان. إلاّ أنه يتولد عن أجناس مختلفة. فمنها الربو الكائن عن تآكل جسم الرئة، وهذا الجسم المحقوق باسم السل. وأسبابه ثلاثة. أحدهما أن يكون من نزلة تنحدر من الرأس حارة بلغمانية بورقيّة أو مراريّة، فتخلّ في جرم الرئة فتقرحها وتعفنها. والثاني تكون من علّة تحدث في نفس الرئة ويتقدم قبل هذا الصنف من السل في أكثر الحالات، قذف

244 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

245 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

246 ـ سقطت من ب و غ.

247 ـ أ : السذاب.

248 ـ سقطت من ب.

249 ـ أ، غ : الزيادة في الذبول.

من دم خاصة من عرق ينصدع في بعض آلات النفس أو في الرئة، فيحدث[250] في مكان انشقاق العرق[251] قرحة تؤول إلى التفتيح والتعفين [87 ظ] فيحدث الذبول. والثالث يكون من رطوبة تجري إلى الرئة من موضع غير الرأس، وهذا يكون على وجهين. إما على طريق النقلة والاعتداء بالمجاورة. كما يكون عليه الأمر في ذات الجنب والذبحة أو على طريق انصباب الفضلة وتحلبها، بأن تأتي إلى الرئة من مكان بعيد شاسع كالكبد أو القلب وما يشبهها. فإن حدث عن كيموس حار حريف عرض للعليل حمرة في[252] الوجنتين وضيق النفس وعطش وحمّى، ويسترجع العليل إلى شمّ الهواء البارد. وإن كان الورم الحادث من ذات الرئة من تحلب فضلة بلغميّة بورقيّة، وجد العليل قصر النفس مع ثقل وقلّة عطش ولا يحسّ بوجع لأن الرئة ليس فيها من العصب ما يصح به خبثها، إلاّ أنه يسعل ويقصر نفسه ويقذف في سعاله عند انفجار الورم الكائن في الرئة. وعند ذلك تصير القرحة وتستحكم الحمّى وينقص البدن وتنحني الأظافر وتحمرّ الوجنتان. وكل هذا دلائل على القروح التي تكون[253] في الرئة التي قلنا إنه يتولد عنها السلّ. وقد ذكر جالينوس أن أصناف السل الكائن عن قرحة الرئة في مقدار خبثه صنفان، أحدهما أخبث من الآخر وأحدّ وأقتل، والآخر أسهل منه أطول مدة. فأما الذي هو أخبث وأحدّ وأقتل، فلا [88 و] يكون للنضج فيما ينفث أثر البتة. وإن كان فيه أثر، كان مقدار الشيء الذي ينفث قليلا. وما كان قذفه قليلا، يكون شديدا. وأما الذي هو أسهل، فإن فضل الرئة يلبث فيها حتّى ينضج، فيكون قذفه[254] بسهولة. وقد اختلف الأطباء في أمر

---

250 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

251 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

252 ـ سقطت من ب.

253 ـ سقطت من د، ب و ك.

254 ـ ك : نفثه.

القرحة التي تعلق بالرئة. فقال بعضهم إنها لا تبرأ[255] أصلا. وأما جالينوس فإنه يرى أنه من تدارك صاحب قرحة[256] الرئة من أول حدوثها قبل أن يحدث فيها ورم وصديد فيعالجه بما ينبغي، برئ منها. ومن لم يفعل ذلك حتّى يتقدم حدوث الورم واجتماع الصديد في قرحة الرئة، لم يكن أن يبرأ صاحبها، وذلك أن القرحة لا يمكن أن تبرأ إذا كان فيها صديد أو مادة[257] دون أن ينقّى منها، ونقاؤها منها لا يكون إلا بالسعال. والسعال يمنع القرحة أن تلتحم، بل يزيد فيها لأن السعال يزعج القرحة ويهيجها حتّى ترم، فيجتمع من الرأس إلى[258] ذلك الورم صديد كثير يحتاج إلى التنقية. فلا يزال هذا البلاء[259] يعاود صاحب القرحة في الرئة دائما ولا يمكن خروجه منه. فلا يبرأ في حال من الأحوال. وقد تعلم مما ذكرنا وقدمنا أنه متَى حدثت القرحة في الرئة وتداركت أمرها منذ أول حدوثها قبل أن تورم وعولجت بما ينبغي، برئت[260] برءا سهلا. وإن تأخر الأمر [88 ظ] في علاجها إلى أن ترم، عسر برؤها جدا، بل لا يمكن أن تبرأ العلة بما بيّنا بديا. والذي ينبغي أن نبدأ به من علاجها أن ننظر. فإن كانت العلة من حرّ ودلّ على ذلك البرهان الذي ذكرنا، أمرنا العليل بفصد الباسليق أو الاسيلم ونخرج له من الدم على مقدار قوّته ومقدار ما في جسم العليل من الدم. فإن رأينا الدم في بدن صاحب العلّة قليلا، فينبغي أن نغذيه بأغذية تولد دما محمودا، ثم نفصده، ثم نعود ونغذيه[261] ثم ننظر. فإن احتاج إلى الفصد

255 ـ د، ب، غ : لا تبرا.

256 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

257 ـ د، ب : مدّة.

258 ـ ب، غ : من.

259 ـ ب، غ : البلا.

260 ـ د، ب، غ، ك : بريت.

261 ـ غ، أ : ثم نسهله ثم نعود فنغذّيه . . .

ثانيـا، نعاوده[262] وبخاصـة متّى كـان في الدم عكر رديء غليظ مخـالط للدم كلّه. وإن كـان الدم في بدو هذه العلّة كـثيرا وكـانت قـوّته قـويّة، فصـدناه وأخرجنا له من الـدم بقدر الكفاية وغـذيناه بما يبرّد ويـلزّج ويسرع انهضـامه مثل مـاء الشعير المـحكم الصنعة المتّـخذ بالسراطين النهـرية بعد أن تقطع[263] أيديها وتنظف[264] جوفـها وتُغـسل بماء عـذب ورماد وشيء من ملح لـيذهب زهومـتـها ثم تغـسل بالمـاء العـذب مـرّات وترض وتقطع[265] وتطبخ مع مـاء الشعيـر. ويؤخذ منه بعد أن يُصفّى منه ثلث رطل ويـشرب هكذا أياما. وإن كـان بالعليل حمّى، يشـربه بأوقيـة[266] من مـاء الرمان الحـلو. ويغذى أيضـا بطبيخ الخـيار أو [89 و] البـقلة الحمـقاء أو القـرع مع دهن لوز حلو ودهن حب القرع. ويكون شرابه شراب البنفسج[267] أو شراب العناب أو شراب بالبزر قطونا[268] والسبستـان وماء القرع المشوي مع السكر ويسـقَى بالعشاء بزر قطونا وصـمغ عـربي وكثـيـراء وطين أرمني بمـاء لسـان الحـمل، وذلك أن الطين الأرمني ينفع أصـحاب السل من قـبل أنه يجفف البلة التي في الرئـة والصدر وتنبت اللحم. ويلزم هذه الأدوية البـاردة التي تهدّئ السعال الحـار السبب. فإن عـسر قذف المادة من الـرئة، أمرنا العليل أن يشرب مطبـوخ الزوفا مع البنفسج المربّى أو يستعمل هذا اللعوق، فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

262 ـ غ، أ : فإن احتاج أن نعاوده بالقصد، عاودناه . . .

263 ـ ب، د : يقلع.

264 ـ د، ب، غ : يقطع.

265 ـ سقطت من ك و أ.

266 ـ أ : أسقه أوقية، د، ب : يشربه مع أوقية.

267 ـ سقط من د، ب و ك.

268 ـ سقط من د و ب.

صفة لعوق[269] **ألّفه اسحاق بن سليمان** لمن كان به سعال من المسلولين وبخاصة إذا كان سعالهم مع نوازل تنحدر إلى صدورهم وولدت فيها رطوبات غليظة لزجة تحتاج إلى ما ينقيها ويغسلها، وقد جربته فحمدته.

يؤخذ من السبستان مائة حبّة، ومن العناب خمسون حبّة وزبيب منزوع العجم عشرون درهما، (بزر خطمي وبزر خيار، من كل واحد ثلاثة دراهم، ومن السراطين النهريّة الرطبة، عشرون درهما)[270] ومن البرشاوشان ولسان الحمل، من كل واحد ستة دراهم، عود السوس المجرود الأعلى، أوقية. ويجمع ذلك ويطبخ في ثمانية أرطال [89 ظ] ماء بنار لينة حتّى يصير إلى رطلين ثم يُصفّى ويلقى عليه من رب العنب ثلث رطل ومن السكر الطبرزد ثلثا رطل، ويطبخ حتّى يصير بمنزلة العسل الثخين وينزل عن النار. ثم يؤخذ من الصمغ العربي والكثيراء وحب السفرجل المقشور، من كل واحد ثمانية دراهم، وحب القثاء المقشور، أوقية، لوز حلو مقشر من قشريه، ثمانية دراهم، نشاء، تسعة[271] دراهم، بزر خشخاش أبيض، خمسة دراهم، يدقّ ذلك وينخل ويعجن الجميع بالدواء المطبوخ ويلعق منه في كل وقت. ويجتنب أخذه والمعدة ممتلئة غذاء، فإنه في ذلك الوقت غير محمود لأنه يطفو على الطعام ويختلط بلزوجته ويمنعه من الهضم. فإن عرض للعليل حصر في الطبيعة، فينبغي أن نسهل الطبيعة بلا عنف، بمثل الأشربة والحقن الليّنة ويدهن صدره من خارج بدهن الورد أو بدهن البنفسج ويحتال بكل حيلة أن لا يعرض لهم اختلاف، فإن أصحاب الدق والسل إذا أصابتهم خلفة آلت حالهم إلى الهلاك الوشيك. فإن عرض لهم ذلك[272] فينبغي أن يسقوا أبدا ماء الشعير وسويق الشعير المطبوخ مع الجاورش المحمص مع يسير من

---

269 ـ د، ب، ك، غ : صفة دواء.

270 ـ ما بين قوسين : سقط من غ.

271 ـ أ : سبعة.

272 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

صمغ عربي محمص مسحوق ويغذى بلب خبز محمص حتّى يجف ويحمر [90 و] ويغسل بالماء غسلات ويسقَى[273] شيء من صمغ عربي مسحوق وشيء من سكر طبرزد. أو[274] يؤخذ لباب خبز محمّص ويطبخ بشيء من صمغ عربي محمص ولوز محمص بقشره الداخل ويتحساه. ويلقَى في الماء الذي يشربه صمغ عربي محمص وطين أرمني وطباشير، يغيرون الماء بشراب الآس الساذج، فإنه نافع من الإسهال لقبضه ومن خشونة الصدر لعذوبته. فإذا أدام به الإسهال، يسقَى من[275] هذا الدواء فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء نافع من الإسهال الكائن من الحرارة والحمّى والسعال والسل، وهو جيّد مختبر، يؤخذ صمغ عربي محمّص وطين أرمني وحب الآس، من كل واحد مثقالان، نشاء محمص وسراطين محرقة، وبزر رجلة، من كل واحد درهمان، بزر حُمّاص وطباشير وبزر خطمي محمّص وبزر خبازي[276]، من كل واحد مثقال. يدق وينخل ويلتّ بدهن ورد بعد أن يخلط معه وزن مثقالين من البزر قطونا المقلوّة. ويشرب منه[277] وزن مثقالين بشراب الآس الساذج ممزوج بالماء البارد. فإن كان ما ينفث صاحب قرحة الرئة له رائحة منكرة إذا ألقي على الجمر، فذلك من علامات الموت. فإن تناثر شعر الرأس فيمن هذه الحالة، دلّ ذلك [90 ظ] على أنه قريب من الهلاك، قبل أن ذلك يدلّ على غاية نقصان الغذاء أو أخلق به[278] أن يكون ربّما دلّ ذلك على فساد الأخلاط. فإن كان الورم الحادث في ذات الرئة من تحلب بلّة بلغمانية، أمرنا العليل أن يستعمل في ابتداء العلّة الأدوية التي

273 ـ د، ب، ك، غ : ويلقَى عليه.

274 ـ د، ب : و.

275 ـ سقط من ك.

276 ـ أ : خبيزا.

277 ـ سقطت من ب.

278 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

تنضج الورم مثل أصول السوس والبرشاوشان وبزر الكتان والحمص وطبيخ التين والزبيب وما أشبه ذلك. ويستعمل لذلك لعوق الأنيسون أو لعوق الصنوبر أو شراب الفراسيون أو لعوق الحلبة[279] فإن[280] نضج الورم وانفجر، أمرنا العليل أن يأخذ طبيخ الزوفا المتقدم وصفه، مع الخولنجان[281] الرفيعة. فإن عسر على العليل قذف المادة[282] من الرئة، أعني مادة الورم، أمرنا أن يستعمل الأدوية المسخنة الغسالة المنقية للدم والقيح بتهييجها للسعال وتفتيحها للأورام مثل دقيق الكرسنة والزراوند المدحرج والمستطيل والدار صيني والوجّ والقسط والسليخة والسنبل وما أشبه ذلك. فإن أزمن الورم[283] حتّى تفجرت منه الرئة وتعفنت وألقى العليل بعض جرمها، أمرناه عند ذلك باستعمال الأدوية الميبسة الملطفة الطيبة التي تجفف رطوبة القروح وبدء[284] القيح التي فيها ولا تغلظه، مثل ترياق الفاروق والاتا [91 و] ناسيا[285] والأمروسيا[286] والمثرود و[287] يطوس ودواء البزر وما أشبه ذلك من الأدوية التي ذكرناها أنها تنفع نفث الدم والقيح، ويشمّون الرياحين الطيبة ويتعاهدون دخول الحمام ويتغذّون بالأغذية المولدة للخلط الجيد ويشربون ماء العسل ويخلطون بالأدوية التي يتعالجون بها بالعسل ليسرع سلوكها ولا يطول لبثها في المعدة. فإن تبيّن لنا عند استعمالنا ما ذكرنا[288] أن القروح التي في الرئة

---

279 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

280 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

281 ـ د، ب، ك، غ : الجا ...

282 ـ د، ب، ك، غ : المايه.

283 ـ ك : السعال.

284 ـ د، ب : بده ـ غ : بدو ـ أ : نزف.

285 ـ أ : الأفاناسيا.

286 ـ د، ب، ك، غ : الإسروساه

287 ـ بدون الواو ـ غ : المثرود يطوش.

288 ـ ك : الأدوية التي ذكرنا.

قد انحلت أوْساخها ونشفت رطوبتها وانقطعت مادتها، أمرنا العليل عند ذلك بشرب الأدوية الميبّسة للقروح لكي تلصقها مثل الورد والأقاقيا والكثيراء والمصطكَى والكهرباء والطين الأرمني والصمغ العربي ودم الأخوين والشاذنة ولسان الحمل والآس البري وما أشبه ذلك.

وقد زعم جالينوس أنه متَى حدث له مع القرحة التي في الرئة من الورم ما يكون معه حمّى، فليس يمكن أن يبرأ[289] لكنه إن استعمل الأدوية المجفّفة على ما ينبغي، جفّت القرحة التي به وصلبت وطالت مدة[290] نقاهته بأكثر من غيره ممّن لا يسلك هذا الطريق.

وهذه **صفة**[291] **أقرصة**[292] ملحمة تذهب إلى القبض قليلا **ألّفها ابن ماسويه**[293] لانفتاح العروق في الصدر والرئة ولانصداعها ولابتداء حدوث القرحة[294] وتقطع نزف النساء. يؤخذ من خواتيم البحر[295] ثلاثة دراهم، طين أرمني وورد ونشاء من كل واحد أربعة [91 ظ] دراهم، كهرباء[296] وحب الآس ويسد وكثيراء وطباشير وشاذنة[297]، من كل واحد خمسة دراهم، صمغ عربي ورب سوس، من كل واحد سبعة دراهم، سرطان نهري محرق وبزر البقلة الحمقاء، من كل واحد عشرة دراهم. يدقّ وينخل ويعجن بماء[298] لسان الحمل أو بماء عصَى الراعي ويقرّص. زنة كل قرصة مثقال. ويسقَى بماء القثاء أو بماء الرجلة، فإنها نافعة إن شاء اللّه تعالى.

289 ـ ب، د : يبرا ـ غ : يبرى.
290 ـ سقطت من د، ب، و ك.
291 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.
292 ـ ك : قرصة.
293 ـ أ : يحيَى بن ماسويه.
294 ـ أ : القرحة فيها
295 ـ أ : البحيرة.
296 ـ ب : كاربا
297 ـ د، ب : شادنة (بالدال).
298 ـ سقطت من د و ب.

صفة دواء[299] **ألّفته** لنفث الدم ولقروح الرئة ويبس السعال ويحسن مجاري النفس. يؤخذ زعفران، مثقالين ونصف، من المرّ والدار صيني وصمغ اللوز وسنبل وسليخة ولبان وكثيراء، من كل واحد مثقال. يدق كل واحد على حدته ويطبخ صمغ اللوز بعسل ويخلط الجميع ويجعل حبّا مثل النوى. ويجعل منه تحت اللسان ويبتلع ما ذاب. نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة أقراص نافعة للبثر والقروح الكائنة في الرئة وتنقي القروح وتلحمها، وهي مجربة نافعة إن شاء اللّه تعالى.

يؤخذ من الجلنار والورد اليابس، من كل واحد درهمان، ومن دم الأخوين ولب[300] القمح ولبان، من كل واحد درهم، كهرباء وزعفران من كل واحد نصف درهم. يدق وينخل ويعجن برب السفرجل ويقرص أقراصا. زنة كل قرصة مثقال. ويجفف ويسقَى منه قرصة بماء بارد إن شاء اللّه تعالى.

وله أيضاً **صفة أقراص** نافعة للقروح والبثر الكائنة في الرئة. يؤخذ من الصمغ العربي والكثيراء و [92 و] المصطكَى، من كل واحد مثقال، ومن الباركيرا[301]، مثقالان، أقاقيا ومرّ ودم الأخوين من كل واحد نصف درهم. يدق وينخل ويعجن برب الآس ويتخذ أقراصا. زنة كل قرصة مثقال ويسقَى منه قرصة بماء بارد. وهي ممتحنة نافعة إن شاء اللّه تعالى.

الباب الثامن

في نفث الدم

إن نفث الدم يكون على وجهين. إما بسعال وإما بتنحنح (فما كان منه بسعال فإنه يخرج من الصدر وأعضائه، وما كان منه بتنحنح)[302] فإنه يخرج

299 ـ سقط هذا الوصف من أ.

300 ـ ب، غ : لباب.

301 ـ أ : الناركيوا، وهو الخشخاش.

302 ـ ما بين قوسين سقط من د، ب، ك، أ.

من الحنجرة واللهاة وما حولها. ونفث[303] الذي يكون من الصدر لا يخلو أن يكون من قرحة تعرض في الصدر أو بعض أعضائه، مثل قرحة الرئة والحجاب أو من فتح عروق من عروقها. وخروج الدم من فتح عروق أعضاء الصدر يكون على ثلاثة أوجه. إما من تآكل العرق وإما من انفتاح العرق وإما من قطع فيه. والتآكل في العرق يكون إما من فضول حريفة من جنس المرّة الصفراء أو من فضل مالح بوْرقي يكون خروج الدم منه[304] قليلا. وانفتاح فم العرق يكون إما لإفراط حركة القوّة الدافعة وإما من ضعف القوّة الماسكة التي في أفواه العروق وإما من كثرة الأخلاط وإفراط حركة القوّة الدافعة التي[305] تكون من فضول حادة لذّاعة أو بَوْرقية من جنس البلغم المالح العفن وضعف القوّة الماسكة التي في أفواه العروق (تكون إذا استرخت من الرطوبة وإما من كثرة الأخلاط، فإنها تضطر أفواه العروق)[306] أن تنفتح[307] قسرا [92 ظ] كما يضطر ما في الدنان من العصير إذا هو فار وغلى[308] وضاق في وعائه على أن يفلق[309] وعاءه ويصدعه ويكون خروج الدم في هذا كثيرا بغير وجع. وقطع العروق يكون إما بسبب من خارج وإما بسبب من داخل. فأما السبب من خارج فمن قرحة أو تمدّد. والقرحة تكون إما من صدعة[310] وإما من سقطة. والتمدد يكون إما من وكثة[311] وإما من صدعة[312]. وأما السبب من داخل، الذي يكون منه الصدع والخرق[313]، فهو المادة إن

303 ـ أ : نفث الدم.

304 ـ د، ب : فيه.

305 ـ سقطت من ب و غ.

306 ـ ما بين قوسين سقط من غ.

307 ـ أ : تنتفخ.

308 ـ د، ب : غلا.

309 ـ ب : يعلق ــ غ : يعلوا.

310 ـ ب : صدمه.

311 ـ أن وثبة ــ غ : وتيه ؟.

312 ـ غ : صرعه.

313 ـ د، ب : والخنق لخوف.

كانت كمّيتها كما ذكرنا بديا. ويكون خروج الدم في هذا بوجع شديد، فهو أسوؤها حالا من قبل أنه يخرج في كل مرة مع شدة الوجع، دم[314] كثير شبيه بالدم الذي يخرج عند فصد العرق. فينبغي لنا إذا أردنا أن نعالج من حدث به نفث الدم أن نبتدئ، فنأمره بالهدوء والسكون ونحذّره أن يتنفس تنفّسا عظيما وننظر. فإن كان هو قويّا والسن موافقا والزمان معتدلا، فينبغي لنا أن نأمره بفصد الباسليق ويكون إخراج[315] الدم من الناحية التي يجد فيها الوجع. ويكون استفراغنا للدم[316] في مرّتين أو ثلاث كيما يستفرغ البدن ولا يبقَى فيه مادّة وكيما يجتذب الدم من الموضع الذي مال إليه. وفصد الصّافن نافع أيضا في هذه العلّة. فإذا نحن فصدنا العرق وأخرجنا من الدم بقدر الكفاية ورأينا في بدن العليل [93 و] دليل الحرّ وكان مع ذلك قويّا، أمرناه أن يسهلّ الطبيعة بمطبوخ الخيار شنبر والترنجبين ونوّار البنفسج والعناب والإجاص والسبستان لكي تنكسر حدّة الدم بزوال الحرّ من بدنه. ثم نأمر بعد ذلك أن يقتصر على الأدوية والأغذية التي توافق علّته، وذلك بعد أن ننظر. فإن كان النفث من تآكل العرق ودلّ على ذلك البرهان الذي ذكرنا، أمرنا العليل أن يستعمل الأدوية العَلِكة واللّزجة مثل اللبان والرجلة وأصل الخطمي، وما أشبه ذلك. ويتغذى بالأغذية اللزجة مثل ماء الشعير المطبوخ بالسراطين النهرية وشيء من كثيراء ويأكل الفروج والدّراج مطبوخا ودهن لوز حلو ويمزج الماء بشراب العناب والسبستان.

وإن كان نفث الدم من فتح أفواه العروق، أمرنا العليل باستعمال الأدوية القابضة العفصة التي تسدّ أفواه العروق مثل الجلنار وأقماع الرمان والسمّاق والأقاقيا وقشور الرمان والطراثيث[317] وعصارته ودم الأخوين والرامك والبلوط وما أشبه ذلك. ويتغذى بالهريسة المتخذة بالأكارع وبالأطرية والبيض،

314 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

315 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

316 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

317 ـ د، ب : طرائيب.

ويقتصر على حسو من الشعير المقلو مع نشاء وصمغ عربي وشاهبلوط[318] ولوز حلو[319] وينقع له في الماء الذي يشرب صمغ عربي وطباشير، ويمزج برب الآس[320]. فإن كان النفث من شق عرق أو قطعة، أمرنا العليل[321] أن يستعمل الأدوية [93 ظ] المغرية والقابضة قليلا بلا لذع ولا حدّة، مثل الكثيراء والصمغ العربي والطين المختوم والنشاء والطباشير والكاربا[322] والودع المحروق وبزر المرّ وحب السفرجل وما أشبه ذلك. ويتغذى بالأطرية والهريسة أو أمخاخ[323] البيض نِمرَشْت ويمسك في فيه أبدا صمغا عربيّا وطينا أرمنيا وتنقع لهم الكثيراء والصمغ العربي والطباشير في الماء الذي يشربون.

فإن لم يكن بالمريض حمّى، فيتغذى بالفروج أو بلحم الجدْي[324] بالرجلة أو بالبقلة اليمانية أو بالقرع ويسقون من هذه الأدوية المركبة الممتحنة النافعة لأصحاب نفث الدم، بإذن اللّه تعالى.

فمن ذلك **صفة أقرصة** لنفث الدم ممّا تقبض وتلحم. ذكر جالينوس في كتابه في تركيب الأدوية أن **اندروماخوس** الطبيب صنّفه[325]. يؤخذ من الأقاقيا أربعة دراهم[326] وورد ثمانية دراهم وصمغ عربي درهمان، وكثيراء درهم. يدقّ وينخل ويعجن بماء المطر ويقرصه أقرصة. وزن كل قرصة درهم. ويسقَى بماء بارد. نافع[327] إن شاء اللّه تعالى.

---

318 ـ غ، أ : شاه بلوط.

319 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

320 ـ أ : أو برب السوس.

321 ـ سقط من د، ب و غ ـ أ : أمرناه.

322 ـ أ : كهرباء.

323 ـ أ : محاح.

324 ـ د، ب : الجدا.

325 ـ سقطت من د، ب، غ، أ : ألفها.

326 ـ أ : وجلنار ثمانية عددا.

327 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

صفة أقراص دبّرها اسحاق بن سليمان، نافعة من نفث الدم لمن كان به سل ولمن لم يكن به سل. يؤخذ صمغ عربي وكثيراء وبزر رجلة، من كل واحد خمسة دراهم، طين أرمني وطين رومي وقيموليا[328]، وهو الطين الجزري[329]، من كل واحد ستة دراهم، رب السوس، خمسة دراهم، عصارة الطراثيث وأقاقيا وقرن ايل محروق وجلنار وجفت البلوط، من كل واحد [94 و] ثلاثة دراهم، كاربا محروق[330] وورد أحمر وحب الآس، من كل واحد أربعة دراهم، شاذنة مغسولة، خمسة دراهم، بزر خشخاش[331] وطباشير من كل واحد ستة دراهم، سرطان نهري محرق، خمسة عشر درهما، كزبرة يابسة مقلوّة، سبعة دراهم. يدق ذلك وينخل ويعجن بماء ورق الورد الرطب أو بماء[332] قضبان الرجلة، ويقرّص ويجفف في الظلّ. ويسقَى منه درهمين بماء لسان الحمل أو بماء ورق الورد، من كل واحد أوقية. ويتناول بعده حسوا متّخذا من سويق الشعير المطبوخ مع صمغ عربي مسحوق، إن شاء اللّه تعالى.

صفة أقرصة تقطع قذف الدم، قابضة مخدّرة، **ألّفها أبو الوليد يونس[333]** الطبيب. يؤخذ من عصارة لحية التيس عشر درهما، (أقاقيا وجلنار وأقماع الرمان الحلو، من كل واحد اثنَى عشر درهما)[334] وعفص أخضر لم ينتقب، درهمين، أفيون وزعفران، من كل واحد ستة دراهم. يدق ذلك وينخل[335] ويعجن[336] ويقرّص أقرصة. وزن القرصة درهم. يسقَى بماء بارد إن شاء اللّه تعالى.

328 ـ أ : قلموليا.

329 ـ أ : الطين الخوري.

330 ـ غ : محرق ــ أ : كهرباء محرق.

331 ـ أ : خشخاش أبيض.

332 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

333 ـ أ : أيولو شوش ؟.

334 ـ ما بين قوسين سقط من أ.

335 ـ سقط من د، ب، غ.

336 ـ غ، أ : ويعجن بماء المطر.

صفة أقراص ألّفتها وجمعت فيها قوى شتّى من القبض والتجفيف والتغرية والتشديد، وتنفع جميع أنواع نفث الدم من أي المسالك والسُبُل كان، وقد جربتها. يؤخذ من الطين الأرمني والصمغ العربي والكثيراء و [94 ظ] بزر الرجلة وطباشير أبيض وسراطين نهرية محرقة، من كل واحد مثقال، قرن ايل محرق وودع محرق[337] وبسد محرق وأقاقيا وجلنار ونشاء محمّص وشاذنة وحب الآس، من كل واحد درهمين، بزر حُمّاض[338] وحب سفرجل وبزر لسان الحمل وحب قرع حلو مقشر ولب بزر قثاء[339]، من كل واحد مثقال، بزر قطونا مقلو، ثلاثة مثاقيل. تدق الأدوية وتنخل وتعجن بماء الرجلة (أو بماء لسان الحمل. ويقرّص ويجفف في الظل. الشربة منه درهمان بربّ الآس أو برب البنفسج)[340] أو برب السفرجل. نافع بإذن اللّه تعالى.

صفة أقرصة بزر الخشخاش، نافعة لنفث الدم وتقوّي آلات النفس وتمنع النوازل. مجربة نافعة إن شاء اللّه. يؤخذ ورد يابس وصمغ عربي، من كل واحد أربعة دراهم، نشاء وبزر خشخاش وجلنار، من كل واحد درهمان، طباشير وزعفران، من كل واحد نصف درهم، عصير السوس وعصير لسان الحمل، من كل واحد درهم. تدقّ وتنخل وتعجن بماء مطر وتقرص وتستعمل إن شاء اللّه تعالى.

صفة أقرصة تشرب لنفث الدم ولانشقاق العروق في الصدر والكلى والكبد والأرحام مع اللبن أو ماء الشعير، فيدمل ويلحم. وهي معروفة مجربة. يؤخذ من الطباشير، أربعة دراهم، لب خيار وبزر رجلة وحب قرع حلو مقشر وطين أرمني[341] وكاربا، من كل واحد ثلاثة دراهم. يدق الجميع

---

337 ـ سقط من د و ب.

338 ـ ب : حمّاص (بالصاد).

339 ـ د، ب : لب قثا.

340 ـ ما بين قوسين سقط من د، ب، ك، غ.

341 ـ د، ب : طين لان رومي ؟.

وينخل ويعجن بعصارة عصا الراعي ويقـرّص. وزن القرص مثقال. (والشربة قرص واحد)[342]. ويستعمل إن شاء اللّه تعالى.

[95 و] **صفة سفوف**[343] **ألّفه إسحـاق بن عمران** لنفث الدم من الصدر، يؤخذ صمغ عربي وكـثيراء بيضاء وأقاقيـا وحب سفرجل، من كل واحد ثلاثة دراهم، طين أرمني، خـمسة دراهم، سـرطان نهري مـحرق، سـتة دراهم، ودع محـرق ونشاء مـحمص، من كل واحد أربعـة دراهم، قرن أيل مـحرق وطبـاشيـر، من كل واحـد درهمين. يدق وينخل. الـشربة منه أربعـة دراهم بماء الآس. نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة سـفوف يقطع الدم[344] في أي موضع كـان. قابض مـجفف مـغر. يؤخذ ودع مـحرق وقـرن ايل محـرق، من كل واحد عـشرة دراهم[345]، طين أرمني، خمـسة عشر درهمـا، بزر قطونا مقلو، عشـرون درهما، يدق ذلك وينخل. والسفّة منه مثقالان، إن شاء اللّه تعالى.

وممّـا ينفع أيضا من نفث الدم أن يسـقَى العليل من فقـاح الكرم مثـقالين بماء بارد غدوة وعشيّة، إن شاء اللّه تعالى.

أو يؤخذ من أغصان الورد الغـضة، فيدقها ويعصـر ماؤها ويداف فيه وزن مثقال من عصارة لحية التيس ويشرب. أو يؤخذ من عصـير ورق الأسعيرس الرطب[346] قـدر سكرجـة. فـيـداف فـيه كـاربا وطيـن أرمني وصـمغ عـربـي وشـادنج[347] مسـحوق منخـول معومّ في المـاء البارد، مـثقالـين، ويشرب أو يشرب بماء عذب أو ماء قضبان الرجلة أو بماء [95 ظ] لسان الحمل أو بماء أغصـان الورد ممزوجـة بشراب الآس الساذج وينفع مـن نفث الدم والقيح أن يشرب من بزر لسان الحمل درهمين بماء لسان الحمل.

342 ـ سقط من د، ب، غ، ك.

343 ـ سقط وصف هذا السفوف من أ.

344 ـ سقط من د، ب، ك.

345 ـ ك : خمسة دراهم.

346 ـ أ : ورق الاشقيقوش الرطب وهو ورق البرز قطونا.

347 ـ أ : شاذنة.

وينفع من نفث الدم مع السعال أن يسقَى العليل[348] بزر الخطمي بماء بارد ودهن ورد.

وينفع أيضا من نفث الدم والسعال مع حرارة الحمّى أن يؤخذ حيّ العالم وماء عصَى الراعي، من كل واحد عشرون درهما. ويلقَى عليه من الصندل والورد، من كل واحد درهمان، كافور، نصف درهم. يضرب الجميع وتُبلّ به خروق الكتان ويضمّد به الصدر.

أو يؤخذ ماء الحصرم، فيبلّ به الصدر ثم يذرّ عليه رماد قشور الرمان المحرق حتّى يغلظ.

أو يؤخذ من قشور الرمان المحرقة جزء، فيعجن بخلّ ويطلى به الصدر. ويدهن الصدر من كل جانب بدهن الورد أو بدهن الخيرى أو دهن السفرجل. وإن كان مع ذلك[349] حرّ مستحكم، مسح الصدر بلعاب البزر قطونا ودهن لينوفر[350] مع دهن بنفسج. فإن ذلك صالح إن شاء اللّه تعالى.

ويؤمر أن يستعمل هذا اللعوق، فإنه يجلو الدم من الصدر إذا جمد في أعضائه ويذيبه ويغري ويدمل. يؤخذ من النشاء، خمسة دراهم، ودقيق باقلاء، سبعة دراهم، وحبّ[351] بطيخ مقشور، مثله، وبزر خطمي مثله وشعير مقشور ومهروس مثله وصمغ عربي وكثيراء، من كل واحد ثلاثة دراهم، طين رومي وحبّ [96 و] سفرجل مقشور[352] ولسان الثور، من كل واحد خمسة دراهم. يدق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة. اللعقة منه ثلاثة دراهم. فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى.

---

348 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

349 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

350 ـ أ : النيلوفر.

351 ـ د، ب، ك، غ : لب.

352 ـ سقط بسفرجل مقشور من د و ب.

الباب التاسع

في نفث الدم الكائن بسبب علقة ابتلعت

قد قلنا إنه ما خرج من الدم بالتنحنح فإنه من الحنجرة واللّهاة وما حولها. وربّما كان مثل هذا من قبل علقة تبتلع من ماء العيون والأنهار (فتلصق بالحنجرة، فيفصل الدم من الذي تجذبه العلقة ما يقذف من الفم)[353] بالتنحنح. وقد يكثر في بعض الأوقات ويقلّ في بعضها. وكثيرا ما يشتبه الأمر فيها على الأطباء، إلاّ أنّهم إذا تيقّنوا أن السبب في نفث الدم علقة ابتلعت، أمروا العليل بالوقوف بإزاء عين الشمس وهو مفتوح الفم. فإن رأوا[354] العلقة متعلقة بالحنك، جذبت بكلبتين صغيرتين أو بآلة لطيفة جذبا (رقيقا. وإن لم يدركوها بالنظر، فحينئذ يستعملون لإخراجها هذه الأدوية)[355] وذلك أن يؤمر العليل بأن يديم التمضمض بالخل والملح. فإن تعذر الخل، فالماء والملح. ويؤمر بالإكثار من أكل الثوم ولا يشرب الماء (ثم يوضع بين يديه إجّانة مملؤة ماء باردا، أو ينكبّ عليها)[356]، ثم يحرك الماء ويفتح فاه ويكون هذا في الشمس، فإنها تخرج[357]. (أو يؤخذ زاج فيسحق وينفخ في الحلق، فإنها تخرج)[358]. أو يؤخذ فحم فيسحق[359] وينفخ في الحلق[360]. أو يؤخذ شونيز وافسنتين ويفعل به مثل ذلك. أو يسقَى حلتيتا مع خلّ أو ينفخ في الحلق كبريت[361] وشيح أو يؤخذ بورقا وملحا، فيخلّطا بأبوال الإبل ويتغرغر به. فإن انفجر [96 ظ] الدم بعد خروجها كثيرا، دبرنا العليل

353 ـ ما بين قوسين سقط من د، ب و ك.

354 ـ ب، د : فان رأى.

355 ـ ما بين قوسين سقط من د و ب.

356 ـ ما بين قوسين سقط من د و ب.

357 ـ أ : تخرج باذن الله تعالى.

358 ـ سقط ما بين قوسين من ك.

359 ـ أ : فحما وسمّاقا، وهو غلط.

360 ـ سقط من ك.

361 ـ أ : كبريت أصفر.

بالأدوية والأغذية التي ذكرناها في نفث الدم من الصدر. (وقيل في إخراج العلق من الحلق والأنف لبن البقر إذا سُعط به أخرج العلق من الأنف. وكذلك الجوع يخرج العلق من الحلق. وإذا أخذ البق وجعل على جمرة نار وتحسى دخانه، أخرجه من الحلق. وكذلك يفعل إذا استنشق في الأنف)[362] إن شاء اللّه تعالى.

الباب العاشر

في نفث القيح

ونفث القيح يكون من أسباب كثيرة وربّما كان من ورم يحدث في آلة التنفس، فيفجر الورم، فيتحلب ما ينفجر منه[363] وربّما كان من رطوبة كثيرة تجتمع في الأماكن الخالية من الصدر أو في الرئة نفسها. وكثيرا ما يعرض نفث القيح بعقب نفث الدم، وليس كل نفث الدم يلحقه نفث القيح وإنما يلحق لما كان من نفث الدم خبيثا. ولذلك قال أبقراط إذا حدث نفث الدم بعد نفث المادة[364] فذلك شرّ. وقد ينبغي أن يسارع إلى تنقية القيح من الصدر لئلا يغلظ ويلصق بمواضع النفس ويتعذر خروجه فيتبع ذلك موت قريب. والذي ينفعه فهي[365] هذه الأدوية التي نذكرها.

فمن ذلك **صفة دواء ألّفه ابن ماسويه**[366] للسعال القديم (ولمن به عفن بارد)[367] ولمن يرمي قيحا من صدره، فإنه يعجّل[368] برء ذلك بإذن اللّه تعالى. يؤخذ عاقر قرحا ولوز مرّ مقشر وعروق الغار، من كل واحد جزء.

362 ـ ما بين قوسين سقط من أ.

363 ـ أ : ما ينفجر منه حول الرئة.

364 ـ د، ب : المدّة.

365ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

366 ـ غ : يحيا بن ماسويه.

367 ـ ما بين معقفين سقط من د، ب، ك، غ.

368 ـ ب، د، ك، غ : ويعجّل.

تدقّ [97 و] الأدوية وتنخل وتعجن بعسل منزوع الرغوة. ويؤخذ منه مثل البندقة بكرة وأصيلا، إن شاء الله تعالى.

صفة لعوق[369] نافع للسعال ونفث القيح، وهو مجرّب نافع إن شاء الله تعالى. يؤخذ من حبّ الصنوبر أوقيتان ومن بزر الكتان المقلو واللوز الحلو، من كل واحد أوقية، فلفل، نصف أوقية. ويدق ذلك وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة. ويلعق منه مثال العفصة.

أو يؤخذ من دقيق الحلبة وبزر الكتان مقلو وقردمانا، من كل واحد جزء. يدق ذلك وينخل ويلت بدهن لوز ويعجن بعسل[370] ويلعق منه.

أو يؤخذ فراسيون ودقيق كرسنة، من كل واحد ثلاثة دراهم، حلبة وبزر كتان مقلو، من كل واحد درهمان يدق ذلك ويعجن بعسل السكر الطبرزد ويلعق منه كل يوم مرتين، في كل مرة وزن درهمين.

صفة لعوق نافع بإذن الله من السعال ونفث القيح، يزيل ذلك وينقّي ما في الصدر والرئة من الرطوبات الغليظة. يؤخذ من اللوز المقشر ولوز مرّ مقشر وحب الصنوبر الكبار منه مقشر وعود السوس المجرود الأعلى، من كل واحد مثقالين، زعفران ومرّ أحمر وزنجبيل وزوفا ودار فلفل وآنيسون، من كل واحد مثقال، تدق الأدوية وتنخل وتعجن بعسل منزوع الرغوة. ويستعمل منه مثل البندقة. نافع إن شاء الله تعالى.

صفة لعوق نافع لمثل ذلك وهو مجرب نافع[371]. يؤخذ من عود السوس المجرود [97 ظ] الأعلى، أوقية، بزر كتان مقلو وحب الصنوبر المقشور ولوز حلو ولوز مر[372] مقشرين وحبّ القطن المقشر[373]، من كل واحد سبعة دراهم. يدق ذلك وينخل. ويؤخذ زبيب منزوع العجم بوزن الدواء مرتين،

369 ـ سقط هذا اللعوق من أ.

370 ـ أ : بعسل منزوع الرغوة.

371 ـ سقطت من د و ب.

372 ـ سقط مرّ من د و ب.

373 ـ ك : برز القطن.

ويدقّ جيّدا حتّى يصير مثل المخ ويلقَى عليه من عقيد العنب ما يغمره، ومن الفانيد السادج مثل نصف الزبيب، ويطبخ بنار لينة حتّى يصير مثل العسل، ويبرد ويعجن به. ويستعمل بكرة وأصيلا، إن شاء اللّه تعالى.

صفة لعوق آخر نافع للسعال والسل وخروج القيح والربو، وهو مجرب. يؤخذ من بزر الكتان المقلو واللوز الحلو المنقّي وحبّ الصنوبر والصمغ العربي والكثيراء، من كل واحد عشرة دراهم، زنجبيل ودار فلفل وقسط وأصل السوس وعلك الأنباط، من كل واحد ثلاثة دراهم. يدق الجميع وينخل ويخلط ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويستعمل. نافع[374] إن شاء اللّه تعالى.

الباب الحادي عشر

في سوء التنفس

ينبغي لنا أن نعلم أنه لا صبر للقلب[375] على عدم استنشاق الهواء من خارج بالتنفس ساعة واحدة، فإنه إن عدم خمد من ساعته وانطفت حرارته لأن القلب يحتاج إلى التروّح لتلهب[376] الحرارة وغليانها. واستنشاق الهواء يروّح القلب بما يوصل إليه من الهواء البارد وإخراج الهواء[377] يتروّحه بما يدفع عنه ما يحترق فيه فيصير [98 و] بمنزلة الدخان، ومن أجل ذلك صار يتحرك حركتين متضادتين. فإذا انبسط جذب الهواء البارد، وإذا انقبض دفع وأخرج عنه ما يتولد فيه من الفضل. فإذا كانت آلات التنفس صحيحة والحاجة إليه معتدلة والقوّة سليمة، فعند ذلك يكون التنفس الطبيعي (الذي ذكرنا. وإن حدث حادث في شيء من هذه الآلات، فلا بد أن يعرض

374 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

375 ـ ك : للطب.

376 ـ ب : لتهلب ؟.

377 ـ أ : الهواء الحار.

الضرر في التنفس، فيخرج عن المجرى الطبيعي)[378] ويكون مقدار عظم الضرر الذي هو سوء التنفس بحسب عظم السبب المحدث له وليس يمكن أن يتأدّى التنفس وهو[379] خلو من وجع بعض أدواته وآلاته. ويكون الوجع في أدوات التنفس إما من خاصتها أو من مشاركتها عضوا آخر في وجعه. وذلك أنه إن كان في المعدة وجع أو في الرئة أو في حدبة[380] الكبد أو في[381] رأس الطحال أو كان فيها دون الشراسيف ورم أو وجع، فقد تجب الضرورة أن يصير التنفس متواترا صغيرا، أو بالجملة فإنه متَى كان[382] وجع في عضو من الأعضاء التي تبلغ من قربها آلات التنفس واشتراكه[383] معها حتّى يكون ذلك إذا تحركت هذه بحركتها. أو كان ورم من الأورام يزحم ويضيق واحدا من آلات التنفس أينما كان، فإن ذلك الوجع والضيق جميعا يجعلان التنفس متواترا صغيرا.

وأما التنفس العالي فهو الذي يضطر الإنسان إلى أن يحرّك[384] صدره كلّه حركة متواترة، وهذا الذي يقال له الربو ونفس الانتصاب[385] [98 ظ] وذلك يكون من أحد ثلاثة أسباب. إمّا من شدّة الحاجة إلى التنفس مثل الذي يعرض للأصحاء[386] إذا تحركوا حركة شديدة (وإما لضيق من فضاء[387] الصدر مثل ما يعرض لمن به ورم أو خراج من صدره)[388]. وإما لضيق في أول

378 ـ ما بين قوسين سقط من د، ب و ك.

379 ـ أ : ويبقَى.

380 ـ د، ب، ك، أ : جذبة.

381 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

382 ـ د، ب : فانه ما كان.

383 ـ ك، ب : واشركه.

384 ـ د، ب : يتحرك.

385 ـ أ : الانصباب.

386 ـ د، ب، غ، ك : للاصحا، بسقوط الهمزة.

387 ـ ب : قضا ـ د : غ : فضا.

388 ـ ما بين قوسين سقط من ك.

مجرى التنفس متداول دخوله مثل الذي يعرض لمن به الورم العارض في عضل الحنجرة، وكلا هذين رديء. وإنما سمّى أبقراط هذه القوّة من التنفس عاليا من قبل أن الإنسان ما دام باقيا على طبيعته فإنما يحرك من صدره ما يلي أسفله فقط. فإذا حضرته أحد[389] الأسباب الثلاثة التي تقدم ذكرها، حرك أسافل صدره وأعاليه ممّا يلي الكتفين. وقد يمكن أن يكون سماه عاليا لأن من به هذا التنفس يلتمس أن يعلو أو ينتصب. وأما إن كان المريض يتنفس بتحرك صدره كلّه حتّى يرتفع اضطراب صدره وحركته إلى رباط كتفيه[390] ويجوز المنكبين، فينبغي أن يعلم أن ذلك من أحد ثلاثة أسباب كما زعم جالينوس، أحدها ضعف القوّة المحركة لعضلات الصدر ومرضها، والثاني من ضيق يكون في بعض آلات[391] التنفس، والثالث من حرارة شديدة تغلب على القلب والرئة وضعف القوّة المحركة لعضلات الصدر يكون من تغيّر مزاج حرارة أو برودة وضيق آلات التنفس، ويكون من [99 و] فضول غليظة لزجة أو ريح غليظة تسدّ مسلك التنفس أو ورم يكون في الحجاب الفاصل، فيضيق لذلك. وربما اجتمعت هذه العلل معا، وربما اجتمع اثنان، ولكن قلّ ما يعيش من كان به ذلك. وقد ينبغي أن نفصل بين هذه الأسباب بالدلائل والبرهان الوافي[392] وذلك أنا إذا نظرنا إلى العليل، فرأيناه لا يتنفس إلاّ بعد مشقّة وكدّ وكان نفسه مع ذلك منقطعا وأطراف مناخيره دائمة التحرك وكأنها منضمة إلى داخل، علمنا عند ذلك أن سبب العلّة من قبل ضعف القوّة المحركة لعضلات الصدر. وأما إن كان العليل يعسر عليه استنشاق الهواء، فيضطرّ إلى كثرة التنفس مع حركة الصدر ولهث، علمنا أن ذلك من ضيق آلة التنفس. وإن كان الضيق من ورم كان[393]

389 ـ سقطت من د و ب.

390 ـ د، ب : رباط كتفيه ومنكبيه.

391 ـ د، ب، ك، غ : ادوات.

392 ـ أ : الكافي.

393 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

مع ما ذكرنا سعال يقذف معه[394] مادة. وإن كان لم يقذف معه شيئا، فقد يخاف عليه. وإن كان الضيق من تحلب الفضول، فإنه يكون مع ذلك نفس عال ونفخ شديد ويكون إخراج النفس إلى العليل أحبّ إليه من استنشاق الهواء لا سيما إن كان النفس كثيرا سريعا مع لهث ونفخ وكان استنشاق الهواء البارد أحبّ إليه من اخراج ما في بطنه، علمنا أن ذلك من قبل الحرارة والالتهاب ولا سيما إن كان محس[395] خارج الصدر حارا، أو شكا[396] [99 ظ] العليل جفافا في اللّسان وعطشا والتهابا في الرأس. وما كان من التنفس صغيرا سريعا، دلّ على حرارة غريزيّة قد نهضت القوّة وقهرتها وخنقتها ومنعتها من الإندفاع بقوّة. وما كان من التنفس صغيرا[397] بطيئا، دلّ على قرب الحرارة من الانطفاء. وهذا التنفس لا يخلو من أن يكون باردا، وهو أوّل الدلائل على الهلاك، والله أعلم.

وفيما ذكرنا من أسباب سوء التنفس كفاية. والعلاج النافع[398] لذلك، ينبغي لنا أن نبتدئ[399] أوّلا، فننظر من أي سبب عرض هذا الداء. فإن رأينا حدوثه من قبل اشتراك الأعضاء القريبة من (آلات التنفس كما ذكرنا بديا، كان الأصل في علاج ذلك المبادرة بعلاج ذلك)[400] العضو الذي عن اتصاله واشتراكه مع الحجاب أو سائر آلات التنفس حدثت العلّة. ثم نرجع بالعلاج إلى العلة التي هي سوء التنفس بعد ذلك. فإن تبيّن لنا أن العلة حدثت عن ضعف القوّة المحركة لعضلات الصدر ونظرنا. فإن كان الضعف حدث عن حرّ، بردّناه. وإن حدث عن برد، سخّناه على حسب ما نذكر فيما بعد.

394 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

395 ـ أ : مجسُه.

396 ـ د، ب، غ : شكا.

397 ـ سقط من د، ب و ك.

398 ـ ك : الصالح النافع.

399 ـ د، ب، غ، ك : نبتدي.

400 ـ ما بين قوسين سقط من أ.

وإن كان التنـفس من ضيق حدث في آلات التـنفس من قبل فضـول غليظة، أمرنا العليل أن يـستعـمل أدوية تلطفها وتقطع تلـك الفضول وتنقي من غـير تجـفيف مـثل خل العنصل أو طـبيخ الزوفـا أو السكنجـبيـن الذي يتخـذ من العنصل [100 و] أو السكنجبـين العسلي أو شراب الفراسـيون. ويلزم شرب الشراب اللطيف ويلزم استـعمال اللعوقات المتـخذة من دقيق الكرسنة واصل السـوس والزراوند المدحـرج والزوفـا والفودنج والسليـخـة وأصل القنطريون والقسط والسنبل وما أشبه ذلك. ويمرخ الصدر بدهن الشبت أو دهن السذاب أو دهن البـابونج وما أشـبه ذلك. وإن كـان الضيق من قـبل ورم أو قرحـة، فيعالج على حسب ما ذكرنا آنفـا. وإن كان من قبل تغيّر مزاج الحرارة وكان العليل قويّا وفي عروقه امتلاء[401] والزمان ممكن، أمرناه بفصد الباسليق. فإن منع من الفصـد مانع ممّـا ذكرنا، سـقينا العليل ماء الهندبـا والرازيانج مغلّى مُصـفّى مع سكر سليماني مـسحوق. أو يمـرس له فيه، وهو حـار، بنفسج مربّى أو يسقَى شراب العناب والسبسـتان ويدمن شرب شراب البنفسج مع ماء القرع المشـوي. أو يسقَى ماء الدلاع مع السكر وماء الرمـان الحلو الأمليسي بالسكر. ويتغذى بالأغذية[402] الرّطبة مثل ماء الشعـير بعد أن يطبخ معه عناب أو حب سفرجل، أو يـمرس فيه ترنجبـين خراساني ويتغـذى بماء الكشك أو الفروج أو فراخ الحـجل مطبوخة بالرجلة أو بالبقلـة ويدهن الصدر من خارج بدهن البنفسـج أو بدهن حب القرع أو بدهن اللينوفـر أو بدهن الورد بعد أن يمـزج بماء جُـرادة القرع أو بـمـاء الرجلة (أو بمـاء الأنيسـون)[403]. وإن كـان الحر[404] شـديدا والقوّة مـمكنة [100 ظ] وكـان مع ذلك في زمان الفـصل، أسهلناه بمطـبوخ يتخـذ من نوار البنفسج وعود السـوس وبزر الخطمي وبزر

401 ـ أ : امتلا، بسقوط الهمزة ــ والكلمة غير واضحة في د و ب.

402 ـ أ : بالأغذية اللطيفة.

403 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

404 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

القثاء والعناب والسبستان والترنجبين[405] وما أشبه ذلك. وإن كان سوء التنفس من قبل تغيّر مزاج أعضاء الصدر إلى البرد والرطوبة، أمرنا العليل أن يشرب من الشكرنايا[406] بماء فاتر، أو يسقَى من الترياق الكبير ويدمن شرب ماء العسل المطبوخ بالأفاويه، أو يشرب ماء الرازيانج والكرفس الرطب بعد أن يغلى ويُصفَى مع عسل أو فانيد، أو يمرس له الورد المربّى بالعسل في مطبوخ الزوفا أو شراب الأصول. ويشرب ويتغذى بالأغذية الحارة الحسنة[407] المزاج مثل الحسو المتخذ من الحنطة مع العسل أو القنابر أو العصافير، ويدهن صدره بدهن النرجس أو دهن السوسن أو دهن البابونج أو دهن الشبت وما أشبه ذلك. ويعطى[408] من هذه الأدوية المركّبة (على مقدار الحاجة وما توجبه العلّة. نافع إن شاء اللّه تعالى)[409] .

فمن ذلك **صفة شراب** نافع من الربو والسعال والقرحة الكائنة في الكلى والمثانة. وهو من[410] مؤلفات **بن ماسويه**. يؤخذ من التين الأبيض خمسون عددا ومائة[411] عنابة ومائتان[412] سبستانة يطبخ ذلك بتسعة أرطال ماء حتّى يبقَى منه رطلان. ويصفّى ويخلط معه من الميبختج نصف رطل وفانيد أو سكر سليماني رطل . يطبخ بنار لينة حتّى يصير له قوام. ويشرب كما يشرب الجلاب بالماء البارد.

وله أيضا صفة شراب [101 و] نافع[413] من السعال والربو ويعجل برء ذلك. يؤخذ من التين الأبيض رطل وينقّى ناعما وينعم غسله. ثم يجعل في

---

405 ـ أ : واللب القصبي.

406 ـ د، ب، ك : شكونايا، غ : شكرنايا، أ : السكرنايا.

407 ـ ك : السخنة.

408 ـ د، ب : ويعطون.

409 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

410 ـ وهو من : سقط من د، ب و ك.

411 ـ د، ب، ك : ماة، غ : مايه.

412 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

413 ـ د، ب، غ : سفة دواء نافع.

برمة[414] ويغمره من الماء بأربعة أصابع. ثم تأخذ من الحبق الجبلي والبرشاوشان، من كل واحد ثمانية دراهم، ومن السذاب بغير عيدانه، ثلاثة دراهم، فراسيون وعروق السوس، من كل واحد ثلاثة دراهم، عسل الفانيد نصف أوقية، عاقر قرحا، نصف درهم. يخلط جميع ذلك بعد السحق ما عدا السذاب والحبق الجبلي. وما كان من عروق، فإنها ترضّ وتطبخ مع التين حتّى ينقص من الأربعة أصابع ثلاث أصابع ويبقَى من الماء بمقياس على التين قدر الأصبع ثم ينزل ويترك (ليلة ثم يصفّى بمنخل ضيّق من شعر، ثم يعاد إلى النار في البرمة ويترك)[415] حتّى يصير له قوام بعض الربوبات ويلعق منه العليل مرارا. نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء نافع من اللهث وصعوبته إذا كان من رطوبة. يؤخذ من الزبيب المنزوع العجم، كفّ، ومن التين خمسة عشر حبّة، ومن الأنيسون مثل نصف وزن جميع الزبيب، ومن لحى أصل الكرفس حزمة. يطبخ ذلك بقسطين ماء حتّى يذهب النصف، ثم يلقَى فيه عسل نحل ويتحسّى منه، وهو فاتر على الريق وعند النوم، إن شاء اللّه.

صفة مطبوخ ألّفته للسعال والبهر وتضايق النفس ونفث المدّة وينقّى ما في الصدر والرئة من الرطوبات [101 ظ] الغليظة يؤخذ من قشور أصل[416] الرازيانج وقشور أصول الكرفس، من كل واحد عشرة دراهم، أقماع الرمان وعود السوس المجرود الأعلى، من كل واحد ستة دراهم، لوز حلو ولوز مرّ مقشورين، من كل واحد أربعة دراهم بزر رازيانج وأنيسون وزوفا ناشف[417] وبزر[418] خطمي، من كل واحد درهمين، عناب وسبستان منزوعة الأقماع، من كل واحد ثلاثون حبّة، وخمسة حبّات تين أبيض، يجمع ذلك

414 ـ د، ب : برنية.

415 ـ ما بين قوسين سقط من د، ب و ك.

416 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

417 ـ غ ، أ : زوفا يابس.

418 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

ويطبخ في ستة أرطال ماء بنار ليّنة حتّى يبقَى الثلث. ويمرس ويصفَى ويشرب منه في كل يوم نصف رطل مع أوقية من شراب العسل، فإنه نافع. وقد جربته أيضا[419] على هذه الصفة. وذلك أن تأخذ الرطلين الماء المصفى، فيعاد إلى النار مع رطل فانيد رفيع ويطبخ حتّى يصير في قوام الأشربة. ثم يؤخذ من لب بزر القثاء ولب البطيخ ولب حب القرع[420] وبزر الخشخاش ورُبّ السوس ودقيق الشعير، من كل واحد أربعة مثاقيل، كزبرة البئر وكثيراء، من كل واحد مثقالان، زعفران وقشر سليخة، من كل واحد مثقال. تدق هذه الأدوية وتنخل وتعجن من الدواء الذي وصفناه ويعطى منه العليل مثل البندقة بكرة وأصيلا، فإنه نافع بديع عجيب لضيق النفس والبهر والسعال، إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء نافع بإذن اللّه للربو وعسر النفس، يؤخذ من الزبيب المنزوع العجم والحلبة، من كل واحد حفنة. ويطبخ بكوز من ماء حتّى يتهرى[421] [102 و] ثم صفّه[422] واسْق[423] منه العليل أربعة اساتير سُخنا. جيّد[424] إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء نافع[425] للسعال الذي معه الربو المشد[426]. يؤخذ من اللوز المر[427] إثنَى عشر مثقالا، ومن جوف حب القطن عشرة مثاقيل. يدق ذلك أجمع، ثم يؤخذ من لب اللفاح[428] الحليب، فيجعل في برمة ويغلى غلية واحدة. يشرب منه ما قدر عليه، فإنه يعجّل البرء إن شاء اللّه تعالى.

---

419 ـ أ : وقد جربته فوجدته أنا أيضا.

420 ـ د، ب، ك، غ : لب القرع.

421 ـ أ : يتمرّض.

422 ـ أ : صَفّه واجعله في جرّة.

423 ـ د، ب : اشق، وهو غلط.

424 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

425 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

426 ـ غ، أ : الربو الشديد، كزبو مشتد.

427 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

428 ـ أ : لبن النعاج.

صفة دواء نافع من عسر النفس الذي يكون مع انتصاب وغيره وهو من **كتاب بولس الطبيب**. مجرّب. يؤخذ من الأبهل، درهم ومن السمن أربعة دراهم، ومن العسل درهمان. يعمل منه لعوق ويلعق منه العليل، إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء من كتاب بولس أيضا نافع للسعال وعسر النفس[429]. يؤخذ زعفران ومرّ صافي وافيون، من كل واحد ثلاثة عشر درهما، فريبون وسنبل الطيب وبزر البنج، من كل واحد خمسة دراهم، طين رومي وسليخة، من كل واحد أربعة دراهم، قردمانا، خمسة عشر درهما، كبريت ولحا شجر اليبروح، من كل واحد ثلاثة دراهم، فلفل، ستة دراهم. تدق الأدوية وتنخل وتعجن حبّا كعظم الكزبرة[430] ويأخذ منها من به عسر نفس أو سعال ويلزمها، فإنها[431] نافعة، إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء نافع من السعال الذي يرتفع منه النفس، سريع النجح إن شاء اللّه تعالى. يؤخذ من الكندر والكثيراء، من كل واحد درهمان، ومن الأنزروت[432] [102 ظ] درهم. يجعل ذلك في ماء قدر ما يغمره[433]، ويدعْه فيه ليلة حتّى يصبح، ثم يجعل عليه شيء من عسل مصفى ويشرب منه مقدار نصف هذا الظدواء بسكّرجتين من لظبن حليب. (نافع إن شاء اللّه)[434].

وللّهث أيضا يؤخذ رئة ثعلب، فتجفف ويسقَى منها العليل[435] مثقال بماء فاتر بعد أن تسحق. أو يؤخذ سلحفاة من نهر، فتذبح ويؤخذ جوفها،

---

429 ـ غ : التنفس.

430 ـ أ : حبّا كصغر الكرسنة.

431 ـ د، ب، غ، ك : ويلزمه، فانه نافع.

432 ـ أ : العنزروت.

433 ـ د، ب، غ، ك : يجعل ذلك في ما يغمره.

434 ـ سقط من د، ب، غ، ك.

435 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

فيحرق ويخلط بشيئ من فلفل ويعجن بعسل ويلعق منه العليل بالغداة والعشي قدر ملعقة، نافع[436] إن شاء الله تعالى.

الباب الثاني عشر

في الشوصة وذات الجنب

إن الدم إذا كثر وفار بقوّة حرارة الأبدان الباطنة، ترقّت له بخارات إلى الرأس. فإذا وافت تلك البخارات منافس الرأس ضيّقة متكاثفة منضمّة، منعها ذلك من الخروج منها حتّى إذا حميت بحرارة الدماغ ذابت وسالت وانعكست راجعة إلى أسفل وقطرت على الصدر كما تقطر رطوبات[437] الحمامات المتصاعدة إلى سقوفها إذا لم يمكنها الخروج من السقوف. فإن مالت المادة في وقت انصبابها من الرأس إلى الحجاب الفاصل المعروف بديافراغاه[438] تولد من ذلك في هذا الحجاب الورم الحار المعروف بالشوصة على الحقيقة. وإن مالت المادة أيضا في انصبابها من الرأس إلى العضل واللحم المنسوج بالأضلاع، أحدث فيها ورما يعرف بذات الجنب ويسمّى شوصة على الاستعارة والمجاز، لا على الحقيقة، لأن الشوصة [103 و] مخصوصة بخواص أربعة. إحداهن صلابة الحمّى ودوامها. والثانية نخس في الجنب حتّى يمتنع من الانقلاب من جنب إلى جنب. الثالثة سعال دائم. الرابعة عسر النفس وشدّة البهر. والسبب في صلابة الحمّى ودوامها قرب الموضع الألم من القلب ومجاورته له. والسبب في نخس الجنب أن العلة في عضو عصبي لطيف الجس[439] دائم الحركة متّصل بالدماغ بمشاركته له

---

436 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

437 ـ أ : بخارات.

438 ـ د، ب، ك : بدما قرحا، غ : بدما قرعا.

439 ـ د، ب، ك، غ : الحس.

بالعصب. والسبب في السعال الدائم أن المادة في الأعضاء الجاذبة[440] لريح التنفس. (وإذا كان في الأوعية التي يسلك فيها ريح النفس مادّة تؤذيها)[441] احتالت الطبيعة في دفع ذلك وإخراجه عنها بالسعال واللهث[442]. والسبب في عظم التنفس أن العلة في أحد آلات النفس، وهو الحجاب الفاصل.

وأكثر ما تعرض الشوصة لمن كان مزاجه حارا رطبا في زمان الربيع بالطبع وفي زمان الشتاء بالعرض.

وأما ذات الجنب، فيستدل عليها بما يعرض لأصحابها من بقاء[443] ذات الجنب من غير سعال ولا نفث أصلا لأن العلة خارجة من آلات النفس. وإذا غمز على[444] موضع الألم باليد من خارج أحس صاحبه الألم. وكثيرا ما يظهر الورم إلى خارج. وأكثر ما تتولد الشوصة عن الدم الخالص النقي، وربما كان تولدها عن الدم الحار المري أو الدم الغليظ السوداوي أو الدم الرطب البلغماني. وربّما كانت من الأخلاط كلّها أو جلّها. وإنما يستدل على [103 ظ] الخلط المولد لها من لون النفث وذلك أن النفث إذا كان أحمر، دلّ على أن المادة من دم محض. وإن كان أصفر، دلّ على أن المرّة الصفراء أغلب على مزاج الدم. وإذا كان أسود دلّ على أن عليه[445] الاحتراق على الدم وإما على بسيطة المرّة الصفراء أو انتقالها إلى المرّة السوداء. وإذا كان أبيض دلّ على البلغم. وقد يعرض أيضا بين ذلك مع ما ذكرنا من أحوال العليل، وذلك أن المادة متَى كانت دمويّة كان البدن ممتلئا والسعال رطبا والعطش[446] قليلا. وإذا كانت المادة صفراوية كان[447] البدن

440 ـ أ : الحادثة.

441 ـ ما بين قوسين سقط من أ.

442 ـ أ : النفث.

443 ـ أ : ثقل.

444 ـ أ : وإذا لمست.

445 ـ د، ب، ك، غ : دل عليه.

446 ـ أ : العطاس.

447 ـ د، ب : وكان.

نحيفا والسعال يابسا والعطش قليلا[448]. وإن كانت المادة سوداوية كان البدن نحيلا[449] والنبض رقيقا ضامرا والبول رصاصيا. وإن كانت بلغمانية كان السعال رطبا غزيرا والعطش قليلا. (وإن كانت المادة مركبة من)[450] الأخلاط كلّها أو جلّها، كان النفث متلوّنا بألوان الأخلاط التي تركّبت المادة منها، وكانت أحوال العليل أيضا كذلك وأفضل هذه الأنواع كلّها النفث الأحمر لأنه دليل على الدم. والدم الخالص أحمد[451] الأخلاط وأفضلها عند الطبيعة بسرعة العادة لفعل الطبيعة وقبولها النضج وانتقاله إلى الأبيض من قرب. وربما نفث العليل في ابتداء المرض. يعني[452] في اليوم الثالث أو الرابع للطافة المادة وسرعة إجابتها لفعل الطبيعة. فيدل ذلك على خفة المرض وسرعة انحلاله [104 و] وخاصة إذا كان النفث يسيرا أبيض سلسا[453] مجتمعا سهل الخروج في سعلة أو سعلتين وربما تأخر النفث[454] لغلظ المادة وبُعد انقيادها. فيدل ذلك على ثقل المرض وطول مدّته وبُعد انحلاله. وإن كان النفث مع ذلك لا يخرج إلا بمشقة وسعال شديد، دلّ ذلك على ضعف القوّة وعجزها ولم يؤمن عليها إلاّ أن يكون لها طاقة على احتمال المرض ومقاومته.

ففيما أتينا به من الكلام والعلم كفاية إن شاء اللّه. فينبغي لنا الآن أن نذكر علاج هذه العلة، فنقول إنه يجب أن ننظر أوّلا من أي سبب عرض الورم في الحجاب. فإن دلّنا البرهان الذي ذكرنا على[455] أن العلة دموية، نظرنا. فإن ساعدتنا قوّة العليل وسنّه ومزاجه ومزاج الفصل من السنة وطبيعة

448 ـ غ، ك، أ : شديدا.

449 ـ د، ب، ك، غ : قحلا.

450 ـ سقط من د و ب.

451 ـ ب، د، أ : أحمر

452 ـ أ : اعني.

453 ـ د، ب، ك : سلسلا.

454 ـ أ : وربما تعذّر خروج النفث.

455 ـ سقطت من د، ب، غ، ك.

الهواء الحاضر[456] والعادة، بادرنا عند ذلك بإخراج من الباسليق من جانب العلّة قبل أن يأخذ المرض في الصعود، وخاصّة[457] إن كان الألم متصاعدا[458] حتّى ينتهي إلى الترقوة.

فقد أمر أبقراط في كتاب تدبير الأمراض الحادة إذا شاركت النواحي العالية للجنب في الألم، أن يفصد العليل العرق المعروف بالباسليق، وزعم جالينوس أن هذا العرق إذا فصد كما أمر أبقراط كان جذبه للدم من العضو العليل واستفراغه منه أكبر[459] وأسرع، لأن استفراغه للدم [104 ظ] حينئذ يكون بحسب ميل الأخلاط الفاعلة للورم وبحسب الناحية من الحجاب الذي فيه الورم.

وأمرنا أيضا إذا شاركت النواحي السفلانية للجنب في[460] الألم أن يستفرغ البدن بالإسهال، واستفراغه أيضا في هذا الموضع إنما هو بحسب ميل الأخلاط وبحسب الموضع الذي حدث فيه الورم من الحجاب فإن يساعده في استعمال الفصد ما ذكرنا وكانت نوعيّة المرض موجبة لذلك وإن كانت القوّة ضعيفة، فإنا لا نخرج الدم على حال وأن نحذر[461] غاية الحذر. فإن في إخراجه مع ضعف البدن[462] خطرا. وقدمنا الضمادات المسكّنة لحدّة الدم والتي فيها بعض التحليل، مثل الضماد المتّخذ من ورق البنفسج وأصل الخطمي والشعير المرضوض. يطبخ ذلك ويصفّى ويُلقَى عليه دهن بنفسج وتغمس فيه خرقة كتان ناعمة ويضمد به الموضع باردا إن كان الزمان حارا أو فاترا إن كان الزمان باردا. وإن كانت الحرارة لينة، فيخلّط مع هذا الضماد جزء من بابونج ويلزم العليل حسو الشعير المحكم الصنعة أو سكر سليماني

---

456 ـ أ : الهواء الخاص.

457 ـ د، ب : وبخاصّة.

458 ـ د، ب، غ، ك : متباعدا ـ أ : يترقى صاعدا.

459 ـ أ : أكثر.

460 ـ سقطت في من د، ب، ك، غ.

461 ـ د، ب، ك، غ : يحذر ـ أ : نحذّره.

462 ـ د، ب، ك، غ : ضعف القوة.

أو شراب بنفسج، إن كان في الطبيعة امتناع والحمّى قوية[463]. وإن كانت الحمّى ليّنة والسعال قويّا طبخنا لهم مع حسو الشعير سبستان وعناب وعود سوس مرضوض وحب سفرجل. ويعطى في آخر النهار لباب الخبز المغسول مع لوز مقشر وسكر مسحوق.

وإن كان العليل ممّن قد جرت[464] عادته من الاكثار[465] [105 و] من الغذاء أو لمن يعسر عليه[466] حسو الشعير ولباب الخبز المغسول، فيعطى القرع والقطن[467] والخبازى بدهن اللوز الحلو. وإذا كان في يوم الانذار، أمرنا العليل أن يمتنع من الغذاء، أو اقتصرنا به على حسو الشعير فقط. وإن كان السعال قويّا، أمرنا باستعمال شراب العناب والسبستان وبالمواظبة على الحيوانات التي وصفنا في علاج السعال[468] المتولد من الحرّ الشديد. وإن كانت الطبيعة متعذرة، أسهلناه بالترنجبين[469] ولبّ خيار شنبر المنقّى[470] بعد أن قد يمرس في ماء قد طبخ فيه عناب وإجاص وشيء من زبيب منزوع العجم. أو يؤخذ بنفسج[471] مربّى وترنجبين ولبّ خيار شنبر منقّى، فيمرس في ماء حار ويُصفّى ويشرب. وإن كانت مادة العلّة حارة مرية[472]، ودلّ على ذلك البرهان الذي قدمنا، ضمّدنا الموضع بالضمادات المليّنة بعد أن نجعل[473] قوّة التبريد فيها أكثر من قوّة التحليل، مثل هذا الضماد.

---

463 ـ د، ب، ك، غ : الحمّى نوبة.

464 ـ د، ب : جرب.

465 ـ أ : بالاكثار.

466 ـ أ : أو لم يقوّيه.

467 ـ أ : القطف.

468 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

469 ـ أ : الترنجبين الخراساني.

470 ـ أ : المنقّى من حبّه وقصبه.

471 ـ سقط من ك.

472 ـ أ : مزمنة.

473 ـ د، ب، ك، غ : تجعل.

وصفته : يؤخذ من أصل الخطمي ونوار البنفسج، من كل واحد مثقالان، صندل أبيض ودقيق شعير، من كل واحد درهم، جرادة القرع، ثلاثة مثاقيل. يدق ذلك وينخل ويعجن بماء ورق البزر قطونا أو بماء حيّ العالم (أو بماء الرجلة ويلقَى عليه دهن بنفسج ويضمد به الموضع[474] إن شاء اللّه. وإن كان في)[475] الطبيعة امتناع، أسقى ماء القرع المشوي في الفرن بعد أن يحلّ فيه ترنجبين وبنفسج مربّى ولبّ خيار شنبر منقّى[476] ويتوقى احذار الطبيعة في مثل هذه العلّة إلاّ عند الضرورة، فإنها ربّما أجابت من قبل نفسها إجابة يعسر حبسها. وإن كان [105 ظ] السعال قويا مع تعذر الطبيعة، فليحلّ الترنجبين والبنفسج المربّى في ماء قد طبخ فيه سبستان منزوع الأقماع. ويشرب من شراب البزر قطونا الذي ذكرنا في باب السعال، أو من شراب البنفسج الذي نذكره في هذا الباب، إن شاء اللّه تعالى.

وإن كانت الطبيعة معتدلة، فليعط[477] المريض بالغداة[478] لعاب البزر قطونا بماء الرمان الحلو وشراب البنفسج وشيء من دهن البنفسج. ويأخذ من حسو الشعير المحكم الصنعة بدهن لوز وسكر طبرزد. ويكون استعماله لهذا بعده بساعة وفي آخر النهار لباب الخبز المغسول مع سكر ودهن لوز. ويتعاهد مص الرمان المشوي بدهن حبّ القرع[479] أو بدهن بنفسج، ويدهن الجبين بدهن النيلوفر أو بدهن البنفسج أو دهن الورد مع الشمع الأبيض وشيء من كثيراء مسحوق ويجعل من الرجلة والكزبرة الرطبة وورق البزر قطونا بدهن بنفسج أو دهن ورد ويضمد (به الجبين إن شاء اللّه تعالى)[480].

---

474 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

475 ـ سقط من د، ب و ك.

476 ـ أ : منقى من حبه وقصبه.

477 ـ د، ب : فليغلط ؟.

478 ـ غ : بالغدا، وسقطت من أ.

479 ـ د، ب، ك، غ : بدهن القرع.

480 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

صفة شراب بنفسج مدبّر للشوصة[481] والسعال اليابس وبدو السل، وقد جربته فحمدته. يؤخذ من ورق البنفسج وكثيراء بيضاء وحب سفرجل وشعير مقشور وبزر خطمي وبزر قثاء ولبّ القرع[482]، من كل واحد ستة دراهم، عناب وسبستان، من كل واحد عشرون عددا. يجمع ذلك ويطبخ في أربعة أرطال من ماء القرع المشوي على نار ليّنة حتّى يرجع إلى رطلين ويُصفّى بمنخل، ثم يعاد إلى النار مع رطل سكر سليماني ويطبخ حتّى يصير [106 و] في قوام[483] الأشربة، إن شاء اللّه تعالى. ويسقَى منه أوقية مع[484] لعاب البزر قطونا و[485] دهن بنفسج.

وإن كانت العلة متولدة عن الدم الرطب البلغماني أو عن الدم الغليظ السوداوي، فينبغي أن يؤمر العليل بأن يكمد الجبين بأسفنجة قد غمست في ماء حار. فإن لم ينحل الوجع بذلك، كمدناه باسفنجة قد غمست في ماء البابونج وبعض الأدوية المحلّلة مثل هذا الضماد :

صفته : يؤخذ من بزر كتان أربعة دراهم، أصل الخطمي، ثلاثة دراهم، جلنار وشعير مقشور، من كل واحد درهمان. يطبخ الجميع بالماء طبخا جيّدا ويُصفّى ويلقَى عليه[486] دهن خيري أو دهن بابونج وينزل[487] فيه اسفنج البحر ويكمّد به الموضع. (أو يعمد إلى جاورس مقلو وملح، فيوضعان في خرقة ويكمد به الموضع)[488]. أو يؤخذ بابونج وشبت وإكليل الملك وبزر كتان وحلبة وخطمي ودقيق شعير مقشور، من كل واحد جزء. يدق ذلك ويعجن بدهن بابونج أو دهن المرزنجوش أو بعض الأدهان المحلّلة معا[489] ويلطخ على خرقة ويضمد به الموضع.

---

481 ـ أ : وحرّ الصدر.

482 ـ أ : لبّ حبّ القرع.

483 ـ سقطت من د و ب.

484 ـ أ : مع مثله.

485 ـ أ : ودرهم.

486 ـ عليه : سقطت من د، ب و غ.

487 ـ سقطت من د، ب و ك.

488 ـ ما بين قوسين سقط من أ.

489 ـ أ : المحللة مع الماء.

وإن كان السعال قويا فيسقَى مطبوخ الزوفا محلولا فيه ورد مربّى أو يعطى شراب الفراسيون أو لعوق الطباشير أو بعض الأدوية التي ذكرنا للسعال البارد السبب. وإذا صارت العلة إلى الهبوط، فيعطى[490] شراب العسل والميبختج ويسقَى[491] ماء الشعير المطبوخ بالعناب [106 ظ] والسبستان وعود السوس واللوز الحلو والفانيد ويتغذى[492] بالحمص ودهن اللوز أو دهن[493] الشيرج[494] ويمرّخ الصدر بدهن البابونج أو بدهن الياسمين أو دهن الخيرى أو دهن الغار أو دهن المرزنجوش أو دهن النرجس أو دهن القسط وما أشبه ذلك من الأدهان المسخنة المحلّلة، إن شاء اللّه تعالى.

الباب الثالث عشر

في خفقان القلب

وخفقان القلب قد يعرض من قبل[495] رطوبة تجتمع في الطبقة المحيطة بالقلب. وهذا الخفقان إنما يعرض فجأة للأصحاء والمرضَى[496] وذلك إذا تحلّبت تلك الفضلة إلى القلب. (فإن كانت من دم أو مرّة صفراء كان مع ذلك الخفقان حرارة وعطش ونفس عال)[497] . وإن كانت من دم غليظ سوداوي، كان مع ذلك الخفقان وحْشة وفزع ورعب وغم[498] وغبن وقلّة العطش وهدوء النّفس.

490 ـ د، ب : فيعطون.

491 ـ د، ب، ك، غ، أ : ويسقوا.

492 ـ د، ب، ك، غ، أ : ويتغلون ــ أ : ويتغذوا.

493 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

494 ـ د، ب، ك : السيرج.

495 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

496 ـ د، ب : المرضا ــ أ : المرضاء.

497 ـ ما بين قوسين سقط من د، ب، ك، غ.

498 ـ أ : وغمّ من غير سبب.

وقد يعرض الخفقان أيضا لعدم القلب مضطرا إليه[499] من الاغتذاء بالدم الصحيح القرمزي[500] الذي يبعثه إليه الكبد[501]. ويستدلّ على هذا بأن يتقدمه مرض الكبد أو مرض الأعضاء القريبة[502] من الكبد التي بها اعتلّ الكبد بعلّتها، مثل المعدة. وقد يجتمع في فم المعدة خلط[503] لذّاع فيلذعها لذعا قويّا فيعرض من قبل ذلك خفقان شديد. وقد ينبغي أن نبادر[504] إلى معاناة علاج هذا الداء العارض في القلب بحسب شرف القلب ورئاسته وقيامه بالحياة[505]. فننظر بديا. فإن كان الخفقان من قبل رطوبة تجتمع في الطبقة المحيطة بالقلب وكانت تلك الرطوبة [107 و] دمويّة أو صفراوية، أمرنا العليل أن يفصد الباسليق أو الأكحل من اليد اليسرى وذلك إن ساعد الزمان والقوّة والسن. فإن منع من الفصد مانع أو حال دونه حائل، أمرنا العليل[506] أن يحتجم على الكاهل ويسهل طبيعته بعد ذلك بمطبوخ الخيار شنبر أو مطبوخ العناب والإجاص والتمرهندي ونوار بنفسج وما أشبه ذلك. ويسقَى ماء لسان الثور وماء الهندبا وماء الرمانين. ويمرج ذلك دائما بالجلاب أو شراب الحصرم أو رب الرمان أو السكنجبين أو ما أشبه ذلك. ويغذى بأغذية حسنة المزاج مثل لحوم الجدا[507] (سكباجا أو حصرمية أو فراريج بماء[508] الرمان أو كافورية)[509] أو زيرباجية. فإن كان الخفقان من قبل كيموس

499 ـ أ : ما هو اليه مضطر.

500 ـ د، ب، ك : الغرمذي ـ غ : الغرمزي.

501 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

502 ـ سقط من د، ب، ك، غ.

503 ـ سقط من د و ب.

504 ـ د، ب : يبادر.

505 ـ ك : وقوامه بالحيوة

506 ـ سقط من د، ك، غ.

507 ـ أ : الجدي.

508 ـ سقط من ب.

509 ـ ما بين قوسين سقط من أ.

سوداوي، أمرنا العليل أن يشرب الأدوية التي تلطف غلظ المرة السوداء ويخرجها ويُصفّى الدم مثل أيارج جالينوس والأصطاخيقون الأكبر[510] أو مطبوخ الأفتيمون، ويؤمر باستعمال الأدوية الطيبة الرائحة (مثل السّبلْثا ودواء المسك والشخذيانا والأصفر سُليم وما أشبه ذلك، ويشرب المطبوخ الطيب الرائحة)[511] أو شراب العسل المطبوخ بالأفاويه، ويدمن دخول الحمام ويشرب بعده الترياق الأكبر أو دواء المسك، ويمرخ الصدر بأدهان حارة تسخن بلطافة واعتدال مثل دهن الخيرى أو دهن النرجس أو دهن الياسمين. ويغذى العليل بالزيرباجات المتخذة من القنابر والعصافير مطيّبة بالأفاويه، ويطبخ لهم مع الحبق الترنجاني.

وإن كان الخفقان من [107 ظ] عدم القلب للغذاء الذي يبعثه إليه الكبد، قصدنا بالعلاج قصد الكبد لتعود إليه قوّته وترجع إليه صحّته. وإن كان الخفقان من قبل خلط[512] لذاع يجتمع في فم المعدة، استفرغنا ذلك الخلط بأدوية القيء أو بأدوية الإسهال مثل نقيع[513] الصبر أو نقيع[514] الأفسنتين أو مطبوخ الأهليلج[515] الأصفر ويسقَى ماء الحصرم مع الأهليلج[515] وماء الرمانين وتضمد المعدة من خارج بالصندلين ودقيق الشعير ورماد الحدّادين وجُرادة القرع وماء الورد وماء الرجلة وما أشبه ذلك. ويسقَى[516] أصحاب الخفقان من هذه الأدوية المركّبة والمزاجات المختبرة، إن شاء اللّه تعالى.

---

510 ـ سقط الاطاخيقون من ب، د، ك، غ.

511 ـ ما بين قوسين سقط من ب، د، ك، غ.

512 ـ أ : خلط غليظ.

513 ـ ك : عصير.

514 ـ ك : مطبوخ.

515 ـ ي، د، ك : الامليلج.

516 ـ ب، د، ك، غ : ويسقوا.

فمن ذلك **صفة**[517] **سفوف ألّفه يحيـي بن ماسويه** للخفـقان الشـديد، يؤخذ لسـان العصـفور، عـشـرة مثـاقيل، شـبّت[518] مـقلو على طابق قليـلا، ثلاثة مثاقيل، كهرباء وبسد[519] وعود ولؤلؤ وحجارة مبنّية[520]. من كل واحد مثقالان ونصف، كزبرة يابسة مقلوة ثلاثة مثاقـيل، وطباشير وورد أحمر وسكر، من كل واحـد مثقـالان، وعود خـمسـة مثـاقيل. تدق الأدوية وتنخل بحـريرة. الشربة منه مثقال بنبيذ[521] ريحاني أو بسكنجبين سكري، إن شاء اللّه تعالى. والغذاء[522] عليه طباهجة من لحوم ضأن حولي. والشراب عليه النبيذ الريحاني مع الصندل. نافع[523] إن شاء اللّه تعالى.

وله أيضا **صفة سفوف ألّفه** للخفـقان ولوجع القلب الكائن مــن الحــرارة [108 و] وقد جـربّته فـحمدته. يؤخـذ من لسان الثـور وبزر رجلة، من كل واحد سبـعة دراهم، ومن البسد والكاربا، (مـن كل واحد درهمان)[524]، لؤلؤ وشبّ مقلو والسعد[525]، من كل واحد مثقال، افْرَنْجُمَشك وصندلين[526] ورامك وطين أرمني وحـرير خام، من كل واحـد درهمين. يسـحق الجمـيع ناعـما ويخلط معه مثله[527] من السكر الطبرزد ويجعل في إناء من زجاج ويستفّ منه درهمين بمـاء الرمان الحامض أو برب الحصـرم أو بالسـكنجبين، (فإنّـه جيّد نافع لما ذكرنا)[528]، إن شاء اللّه تعالى.

517 ـ سقطت من ب، د، ك.

518 ـ ب، د : شبّ ـ أ : شب يماني.

519 ـ غ : سبل.

520 ـ أ : حجارة أرمنية.

521 ـ ب، د، غ : نبيذ.

522 ـ ب، ك، أ، غ : الغدا.

523 ـ سقط من ب، د، غ، ك.

524 ـ ما بين معقفين سقط من ب، د و ك.

525 ـ ب، د : السعدة.

526 ـ صندلين : سقطت نصف الكلمة من ب، د، ك.

527 ـ سقطت من ب، د، غ، ك.

528 ـ ما بين معقفين سقط من ب، د، ك، غ.

صفة سفوف ألّفه إسحاق بن عمران، ينفع لمبادي الماليخوليا[529] ويقوي القلب ويذهب بحديث النفس والخفقان والوسواس الكاذبة، وهو نافع مجرب. يؤخذ من الورد والطباشير، من كل واحد خمسة دراهم، بزر البقلة الحمقاء، عشرة دراهم، حاشا وشكاعا[530] وباذاورد، ولؤلؤ وحرير خام محرق وكاربا وبسد ودُرونَج ومصطكَى، من كل واحد ثلاثة دراهم، مسك، ربع درهم. يدق كل واحد منهم على حدته وينخل بحريرة ويخلط ويمزج بها وزنها سكر طبرزد. السفة[531] منه مثقالان بماء بارد، إن شاء اللّه تعالى.

صفة سفوف سريع النجح في منفعة الخفقان والرّجف وحديث النفس والحرّ المستحكم في القلب، وقد جربته فحمدته. يؤخذ من البرباريس وورق ورد أحمر وطباشير وبزر البقلة الحمقاء ولسان الثور، من كل واحد مثقالان[532]، (طين أرمني وبزر الحبق الترنجاني [108 ظ] ومصطكَى، من كل واحد درهمان)[533] عود قرنفل وكاربا ولب القثاء ولؤلؤ الكحل وبزر الحبق القرنفلي، من كل واحد درهم. يدق وينخل ويلت بشيء من دهن الورد، ويخلط بمثل الأدوية سكر طبرزد. السفة[534] منه مثقالين بماء الرمانين، إن شاء اللّه تعالى.

صفة شراب ينفع من الخفقان العارض[535] من حرّ الصفراء ويسكن العطش والحمّى، وهو نافع مجرب. يؤخذ من ماء طبخ فيه الإجاص[536] يوما وليلة[537] وعصير الرمان المرّ وعصير حماض الأترنج، من كل واحد رطل. يجمع في

---

529 ـ ك : المالنخوليا ـ أ : المالنخولية.

530 ـ ب، د، ك : شكاعار ـ وهي الشكاعَى.

531 ـ ب، د، ك، غ : الشربة.

532 ـ أ : درهمين.

533 ـ سقط من أ.

534 ـ ب، د، ك، غ : الشربة.

535 ـ سقط من ب، د و ك.

536 ـ سقط من ب.

537 ـ سقطت «يوما وليلة» من غ و أ.

إناء نظيف. يم يؤخذ من التمر الهندي المنزوع النوى، نصف رطل. فينقع فيه يوما وليله، ثم يمرس ويصفّى ثم يجعل هذا الصّفْو في قدر برام على نار ليّنة ويضاف إليه من السكر قدر الكفاية ويطبخ حتّى يصير له قوام. ثم يرفع في قنّينة[538]. الشربة منه أوقية بماء ورد. وإن كان به خفقان شديد، فيسقَى مع هذا الشراب من الطين الأرمني والشب اليماني والكهرباء، من كل واحد درهم، طباشير، نصف درهم مسحوق منخول، يداف فيه ويشرب، إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء نافع من الخفقان والصرع. يؤخذ سنبل هندي ودرونج ودار صيني وزُرنباد[539]، من كل واحد درهمان، قشر الأترنج اليابس، درهم، بزر الشبث[540]، مثقال. تدق هذ الأدوية وتخلط. ويسقَى [109 و] منها وزن درهم بأوقيّة ونصف من شراب قد أنقع فيه لسان الثور. ويشرب من كل شهر ثلاثة أيام متوالية. أو يؤخذ المرزنجوش، فيدق ويعصر ماؤه ويشرب منه ومن هذا الدواء وزن درهم. أو يؤخذ من القرنفل، فيدق ويسقَى منه العليل أربعة دوانيق. أو يؤخذ لسان الثور فينقع في شراب صرف ويسقَى العليل من ذلك الشراب سبعة أيام متوالية. أو يؤخذ من الحلفا درهمين ونصف مرضوضا، فينقع في ماء النعناع[541] مقدار نصف رطل ويداف فيه من الشب اليماني مثقال ويسقاه. فإن لم يوجد[542] النعناع، جعل مكانه النمّام، إن شاء اللّه تعالى.

538 ـ أ : في النيم.

539 ـ ب، د، ك : زنباد ؟ ـ أ : الذرنبا.

540 ـ ب، د، أ، غ : الشبت.

541 ـ ب، د، ك : ماء الفضع ؟ وتأكد بقية النص انه النعناع.

542 ـ ب، د : لم يؤخذ.

الباب الرابع عشر

في الغشَى

والغشَى بالقول المطلق هو ضعف القلب واجتماع قوّاه[543] إليه وامتناعه من انقاء[544] البخارات عنه، وليس يمكن أن يكون الغشَى دون أن يصل الألم إلى القلب إذا كان من خاصة أوجاعه، كما بيّنا. وله علل كثيرة وأسباب شتّى وذلك أنه يعرض من قبل الامتلاء الكثير أو من قبل الاستفراغ الشديد أو من قبل تغيّر المزاج بغتة من حرارة إلى برودة أو من برودة إلى حرارة. والامتلاء[545] لا يخلو أن يكون إما من مادّة في جملة البدن وإما من مادّة في المعدة. وقد يستدل على أن المادّة في جملة البدن بالتكسير[546] والثقل العارض في الأعضاء. ويستدل [109 ظ] على المادة الكائنة في المعدة بالخيالات الكائنة قدّام العينين بلا إدمان والجشَى والقيّ وبوجع مقدّم الرأس. ويستدل على المادة الكائنة في الأمعاء[547] بالثقل والنفخة إن كانت المادة سوداوية وبالمغص إن كانت المادة مرية[548] وبالثقل من غير نفخة إن كانت بلغمانية. فأما الإستفراغ فلا يخلو أن يكون[549] إما لإفراط الإسهال وإما لإفراط القيء وإما لإفراط الرعاف وإما لإفراط العرق وإما لإفراط النزف من النساء[550] من القبل وإما لانفتاخ العروق من الدبر[551] التي تدعَى[552] بواسير.

---

543 ـ ب، د، ك، غ : اجتماع مرار إليه ؟

544 ـ ب، د : انقا.

545 ـ ب، د، غ : الامتلى.

546 ـ أ : بالتكسل.

547 ـ ب، د، ك، غ : الامعا.

548 ـ أ : مرارية.

549 ـ سقط من ب، د، ك، غ.

550 ـ ب، د : النسا.

551 ـ أ : في الدبر.

552 ـ ب، د : الذي يدعَى ــ ك : الذي يسمّى.

فأي هذه الاستفراغات إن[553] كانت بقوّة وشدّة، فإنها تحلل البدن وثقل غذاء الأعضاء وتضعف الحرارة الغريزية وتخمد نورها. فيلحق القلب الغشَى.

وأما اختلاف المزاج دفعة[554] من الحرارة القوية إلى البرودة الشديدة فإنه يكثّف المسام ويسدّها، فتحتبس البخارات الحارّة في عمق البدن وتخنق الحرارة الغريزية، فيلحق القلب[555] من ذلك الغشَى، وأمّا المزاج دفعة (من البرودة إلى الحرارة)[556]، فتقل الحرارة في القلب ويلحقه الغشي. (وقد يلحق الغشَى لقوم من قوّة عوارض النفس، أعني الفزع المفرط أو الفرح المفرط. وأكثر ما)[557] يعرض ذلك للمشايخ والضعفاء من أي سبب كان ضعفهم، فإن كثيرا من هؤلاء إذا اغتمّوا أو سرّوا، عرض لهم الغشَى. وذلك أن القلب ينقبض [110 و] حين الفزع المفرط انقباضا شديدا، فتجتمع حرارته الغريزية وتمتنع من الانتشار، فيلحق القلب الغشَى. وفي حالة الفرح المفرط ينفتح القلب فجأة وتظهر الحرارة الغريزية، فيبرد القلب ويلحقه الغشَى.

وقد يعرض الغشَى أيضا بسبب الوجع إذا كان عظيما من لذع يحدث دفعة أو مغص أو ضرب من ضروب القولنج وخاصة الضرب الشديد الذي يتقيّأ[558] منه الرجيع المعروف بايلاوس. فهذه أسباب الغشَى ودلائله المميّزة لكل نوع من أنواعه، وله بحسب كل واحد منها علاج خاص.

553 ـ سقطت من ب، د، ك، غ.

554 ـ أ : دفعة واحدة.

555 ـ سقط من غ.

556 ـ ما بين قوسين سقط من ب، د، غ.

557 ـ ما بين قوسين سقط من أ.

558 ـ ب، د، ك، غ، أ : يتقيا.

فأما الغرض[559] العام الذي يقصد إليه في جميعها، فهو أن ننظر ما السبب الفاعل لكل واحد منها. فإن السبب هو الذي[560] يدلّنا على ما ينبغي أن يداوى به العليل. فإن كان[561] الغشَى من قبل[562] الامتلاء سكّنا الغشَى بديا بأن يرشّ على وجه العليل ماء بارد أو تمسح معدته وتمغزها وتمسك منخريه وتربط ساقيه وتدخل إصبعا أو ريشة في فيه تحركه حتّى يهيج القيّ. ثم تمسك يديه[563] ورجليه وجميع عضله. فإذا سكن سبب الغشَى بهذا التدبير، دبّرنا بعد ذلك من العلاج الكامل الذي يقصد به السبب الفاعل للغشَى وذلك أن ننظر. فإن كانت المادة في البدن كلّه، سقينا العليل الأدوية المسهّلة مثل المطبوخات والحبوبات، ونسقيه السكنجبين أو الماء والعسل والسكنجبين المسهل أو بعض الترياقات أو [110 ظ] الشيلثا[564] والسكرنابا[565] بماء الشبت أو بماء الكرفس، فإنها تلطف الأخلاط. ونطعمه من الأطعمة ما لطف وكل شيء سريع الانهضام مثل ماء الحمص وماء الشبت. ويسقَى من الشراب مارقّ وصفى[566] ممزوجا. وإن كانت المادة في المعدة ودلّ على ذلك البرهان الذي قدمنا، أمرنا العليل باستعمال القيّ بالسكنجبين وماء حار مع شيء من ملح أو سكنجبين مع ماء[567] السرمق أو سكنجبين مع الشبت أو ماء الشعير والسكنجبين[568]. وإن كان في فم المعدة بلغم كثير، فيطليها[569] بدهن

559 ـ سقط من ب، د، ك، غ : العرض.

560 ـ سقطت من ب، د، ك، غ.

561 ـ سقطت من غ.

562 ـ سقطت من ب، د، ك، غ.

563 ـ ك : ساقيه.

564 ـ ك : الثليثا ــ أ : السيلثا.

565 ـ ب، د، ك : غير واضحة ــ غ : السخرنايا ــ أ : الشكرنايا.

566 ـ ب، د : صفا.

567 ـ سقط من ب، د، ك.

568 ـ سقط من ب.

569 ـ ب، د، ك، غ : فيطلى.

قد طبخ فيه افسنتين. ويسقيه بعد ذلك شراب العسل المطبوخ بالأفاويه والسكنجبين العسلي أو جوارش الفلافلي أو جوارش الكمون. وإن كان في المعدة تلهّب، بردناه بماء القرع أو بماء عنب الذئب[570] أو الخس أو الحصرم[571] أو ماء الأسفيوش[572]. وإن كانت المادة في الأمعاد[573] السفلى، أحدرناها بالحقن الليّنة الشلشلة[574]. وأما الغشَى العارض من الاستفراغ أو من الهزال أو الضعف، فينبغي أن يبتدئ في علاجهم بأن ينضح على وجه العليل الماء البارد ويسدّ منخريه وتدلك معدته وتشدّ يديه ورجليه وتربطها ربطا شديدا. وإن كان الاستفراغ من فوق، مثل الرعاف والقيّ، فينبغي أن تكون أكثر الرباطات وأشدّها وثاقا[575] على الرجلين. وإن كان الاستفراغ أو نزف[576] الطمث، فينبغي أن تكون أكثر الرباطات وأشدها على اليدين خاصة، ويسقون شرابا رقيقا ممزوجا بالماء البارد. (وقد زعم جالينوس أنه يسكّن كل غشَى يكون من استفراغ كثير بالشراب الممزوج بالماء البارد)[577] ولا سيما إن كان الاستفراغ من أشياء تنصب إلى المعدة وما يليها.

وإن كان بالعليل صداع شديد أو حمى قوية أو ورم حار في بعض الأحشاء أو آفة في الذهن، فينبغي أن يحذر شرب الشراب لأنه يضرّ من كان به شيء مما ذكرناه ضررا عظيما يكاد (لا يكون له)[578] برؤ. وأما[579] أصحاب

---

570 ـ ب : الديب ـ غ، ك : الذيب.

571 ـ أ : أو ماء الخس أو ماء الحصرم.

572 ـ ب، د : غير واضحة.

573 ـ ب، د، ك : في المعا.

574 ـ د، ك، أ : السلسلة.

575 ـ ب، د : واشدّها من فوق مثل وثاقا . . .

576 ـ ب، د، ك : طرق.

577 ـ ما بين قوسين سقط من ك.

578 ـ سقط ما بين معقفين من ب و د.

579 ـ سقط من ب، د، غ، ك.

الغشَى الذي يكون[580] من الاستفراغ، ينفعهم أيضا الأشياء العطرية التي[581] تشمّ، مثل الورد[582] والآس والمنثور والسوسن الأبيض والتفاح والسفرجل والخمر المخلوط[583] معه الذريرة والصندل مع الورد وما أشبه ذلك.

فإذا بادرنا الغشَى المتولد من الاستفراغ في حين ابتدائه بما ذكرنا من التدبير، تنهض القوّة ويزول الغشَى. فحينئذ ينبغي أن تفصد المواضع التي يكون منها الاستفراغ الذي هو سبب الغشَى بالعلاج، وننظر. فإن كان الغشَى[584] من قبل الإسهال وإفراطه، أمرنا العليل أن يشرب بعض الأدوية القابضة مثل شراب الكمثرى أو شراب التفاح أو شراب الرمان أو شراب السفرجل أو شراب الآس أو شراب الحصرم مع الأدوية[585] التي نذكر في المقالة الرابعة أنها تنفع من الإسهال.

وكذلك إن كان الغشَى من إفراط القيّ، فإنا سقيه من بعض هذه الأشربة التي ذكرنا مع [111 ظ] مسك وطباشير. ويطعم العليل قلوب الكرم الرقاق الحامضة ويسقَى سويق التفاح أو سويق حب الرمان، وضمّد المعدة بضماد من الصندلين والورد والرامك والمصطكَى وما أشبه ذلك.

وأما الرعاف وسائر انفجار الدم المفرط الذي يتولد منه غشَى، فإنّا نعالجه بالتدبير الذي ذكرنا لكل صنف[586] في موضعه، ونأمر من كان به استفراغ الدم باجتناب الحمّام، فإنه يهيّجه تهيّجا قويّا. وكذل أيضا من أصابه الغشَى من إفراط العرق، فالحمام من أضر الأشياء له. وذلك أنه[587] إنما ينبغي أن يقصد

580 ـ سقط الذي يكون من ب، د، ك، غ.

581 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

582 ـ أ : والياسمين.

583 ـ ب : المخلوط.

584 ـ ب، د، ك : فإن كان العلاج . . .

585 ـ أ : مع بعض الأدوية.

586 ـ ب، د، ك : ضعف.

587 ـ سقطت من ب، د، ك، غ.

صاحب تلك الحال إلى ما يسقَى من الشراب البارد ولا يقرب أصلا شيئا حارا، ولا يشد أيضا أطرافه ولا يحرك بوجه من الوجوه، ويحتال أن يدخل البيت الذي فيه مضجعه رياح باردة وأن[588] يكتسب هواء ذلك البيت كيفية باردة وأن يفرش فيه آس وورد أو أطراف ورق الكرم والخلاف[589] وما أشبه ذلك. ويدهن (بدهن الخلاف أو بدهن الآس أو)[590] بدهن الورد، ويؤمر بالسكون وقلّة الحركة. وليس شيء من هذا التدبير بنافع لمن كان استفراغه من أشياء تنصبّ إلى المعدة، وذلك أن استفراغه يزيد كلما كشفت الجلد[591] في هذا الطريق. وينبغي أن يتدارك من عرض له الغشَى بسبب ضرب من ضروب الاستفراغ.

فإن كان الغشَى [112 و] من قبل شدّة الحر أو من قبل طول اللبث في الحمام أو في هواء مختص[592]، فينبغي أن ينضح عليه الماء البارد ويسقَى من ماء الورد ممزوجا بجلاب أو بشراب رقيق ممزوج بماء بارد[593]، ويروح بالمراوح ويوجّه نحو مهبّ الريح. ونأمره بشمّ الرياحين الباردة ويأكل الرمان ولب القثاء.

وقد زعم ديسقوريدوس في القثاء أن رائحته تنفع من الغشَى. فإن كان الغشَى من قبل البرد الشديد، فينبغي أن يكون علاجه بالتسخين بكل وجه يمكن فيه التسخين، مثل أن يسقَى الشراب مع دواء المسك، أو يسقَى الترياق مع نبيذ صلب ويدمن شرب ماء العسل ويدخل الحمام ويشمّ اللبان[594].

588 ـ ب، د، وفي أن.

589 ـ سقط من ب، د، غ، ك.

590 ـ سقط ما بين قوسين من ك.

591 ـ أ : الجلدة.

592 ـ غ : مختفَى ـ أ : مختنق.

593 ـ ك، غ : بماء ورد.

594 ـ ب، د، ك : البان.

وإن كـان الغشَى من قـبل عـوارض النفس مـثل الفرح الـشديد أو الحـزن الشديد[595] أو الغضب أو الفزع، فينبغي أن يقـرّب إلى العليل أشياء طيبة الريح ويحتال في زوال السبب المؤذي بما يضاده[596] وينقيه مثل أن يحـتال لهم فيما يريح فكرهم من تعبه. بـأن يتشاغلوا بضروب من الملاهي المطربة المـفرحة ويدخلوا الحمام العـذب الماء المعتدل الهواء. وليأخـذوا من الشراب ما ليس بعتيق ولا بكثير المزاج (ولا قليل الـمزاج، لأن كثير المزاج لا يطيب النفس ولا يسلّي الهمّ، والقليل المـزاج)[597] يعـين على جـفـاف أبدانهم، ويشـمّـوا الروائح الطيـبة مثل الصنـدل والورد والبنفسج، ويتناولوا من الفـواكه مـا يبرّد ويرطب من الغذاء ما كان خفيف الجوهر.

فإن كان الغـشَى من قبل وجـع القولنج الصـعب أو من قـبل وجـع آخر [112 ظ] شديد صعب، فينبغي أن يحتال في تقوية القلب[598]. وأقوى الحيل في ذلك شمّ الرياحين والروائح الطيبة، ويشـرب الأشربة اللطيفة التي لا تثقل في المـعدة، وليسكّن الـوجع بأن يكمد مـوضعه ويدلك الأطراف وربـاطها. فهذا طريق مداواة الغشَى إن شاء اللّه تعالى.

الباب الخامس عشر

في الورم العارض في الثديين

قد يعرض الورم في الثديين والانتفاخ من أسباب شتّى. فربما عرض من (دم فاسد أو بلة أخرى من إحدى الفضول، وربما عرض من)[599] انعقاد اللبن

595 ـ سقط من ب، د، ك.

596 ـ ب، د : يضادده.

597 ـ ما بين معقفين سقط من ب، د، ك.

598 ـ سقط من غ.

599 ـ أ : ما بين قوسين سقط من ب، د، ك، غ.

فيهمـا وتعقّده[600] إذا لم تنضجـه القوّة التي في الثديـين. والبرهان الذي نعلم من أي سبب عرض الورم هو لون المادة التي تـخرج من الثديين لأنها تكون بحسب لون الكيموس[601] الفاعل للورم فإن كانت المادة بيضاء لا يشوبها غبرة [602] علمنا أنها من لبن متجبّن عـفن غير نضج. وقد ينبغي أن يتدارك الورم[603] بالعلاج قبل أن يصير إلى جمع[604] القيح والمدة.

وإن كان الورم[605] من قـبل الحرّ، أعني الدم والمـرّة الصفـراء، ودلّ على ذلك لون اللبن كما ذكـرنا، ضـمدنا الورم[606] بورق العفص الأخـضر مع دهن ورد. أو يؤخذ دقـيق الباقـلاء، فيـعجن ببـياض بيضـة ويطلى به الورم. (أو يؤخذ شياف ماميثا، فيعجن بماء عنب الثعلب ويطلى به الورم)[607]. أو يؤخذ طين أرمني، فيعجن بماء الكزبرة ودهن ورد[608] ويطلى به الورم[609].

فإن كـان الورم من قبل الـبرد، فيـؤخذ له لبـاب الخبـز مع ورق الكرفس الرطب، فيـدق ذلك أجمع ويضـمّد به. أو يؤخذ اخـثاء[610] البقـر، فيـسحق بالماء أو بدهن الحناء ويضمد به. [113 و] (أو يؤخذ دقيق الحلبة وإكليل[611] الملك، فيخلطان بماء حـار ودهن سمسم ويضمد به)[612]. أو يؤخذ زعفران، فيـسحق ويـعجن بلبن امـرأة ويطلَى به الورم. أو يؤخذ مـا يسقط من مَـسَنّ

600 ـ أ : تعفنه.

601 ـ أ : الكيموس الغالب.

602 ـ ب، د، ك : غير ما (عوض غبرة).

603 ـ ب، د، ك، غ : المرض.

604 ـ ب، د : جميع.

605 ـ سقط من ب، د، ك، غ.

606 ـ ك : الموضع.

607 ـ ما بين قوسين سقط من أ.

608 ـ سقط من ب، د، ك.

609 ـ سقط من ب، د، ك.

610 ـ د، ب، ك : اخثا.

611 ـ ب، د : اكليل.

612 ـ ما بين قوسين سقط من أ.

الماء، فيطلى به الورم. فإن كان مع الورم صلابة، فيؤخذ الأرز وينقع في الشراب ويدق ويطلى به الورم. أو يطلى بدرديّ الخل[613].

فإن كان انتفاخهما وتورمهما من قبل انعقاد اللبن فيهما، فينبغي أن يضمّد بدقيق العدس وبزر الكتان أو بدهن الورد وزعفران، أو تؤخذ بيضة، فتقشّرها[614] وتسحق مع دهن ورد ويطلَى على الثدي. أو يؤخذ الكمون الكِرْماني، فيدق ويعجن بعسل ويطلى به الورم. أو يؤخذ أصل الكرنب، فيدق ويضمّد به. والنعنع إذا حُمل منه على الثدي الوارم من لبن تعقّد فيه، أذاب اللبن وحلّل الورم. وإذا حمل دقيق الباقلاء مع سويق على ورم الثديين الذي تعقّد فيهما اللبن، حلّل أورامهما ومنع درور اللبن وقطّعه. أو يكمّد بماء وملح.

وقد ينبغي أيضا مع استعمال ما وصفنا أن يستخرج اللبن من الثديين بالمصّ الرقيق. فإن كره ذلك، فينبغي أن تؤخذ قارورة ويكون سعة فيها[615] بقدر حلمة الثدي (فيدخل القارورة في ماء حار ثم يلزم تلك الساعة حلمة الثدي)[616]، فإنها تمصّ ما في الثدي من اللبن المنعقد فيه[617].

فإن أردنا أن لا يسترخَى الثديان، أمرنا المرأة الناهد أن لا تنام عليهما ولا تكثر مسّهما. ويطلَى عليهما دم قُنفد [113 ظ] أو دم سلحفاة، أو يطبخ العفص وما أشبه ذلك[618] من الأشياء القابضة في الماء. ثم تؤخذ خرقة كتان أو اسفنجة، فتغمس في ذلك الماء وتوضع على الثديين، فإنه نافع[619] إن شاء الله تعالى.

---

613 ـ أ : دردي الخمر.

614 قـ ب، د : بقشرها.

615 ـ أ : فمها.

616 ـ ما بين قوسين سقط من ك.

617 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

618 ـ سقطت من د، ب، ك، غ.

619 ـ أ : نافع جدا.

الباب السادس عشر

في نتن الإبطين

وقد يعرض لكثير[620] من الناس في وقت الحرّ نتن الإبطين، ويعرض لآخرين أن يشم منهم في وقت الجماع رائحة منتنة، وإنما يعرض لهم ذلك من قبل أن في أبدانهم خلط عفن ينحلّ في وقت الحرّ والرياضة أو في وقت الجماع من الحرارة الهائجة في ذلك الوقت.

فإذا أردنا علاج[621] ذلك، عنينا أوّلا بإنقاء البدن باسقاء الأدوية المسهلة التي تنزل الأخلاط الرديئة[622] والفضول الغليظة إن شاء اللّه تعالى. ثم تأخذ المرتك[623] المربّى، فيحرك بالماء وتمسح به الإبطين. وإن حرك بالماء[624] كان أبلغ في إزالة الرائحة.

أو يؤخذ ورق الورد الأحمر، فيسحق بالماء ويطلى به الإبطين[625] أو تمسح الإبطين بالشبّ بعد إن يداف بالماء ويمسح بالمرّ بعد أن يحلّ بالماء.

أو يؤخذ أصل السوس، فيدق دقا بليغا ويعجن بشراب ويطلى به الإبطان.

أو يستعمل هذا الدواء، فإنّه يزيل صنان الإبطين.

صفته : يؤخذ من المرداسنج وهو المرتك، درهمين، شب يماني وورد أحمر وآس، من كل واحد مثقال، مرّ صافي نصف مثقال. يدق ذلك وينخل وتغسل الإبطان بمطبوخ ويذرّ منه عليهما، فإنه يزيل رائحة الصنان إن شاء اللّه.

---

620 ـ ب : بكثير.

621 ـ سقط من ب و د.

622 ـ ب، د، ك، غ : الردية.

623 ـ سقط المرتك من ب، د، ك.

624 ـ أ : بماء الورد.

625 ـ سقط من ب، د، ك، غ.

وإذا جفف ورق الآس ودق ونخل، ثم يذرّ عليهما ويحمل منه على الآباط والأفخاذ [114 ظ] النديّة، قطع نداوتها ومنع عرقها، (إن شاء الله تعالى)[626].

وفيما ذكرنا من هذه **المقالة الثالثة** من الأدواء (المتولدة في آلات النفس والبرهان الدال على السبب الفاعل لتلك الأدواء)[627] و (التدبير النافع لها)[628] وعلاج طبها كفاية لمن فهم عنا. ولنقل الآن في المقالة الرابعة التي رسمنا ما[629] في آلات الغذاء بعون الله وتوفيقه والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* * * *

زيادة من غير الأصل لهذا الكتاب : وممّا يسهل القيء أن يسقَى العليل من ماء الشبث[630] مع دهن السوسن ويمسح الصدر منه وتدخل إلى الفم ريشة مغموسة بدهن بنفسج[631]، ويتقيأ. أو يأكل فجل وبزر بطيخ مع عسل. أو يدق أصل القثاء اليابس وتأخذ مع العسل، فإنه يسهل القيء.

أو يؤخذ عصارة قثاء الحمار، فيداف بدهن وزيت أو دهن سوسن وتلطخها على الموضع الذي يلي اللسان والحنك. وقد قال أبقراط في كتاب «ابيديميا» : من أردت أن تقيّه بسهولة، فاطعمه من بصل النرجس اثنين أو ثلاثة مع طعامه، وذلك أن بصل النرجس من الأدوية المهيّجة للقيء.

أو يؤخذ بورق، فيلقَى في ماء فاتر ويترك[632] حتّى ينحلّ ثم يخلط به مقدار يسير من الزيت، ثم يشرب. فإنه يسهل القيء.

626 ـ سقط من ب، د، ك، غ.

627 ـ ما بين قوسين سقط من ب، د، ك.

628 ـ ب : والتدبير لها ـ وهي غلط.

629 ـ غ : التي رسمناها.

630 ـ ب، د، غ : الشبت.

631 ـ غ : بدهن سمسم.

632 ـ سقطت من ب، د و ك.

ويسهل العليل من ماء الكرفس ثلاث أواق مع أوقية من العسل بعد الطعام أو قبله. وتؤخذ ريشة وتغمس في [114 ظ] شيرج[633] وملح وتدخل في الفم، يتقيّأ بها.

أو يؤخذ من الحرمل درهمان، وبورق درهم، وكندس مقشّر دانقان[634]. يدق ويشرب بماء العسل، فإنه يسهل القيء وينقي الكيموس الغليظ.

وإن كان[635] المستدعَى قيّا صفراويا، يؤخذ أصل البطيخ وأصل القثاء الرطبين، فيدقا جميعا ويعصران ويؤخذ من مائهما بعد أن يصفّى كأس ويشرب على الريق، ويسكن ساعة. ثم يستدعى القيء، فإنه يستفرغ صنوف المرار من المعدة.

(أو يؤخذ من لحم البطيخ، فيعصر ماؤه ويخلط بصري حوت ويتقيأ به)[636].

أو يؤخذ أصول البطيخ وأصول السوس، فيطبخان بشيء من شبث[637] وملح اندراني ويتقيأ به[638]. ويجعل مع ذلك شيء من عسل السكر، وللمحرورين يتقيأ بماء الشعير والسكنجبين وملح جريش.

أو يؤخذ مثقال من أصل الحنا، فيدق ويشرب مع ماء الكرفس وشيء من عسل ودهن ورد. فإنه نافع.

ومتَى أفرط القيء عند تقيّئه[639] بما ذكرناه من الأدوية، فينبغي أن يعطى من الأدوية المقوّية للمعدة مثل جوارش[640] الرمان أو شراب النعنع المتخذ

---

633 ـ سقطت من ب و د و ك : سيرج.

634 ـ ك : اثنين ـ ب : سقط الدال.

635 ـ سقطت كان من د، ب و ك.

636 ـ ما بين قوسين سقط من ب، ب و ك.

637 ـ ب، د، غ : شبت

638 ـ ب، د، ك : ويتقياه.

639 ـ ب، د، ك : تقييه.

640 ـ ب، ب، ك : جوراشن.

بماء الرمان والورد المربّى وما أشبه ذلك من الأدوية التي ذكرناها لقطع القيء، إن شاء اللّه تعالى.

(وهنا انتهت **المقالة الثالثة** بحمد اللّه تعالى وحسن عونه وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم عليهم أجمعين إلى يوم الدين. آمين)[641].

641 ـ ما بين قوسين سقط من ب، د، ز، ك.

المقالة الرابعة

من كتاب زاد المسافر

في الأدواء التي تعرض في المعدة والمعاء

المقالة الرابعة

من كتاب زاد المسافر

إنّا لمّا أتينا في المقالة الثالثة على علاج الأدواء (المتولّدة في آلات النّفس)[1] وجب أن نعقّب ذلك التّرتيب بأن [115 و] نذكر في هذه المقالة الرابعة الأدواء العارضة للأعضاء المتولّية خدمة الغذاء ونبتدئ من ذلك بالمجرى المؤدّي للطعام من الفم إلى المعدة، ويُقال له المري، ورتّبنا[2] في هذه المقالة عشرين بابا :

1 ـ (أ) : العارضة المتولية لخدمة النفس.

2 ـ (أ) : رتّبناه.

الباب الأوّل

في عسر الابتلاع

إنّ المري عظيم المنفعة في الجسد، لأنّه الموصّل للطعام[3] والشراب إلى المعدة، وقد يألم المري من ثلاثة أجناس : إمّا من تغيّر[4] مزاجه، وإمّا من قبل ورم يحدث فيه، وإمّا من قبل قرحة تُغيّر أفعاله[5]. ويعرض من ذلك عسر الابتلاع.

فإن عرض ذلك من قبل تغيّر مزاج المري، فإنّ العليل يحسّ أنّ الطعام إنّما ينحدر إلى معدته في مدة طويلة بعد جهدٍ ومشقة من غير أن يجد ألمًا[6] ولا ضيقا ولا ثقلا. وإن كان تغيّر مزاجه من حرارة وجدَه العليلُ مع ما وصفنا عطشا وخشونة دخانية. وإن كان من برد لم يجد عطشا ولا خشونة.

وإن كان سبب عسر الابتلاع ورم في المري، وجد العليل في ذلك المكان الذي فيه الورم، وجعا عظيما وضيقا شديدا حتّى ربّما حبس الطعام، فإذا جاز بقوّة البلع موضع الورم أتبع ذلك حرارة دائمة وعطش شديد[7] وكان الوجع شديدا أشدّ ما يكون. وإن كان باردا وجد ثقلا شديدا ووجعا من غير ضربان ولا عطش.

---

3 ـ (أ) : موصّل الطعام.

4 ـ (د) : تغيير.

5 ـ (أ) : تغيّر أفاعليه.

6 ـ (غ) : يجدّ ألم ولا ضيق ولا ثقل.

7 ـ (أ) : عطش شديد.

فإن كان عسر الابتلاع من قرحة في المري ووجد العليل في [115 ظ] حلقه نخسا ووجعا، ولا سيّما إذا أكل طعاما حامضا أو مالحا، فينبغي أن يبادر بعلاجه بعد أن ينظر من أيّ سبب، عسُر[8] الابتلاع.

فإن كان ذلك من تغيّر مزاجع المري كما بيّنا نظرنا أيضا :

فإن كان التغيّر من حرارة وحدها أو مع يبس أمرنا بأحدار الطبيعة وبأخذ الأشياء المبرّدة التي تُسكن الحرّة[9] مثل شراب البنفسج أو شراب الإجّاص أو ماء بالدلاع أو ماء القرع المشوي بالسكّر السليماني ودهن اللوز، أو ماء القثا كذلك ويُجعل غذاؤه القرع والرجلة، أو السرمق، أو البقلة اليمانية وخس وحسو شعير محكم الصنعة. ويسقى أيضا شراب البزر قطونا وشراب العنّاب والمخيطا والسبستان[10]، ويواظب على هذا الحبّ، فهو نافع إن شاء اللّه.

صفة حبّ ألّفته للحرّ واليبس في المري والصدر وفحولتهما، والتهاب الصدر والحجاب وهو مجرّب : يؤخذ صمغ عربي وكثيراء بيضاء وبزر رجلة وبزر خطمي وحبّ سفرجل من كلّ واحد مثقالين، وحبّ بزر القثاء وربّ سوس طرسوسي مثقال، ولبّ قثا ولبّ خيار بطيخ ولبّ قرع[11] من كل واحد وزن درهم، وبزر خس، وصمغ عين البقر وهو الإجّاص من كلّ واحد وزن نصف درهم[12]، يدقّ ذلك وينخل ويعجن بعهل السكر السليماني المذاب في ماء قد طُبخ فيه سبستان[13] ويحبّب مثل الباقلا، ويوضع منه تحت اللسان دايما ويبتلغ كلّ ما ذاب منه[14].

---

8 ـ (أ)، (غ) : عرض عسر.

9 ـ (أ) : الحر.

10 ـ (أ) : والمخيطا.

11 ـ (أ) : ولبّ بزر الخيار ولبّ بزر البطيخ ولبّ بزر القرع.

12 ـ (د) : نصف درهم. (أ)، (غ) نصف مثقال.

13 ـ (أ) : مخيطا.

14 ـ (د) : أذيب.

وإن كان تغيّر مزاج المري المولّد لعسر الابتلاع [116و] من البرد سقينا العليل من ماء الهندبا وماء الكرفس مغلّى مصفّى مع ورد مربّا بالعسل، أو مع فانيد مبرز[15]، ويتناول مع جوارش الأنيسون. ويستعمل الحبوب التي ألّفتها في باب السعال لمن به سعال من برد وريح في صدره، ويتغذّى بالأغذية الحارة الملينة مثل القنابر والعصافير وماء الحمص المدبّر، وما أشبه ذلك.

وإن كان عسر الابتلاع من قبل ورم في المري نظرنا :

فإن كان الورم حارا أمرنا العليل بشرب مطبوخ خيار شنبر والترنجبين وشراب البنفسج، (أو يؤخذ لبّ خيار شنبر والترنجبين)[16] فيمرس في مقدار نصف رطل من ماء عنب الثعلب مغلّى مصفًّى ويشرب، ويلزم الحبوب التي وصفناها لحرارة مزاجع المري، ويتغذّى بما يبرّد ويلزم[17] ماء الشّعير المطبوخ معه السبستان[18] أو العنّاب أو الرجلة أو القرع أو البقلة اليمانية أو السرمق، أيّ ذلك تهيّأ. ويصنع له منه بقليّات إدامها ودهن لوز حلو.

وإن كان سبب الورم الذي حدث عنه عسر الابتلاع من قبل البرد، أمرنا العليل بشرب مطبوخ الزوفا أو شراب العسل أو مطبوخ الفراسيون، وما أشبه ذلك. ويتغذّى بالأغذية المسخّنة، ويستعمل الحبوب التي وصفناها آنفا لمن به سعال بارد.

فإن انفجر الورم من داخل و[19] كان العليل محموما (سقيناه ماء الشعير مع اللوز)[20] والسكر أو العسل. ويجعل له صفو ماء الشعير بالكثيرا[21] والصمغ

15 ـ (أ) : أو فانيد مبرد.

16 ـ (د)، (ب) : ويؤخذ اللب والترنجبين.

17 ـ (أ) : ويلزّج مثل.

18 ـ (أ) : المخيطا.

19 ـ (أ) : أو.

20 ـ (ب)، (د) : سقيناه ماء الشّعير.

21 ـ (م)، (ب) : والكثيرا.

العربي ودهن اللوز[22] ويكون دواء وغذاء [116 ظ] دائما[23]. فإن ضعفت القوة سقيناه لبن الماعز الحليب المطبوخ بالحجارة المسخّنة.

فإن كان الورم من خارج، وكان ملتهبا ضمّدناه بالبزر قطونا وبزر كتّان معجون[24] بلبن حليب. وإن لم يكن به التهاب حرارة[25] ضمّدناه بالحلبة وداخل حبّ القطن مع ورق الكرنب وشيء من سمن مسخّن.

وإن عَسُر الابتلاع من قبل قرحة في المري سقيناه الأشياء التي تنقّي القروح وتلحمها مثل لسان الحمل المدقوق المعتصر مع الطين الأرمني، أو الطين المختوم ويدمن لعوق[26] علك الأنباط مخلوطا بالعسل، ولا سيّما إن كانت القرحة عتيقة. ويتغذّى بالهندبا مسلوقة والخبز المتّخذ من لباب القمح المنقوع في ماء بارد، ويسقى بماء العسل إن لم تكن به حمّى، (فإن كانت به حمّى)[27] فماء الشعير المحكم (الصنعة)[28]. وعالِجْ القرحة التي تحدث في المري بمثل علاج قصبة الرئة المتّصلة به وكلّ علّة تحدث في هذين العضوين فينبغي أن تعالج بالأدوية رويدا رويدا لا في دفعة واحدة، لأنّ الأدوية إنّما تنجع في هذين العضوين لمرورها فيهما ومماستها إيّاهما[29] ولو كان الدواء يلبث[30] عليهما لقصدناهما به[31] دفعة كما نفعل في سائر الأعضاء التي يباشرها الدواء إن شاء اللّه تعالى.

---

22 ـ (أ) : اللّوز الحلو.

23 ـ (أ) : فيكون دوائيّا غذائيّا.

24 ـ (أ) : معجونين.

25 ـ (أ) : حمّى.

26 ـ (أ) : لعق.

27 ـ سقطت من (ب)، (د).

28 ـ سقطت من (ب)، (د)، (غ).

29 ـ (ب)، (م)، إيّاها.

30 ـ (أ) : يثبت.

31 ـ (د)، (ب)، (غ) : لقصدناها بها.

الباب الثاني

في بطلان الشهوة للطعام

إنّ الشهوة للطعام والشرب تكون مع حبس[32] نقصان الغذاء في المعدة وامتصاص العروق منها، لأنّ الشهوة [117و] الطبيعيّة الكائنة في الأعضاء هي الداعية لطلب الغذاء.

وبطلان هذه الشهوة يعرض من أحد ثلاثة أسباب : إمّا من خلط نيّ يغلب على فم المعدة أو مرار فيها. وإمّا من بطلان القوّة الشهوانيّة الحسّاسة في المعدة وموتها[33]. وإمّا من فساد الذهن حتّى لا يفهم حاجته إلى الغذاء.

فإن كان تولّد بطلان الشهوة عن خلط بارد نيّ[34] غلب على فم المعدة، أتبع ذلك الجشا الحامض والنفخ في المعدة مع عدم العطش وقلّة الهضم، وإن كان من قبل مرار مجتمع في المعدة أتبع ذلك جشأ دخاني وتلهّب في المعدة وعطش وسرعة الهضم للأشياء الغليظة وإبطاء في الأشياء اللطيفة.

وإن كان من قبل ضعف القوّةالشّهوانيّة فأعظم الدلائل على موتها أن يؤتى العليل بما يشتهيه، فإذا تطعّمه ذمّه ولم يتناول منه شيئا. وأردأ[35] من ذلك حالا من لا يشتهي البتّة شيئا، لأنّ بطلان الشهوة دليل ردي في جميع الأمراض المزمنة وخاصة في اختلاف الدم.

وإن كان بطلان الشهوة من قبل فساد الذهن، كان ذلك ظاهرا، وعلاجه إصلاح الذّهن بتحسين خواطر النفس.

وأما بطلان شهوة الغذا، الكائن من قبل اجتماع أخلاط رديّة[36] في المعدة، فقد ينبغي أن يستفرغ تلك الأخلاط بالقيء أو بالإسهال إن أمكن

---

32 ـ (د)، (م)، (غ) : حسن.

33ـ (ي)، (د)، (غ)، (م) : قوّتها.

34 ـ (أ) : خلط بادريّ.

35 ـ (م)، (غ) : وأردى. (أ)، (ب)، (د) : وأراد.

36 ـ (أ) : الأخلاط الردية.

ذلك، أو نعدّل[37] تلك الأخلاط حتّى تجود [117ظ] كيفيّتها[38] إن لم يمكنّا[39] آستفراغها. ونأمره أن يتناول من الأطعمة والأشربة ما فيه قوّة تجلو تلك الأخلاط الرديّة. وإن كان تولّدها من قبل انصباب[40] المرار في[41] فم المعدة، فقد ينبغي أن نستعمل مع ما وصفنا من القي والإسهال الأشياء القابضة الباردة[42] والحامضة. يشرب السكنجبين السكري والجلاب، أو شراب الحصرم ممزوجة بالماء البارد، وذلك أن جميع الأشياء التي تبرّد تقوّي الشّهوة، والأشياء الحارة تنقص منها وتسكنها. وإنّما ذلك من قبل أن الأشياء الباردة تجمّد الدم في العروق التي في طبقة المعدة حتّى تفعل هيولاه[43] ويصغر[44] مقداره[45] فيزيد في الشهوة[46] وينقعها إذا كانت مفقودة. (وبعكس ذلك في الأشياء الحارة)[47] فهي إنّما تُنقص الشهوة من قبل أنّها تذوّب ذلك الدم وتحلّله حتّى يطفو فيكثر مقداره ويأخذ موضعا يملؤه لمن لم يكن له، فيُنقِص من الشّهوة. وأيضا أنّ الشيء البارد يلذع المعدة بمصة رقيقة فيحدث لها شبيها بالمص، حتّى[48] يهيّج ذلك منها الشهوة الصحيحة، فإنّها إنّما تهتاج بمصّ العروق لما فيها كما قلنا[49] آنفا.

---

37 ـ (م)، (غ) : تعديل.

38 ـ (د)، (م)، (غ) : كيفيّاتها.

39 ـ (أ) : يمكننا. (غ) : يمكن.

40 ـ (غ)، (ب) : انضباب. (م)، (د) : انصباب (وهو الأصح).

41 ـ (م)، (غ)، (د)، (ب) : إلى.

42 ـ (م)، (غ)، (د)، (ب) : الباردة.

43 ـ (أ) : همولاتها.

44 ـ (أ) : وتصغر.

45 ـ (أ) : مقدارها.

46 ـ (م)، (غ)، (د)، (ب) : فيجود الشهوة.

47 ـ (د)، (ب) : ولذلك يقال في الأشياء الحارة أن.

48 ـ (م)، (غ)، (د)، (ب) : كما.

49 ـ (أ) : بيّنا.

وإن كـان تولّد هذه العلّة من ضعف الـقوّة الشّـهوانيـة، نظرنا إلى أسبـاب ذلك المزاج الـذي غلب على تلك القوة فـعالجناه بالأشـياء المـضادة له لأن ضعف القوة إنما تكون عن سوء مزاج العضو الذي له تلك القوة.

الباب الثالث

في الشّهوة الكلبيّة

إنّ المعدة الباردة يشتـهي صاحبها الطعام أكثر مما يشـتهي صاحب المعدة الحارّة، من قِبل (أنّ)[50] البرد يشدّ جرم المعدة نفـسه، ويجمع جوهرها حتّى يشتدّ ويقوى فـيكون جذبه أقوى واستيلاؤه أشد. وإن تفـاقم البرد في المعدة وجاوز المقدار[51] الطبيـعي تولّد عن ذلك شدة الشّهوة للطعـام بإفراط. وعند إفراط الشيء ومجاوزته للغذاء الطّبيعي يسمّى بغير اسمه، فلإفراط الشّهوة في هذه العلّة سُمّيت الشّهوة كلبيّة.

وإنّما تـحدث عن ثلاثة أسـباب :إمّا عن سـوء المزاج البـارد الذي يغلب على فم المعدة. أو عن خلط حامض يجتمع هناك.

وإمّا عن استفراغ مفرط يعرض للبدن.

فمتى تولّدت هذه الشّهوة عن سـوء مزاج بارد يغلب على فم المعدة، أو من اجتمـاع خلط حامض فيهـا، أتبع ذلك إسهال مفـرط وضعف في البدن، ويكون أكله أكـثـر من هضـمه. وإنّمـا ذلك من قـبل أنّ الهـضم إنّمـا يكون بالحـرارة، وصاحب هذه العلّة يأكل من الطـعام فوق مـا تقـدر حرارة طبـعه على هضمه.

ومتى تولّدت هذه العلّة عن سـبب الاستفراغ الذي يكون عن ضـعف القوة الماسكة، فإنّ الشيء الذي يتناوله المـريض لا يمكـث في معدته لكنه يخرج بسرعة غير منهضم بل كما دخل.

50 ـ زيادة يقتضيها التّركيب.

51 ـ (أ) : القدر.

فإذا نحن علمنا من أي سبب تولّدت هذه الشهوة الكلبية، فعند ذلك نعالج العليل [118 ظ] إن شاء الله.

فمتى وجدناها تولدت عن سوء مزاج بارد غلب[52] على فم المعدة أو من اجتماع خلط حامض فيها، أمرنا العليل أن يشرب من الشراب[53] الصرف القوي[54] الإسخان مقدارا كبيرا في أوقات كثيرة. وقد قال بقراط : شرب الشراب يشفي من الجوع[55] القاني، فإنّه من أبلغ الأشياء في شفاء من به الجوع الذي يسمى الكلبي. ويكون الشراب غير عفص فإن احتاج إلى الغذاء فينبغي أن يطعموا من الأطعمة الدّهنية الدسمة وكل غذاء يتغذون به فليكثر لهم في صنعته[56] من الدهن. وإن كان ذلك الدهن دهن الحبّة الخضراء أو الفستق كان ذلك صالحا[57]. ولا يقرّب إليهم غذاء ولا دهن فيه القبض والعفوصة، ويسقوا أيضا بعد الطعام[58] الذي ذكرناه النبيذ الذي وصفناه، ويسقوا من الأدوية الحارة الجوارشات[59] الطيّبة المسخّنة مثل جوارشن الجوز[60] وجوارشن الزنجبيل وجوارشن الخولنجان وجوارشن الفلافلي والإطريفل الكبير وما أشبه ذلك، فإنّها تعين حرارة الطّباع على هضم الطّعام وينقي الفضل الفاسد من المعدة.

52 ـ (د)، (ب) : غالب.

53 ـ (د)، (ب) : شراب.

54 ـ (أ) : الشديد.

55 ـ (أ) : يشفي الجوع.

56 ـ (أ) : فيه.

57 ـ (أ) : أنفع.

58 ـ (أ) : الغذاء.

59 ـ (د)، (ب)، (غ) : الجوارشنات.

60 ـ (أ)، (غ)، (ب) : الخيور. (د) : كلمة غامضة.

وإن كان تولّد[61] هذه الشّهوة عن ضعف القوّة الجاذبة[62]، فإنّ هذه الأشياء الدسمة ترخي المعدة وتزيد في ضعف هذه القوّة. ولكن ينبغي أن يسقى[63] العليل الأدوية التي لها[64] قوة عطرية مثل جوارشن السفرجل [119 و] أو جوارش التفاح أو جوارشن الرمّان أو سفوف حبّ الرمان وجوارشن النارمشك[65] والأشياء العفصة التي تقوي القوّة الجاذبة[66].

الباب الرابع

قبح[67] الشهوة

وقد يعرض لكثير من النّاس شهوة الأشياء الرديئة مثل أكل الطين والخزف والفحم، وغير ذلك مما لا ينتفع البدن به ويسمّى قبح الشهوة. وذلك إنّما يعرض في الغالب لكثير من النساء[68]، وبخاصّة من كان مزاجها باردا[69]، وكانت حاملا. وإنّما ذلك من قبل إخلاط ردية عفنة[70] لاصقة بالمعدة أو منصبّة إليها من بعض الأعضاء، مثل الدم الذي ينحدر[71] من النّساء في وقت الحيض. فإذا انحبس[72] عنهنّ في وقت الحمل انصبّ إلى

61 ـ (أ) : فإن كان توليد.

62 ـ (أ) : الحابسة.

63 ـ (أ) : نسقي.

64 ـ (أ) : بها.

65 ـ (أ) : النارمشك.

66 ـ (أ) : الحابسة.

67 ـ (د)، (غ) : فتح.

68 ـ (غ) : للنساء.

69 ـ (د)، (ب) : لمن مزاجها بارد.

70 ـ (د)، (ب) : غفنة.

71 ـ (أ)، (غ) : يتحدّر.

72 ـ (أ) : احتبس.

معدتهنّ. وإنّما تختلف الشهوة لمثل هذه الطعوم على حسب ما اتّفق[73] من كيفية الكيموس الفاسد المجتمع في المعدة.

فإذاً أردنا أن نعالج من عرضت له هذه العلّة أمرناه بأن يتعاهد شرب ماء طبيخ الشبت بالعسل ليسهل ذلك انحدار الخلط الفاسد المجتمع في المعدة. ويأكلون السمك الطري، ويطعمون الفجل المنقع في السكنجبين بعد الطعام، ويشربون الشراب الريحاني، وتكون أغذيتهم الخبز المحكم الصنعة مع أمراق[74] الطيور. فإن اشتهوا الطين أعطوا حمصا مقلوا أو باقلا أو حنطة مقوة.

وأبلغ الأشياء في علاجهم أن يتلطّف في نقض[75] الخلط الفاسد من معدهم [119 ظ] من غير حمل على البدن ولا مشقّة. وأحسن[76] الأشياء لذلك نفعا استعمال القيء ببعض الأدوية التي تهيّجه (برفق. ويسقوا أيارج فيقرا أو حبّ المصطكى والصبر، وتقوى أمعدتهم من خارج)[77] بالضمادات المتّخذة من المصطكى والورد والأفسنتين والسنبل ودهن الناردين والشمع[78]، وما أشبه ذلك. ويمضغون المصطكى والأنيسون والنانخواه[79] (والكمّون الكرماني والنّعنع، وما أشبه ذلك. تؤخذ قبل الطّعام وبعده ويسقون أيضا)[80] من هذا الدواء فإنّه يقطع شهوة الطين :

وصفته يؤخذ قاقلة كبار وصغار وكبابه من كل واحد جزء، وسكر طبرزد مثل الأجزاء كلّها. تُجمع وتُدقّ وتُنخل ويُستفّ منه وقتا بعد وقت.

---

73 ـ (د)، (ب) : ماتفق. (غ) : ما تقف. (أ) : ما أنفق.

74 ـ (د)، (ب) : أطواق.

75 ـ (أ) : نقص.

76 ـ (أ) : أخصّ

77 ـ سقطت من (د) و (ب).

78 ـ (أ) : بالشمع.

79 ـ النافخة.

80 ـ ساقط من (د) و (ب).

صفته لخلخة تنفع المعدة الحار وتقويّها وتزيل ضعـفَها والداء العارض من ضعف[81] المعـدة من أشياء كـثيرة ممّـا يرد عليها، وتزيل الحـرقة[82] والتلزّج[83] المتـولّد، وقد جـرّبته. يؤخـذ من الصندل الأحمـر وصندل أبيض، من كل واحد خمـسة دراهم فيحكّان جـمعيا، ويؤخـذ ورق ورد أحمر ورامك وورق ريحـان غض، من كل واحـد ثلاثة دراهم، وطين أرمني وجلنار ومـصطكى وبرباريس[84] وطباشيـر من كل واحد درهم، وزعفران وكـافور وقرنفل من كل واحد درهم[85]، يدق ذلك دقّـا ناعـمـا ويُعـجن بدهن الورد ومـاء الورد، أو بدهن ورد مع شيء من ماء ورق الكرم، أو مـاء الآس الرطب، أو ماء ورق التـفّاح، يدقّ حتّى يصـير في حـدّ الخلوق ويدخن بالـكافور والعـود ثلاث مرّات. ثم يضمغ به المعدة فإنّها نافعة.

صفة لخلخة تنفع عند استـحكام برد المعدة [120 و] يؤخذ زعـفران وورق ورد أحـمر وجـوز بُوًّا، من كل واحـد ثلاث مـثاقـيل، وورق الآس اليـابس والمـرزنجـوش اليابـس، من كل واحد مـثـقـالان، وكبـابة وقـاقلة وقـرنفل ومـصطكى وسنبل وقـصب الذريرة وبسبـاسة، مـن كل واحد مـثقـال، تدقّ الأدوية وتنخل وتلتّ بدهـن البان، وتبـخـر بعود هندي، ويصـب عليهـا من الدهن الخـالص والـدهن الرازقي. ويجـعل لخلخـه فـإنّـه نافع إن شـاء اللّه تعالى.

---

81 ـ (د)، (ب) : ضعفه.

82 ـ (غ) : الخرخة. (د)، (ب) : الخرقة.

83 ـ (د)، (ب) : القلزج.

84 ـ (د)، (ب) : بزرباريس.

85 ـ (غ) : نصف درهم.

الباب الخامس

في بطلان شهوة الشراب

وقد يعرض أيضا في شهوة الأشربة من البطلان، كما يعرض لشهوة الأطعمة. ويكون ذلك من أحد ثلاثة أسباب، كما يعرض في بطلان شهوة الطعام وهي : إمّا أن يكون في المعدة فضل رطوبة. وإمّا من بطلان القوّة الحساسة التي فيها. وإمّا من سوء التّمييز بالذهن[86].

فإذا أردنا علاج ذلك ينبغي لنا أن ننظر :

فإن كان بطلان شهوة الشراب من رطوبة غالبة على فم المعدة، فينبغي أن نستفرغ الرطوبة بالقيء أو بالإسهال. ويتناول من الأشربة والأطعمة ما فيه قوة تجلو تلك الأخلاط الردية، وتصلح كيفيّاتها. فإن كان من برد غالب على فم المعدة، سخنا تلك البرودة بالأدوية الحارة والجوارشات[87] العطرية والأغذية المسخّنة.

وإن كان [120 ظ] ذلك من قبل موت القوة الحسّاسة التي في المعدة كان ذلك دلالة سوء مؤدّية إلى الموت، والله تعالى أعظم.

الباب السّادس

في العطش

إنّه قد يشتدّ العطش في بعض الأوقات من قبل تغيّر[88] مزاج حار غالب على أعضاء الصدر، أو على الكبد، أو من قبل ورم حار تولّد فيها.

فمن عرض له العطش من قبل أعضاء الصدر، فإنّه ينتفع باستنشاق الهواء البارد أكثر من انتفاعه بشرب الماء.

---

86 ـ (غ) : بالدهن.

87 ـ (د)، (ب) : الجوارشان.

88 ـ (غ) : تغيير.

وأمّا من عرض له ذلك من قبل الكبد، فإنّه يجد وجعا في جنبه الأيمن عند شربه الماء وثقلا فيه، ولا سيما إن مشى أو ركض عند شربه الماء.

وأكثر هذه الأعضاء شهوة للشراب المعدة ويشتدّ العطش في المعدة لأمرين.

إمّا من طريق الكيفية، إذا حدث فيها ضرب من الغليان[89]، فتشتهي الشرب لذلك، كما يعرض في الحمّى وأكل الغذاء أو الشراب الحار بالقوّة جدّا.

وإمّا من طريق الكميّات[90]، إذا كان فيها خلط كبير من المرار أو البلغم المالح.

فإن كان تغيّر مزاج المعدة من حرارة، فإنّ العطش يسكن عند شربه الماء البارد.

وإن كان العطش من المرار المحتبس في المعدة، وجد العليل عند شربه الماء مرارة في فمه وبخارا دخانيا في حلقه، ويُسرّع سخونة ذلك الماء في معدته.

وإن كان من بلغم مالح، وجد ملوحة في مذاقته. ويسكّن عطشه عند شرب الماء السخن.

فإذا رأينا من عرض له عطش مجاوز للمقدار [121 و] الطبيعي مما لا يزيله شرب الماء البارد، فينبغي لنا أن ننظر :

فإن وجدنا تولّده من قبل مزاج حار عرض لهذه الأعضاء الباطنة، سقينا العليل الأشياء المبردة للحر مثل القرع المشوي مع السكر الطبرزد ولعاب البزر قطونا مع شراب البنفسج أو شراب البزرقطونا مع ماء الرمّان أو ماء الدلاع مع الجُلاّب، أو ماء الورد مع شراب الإجّاص أو شراب الحصرم. ويُدمنون استعمال حسو الشعير، ويكون الغذاء الرجلة أو القرع أو البقلة

89 ـ (غ)، (د)، (ب) : الغثيان.

90 ـ (أ) : الكمية. (د)، (ب) : الكتميات.

اليمانية أو الخس، ويؤمـرون بالإقلاع من الطعام وترك التعب ولزوم السكون والصـمت، وضم الفـم بـإدخـال الريح البـاردة مع الشـراب عـند اسـتنشـاق (الهواء، بـعد أن يعنى عناية بالغـة أن يكون الهواء الذي يسـتنشقِ هواء باردا، وخاصة)[91] في الصّـيف. وتضمّد الـمعدة من خـارج وبجُرادة القـرع والرجلة ولعاب (البـزرقطونا)[92]، وما أشـبه ذلك. ويلزم هذه الأقـراص في فيـه فإنّي أصلحتها وحمدتها في قطع العطش والحمّى الحارة. ويستعملها المسافر في الصّيف وغيره عند عَدْمِ الماء :

وصفتـها : يؤخذ بزر رجلة وكـثيرا بيـضاء، من كل واحد مثـقالان، ولبّ قثاء وخيار، ولب بطيخ، ولب القـرع، من كل واحد مثقال، وبزر خس وزن درهمين، وطباشير أبيض وصمغ عربي، من كل واحد درهم، وسكر طبرزد وزن درهمين، يدقّ ذلك وينخل ويعجن بلعاب البـزرقطونا أو بماء الخيار أو بماء [121 ظ] الدلاّع أو بمـاء الورد أو ببيـاض البـيض الرقيق، ويقـرّص أو يبندق، ويمـسك عند العطش تحت اللسـان ويبـتلع كلّ ما ذاب منه إن شـاء اللّه.

فإن كـان العطش من قبل المرّة الصـفراء المحـتبسـة في طبقات المـعدة، فيسـتفرغ تلك المرّة بالقي أو بالإسهـال، أو يتناول ماء الشعيـر والسكنجبين السكّري أو مـاء الرمانين وشـراب الإجّاص وشـراب البنفسج. ويُدمِـن شرب هذا الشراب البديع التركيب :

صفة **شراب ألّفته لتطفيـة الحرارة عن المحرورين،** ويليّن الطبيعة، ويسكن العطش والوهج، وهو بارد عـجيب : يؤخذ ورق البنفـسج عشـرون درهما، وإجّـاص وعناب وتمـر هندي مـن كل واحـد مـائة درهم، وطبـاشـيـر وزن درهمـين. يجمع ذلك ويطبخ بثـمانيـة أرطال مـاء بنار ليّنة حتّى تبـقى ثلاثة أرطال، ويمـرس ويصـفّى، ثم يؤخـذ من مـاء الرمّـان الحلو رطل، أو مـاء

91 ـ ساقط من (د)، (ب).

92 ـ (أ) : الأسفيوس والصندل (مع الملاحظة أنّ الأسفيوس هو البزرقطونا).

الدلاع رطل، أو ماء القرع المشوي رطل، أيّ ذلك أمكن. يخلط الجميع مع رطلين سكر طبرزد، ويعاد إلى النّار ويطبخ بنار ليّنة حتّى يصير في قوام الأشربة، ويفتق بكافور ويرفع (في الزّجاج)[93]. الشربة منه أوقية بلعاب البزرقطونا أو بماء الدلاّع أو بماء بارد إن شاء اللّه تعالى.

ومن ذلك :

. **صفة نقوع ألّفه ابن ماسويه للعطش** [122 و] وتطفية الحرارة عن المحرورين، ويليّن الطبيعة ويسكّن العطش ويسكّن الوهج وينفع من يبس الحلق والفم من المرارة : يؤخذ من ورق الورد الأحمر خمسة دراهم، وتمر هندي منقّى عشر دراهم، ولبّ خيار شنبر منقّى ثلاثة دراهم، وحبّ سفرجل وكثيرا بيضاء، من كل واحد وزن درهمين، ورازيانج درهم، يجمع وينقع في رطلين ماء حارّ قويّ الحرارة يوما وليلة، ثم يصفّى. ويسقى (العليل من هذا)[94] الماء على الريق نصف رطل، وكلّما طلب الماء سقي منه إن شاء اللّه. وله أيضا :

صفة **نقوع نافع من العطش والحرارة والحمّى** : يؤخذ لكّ وزن درهمين، وعدس مقشور وورد أحمر من كل واحد مثقالان، وتمر هندي منقّى خمسة دراهم، ينقع في رذل ماء شديد الحرارة يوما (وليلة)[95]، ويمرس ويصفّى ويسقى على الريق في مرّة واحدة.

فإذا عرض العطش من قبل بلغم مالح في المعدة، أمرنا العليل باستفراغه بالقيء والإسهال، وأسقينا العليل ماء الرازيانج الرطب والكرفس الرطب مغلّى مصفّى، أو يسقى ماء العسل مطبوخا[96] بالماء الحارّ وحده فإنّه يلطّف الفضلة، أو شراب السكنجبين العسلي. أو يد من شرب الماء

---

93 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ).

94 ـ ساقط من (د)، (ب).

95 ـ ساقط من (د)، (ب).

96 ـ (أ) : ممزوجا.

المطبوخ فيه المصطكى والأنيسون، ويشرب الماء الحار وحده فإنّه يلطّف الفضول. والشراب الأبيض الرقيق نافع في هذه العلّة. ويُتغذّى بماء فيه خلّ. واللّه الهادي إلى الصّواب.

الباب السّابع
في الجُشَاء

إنّ الجشاء إذا كثر حتّى تجاوز الاعتدال، دفع الأطعمة التي في المعدة ومنعها أن تنهضم. وتولّده يكون من قبل ريح نافخة تُستفرغ بالفم.

وتولّد هذا الريح يكون من قبل ضعف المعدة وضعف المعدة يحدث :

إمّا من وسوء مزاج عارض فيها أو لغلبة خلط من الأخلاط عليها. فإن كان الخلط[97] حارا تولّد (عنه)[98] الجُشاء الدّخاني. وإن كان الخلط باردا تولّد عنه الجشاء الحامض. وإنّما يحدث[99] الجشاء الحامض من أحد أربعة أسباب : أحدها برد المعدة، والثاني اجتماع البلغم فيها، والثالث كثرة الأطعمة، والرابع أن تكون قوّة الأطعمة باردة.

والسبب العامي في حدوث الجشاء من هذه الأسباب أو غيرها ضعف الحرارة الغريزية التي في المعدة عن أن تقهر الأطعمة وتهضمها ناعما، كما يعرض للنّار. مثال ذلك إذا أُلقيت على نار يسيرة حطبا كثيرا رطبا أخمدها.

فينبغي متى حدث الجشاء المفرط أن يبادر بتسكينه لقلّة وَفْقِه للأطعمة التي في المعدة، ومنعه من تمام هضمها.

وإن كان حدوثه من سوء مزاج حار برّدنا المعدة ببعض الأشربة الباردة مثل الجلاب وشراب الورد، أو شراب البنفسج، أو شراب الحصرم أو شراب

97 ـ (د)، (ب) : الأخلاط.

98 ـ سقطت من (د)، (ب).

99 ـ (أ) : يعرض.

الأترنج الحامض، أو شراب البزرقطونا، أو البنفسج المربّى، أو الورد المربّى، وما أشبه ذلك.

[123 و] وإن كان حدوثه عن مادة كيموس حار، أسهلنا العليل بماء نقيع التمر هندي، أو بماء نقيع الصبر، أو بالصبر والأفسنتين. ويُتعَاهد أخذ ماء الجبن المتّخذ بالسكنجبين وماء الشعير وماء الرمانين[100] وما أشبه ذلك.

وإن كان عن سوء مزاج بارد من غير مادة، سخّنا المعدة بالأشياء الحارّة التي سنذكرها مثل قشور الأترنج والفلفل والقرنفل والمصطكى والكراويا والدار صيني والترياق الأكبر وجوارشن الكموني وجوارشن الأنيسون وجوارشن الفلافل وجوارشن الجوز والسكرنايا، وما أشبه ذلك.

وإن كان حدوثه عن مادة كيموس بارد، أمرنا العليل بشرب أيارج جالينوس أو أيارج فيقرا مع السكنجبين أو زبيد[101] الصبر أو شهرباذان[102] ويدمن شرب ماء العسل، ويتعاهد أخذ[103] جوارشن البنداريقون وجوارشن الزنجبيل وجوارشن الخولنجان وجوارشن البزور وجوارشن القرنفل وجوارشن الفودنج وجوارشن الكراويا، وما أشبه ذلك.

فإن انتفخت المعدة من قبل الريح التي ذكرنا والتي تعرض لصاحب الجشاء، فينبغي أن نعالج بالأشياء التي تُحدث الجشاء إذا تعذّر، أو تفشّ تلك الرّياح من المعدة مثل المصطكى والكمّون والكاشم والأنيسون وأصل الأذخر[104] والزّنجبيل والكراويا والدار فلفل [123 ظ] وأصناف الترياقات وأصناف الجوارشات المتقدم ذكرها.

100 ـ (ب) : الدماتين.

101 ـ (د)، (ب) : تبد. (غ) : دبيد.

102 ـ (أ) : شهرباذان.

103 ـ (د)، (ب)، (غ) : أجود.

104 ـ (أ)، (غ) : الأدخر.

الباب الثامن

في الفُوَاق

إنّ الفُواق إنّما هو حركة قبيحة تشتاق[105] القوة إلى دفع الضار وخراجه. ويكون من ضروب : إمّا من الامتلاء، وإمّا من الاستفراغ. ويكون من فساد الطعام في المعدة واستحالاته إلى كيفية لذّاعة ويكون من برد فم المعدة.

ويكون من ريح ينفخ[106] في المعدة فيحبس ريح النفس ويقطعه، فيكون فواقا.

والامتلاء يكون من كثرة الفضول الرطبة وكثرة الأطعمة والأشربة. فمتى عرض الفُواق من الامتلاء، فقد يجد العليل ثقلا في معدته وامتلاء في بدنه وقلة هضم الطعام. وأكثر من يعرض ذلك في المشايخ، ولمن يكثر الدعة والاغتذاء وبالأغذية[107] الرّطبة.

فأما الاستفراغ فيحدث عن قيء شديد وإسهال مفرط أو حمّى حارة. وأكثر تولّد ذلك للشّباب ولمن يكثر من التّعب والنّصب.

فإن عرض الفُواق من برد فم المعدة لم يجد العليل شيئا مما ذكرناه.

وإن عرض من قبل ريح كما ذكرنا، فقد يجد العليل النفخ في المعدة والبطن والامتداد فيهما.

ومن الفواق ما هو سهل العلاج، ومنه ما هو عسير العلاج كالذي يعرض من الاستفراغ، ولا يكاد يكون ذلك إلاّ في النّدرة. فإذا أردنا علاج الفواق نظرنا :

فإن كان حدوثه من الامتلاء وهو أكثر ما يكون [124 و]، فمن الواجب أن يستفرغ[108] ذلك الامتلاء بالقيء أو بالإسهال، وذلك إن أجابت القوّة، وساعد

105 ـ (أ) : تستاق.

106 ـ (أ)، (ب) : ينفتح.

107 ـ (د)، (ب) : للأغذية. (أ) : بالأدوية.

108 ـ (أ) : نستفرغ.

الزمـان. فإن لم يكن ذلك، أمـرناه باسـتعـمال مـا فيـه قوّة وجـلاء وتحليل وتسخين[109] مثل الجنـدبادستر، يسـقى منه وزن درهم مسـحوقا بمـاء الميـبة الرطبـة، أو يـؤخـذ جندبادسـتــر ومـصطكى من كل واحــد نصف درهم. يسحقـان، ويسقى بماء قد طبخ فيـه ماء نانخواه[110] وكراويا، أو يسقى مـثقالا من السذاب المـدقوق بشراب عـتيق، أو يسقى مـاء قد طبخ فيـه سذاب مع ملعقة عسل، أو يسـقى مثقالا من كمّون. ويسقوا من الأدوية المـركبات مثل الرياقات والجوارشـات مثل جوارشن القرنفل وجوارشن الخـولنجان وجوارشن الزنجبيل وجوارشن الكمّون وجوارشن الجوز وجوارشن العاقر قرحا وجوارشن الأنيسون وجـوارشن الفلافل الثلاث، ومن الزبيـدات مثل زبيد[111] اللكّ وزبيد الكركم وزبيـد الراوند وزبيد القسط. فـمن أخـذ من هذه الأدوية بماء حـار فإنّـها تحلّل، وهي مـوافقـة. وتكمّد المـعدة بمـاء قد طبخ فـيه الـصعـتر[112] الجبلي والفارسي والرّند والـشيح والقيصوم والمرزنـجوش والنمّام والنّعنع[113]. ويؤخـذ من أيّ هذه الأدوية، فـيطبخ في المـاء، وتكمّد بـه المعـدة[114] وهو حار. وتُدهن المعـدة بزيت قد أديف فيه جندبادسـتر، أو بدهن الرّند[115]، أو بدهن البــابونج. فـهكذا يعــالج الفـواق [124 ظ] العـارض من الامــتـلاء والرطوبات البلغـميّـة[116] والرياح التي سـببـهـا غلظ المـادة وبردها. فإن كـان الامتلاء من قبل الدم، أمرنا العليل أن يتجـرّع الماء الحار بعد أن يمرس فيه

109 ـ (د)، (ب) : تخليل.

110 ـ (أ) : نانخة.

111 ـ (أ) . (غ) : ذبيد

112 ـ (أ) : السعتر.

113 ـ (أ) : النعناع.

114 ـ (د)، (ب) : لغذه.

115 ـ (غ) : أرند.

116 ـ (د)، (ب)، (غ) : البلنمانية.

لبّ خيار شنبر، أو يمرس فيه ماء عنب الثّعلب[117]، أو يشرب ماء الرمانين، أو بماء التفاحين، أو ماء شيء عفص.

وإن كان الفواق عرض من قبل الاستفراغ والحدّة والحرارة، فإنه مخوف ومتلف[118]، فينبغي أن يسقى ماء باردا مع دهن ورد، أو دهن بنفسج مع دهن حب القرع. ويؤمر بإدمان أخذ ماء الشعير مع دهن البنفسج. وتضمّد المعدة بالأضمدة الباردة وتمرخ بالأدهان الباردة المُليّنة. وإن كان به إسهال، كان طعامه العدس المقشور بماء الحصرم أو بماء الرمّان.

وإن كان الفواق إنّما عرض من قبل فساد الطعام في المعدة واستحالته لكيفية لذّاعة، فأبلغ العلاج في ذلك استعمال القيء فإنّه يسكن الفواق على المكان.

وإن كان الفواق من برد فم المعدة أو من قبل ريح فيها، فأنفع الأشياء للعليل الأدوية الحارّة المسخّنة كالشراب المطبوخ فيه السّذاب أو النّطرون مع العسل، أو بزر الكرفس أو أنيسون أو كمّون أو زنجبيل مربّى أو فودنج نهري أو قيصوم أو دار صيني أو مصطكى أو كراويا أو نمّام، أو بعض الأدوية المركّبة والجوارشات المحكمة التي ذكرنا آنفا في الفواق من الامتلاء.

والنّعنع إذا شرب [125 و] ورقه مع النّمام نفع من الفواق العارض من البرد. وإذا شرب مع الرمان المر[119] وحماض الأترنج، نفع من الفواق الصفراوي وسكن القي[120] والهيضة. وتدهن المعدة بدهن قثاء الحمار، أو كبريت عتيق، أو بدهن الورد، أو بدهن الرند.

---

117 ـ (د)، (غ) : عنب الذّيب.

118 ـ (د)، (ب)، (غ) : معنت.

119 ـ (أ)، (غ) : المز.

120 ـ (أ) : الغثي.

وإن كان الفواق إنّما عرض من أغذية حارة حرّيفة أحرقت المعدة بحدّتها وأحدثت اليبس في المعدة، يسقى الماء البارد ويشرب دهن اللوز بماء حار أو دهن ورد مع خلّ ممزوج، أو سكنجبين سكري بماء بارد، أو يشرب بنفسج أو شراب (عيون البقر).

وقد يسكن عنه باستعمال[121] الفكرة في جميع أصناف الفواق بأن يخبر العليل بما يغمّه[122] أو يخافه، فإنّ الطّبيعة تشتغل عنه باستعمال الفكر[123]. أو يعطّس بقرنفل مسحوق أو بفودنج أو بكندس، وذلك أنّ العطاس يحرّك المعدة فتدفع الريح بالعطاس فينتقل ما فيها عن موضعه. وكذلك أيضا رباط أصابع اليدين والرجلين والعضدين. وقد يسكن أيضا الفواق عند إمساك النفس[124]، وهو يذهب بالتّثاوب. وإنّما صار حبس النفس دواء عظيما للفواق والتثاوب، لأنّ النّفس إذا حُصر فبقي في الصدر مدّة طويلة ولم [يطلق للخروج][125] انحلّ لأنّه يَسْخن حينئذ ويَلطف إلى أن ينفذ في المجاري الخفيّة الضيّقة. وإن كانت في تلك المجاري ريح غليظة بخاريّة منها[126] تُعرض هذه الأعراض دفعها ذلك الهواء[127] وأخرجها [125 ظ] معه من البدن. فمن قبل ذلك قلنا بحبس النفس قليلا إن شاء اللّه تعالى.

---

121 ـ (أ) : عند استعمال.

122 ـ (أ) : يغتم منه.

123 ـ (أ) : الفكره.

124 ـ (أ) : التنفس.

125 ـ (د)، (ب)، (غ) : يطلق الخروج.

126 ـ (د)، (ب)، (غ) : يطلق الخروج.

127 ـ (د)، (ب)، (غ) : ذلك بالهواء.

الباب التاسع

في التّخم

ينبغي لمن أراد استدامة الصحة أن يحفظ المعدة بأن لا يمنعها من الطعام عند الحاجة إليه، ولا يحمّلها منها إلاّ مقدار قوّة الهضم. وقد قيل لجالينوس : إنّك تُقِلّ الطّعام، قال : غرضي في الطّعام أن آكل لأحيا، وغرض غيري في الطّعام أن يحيى ليأكل. وقد قال فرفوريوس الفيلسوف : فصل[128] ما بيني وبينكم في طلب الحياة في هذا العالم أنّني إنّما أغتذي لأعيش، وأنتم إنّما تريدون العيش للغذاء. وقيل لجالينوس ما العلاج الأكبر فقال الحمية. وقال أفلاطون الحمية حميتان عامة وخاصة[129] : فأمّا العامّة فلا تغتذي أبدا إلا مع الشّهوة، (وأمّا الخاصّة)[130] فانظر الأسطقس القاهر[131] عليك فقابله بضدّه.

وإنّما أمر الحكماء بقلة الغذاء و(أن)[132] لا يؤخذ إلاّ مع الشهوة لتقوى[133] حرارة الطباع لهضمه، من قبل أنّه إن أكل من الطعام ما لا تقدر حرارة الطباع على هضمه أتخم لذلك الأكل له. والتّخم من أعظم الأسباب في فساد الهضم والدم وتولّد[134] الأمراض. فإن كانت التّخمة من الإكثار من أغذية مُولِّدة[135] خلطا رقيقا لطيفا، تولّد منها أمراض حارة. وإن كانت التّخمة من الإكثار من أغذية تُولّد خلطا غليظا، حدث من ذلك أمراض صعبة شديدة مزمنة.

---

128 ـ (أ) : فضل.

129 ـ (أ) : عامية وخاصية.

130 ـ ساقط من (ب)، (د).

131 ـ (أ) : الاستقص الغالب.

132 ـ ساقطة من (ب)، (د).

133 ـ (غ) : ليقي.

134 ـ (أ) : توليد.

135 ـ (أ) : تولد.

وحدوث الأغراض الكائنة[136] [126و] عن التّخمة تختلف، وذلك لأربعة أسباب : أحدها بحسب عظم التخمة، والثاني بحسب التغيّر[137] الكائن معها، والثالث بحسب طبع الإنسان المتخم، والرابع بحسب ما يتهيّأ[138] من قوة كل واحد من أعضاء البدن وضعفه.

فأمّا اختلاف الأعراض من قبل عظم التّخمة، فهو إن كانت التّخمة عظيمة أحدثت أعراضا كثيرة عظيمة، وإن كانت يسيرة أحدثت أعراضا يسيرة[139] صغيرة المقدار.

وأمّا اختلافها من قبل التغيّر الذي يكون مع التّخمة، فهو أنّ الأغذية إن تغيّرت إلى البلغميّة، كان الجشاء حامضا. وأن تغيّرت إلى الحرارة، كان الجشاء دخانيّا.

وأمّا الذي يكون[140] من قبل طبع الإنسان، فهو أن المتخم إن كانت معدته ليست بكثيرة الحسّ فإنّه لا يصيبه لذع ولا وجع ولا استفراغ كثير ولا خفقان وصداع. (وإن كانت معدته)[141] حسّاسة، فهذه كلّها تعرض له بسرعة وسهولة.

وأمّا الذي من قبل قوّة كل واحد من أعضاء البدن وضعفه، فهو أنّ أضعف الأعضاء في بدن كل واحد من المتخمين (هو الذي)[142] يحسّ الآفة. فإن كان الرأس ضعيفا عرض للمتخم ثقل في (رأسه وصداع أو سهر واختلاط الذهن، وكذلك يعرض في كلّ عضو من أعضاء)[143] البدن الوجع إذا

136 ـ (ب)، (غ) : الحادثة

137 ـ (أ) : التّغيير.

138 ـ (ب)، (د)، (غ) : بينهما.

139 ـ (ب)، (د) : كثيرة.

140 ـ ساقطة من (ب)، (د).

141 ـ (ب)، (د) : (وإن صدعته).

142 ـ (ب)، (د) : هو أن. (أ) : وهو الذي.

143 ـ ساقطة من (ب)، (د).

كان هو الضّعيف. وإن كان البدن كلّه ضعيفا عرض له (التّاوب وحمّي)[144] أو قشعريرة، وما أشبه ذلك من أجل ما قدّمنا.

ويجب على المتخمين ومن أحبّ من النّاس حفظ الصحة أن يحذر من[145] أعراض التّخم، ويبادر إذا أصابه[146] ذلك [126 ظ] بالقي، من قبل أن يتغيّر الطعام ويفسد. فإن تعذّر القيّ فليتلطّف في إسهال طبيعته[147]. وإن[148] تغيّر الطعام وفسد بسبب[149] التّخم وقلة الهضم، فأنفع الأشياء له أن يشرب ماء فاترا ثم يتقيّأ كلّ ما فسد في معدته. فإن عسر عليه القي فليشرب بعض الأدوية التي تهيّج القيّ، فإذا أنقى المعدة من ذلك الطعام الفاسد، يتناول شيئا من جوارش السّفرجل أو جوارش التفّاح، ويمرخ[150] المعدة (من خارج)[151] بدهن الناردين أو دهن السفرجل أو دهن المصطكى، وما أشبه ذلك من الأدهان والضّمادات العطريّة المقويّة للمعدة. فإن تعذّر إحداره بالقيّ، فليستعمل الحقن الليّنة والأدوية المسهّلة. وقد ينبغي أيضا لشارب النبيذ (أن)[152] لا يتجاوز[153] في شربه مقدار احتماله، (وما ألفته طاقته)[154]، وجرت به عادته. ويحذر منه (ما يخرج إلى السكر)[155]، كما ذكرنا في الأغذية إن شاء الله تعالى.

---

144 ـ (ب)، (د) : التباث حمّى.

145 ـ سقطت من (ب)، (د).

146 ـ (ب)، (د) : أصاب.

147 ـ (أ) : الطبيعة.

148 ـ (أ) : فإن.

149 ـ (ب)، (د) : لسبب.

150 ـ (أ) : يمرخوا.

151 ـ سقطت من (ب)، (د).

152 ـ سقطت من (ب)، (د).

153 ـ (أ) : يجاوز.

154 ـ (ب)، (د)، (غ)، (م) : ربّما ألفته طاقته. (أ) : وما ألفته طباعه.

155 ـ (أ) : منا خرج عن السكر.

(صفــة حبّ النّانخــويّة : ينفع بـإذن اللّه من التّـــخم والأبردة والأيارج والجشــاء، ويليّن الطّبيـعة في اعـتدال ولين، ويذيب البلغم والخـام، ويقطع الحمّى الباردة، ويدفئ البدن، ويخـرج الرّطوبة والأوساخ، ويسخّن الكلى. أخلاطه : يؤخذ صبر ونانخه وثقا أبيض وسكبينج ومصطكى، من كلّ واحد أوقيّــة. يُدقّ ويُنخل ويُعــجن بمـاء الكـراث أو الكرفس، ويحـبّـب مثل الحمص. الشّـربة منه إحدى عشرة حبّـة بماء فاتر قبل الطّـعام وبعده. وهي ممّا يحتاج إليه نافع إن شاء اللّه تعالى)[156].

الباب العاشر

فـــي الغَشْي

إنّه مـتى عرض للإنســان من قَبْلِ أن يتناول شـيئـا[157] من الطعـام غَثـيانٌ، فذلك دليل على أنّ كيموسات رديّة في مـعدته، فما كان من ذلك في فضاء معدته[158]، فإنّه يقدر على قذفه بالقي (لأنّه مسرّح فيها)[159] غير محتبس[160] في طبقاتهـا. وما كان منها مـحتبس في نفس[161] جوهرها أو لاَحِجٌ في أغشـيتها تولّد[162] عنه الغَشْي، ولم يتولّد عن ذلك الغشي القيُّ عـلى حال لاحتباس ذلك الخلط الردي في أغـشية المـعدة والتزاقـه بجرمـها [127 و]. فإن كـان مزاج

156ـ من (أ) : ساقط من كلّ النّسخ الأخرى. وبعده نجد صفة أخرى لدواء لا علاقة له بالتّخم موضوع الباب التّاسع، ونوردها كما جاء في النّسخة (أ) : «صفة دواء للحكّة والجرب إذا لم يكن فصل، شُرب الدّواء. يؤخذ هليلج أصفر عشرة دراهم ومن البيشمون سبعة دراهم ورازيانج خمسة دراهم. يُدقّ وينخل ويجعل معه مثله سكّر طبرزد، ويُبلغ منه كلّ يوم مثقالان بماء ورد بارد فإنّه نافع إن شاء اللّه»

157 ـ (ب)، (د)، (غ) : من قبل تناول شيء.

158 ـ (أ) : فضاء المعدة.

159 ـ (ب)، (د) : لأنه ممتزج بها.

160 ـ (ز) : محبوب.

161 ـ نفس : ساقطة في (أ).

162 ـ (أ) : فولد.

ذلك الخلط حارا، ولّد عطشا وجُشَاء دُخانيا. وإن كان باردا، كانت معه شهوة الطعام وقلّة العطش.

وعلاج هذه الأخلاط المحتبسة في أغشية المعدة تكون بثلاث طرق : إحداها إنضاج تلك[163] الأخلاط، والثاني تعديلها، والثالث استفراغها.

والنضج يكون للأخلاط البلغمانية والنيّة فقط. والذي يعين على النضج : السّكون والنّوم والامتناع عن تناول الأطعمة. ويتناول مع ذلك الأشياء التي تلطّفها.

فأمّا الأخلاط الصّفراويّة والسوداويّة التي لا يمكن للطبيعة أن تصيّرها دما : فما كان منها لطيفا ولم يكن لحج في المعدة جدّا، فإنّ التقيّ يخرجها بعقب تناول ماء كشك الشعير أو ماء السعل، وربما قذف بعد شرب الماء الحار فقط. ومتى كانت الأخلاط غليظة وكانت قد لحجت في المعدة وتولّد عنها الغثي[164] الكثير، فإنّا عند ذلك نحتاج إلى ما يقطع ويلطّف كالسكنجبين والفجل وما أشبه ذلك.

وأمّا استفراغها بالإسهال، فينبغي أن يُسقوا بعد أن تخرج تلك الأخلاط من أغشية المعدة بأيارج فيقرا الذي ثلثه أفاويه والثّلثان[165] صبر سقطري[166] أو حب الذهب أو حب المصطكى والصبر، وخاصة إذا كانت في أغشية المعدة أخلاط يعسر تنقيتها منها لشدّة لصوقها فيها.

فإذا نقّينا[167] المعدة من الخلط الردي [127 ظ]، أخذنا في إصلاح مزاجها (الذي عرض لها)[168] من قبل رداءة[169] ذلك الخلط. ونقوّي قوّتها باستعمال

---

163 ـ تلك : سقطت من (ب)، (د).

164 ـ (ب)، (د) : القي.

165 ـ (أ) : ثلثاه.

166 ـ (أ) : سقوطري.

167 ـ (أ) : أنقينا.

168 ـ سقطت من (ب)، (د).

169 ـ (ب)، (د) : رادة. (غ) : ردأة. (أ) : رداوة.

الأشياء التي تشدّ جرمها وتصلح مزاجها وتذهب الغثيان[170] كالمصطكى والنّعنع وقشور الفستق والسك والقرنفل والسنبل وحب الرّمان الحامض والقاقلة، وما أشبه ذلك مما فيه قوة عطريّة. (ونأمر العليل بتعاهد)[171] أخذ الأقرصة النافعة لذلك مثل أقراص الورد وأقراص الكافور وأقراص الطباشير وأقراص الصندل مع الأشربة التي فيها قوّة تنفع من ذلك : مثل شراب الورد والورد المربّى وشراب الحصرم وشراب الرمّان والتفّاح وشراب السفرجل أو شراب الرمّان المتّخذ بالنّعنع أو شراب التمر هندي أو شراب الآس، وما أشبه ذلك. وجميع الأشياء التي ذكرناها (بما تعمل)[172] لقطع القيّ نافعة للغَثي إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء ألّفه إسحاق بن عمران لمن به قلس، وتحليل، وفضل غليظ في معدته، وقلّة الشهوة، والشهوة للأشياء الرديئة، مجرّب : يؤخذ من أيارج فيقرا المعمول بالصبر الأسقطري عشرة دراهم، وإهليلج كابلي[173] وغاريقون أبيض من كل واحد خمسة دراهم، ومصطكى وسقمونيا ورازيانج عريض وأنيسون وورق ورد أحمر من كل واحد وزن درهمين. يدقّ وينخل ويعجن بماء قد طبخ فيه مصطكى وسعد أو قرفة (وقرنفل ودار صيني، يحبّب كبارا ويجفّف في الظلّ، الشّربة منه مثقالان بماء قد)[174] طبخ فيه مصطكى وشيء من كمّون إن شاء اللّه.

صفة حبوب ألّفه ابن أحمد للإتخام والتحليل [128 و] والنّتن الكائن في المعدة : يؤخذ صبر سقطري مثقالان، وإهليلج هندي ولحاء كابلي وأصفر من كل واحد مثقال، ورد أحمر ومصطكى من كل واحد درهم، وقاقلة[175]

170 ـ (أ) : بالغثي. (ب)، (د) : العثيان.

171 ـ (ب)، (د) : ويومر العليل بأخذ.

172 ـ (ب)، (د) : فيما بعد.

173 ـ (د) : إمليج كابلي.

174 ـ ساقط من (ب)، (د).

175 ـ (ب)، (د) : قاقلا.

وعود طيّب وصندل أصفر وكبابة وقرنفل وفقاع الأذخر وجوزبوا من كل واحد نصف درهم، تدقّ الأدوية وتنخلّ وتعجن بطلاء طيّب الريح، ويحبّب أكبر من الحمص، ويشرب منه سبع حبّات إلى عشر عند النّوم وبالغداة، فإنّه نافع إن شاء اللّه.

صفة ربّ الرمّان المتّخذ بالنّعنع ينفع بإذن اللّه من الغَثي والقيّ واستطلاق البطن واسترخاء المعدة، وهو مجرّب، يؤخذ : من عصير الرمّان الحلو والحامض من كل واحد رطلان، ومن عصارة النّعنع رطل، وعسل منزوع الرغوة رطلان، يطبخ ذلك بنار ليّنة حتى يصير له قوام معتدل، فعند ذلك يفتق بسُكّ وعود ومصطكى، من كل واحد وزن درهم، ويرفع. الشّربة منه أوقية بماء بارد إن شاء اللّه تعالى.

صفة حسو يشدّ الطبيعة : يؤخذ جاوَرْس مقشّر مقلوّ مسحوق وزن ثلاثين مثقالا، فيمرس بماء السماق[176] المغلّى بالماء قدر رطل، ويمرس ويصفّى، ويلقى في قدر نظيفة، ويصير معه من التفاح المزّ المقطع المنقّى من جوفه وسفرجل منقّى من جوفه مقطّع، ويطيب بكزبرة[177] يابسة وزن مثقالين، ويكون إدامه به مع زين إنفاق، ويطبخ من غير ملح. ويستعمل [128 ظ] على الريق، ويذرّ عليه خشخاش مقلوّ قليا يسيرا وزن مثقال مسحوق إن شاء اللّه.

وإذا سلق البيض بماء الحصرم أو ماء الرمّان الحامض أو حماض الأترنج وما شاكل ذلك، كان أشدّ تسكينا[178] للحرارة وتقوية للمعدة والأمعاء وقطع المرار المنصب إليها، ونفع من الإسهال المرّي، وإذا سلق بماء السماق والمقل المكي والنبق والغبيراء، كان فعله في تقوية المعدة والأمعاء وقطع

---

176 ـ (ب)، (د) : لسمقاق

177 ـ (ب)، (د) : بكثيرة. (غ) : بكسبرة.

178 ـ (ب)، (د) : تشكيلا.

الإسهال أكثر وأفضل. وأقوى من ذلك للإسهال[179] المتقادم العارض من زلق الأمعاء أن يسلق بماء قد طبخ فيه طراثيب وبلّوط وشاهبلّوط وشيء من ورد الرمّان وقشره إن شاء اللّه)[180].

الباب الحادي عشر

في القيّ

إنّ أحسن أحوال البدن أن لا يحتاج إلى القيّ فإذا[181] احتاج إليه فلِسبَب بُحْران. والقيّ إنّما يكون عند[182] حركة فم المعدة لقذف ما يثقل (عليها أو يلذعها)[183] مما يرد عليها[184] من مواد الأغذية والأخلاط الرديّة[185]. وقد يعرض أيضا لسبب ضعف المعدة إذا لم تقدر على إمساك ما يرد عليها من مواد تلك الأغذية أو الأخلاط الرديّة فتقذفها الطبيعة إلى فوق إذا كانت النّاحية السّفلى[186] منها (أقوي من فمها أو إلى أسفل إذا كان فمها أقوى من الناحية السفلى منها)[187]. فمتى عرض لأحد القيّ من غير أن يتناول غذاء كثيرا أو طعاما رديّا، فمن البيّن أنّ السّبب في ذلك أخلاط رديّة تلذع فم المعدة. وقد يؤخذ[188] دليل ذلك من[189] [129 و] نفس القيّ: فإن كان من الصفراء

179 ـ (ب)، (د) : الأسهال.

180 ـ ساقط من (أ).

181 ـ (أ) : فإن.

182 ـ (أ) : عند خروجه.

183 ـ (أ) : عليه أو يلذعه.

184 ـ (أ) : عليه.

185 ـ سقطت من (ب)، (د).

186 ـ (أ) : السفلية.

187 ـ ساقط من (ب)، (د).

188 ـ (أ)، (غ) : يوجد.

189 ـ (أ) : في.

والحرّ تبيّن ذلك في هضم الطعام (مـا لم يعمل فيه النّضج)[190] (وإن كان القي عن البلغم والبـرد وُجـد الطعـام نيّـا، لم يعـمل فـيـه الطبخ)[191]. وقـد قـال جالينوس أنّ[192] الصفراء يكون معها الغثـيان وقلّة شهوة الطعام، كما يكون من البلغم الغـثـيـان وقلة شهـوة الماء[193]. فإن تقـيأ أحد الدم فـذلك دليل على[194] انصداع عرق في[195] المري أو في المـعدة أو عن انقطاعـه أو تآكله. وهذا قد يكون إمّـا من سـبب بادىء أو سابق. فـمـا خـرج من الدم بالقيّ بلا وجع، فذلك من انفتاح عرق[196] في فم المعدة أو في المري. وما خرج بوجع وكان لونه أحمر صافـيا، فذلك دليل على انقطاع عرق[197] في المريّ أو في فم[198] المعدة. ومـا خرج بعد وجع متقـدّم وكان خروجه بطيّـا ولونه أسود، فذلك دليل على قرحة منكيّة أو تآكل العرق[199]. وقد يكون في الدم عند[200] اندفاعه إلى المـعدة من أعـضاء أخـرى، وهو دليل سـوء، ويخرج مـختلطا بـبـعض الكيموسات التي في المعدة.

فإذا أردنا علاج ذلك[201] القيّ نظرنا :

---

190 ـ من (أ) ساقط من بقيّة النّسخ.

191 ـ ساقط من (أ).

192 ـ (ب)، (د)، (غ) : أنّ دليل.

193 ـ (ب)، (د)، (غ) : الشراب.

194 ـ (ب)، (د) : على أنّ.

195 ـ سقطت من (ب)، (د)، (غ).

196 ـ سقطت من (ب)، (د)، (غ).

197 ـ (ب)، (د) : عرقي.

198 ـ سقطت من (أ).

199 ـ (أ) : العروق.

200 ـ (ب)، (د) : عن.

201 ـ سقطت من (ب)، (د).

فإن كان حدوثه بسبب ما يثقل على فم المعدة أو يلذعه[202]، فينبغي لنا أن لا نمنع[203] القيّ ولا نقطعه[204] إلاّ من بعد تنقية المعدة ممّا فيها من الأخلاط الرديّة، لأنّها تحلّل بالقيء[205]. فإن خفنا أن يكثر القي على العليل فيضعفه، فينبغي لنا أن نعلم حال الطبيعة مع ذلك:

[129 ظ] فإن كانت ليّنة سقينا العليل ربّ السفرجل وربّ الآس[206] أو شراب[207] الحصرم أو شراب الكمثرى[208] أو شراب الرمّان أو شراب التفّاح مع الطباشير (الأبيض أو مع أقراص الطّباشير)[209] المعمولة ببزر الحماض أو مع أقراص الجلنار، أو يعطون (سويق حب الرمّان)[210] أو سويق التفّاح (أو سويق سكر وطباشير)[211]، من كل واحد نصف مثقال مع شراب الفاكهة، ويمصّون الزعرور والنبق والغبيراء. وزعم ديسقوريدوس أن سويق الغبيراء يعقل البطن. وإذا شرب مع سويق السماق، كان فعله في عقل[212] البطن وقطع القيّ ودبغ المعدة وتسكين العطش وتطفية المرة الصفراء أكثر وأقوى. ويكون الغذاء فرّوجا يطبخ رمّانية أو تفّاحية أو حصرميّة، ويعطون حسوا متّخذا من جاورس أو حسو شعير محمّص مع لوز محمّص. ويطعم قلوب الكرم الرقاق الدقاق

202 ـ (أ) : تلذعه.

203 ـ (أ) : يمنع.

204 ـ (أ) : نمنعه.

205 ـ لأنّها يتحلّل منها بالقي.

206 ـ (أ) : أو شراب الاس.

207 ـ (ب)، (د) : وشراب.

208 ـ (أ) : شراب الكثيرا.

209 ـ ساقط من (أ).

210 ـ ساقط من (أ).

211 ـ (أ) : أو يسقي سك وطباشير.

212 ـ (أ) : اعتقال.

الحامضة، ويُنقع في الماء الذي عمل فيه[213] طباشير وقشور الفستق التي تعلو القشر. وتضمّد معدهم بضماد قابض قطري.

وإن كان مع القي احتباس الطبيعة، سقيناه ماء الإجّاص وماء التمر هندي المطبوخين بالماء. ويأكل منهما فإنّهما يمسكان الطبيعة، ويسكّنان القي. ويسقون شراب الإجّاص وماء الرمّان الحامض، ويتناولون حسو الشعير، ويحقنون بحقنة[214] [130 و] لطيفة خفيفة لتحدّر المادة إلى أسفل.

فأن كان القيّ من مرة صفراء وكانت القوة مجيبة والزمان معتدلا استفرغنا العليل بمطبوخ التّمر هندي أو بنقيع الأفسنتين أو بأقراص[215] البنفسج المسهلة. وإن اضطر إلى الفصد وساعد الزمان والسنّ والعادة مع إمكان القوّة كما ذكرنا، فصدنا له الباسليق من اليد اليمنى ليقطع بذلك مادة المرة الصفراء.

وإن كان القيّ من البلغم، أمرنا العليل بأخذ أيارج فيقرا معجون بعسل أو يطبخ[216] الفوذنج البرّي[217] ويشربه. ويسقى من الترياق وزن درهم بشراب الميبة وماء النعنع، ويتعاهد أخذ الميبة وربّ الرمّان المتّخذ بالنّعنع وماء حبّ المطبوخ بالكند ونعناع مدقوق فيه عود مطرّا ومصطكى و[218] سكّ.

فإن كان القيّ من المرّة السوداء، فصدنا للعليل عرق الباسليق وذلك إن ساعد السنّ والزّمان والقوّة والعادة. فإن منع من الفصد مانع من شيء ممّا ذكرنا، أمرنا العليل أن يحجم الأخدعين ويليّن طبيعته بحقنة متّخذة من لباب القرطم وماء البابونج وماء الشبت والنخالة والعسل والمرّ والشّيرج[219] ويكون شرابه سكنجبينا عسليّا.

---

213 ـ (ب)، (د) :يشربه.

214 ـ (أ) : بحقن.

215 ـ (ب)، (د) : باسهال.

216 ـ (ب)، (د) : أو مطبوخ.

217 ـ (أ) : النهرى.

218 ـ (أ) : أو.

219 ـ (ب)، (د) : السيرج.

فإن كـان القيّ دمويًا، فصدنا لـه الباسليق إن لم يمنع [130 ظ] مانع[220] أو يحول دون ذلك[221] حائل. فإن لم تجب القوّة ولا أمكن[222] الزّمان، فليحتجم في الكاهل أو السـاقـين. ويقتـصـر في الجـملة على العلاج والـتّدبيـر الذي ذكـرناه في بعث[223] الدم من الصـدر، وبـينّاه فـي المـقـالة الثّـالثـة من هذا الكتاب.

وقال جـالينوس : من لم يلبث في مـعدته طعـام ولا شراب إلا تقـيّأه، فليأخذ سماقا وكمّونا فـيدقّهما دقّا جريشا[224]، ويشربهما بماء بارد فإنه يقطع القي.

فإن كان القي[225] من ضعف المـعدة عن إمساك ما يرد عـليها، فليسـتعمل العليل الأشـياء القـابضـة العطريّة، أدوية كانت أم أغـذية. وينفع أيضـا لقطع القيّ إن شـاء اللّه تعـالى أن يؤخـذ نعـنع فـيدقّ ويـنخل ويعـجن بدهن ورد ويطلى على[226] الفم والمنخرين.

صفة شراب، يبرد المزاج ويقـمع الصّفراء ويسكن العطش والحمّى ويقطع القيّ المراري ويسكّنه ويزيل الغَثي والخفقان : يؤخذ من ماء الرمّان الحامض رطل ومن مـاء حـماض الأترنج نصف رطـل ومن ماء التّـمـر هندي رطل، يطبخ جمـيع ذلك بنار ليّنة حتى يصـير له قوام، ويرفـع. الشّربة منه أوقيـتان بماء بارد على ريق النفس، أو أوقية إن شاء اللّه تعالى.

فـإن كان القيّ دمـويّا، فـينبـغي أن يكفّ الدم عن الاندفـاع إلى المعـدة بالفصـد للباسليق من الذراع الأيمن. ويستـعمل الأشيـاء التي تقوّي [131 و]

---

220 ـ سقطت من (ب)، (د).

221 ـ (ب)، (د) : دونه.

222 ـ (أ) : ولم يمكن.

223 ـ (ب)، (د) : نفث.

224 ـ (أ) : جرشا.

225 ـ ساقط من (ب)، (د).

226 ـ (أ) : ويطلا به.

المعدة مثل أقراص الكافور والزوفا إمّا بالسكر أو بشراب الآس السّادج ونقيع الطباشير)[227].

الباب الثاني عشر
في النفخ الذي يكون في المعدة

والانتفاخ (هو خلط)[228] غير نَضِجٍ (بارد غليظ)[229]، يتولّد خاصّة في المعدة من التّدبير المخلّط. وربّما عرض في الرأس من قبل أنّ حركة (الريح)[230] بالطبع متصاعدة، ويتولّد أيضا في جميع أعضاء[231] البدن وبخاصّة في أصحاب الحبن.

وتولّد النفخ يكون : إمّا من خلط سوداوي أو من خلط نيّ. والفرق بينهما أنّ النّفخة الحادثة[232] من الخلط النيّ رطبة رخوة، والحادثة من[233] السوداء جافّة قحلة.

فينبغي متى عرضت هذه العلّة المعروفة بالنّافخة أن يتدارك علاجها بالأشياء التي تحلّل تلك الرياح من البطن وتفشّها، مثل الأدوية المسخّنة الملطّفة، وذلك موجود في الكمّون إذا طبخ بالزيت ودهن به فم المعدة وفي بزر الرازيانج وبزر الكرفس والأنيسون وبزر الجزر البرّي، وما أشبه ذلك.

---

227 ـ ساقط من (أ).

228 ـ (أ) : هواء غليظ.

229 ـ ساقطة من (أ).

230 ـ سلقطة من (ب)، (د)، (م).

231 ـ ساقطة من (ب)، (د).

232 ـ (أ) : النفخ الحادث.

233 ـ (ب)، (د)، (م) : عن.

فإن تبيّن لنا أنّ المعدة قد بردت، فينبغي أن يطبخ مع الدهن الذي يدهنها به بزر السذاب وحبّ الغار وبزر الرازيانج، أو يدهن بدهن الغار أو بدهن المصطكى أو بدهن الناردين أو بدهن الشونيز[234]. أو يؤخذ حرمل، فيدقّ وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويسقى منه قدر حمصة بماء الكرفس والجندبادستر. والجندبادستر أيضا إذا شرب منه وزن نصف درهم [131 ظ] مع خل ممزوج و[235] كمّد به البطن من خارج مع دهن عتيق، نفع من النّافخة التي يعسر تحليلها والمغص العارض في البطين منفعة عظيمة.

وينفع من النّفخة العارضة في البطن أن يسقى العليل (من الكراويا)[236] وزن (مثقال بماء)[237] حار أو بمطبوخ صرف. ويؤمر العليل أيضا باستعمال بعض الجوارشات الحارة مثل جوارش الكمّون وجوارش البزور أو جوارش الآنيسون أو جوارش الأنجدان أو جوارش الإيرسا (أو السكّرنايا أو دبيد لك أو دبيد كركم أو شراب الأدخر)[238] أو شراب الأصول. وتؤخذ هذه الأدوية بدهن اللوزين أو بدهن الخروع أو بمياه البقول، أي ذلك تهيّأ.

وينفع أيضا من أورام الجنبين من رياح المرة السوداء أن يؤخذ من الجعدة مقدار كفّ وفودنج نهري مقدار خمسة دراهم، يطبخ ذلك بثلاثة أرطال ماء حتى يصير إلى رطل (ونصف. ويشرب منه ثلث رطل مع مثقالين دهن لوزين أو دهن خروع أو دهن ناردين على قدر الحاجة)[239].

وإن شُرب لنفخ الشراسيف في كل غداة مقدار سكّرجة من ماء كشوهج[240] رطب، وهو الحسك، مغلّى مصفّى مع مثقالين دهن خروع، نفع مع ذلك

---

234 ـ (ب)، (د) : الشانيز. (أ)، (غ)، (م) : الشونيز (يقال باللهجة التونسية : السينوج).

235 ـ (أ) : أو.

236 ـ سلقط من (ب)، (د)، (م).

237 ـ ساقط من (ب)، (د).

238 ـ ساقط من (ب)، (د)، (م).

239 ـ ساقط من (أ).

240 ـ (أ) : سكوهج.

منفعة ظاهرة[241]. وكذلك إن شرب لنفخ الشراسيف في كل غداة سكّرجة من ماء الرازيانج الرطب مع وزن مثقالين خيار شنبر منقّى من حبّه وقصبه، ويمرس ويصفّى ويلقى عليه [132 و] بعد ذلك درهمين دهن لوز حلو. وكذلك يفعل ماء الرازيانج الرطب مع ماء النعنع أو ماء السّمسم أو ماء الفودنج أو ماء الكمادريوس إذا أخذ منها مفردة أو مؤلفة قدر سكرجة مغلّى وقطر عليها مثقالين[242] دهن لوز حلو، نفعت من نفخ الشراسيف والرياح السوداوية نفعا بيّنا.

والمحجمة التي توضع على الموضع الوسط من مرا البطن حتى تحتوي[243] على السرّة من جميع النواحي من غير شرط، يبلغ من تسكينها الوجع أن يتعجّب من سرعة الانتفاع بها. وكثيرا ما ينفعهم أيضا النوم ودخول الحمّام والأدهان[244] التي ذكرناه. ومن ذلك أيضا صفة دهن ألّفته لمن عرض له في معدته انتفاخ وتمدّد وأرياح شرسيف وبرد، وقد جرّبته فحمدته. أخلاطه: يؤخذ: بزر رازيانج عريض وأنيسون وكمّون، من كل واحد أربعة مثاقيل، وزراوند طويل وحبّ البلسان وفقاع الأدخر، من كل واحد وزن مثقالين، وفودنج نهري وحاشا وسنبل هندي وجعدة من كل واحد وزن درهمين، ومصطكى وزعفران وقرنفل من كل واحد درهم، تجمع الأدوية وتطبخ في ثلاثة أرطال ماء الرازيانج الرطب أو ماء الحسك الرّطب، فإن تعذّر ذلك ففي ماء مفتر بنار ليّنة، حتى يبقى رطل واحد. ثمّ يؤخذ رطل دهن لوز حلو، فيلقى عليه ويطبخ حتى يذهب أيضا نصف ما بقي من الماء. ويصفّى في قوارير برفق (ولا يخالطه)[245] [132 ظ] من الماء شيء. الشّربة منه من

241 ـ (غ): عظيمة.

242 ـ (أ): مثقال.

243 ـ (أ)، (ب)، (د)، (م): تحتوي. (غ): تحوي.

244 ـ (أ): الدهانات.

245 ـ (أ): ولا يخلط بالماء.

مثقالين إلى أربعة مثاقيل في مياه البقول التي ذكرناها بدءاً فإنه نافع عجيب إن شاء الله تعالى.

[صفة حبّ ألفه (ابن ماسويه) نافع من النفخة في المعدة والرّيح المستحكمة فيها. يؤخذ : من السّنبل والقرنفل والدّار فلفل والعود والطّباشير، من كل واحد مثقال، ومن الأنيسون مثقالان، ودار صيني وسادج هندي ومرّ وخولنجان وشيطرج وزعفران وصبر، من كل واحد درهم، تُدقّ الأدوية وتُعجن بمطبوخ ريحاني، وتحبّب ويستعمل منه. الشربة من درهم إلى مثقال بماء حار على الريق نافع إن شاء الله.

صفة أقراص من كتاب بولس ينفع من جميع الأدواء التي تعرض في المعدة، وتقطع الجُشاء الحامض، ويبرئ المغصّ وجميع النفخ والرّياح، وينفع لوجع الأسنان إذا جعل في الموضع المتأكّل منها مع لبن شجرة التّين، ويصلح لِلَسْع جميع الهوام إذا أديف بماء قد طبخ فيه سذاب، ويحلّل الأمراض التي في المثانة. يؤخذ : من الجندبادستر ومرّ ويَبْروح وسادج هندي وفلفل أبيض وطين رومي، من كل واحد وزن درهم[246]، وسنبل وزن درهمين، وأفيون وزن درهم، وبزر دوقوا عشرة دراهم، وبزر كرفس ثلاثة دراهم. تدقّ الأشياء اليابسة وتنخل وتعجن الباقية بشراب ويسحق ويخلط كلّها، وتجعل أقراصا. القرص من ستة قراريط إلى درهم، ويشرب إن شاء الله تعالى[247].

246 ـ (ب)، (د)، (غ) : دراهم.

247 ـ ساقط من (أ).

الباب الثالث عشر

في المغص

إن المغص إنّما يعرض للأمعاء إذا ارتبك[248] فيها كيموس غليظ أو خلط مراري فيه غلظ مثل الذي يتولّد[249] عن أكل الكراث، وما أشبه ذلك. ويكون أيضا من الرّياح الغليظة.

فمتى كان تولّد المغص من كيموس غليظ، فالدّليل عليه الوجع الشّديد العارض في الأمعاء وثباته في موضع واحد وثقله.

وإن كان من كيموس صفراوي، فالدّليل عليه (أنّ العليل يجد عطشا شديدا ووجعا كأنّه وخز الإبر.

وإن كان من الريح الغليظة، فالدليل عليه)[250] انتقال الوجع من موضع إلى موضع والقرقرة الكائنة في البطن الأسفل، وقد يكون بإسهال وبغير إسهال.

وإن كان تولّد المغص عن كيموس غليظ ودلّ على ذلك الدليل الذي ذكرنا، أمرنا العليل أن يشرب حبّ البلسان ونانخواه[251] من كل واحد وزن مثقال، يدقّان ويشربان بماء حارّ، ويسقى نصف مثقال شكرنايا بماء قد طبخ فيه أنيسون وكراويا، ويسقى درهم دبيد اللكّ بماء قد طبخ فيه نانخواه وبزر جزر برّي، أو يؤخذ القنطريون[252] وزن مثقال فيدقّ ويشرب بمطبوخ.

وإن كان تولّد المغص من مرّة صفراء، أمرنا العليل أن يشرب مثقال بزرقطونا مغسولة مع نصف مثقال بزر رجلة ونصف أوقية دهن ورد، أو يشرب من بزر الخبازى[253] وبزر الخطمي من كل واحد درهم مع دهن ورد وماء بارد.

---

248 ـ (أ) : أرسى.

249 ـ (أ) : يعرض.

250 ـ ساقط من (ب)، (غ).

251 ـ (أ) : النانخاه.

252 ـ (أ) : القنطوريون.

253 ـ (أ) : الخيار.

وإن كان تولّد المغص عن ريح غليظة نظرنا :

فإن كان مع المغص [133 ظ] إسهال، أمرنا العليل أن يشرب الحرف المقلو.

وإن كان من غير إسهال، فيسقى من الحرف غير مقلو[254] درهمين، وبزر كرفس درهم، وأنيسون درهم بماء حارّ.

صفة دواء نافع من الرّياح التي تنفخ في الأمعاء والبواسير. يؤخذ : من الوجّ والكراويا[255] من كل واحد جزء، يدقّان ويخلطان، ويلتّان بدهن لوز حلو، ويستفّ منهما مثقال على ريق النفس، إن شاء اللّه. ومن ذلك :

صفة أخرى لأقراص نافعة للقولنج والعطش (والكرب والمغص الدائم والنّفخ والقيّ، مختصرة مجرّبة. يؤخذ : بزر كرفس وأنيسون)[256] من كل واحد ستة مثاقيل، وأفسنتين أربعة مثاقيل، ومرّ أحمر وزن مثقالين. يدقّ ويعجن ويقرّص، ويشرب بشراب.

صفة مطبوخ[257] نافع من استرخاء المعدة والمغص فيها والوجع الشديد. يؤخذ : من الجلنّار[258] وزن مثقالين، ومن أصل الأدخر مثقال، وقرنفل وزن درهم. يطبخ ذلك برطل من ماء حتى يرجع إلى ثلثي رطل، ويسقاه العليل إن شاء اللّه تعالى.

صفة مطبوخ[259] آخر نافع للمغص المتولّد من الرّياح الغليظة والكيموس الغليظ، وهو مجرّب. يؤخذ : من ورق الغار الغضّ وزن درهم وفلفل وزن دانقين، وحبّ بلسان وزن درهم، وراوند نصف درهم، يُرضّ ويُطبخ بماء

---

254 ـ (أ) : الحرف مرصوص غير مغلو.

255 ـ (أ) : الكرويا.

256 ـ ساقط من (ب).

257 ـ (أ) : نقوع.

258 ـ (أ) : الحلفاء.

259 ـ (أ) : نقوع.

ويشرب ذلك الماء وهو حارّ ممكّن الحرارة، أو يدقّ الدّواء ويشرب بمطبوخ، ممزوجا[260] بماء.

صفة نقوع نافع لمثل ذلك وعلل[261] لبرد والرّيح. يؤخذ : صعتر مثقالان، وأنيسون وبزر كرفس وكراويا، من كل واحد وزن درهمين. [134 و] ينقع برطل ماء حار يوما وليلة، ثمّ يمرس ويصفّى ويسقاه العليل إمّا وحده وإمّا بوزن درهم ترياق أو بذبيد كركم، أو ببعض أدوية البرد، فإنّه نافع مجرّب إن شاء اللّه.

صفة نقوع عجيب نافع من استرخاء المعدة والرّياح التي فيها والمغص في البطن ووجع الجنبين ورياح الكلى. يؤخذ : حبّ البلسان وكراويا من كلّ واحد مثقال، وزنجبيل يابس[262] وخولنجان وسُعْدى، من كل واحد درهم. ترضّ هذه الأدوية ناعما، وتنقع في رطل ماء حار يوما وليلة، ويطبخ ويصفّى، ويسقى ماؤها العليل (بأقرصة الأفسنتين أو بأقرصة الأنيسون أو بأقرصة اللك)[263]، فإنّها نافعة جدّا إن شاء اللّه.

فإن كان المغص من[264] القولنج، فوجه تدبيره إخراج الزّبل من الأمعاء بما نذكر في باب القولنج. (فإن تبع)[265] المغص زحير وإسهال وقروح في الأمعاء، دبّرناه بالأدوية والعلاج الذي في باب سحج الأمعاء ــ فيما بعد ــ إن شاء اللّه.

---

260 ـ (أ) : ممزوج.

261 ـ (أ) : في علاج.

262 ـ (ب)، (د)، (غ) : زنجبيل.

263 ـ (أ) : بأقراص الأفسنتين أو بأقرصة اللكّ.

264 ـ (أ) : مع.

265 ـ (أ) : وإن كان مع. (غ) : فإن أتبع.

الباب الرابع عشر

في العلة التي تسمّى زلق الأمعاء

إنّ العلة التي يُقال لها زلق الأمعاء : هي خروج ما يؤكل ويشرب بسرعة (و)[266] (بحالة الحالة التي)[267] كان عليها في وقت ما ازدرده. وقد (حدّ)[268] هذه العلّة جالينوس بحدّ وأوجز في هذا فقال : إنها عدم النّضج، وذلك أنّه لا يحدث للطّعام في المعدة تغيّر في هذه العلّة لا في اللّون ولا في القوام ولا في الرائحة ولا في شيء بالجملة[269] من كيفيّاته.

وهذه العلّة[270]، إنّما تعرو [134 ظ] من ضعف القوّة الماسكة التي في المعدة، أو من تقرّح يكون في ظاهر سطح المعدة والأمعاء شبيها بالتّقرح[271] الذي يعرض في الفم المسمّى بالقلاع.

فأمّا ضعف القوّة الماسكة، فيكون من مزاج (رديء)[272] يغلب على (جميع)[273] آلات البطن أعني المعدة نفسها، وهي الموضع الذي يصير إليه الطعام إذا ازدُرِد. والأمعاء هي المواضع التي ينفذ إليها الطعام بعد انحداره من المعدة (وينفذ فيها)[274] لأنّ[275] ذلك المزاج ربّما كان قد سار حالا لتلك الأعضاء، متمكّنة ثابتة بعسر انحلالها. وربّما كان من خلط تحويه المعدة والأمعاء، وأحد الأخلاط التي يمكن أن يكون منها هذا هو البلغم، ويعرض بسببه لصاحب هذه العلّة الجشاء الحامض الدائم في جميع الأوقات على

266 ـ ساقط من)ب)، (د)، (غ)، (م).

267 ـ (أ) : حالة الحال الذي.

268 ـ (أ) : شرح.

269 ـ (ب)، (د)، (غ) : من الجملة.

270 ـ ساقط من (ب)، (د).

271 ـ (ب)، (د)، (غ) : بالقرح.

272 ـ ساقطة من (ب)، (د)، (غ).

273 ـ ساقط من (ب)، (د).

274 ـ (أ) : ينفذ إليها.

275 ـ (أ) : إلاّ أنّ.

طريق العرض اللازم. ويخرج الطّعام ساعةَ أُكِلَ من قَبْل أن ينهضم، وخروجه يكون من غير حسّ مؤذ.

فأمّا التقرّح الكائن في سطح المعدة والأمعاء، فسببه كيموس لذّاع حار يحيّر[276] قوّتها الدافعة إلى دفع الغذاء بسرعة من غير أن يكون ابتدىء فيه الهضم، إلاّ أنّه يكون في هذا الصنف من هذه العلّة جنس لذّاع. فإن لم يبادر إلى علاجه وترك السبب المحرّك مدّة أكثر، انقلبت العلّة إلى اختلاف الدم. وهذا الصّنف من زلق الأمعاء ليس يكون معه في ابتدائه جشاء حامض. فإذا حدث في وقت من [135 و] الأوقات الجشاء الحامض، دلّ على أن الغذاء قد[277] صار يبقى في المعدة مدّة يمكن معها أن يبتدىء بتغيّره وإحالته، وأنّ الطبيعة قد راجعت أفعالها.

فإذا رأينا العليل لم يتمكّن[278] معدته من إمساك ما يرد عليها من الغذاء، فينبغي أن ننظر من أيّ سبب عرض ذلك : أمِنْ قبل ضعف القوّة الماسكة التي في المعدة والأمعاء أم من قبل القروح المتولّدة فيها.

فإن كان ذلك من قبل ضعف قوّتها الماسكة ودلّ على ذلك البرهان الذي قدّمنا من خروج الغذاء ساعة يُؤكل قبل أن ينهضم، نظرنا أيضا من أيّ سبب عرض ذلك الضّعف : أمن قبل سوء مزاج غالب عليها أم من مادة كيموس مجتمع فيها.

فإن كان ذلك من قبل مادة كيموس يجتمع فيها، عملنا في تنقية ذلك الكيموس بالأدوية التي تنزل بالقبض (والعصر)[279].

وإن كان من سوء مزاج فقط، سألنا العليل : هل يجد حرقة ملتهبة [في معدته وعطشا وجشاء دخانيا. فإن وجد ذلك علمنا أنّ ضعفها من قبل حرارة

276 ـ (ب)، (د)، (غ) : يحقر.

277 ـ سقطت من (ب)، (د)، (غ).

278 ـ (ب)، (د)، (غ) : تملك

279 ـ (أ) : ما تعسّر.

ملتهبة، وإن لم يجد حرقة ولا عطشا وكان مع ذلك كثير الأكل قليل الهضم، علمنا أن ضعفها من قبل البرودة، فعالجنا عند ذلك الضدّ بالضدّ.

فإن كان من قبل حرارة ملتهبة)[280] سقينا العليل ربّ السفرجل وربّ الحصرم وربّ الرمّان الحامض أو ربّ الكمثرى (أو شراب الورد)[281] أو شراب التفّاح أو شراب الآس أو شراب البلح[282] أو شراب الغبيرا أو شراب الزعرور، يُسقى من هذه الأشربة ما أمكن منها مقدار أوقية (وحده)[283] أو مع الرامك والطباشير أو مع أقراص الطباشير المعمولة ببزر الحماض أو مع أقراص الصندل أو مع أقراص الورد أو مع البزرقطونا [135 ظ] المقلوّة وصمغ عربي مقلوّ. أو يعطى من جوارش السّفرجل أو التفّاح أو السمّاق، ويؤمر بأكل الورد المربّى ويستعمل الأسوقة[284] الباردة القابضة مثل سويق الغبيرا أو سويق حبّ الرمّان أو سويق النّبق، وما أشبه ذلك نافع إن شاء اللّه تعالى. وتضمّد المعدة بالأضمدة الباردة العطريّة المقوّية[285] مثل ضماد الصندل والورد، وما أشبه ذلك. ويكون الطعام الحصرميات والرمانيات مع الفراريج أو القنابر أو الدرّاج أو صفرة البيض (مطبوخة بخلّ شقيف)[286] وإذا سلق البيض بماء الحصرم أو بماء الرمّان الحامض أو حماض الأترنج وما شاكل ذلك، فإنّه أشده تسكينا للحرارة وتقوية للمعدة والأمعاء، وأقوى على قطع المواد المنصبّة إليها وأنفع شيء للإسهال المري والإسهال العارض من

280 ـ ساقط من (ب)، (د). مبتور في (غ).

281 ـ ساقط من (ب)، (د).

282 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ). (أ) : البنج.

283 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ).

284 ـ (ب)، (د)، (غ) : الأشربة.

285 ـ (غ) : القوية.

286 ـ ساقطة من (ب)، (د)، (غ).

ضعف المعدة[287]. وإذا سلق بماء الزّعرور والمقل[288] المكّي وبماء الغبيرا والنّبق، كان فعله في تقوية المعدة (والأمعاء)[289] وقطع الإسهال أكثر وأقوى من ذلك[290]. وأفضل في الإسهال المتقادم والعارض من زلق الأمعاء أن يسلق بماء قد طبخ فيه ذراثيث وبلوط وشاهبلوط وشيء من ورد الرمان وقشره.

فإن كان ضعفها من قبل (البرد، أمرنا العليل باستعمال ربّ الرمّان وربّ السفرجل المتّخذ بالنّعنع وشراب الميبة وشراب الفاكهة وجوارش المصطكى)[291] وسفوف العود، ويقتصر على الأغذية العفصة القابضة المطيبة بالأفاويه. وتضمّد المعدة بضمادات اللاّدن وتدهن بدهن الناردين أو [136 و] دهن المصطكى لتقوّي المعدة وتَدْبغُها.

وإن كان الإسهال وضعف المعدة عن إمساك الغذاء من قبل القروح الكائنة في سطح المعدة والأمعاء، فينبغي لنا أن نأمر العليل باستعمال الأشياء التي تنقّي العفن وتأكل اللحم الميّت من القروح إن كانت مزمنة مثل التّرياق وماء العسل المطبوخ، وما أشبه ذلك. فإذا علمنا أنّ القروح قد نقيت[292] وأنّ مادّتها العفنة قد انقطعت، استعملنا عند ذلك الأشياء المقبّضة الملطّفة مثل الورد والنّشاستج والطين الأرمني والكثيرا والمصطكى ودم الأخوين وماء لسان الحمل والزعفران والشاهبلّوط والطباشير، وما أشبه ذلك. ويأخذ بالعشيّ بزرقطونا مقلوّة وطباشير مقلوّ مع دهن ورد وماء بارد، ويُتعاهد أخذ سويق الغبيرا والأرز والجاورس وسويق النّبق. ويكون الطعام لحوم القطا

287 ـ (أ) : الكبد.

288 ـ (ب)، (د) : الفل.

289 ـ ساقط من (ب)، (د).

290 ـ ساقط من (ب)، (د).

291 ـ ساقط من (ب)، (د)، (أ).

292 ـ (أ) : نشفت.

والمخاليف[293] والحجل والدّراج واليمام مطبوخ سكباج وأسفيدباج[294].
ويجتنب الأطعمة الغليظة البطيّة الانهضام. وإذ قد أتينا على علاج زلق الأمعاء بكلام طبّي وقانون صناعي، فلنذكر الأدوية المركّبة النّافعة لجميع أصناف الإسهال ومُلوسة الأمعاء وضعف المعدة إذا لم تملك إمساك ما فيها من الطعام. ونأتي أيضا بنُسخ بعض الأدوية المركّبة النافعة من القيّ والغثي، لأنّها تليق لمثل [136 ظ] هذا الباب والله الموفّق. فمن ذلك :

صفة أقراص بديعة نافعة من الإسهال العارض من زلق الأمعاء والمعدة، وقد جربتها. يؤخذ : من الورد الأحمر والطباشير من كل واحد أربعة دراهم، ومن (بزر)[295] برباريس ستّة دراهم، و(بزر)[296] حماض مثل ذلك، وطراثيث وصمغ عربي محمّص وحبّ رمّان محمّص وحبّ آس وكزبرة يابسة منقّعة[297] في ماء الحصرم يوما وليلة مجفّفة محمّصة من كل واحد وزن مثقالين[298]، وطين أرمني خمسة دراهم، وسويق النبق وسويق المقل وسويق الغبيرا من كلّ واحد وزن درهمين ونصف. يدقه ذلك وينخل ويعجن بماء السفرجل أو بماء التفّاح المزّ، ويقرّص ويجفّف في الظل. الشّربة منه مثقالان بشراب سفرجل أو شراب تفّاح أو بشراب آس نافع إن شاء الله.

صفة أقراص مختصرة سهلة تنفع جميع علل الإسهال واستطلاق البطن، ولا يسقى منها أكثر من قرص واحد (وإلاّ فإنّا نحتاج)[299] إلى دواء آخر يليّن البطن، ذكرها بولس الطبيب. يؤخذ : من قشور الرمّان والعفص من كل واحد ثمانية دراهم، ومن حبّ الآس إثني عشر درهما، ومن السّماق وزن

293 ـ (أ) : لحوم القطا المخاليف.

294 ـ (أ) : أسكباجات وأسفيذباجات.

295 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ)، (م).

296 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ)، (م).

297 ـ (ب)، (د) : منقعدة.

298 ـ (أ) : درهمين.

299 ـ (ب)، (د)، (غ) : فاسنحتاج. (م) : فاناسنحتاج.

أربعة وعشرين درهما. تدقّ وتنخل وتعجن بشراب عفص أبيض، ويعمل منها أقراص وزن القرص نصف مثقال. ويسقى قرصا بماء بارد أو ببعض الأشربة القابضة.

صفة أقراص الطباشير المعمولة ببزر الحماض، ألّفتها للإسهال المرّي وضعف المعدة وملوستها وللقيّ الدائم [137 و]، وقد جرّبتها. يؤخذ : ورق ورد أحمر وبزر حماض من كل واحد مثقالان، وطباشير أبيض وجلّنار من كلّ واحد درهمان، وبزر البقلة الحمقاء (محمّصة)[300] وطين أرمني ونشاستج محمّص وصمغ عربي (محمّص)[301] وحبّ الآس (محمّص)[302]، من كل واحد وزن مثقال، وأقاقيا وسمناق وزعفران، من كل واحد نصف مثقال. تدقّ الأدوية وتنخل وتعجن بماء التفّاح أو بماء السّفرجل أو بماء الرمّان، ويعمل من ذلك أقراص وزن كل قرص مثقال. الشّربة منه قرص بشراب الآس أو بربّ السفرجل.

صفة أقراص شديدة القبض قوية الحبس[303] ألّفتها لانطلاق البطن ولضعف المعدة والأمعاء وكثرة السيلان. يؤخذ : سماق وبزر حماض وجلنار وقشور الرمّان، من كلّ واحد ثلاثة مثاقيل[304]، وعفص وأقاقيا و(عصارة لحية التيس)[305]، من كل واحد وزن مثقالين، وورد أحمر وطباشير أبيض ورامك البلح من كل واحد مثقال، (وصمغ عربي وطين أرمني من كل واحد وزن درهم)[306]، وكزبرة يابسة مقلوة وزن درهمين. يدقّ ذلك ويعجن، بعد أن ينخل، بماء الآس ويعمل منه أقراص وزن كل قرص درهم. الشّربة منه

300 ـ سقطت من (ب)، (د)، (غ)، (م).

301 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ)، (م).

302 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ)، (م).

303 ـ (أ) : قويّة القبض شديدة الحبس.

304 ـ (أ) : دراهم.

305 ـ (أ) : عصير الفشال.

306 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ)، (م).

قرص ببعض الأشربة القابضة، فإنّها بديعة تحبس من ساعتها، وربّما لم يُسْق إلاّ مرّة واحدة فتحبس إن شاء اللّه تعالى.

صفة حبّ سهل ينفع من الاختلاف ونزف[307] الدم. يؤخذ : سماق وزن درهمين، وعفص وزن درهم، وقشور الرمّان وزن نصف درهم[308]. تجمع الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن وتحبّب وتجفّف. الشّربة منه [137 ظ] وزن درهم إن شاء اللّه تعالى.

صفة سفوف العود، ألّفه يحيى بن مأسويه لنزف الدم وضعف المعدة من البرد، وهو مجرّب. يؤخذ : مصطكى وكبابة وقرنفل من كل واحد خمسة دراهم، وعود صرف عشرون درهما، وسكر طبرزد أربعون درهما، وسكّ أربعة دراهم. تدقّ وتنخل وتخلط. السّفّة منه مثقالان بشراب الميبة إن شاء اللّه تعالى.

صفة سفوف **ألّفته** لحبس الانطلاق الشديد والقيّ المفرط، ويقوّي المعدة الضعيفة. وهو ممّا يحمل في السفر يُعالج به في جميع ما ذكرنا، وقد عملته أنا وجرّبته فحمدته. أخلاطه : يؤخذ : من سويق النّبق وسويق الغبيرا وهو البارغت[309] وعجم الزبيب المقلوّ وسُماق، من كل واحد عشرة دراهم، وبلّوط يابس مقلوّ وشاهبلّوط وهو القسطل وطرائيث وجلّنار، من كل واحد ستة دراهم، وكزبرة يابسة وكمّون أبيض منقعين في خلّ خمر يوما وليلة ثم يجفّفان ويقليان جميعا، وبزرقطونا (مقلوّة)[310]، من كل واحد أربعة دراهم، وبزر حماض وطباشير وحبّ الآس مقلوّ وسكّ من كل واحد وزن أربعة دراهم، وحبّ الرمّان الحامض المقلوّ على الطابق وزن عشرة مثاقيل. تدقّ الأدوية وتنخل وترفع في إناء نظيف، ويسقى منه وزن مثقالين بماء بارد أو ببعض الأشربة القابضة أو بماء التفّاح أو بماء السفرجل أو بماء قد طبخ فيه

---

307 ـ (ب)، (د) : بزق.

308 ـ (أ) : درهم.

309 ـ (أ) : وهي التازغت.

310 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ)، (م).

كثيراء[311] أو حبّ آس فإنه بديع، لـم يعالج الناس [138 و] بأسـرع منـه عونا[312]، ولا أنفع لمن سافر من بلده وبدّل ماءه وغـذاءه، فإنّه خير زاد تزوّد به بإذن اللّه تعالى .

صفة سفوف آخر ألّفته لمن ضـعفت معدته وقلّت شـهوته، وللقيّ وضعف الطبخ من قـوّة حبس[313] المـعدة، ولمن يعـرض له المغص في مـعدته بعـد شرب الدواء وبعد شـرب النبيذ،(وإذا أكثر مـن الأكل عارضه الانطلاق، ولو كان به زلق الأمعاء لزال)[314]. وقد جرّبته فحمـدته في جميع ما ذكرناه، وهو ملوكي. يؤخذ : ورق[315] ورد أحمـر وطباشـير أبيض سكّ ومـصطكى، من كل واحد مثقالان، وبزر رجلة وبزر برباريس[316] وسمّاق، من كل واحد وزن درهمين، وقـرنفل ذكر وكبابة وقـاقلة صغيـرة، من كل واحد مثقـال، وعود غير مطرّى وكهربا وبزر حماض وسكّ[317] محرق وطين أرمني، من كلّ واحد (نصف مثـقال)[318] وسنبل هندي، ودار صـيني وأسارون، من كل واحـد وزن نصف مثـقال[319]. تدقّ الأدوية وتنخل وتلتّ[320] بدهن ورد، وتخلط مع وزن عشـرين درهم سكر طبـرزد. والسفّة مـنه وزن مثقـالين بماء بـارد أو بشراب الجلاب أو بشراب الحصـرم، فإنّه كما وصفنا للقيّ الشديد والمعدة الـضّعيفة ولملوستها من قبل إفراط حرّها. ومن أراد أن يستـعمله معجونا فيعجنه بربّ

311 ـ (أ) : كمثرى.

312 ـ (أ) : غوث.

313 ـ (ب)، (د)، (م) : حس.

314 ـ (أ) : وإذا أكثر في الأكل عارضه هذا الانطلاق، ولمن كان به زلق الأمعاء فزال.

315 ـ (ب)، (د)، (غ) : سكر.

316 ـ (غ)، (د) : أمير باريس.

317 ـ (أ) : بسذ.

318 ـ (أ) : وزن درهم.

319 ـ (ب)، (د) : نصف درهم.

320 ـ (ب)، (د) : تعجن.

السفرجل أو بشراب الورد أو شراب الرمان ويرفعه ويستعمله لما ذكرنا فإنّه نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة شراب ألّفته لضعف [138 ظ] **المعدة** وزلق الأمعاء والقيّ الشديد والحرقة والالتهاب، وهو قوي الفعل. أخلاطه يؤخذ : من النبق الأخضر مائة درهم ومن سماق وقشور الرمان وحب الآس، من كل واحد عشرون درهما. يجمع ذلك ويطبخ في ثلاثة أرطال ماء بنار ليّنة حتى يذهب الثّلثان[321] ويبقى الثلث[322]، ويمرس ويصفّى. ثمّ يؤخذ (مثل ذلك الماء الذي صفي من ماء الكمثرى)[323] أو ماء الزعرور أو ماء السفرجل، فيخلط معه ويعاد إلى النّار ويلقى عليه رطل ونصف سكّرا، وتنزع رغوته أوّلا، ويطبخ حتّى يصير في قوام الأشربة، ثم يفتق بمسك وينزّل حتّى يبرد. ويسقى منه أوقيّة بماء بارد فإنّه عجيب نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة شراب ذكره إسحاق بن عمران في بعض كتبه ينفع الفواق الكائن من الخلط البارد والخلط الحارّ ومن القيّ العارض من المرة الصفراء أو البلغم (ومن الخلط)[324] المتشبّث بفم المعدة المرّي والسّوداوي والبلغمي، وهو عجيب وقد جرّبته فحمدته. أخلاطه يؤخذ : من عصير الرمّان الحامض المعتصر بشحمه الداخل قدر خمسة أرطال، ومن ماء الفودنج الرطب أربعة أرطال، ومن الشراب الريحاني أربعة أرطال، يجمع ذلك ويطبخ حتّى يبقى منه النصف ثمّ يصفّى بغربال ويردّ إلى النّار (ويلقى عليه)[325] مقدار ثلاثة أرطال سكر طبرزد أو متيختج وهو الربّ. ويوقد تحته بنار ليّنة حتّى يصير له قوام ويصير في النّيم، ويجعل في الشمس سبعة أيّام [139 و] مستوثقا من رأس الزجاجة بالطّين والشّعر. الشّربة منه نصف أوقية إلى أوقية بماء بارد.

---

321 ـ (أ) : الثلث.

322 ـ (أ) : الثلثان.

323 ـ (ب)، (د)، (غ)، (م) : من ذلك ومن ماء الكمثرى.

324 ـ ساقط من (أ).

325 ـ ساقط من (ب)، (د).

وممّا يحبس البطن من ساعته بإذن الله تعالى أن يؤخذ : سماق وجوز الطّرفا وحبّ الآس، من كل واحد جزء، وأقاقيا نصف جزء، وأفيون ربع جزء، يدقه وينخل ويعجن بماء الآس أو بماء التفّاح. الشّربة منه وزن درهم بربّ الآس.

صفة دهن بديع ألّفته للمعدة المسترخية الضّعيفة وللقيّ الكائن من الحرارة والالتهاب والحرقة، يدهن به من خارج المعدة، ويشرب منه وزن مثقالين بماء التفاحين أو بماء الرّمانين أو ببعض الأشربة القابضة الباردة، فإنّه كبير المنفعة بإذن الله. أخلاطه يؤخذ : صندل أحمر وصندل أبيض، من كل واحد أربعة دراهم، وجلّنار ورامك، من كل واحد ثلاثة دراهم، وطين مختوم وطباشير ومصطكى، من كل واحد وزن درهمين، وقاقلة وقرنفل، من كل واحد وزن درهم. تجمع الأدوية وتجعل في قِدر بِرام ويلقى عليها رطل من دهن (الورد)[326] ورطل من ماء عنب الثعلب ورطل من عصير ورق الكرم الرّطب الغض، فإن لم يكن وقته (فبدلا منه)[327] رطل من ماء الورد الجُوري. ويطبخ بنار ليّنة حتّى يذهب الماء ويبقى الدهن، ثمّ يترك حتّى (يبرد)[328] ويصفو ويرفع في زجاجة، ويستعمل كما ذكرنا، فإنّه بديع عجيب نافع.

وقد ذكر [139 ظ] ديسقوريدوس أنّه يصنع (من قشر الجعدة)[329] دهن يقوم مقام دهن الورد، وصفته يؤخذ : من قشر (الجعدة)[330] جزء فيدقّ دقّا جيّدا ويلقى عليه من زيت الأنفاق مثل وزنه وينقع فيه ثلاثة أيّام وثلاث ليال ويعصر ويرفع ويستعمل عند الحاجة مع دهن الورد، فإنّه بَدَلٌ منه إن شاء الله. وزعم أيضا أنّه قد يُتّخذ من زهرة الكرم دهن يقوم مقام دهن الورد

326 ـ (أ) : لوز.

327 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ)، (م).

328 ـ (أ) : يقرّ.

329 ـ (أ) : من دهن الجيري.

330 ـ (أ) : الجيري.

(وهو أن)[331] يؤخذ من زهرة فيذبّل ويجعل في زيت طيّب[332] يومين ثمّ يعتصر ويستعمل. وأجود ما يكون إذا سعطت[333] منه رائحة زهرة الكرم، فإنّه عجيب وعند ذلك ينتفع به إن شاء اللّه تعالى.

الباب الخامس عشر

في السّحْج والقروح الحادثة في الأمعاء

فأمّا الإسهال الحادث الذي هو اختلاف الدم الكائن من قبل سحج الأمعاء، فيكون إمّا من سبب خارج أو داخل:

فأمّا السّبب الذي من داخل فمثل إسهال مرة صفراء حادّة لذّاعة تحدث للعليل، فلمرورها بالأمعاء (تصل بحدّتها)[334] إلى جرمها فتسحجها، أو من بلغم مالح شديد الملوحة فيلذع بملوحته وحدّته الأمعاء فيسحجها كما يفعل الورق، أو من (بلغم زجاجي)[335] ورطوبة مائيّة.

وأمّا السبب الذي من خارج فمثل شرب الدّواء المسحج بإفراط فعْله وحدّته. فإن وافى الأمعاء ضيّقة منجردة (لا تأنيك)[336] لها، فإنّه يسحجها بسرعة.

وأمّا علامات السحج العاميّة، فالمغصّ والكرب [140 و] وخروج الدم من الخلفة مخلوطا بمرة صفراء ومع شيء شبيه بالقريص: وهو كسوة الأمعاء الباطنة.

وأمّا علامته الخاصيّة التي تدلّ على السّبب المحدث للسّحج فما يظهر من الاختلاف: فإن كان الذي يظهر مرّيا، دلّ على أنّ العلّة الساحجة هي

331 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ)، (م).

332 ـ (أ): زيت انفاق.

333 ـ (أ): سقطت.

334 ـ (ب)، (د)، (غ): تجذبها.

335 ـ (أ): البلغم الرخاوي.

336 ـ (أ): تأييد.

المرّة الصفراء. وإن كان بلغما (علمنا أنّ العلّة بلغميّة. وإن كان من قبل الأشياء التي من خارج من الأدوية المسحجة)[337]، علمنا ذلك من مساءلة العليل وإخباره لنا بذلك.

ولمّا كان السّحج قد يعرض ممّا ذكرنا في الأمعاء العليا أو في الأمعاء الوسطى أو في الأمعاء السّفلى، وجب علينا أن نذكر البرهان الذي يفرّق بين السّحج الكائن في الأمعاء العليا أو في الوسطى أو في السفلى. فمن ذلك أنّا نستدلّ على الموضع المتسحج بحس[338] الوجع في الأمعاء، أو من كيفيّة الشيء الذي يخالط البراز ومن كثرة (اختلاط أحد)[339] هذه الأشياء التي هي الدم والقشور وتأنيك[340] الأمعاء بالبراز وقلّة مخالطتها له، وذلك أنّ العليل إذا أحسّ الوجع في أعلى المعدة استدللنا على أنّ العلّة هناك، ويكون مع ذلك ما يحدثه العليل دما رقيقا فيه خراطة، وله رائحة منكرة والدم مخالط للثفل[341].

وإن كانت العلّة في الأمعاء الوسطى، كان الذي يحدثه العليل مختلطا بما يكون عن العلّة من الخراطة والدم، ويكون الوجع في السرّة لا أعلى من ذلك ولا أسفل.

فإن كانت العلّة في الأمعاء السفلى كان الذي يخرج من الدم والخراضة في أول دفعة مع تزحر[342] [140 ظ] ومغص وتقطيع في أسفل السرّة : أعني أسفل البطن ثم يخرج (من بعد)[343] ذلك الثفل نقيّا من الخراطة والدم، وما أشبه ذلك.

---

337 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ).

338 ـ (د)، (غ) : بحبس

339 ـ (أ) : اختلاط.

340 ـ (أ) : تأبيرد.

341 ـ (م)، (أ) : تفل. (د) : تفل. (د) : ثقل.

342 ـ (أ) : توخز.

343 ـ (ب)، (د)، (غ) : معه.

فينبغي أن نبادر بعلاج من به سحج الأمعاء فإنّه إذا تقادم بصاحبه صار قرحة عفنة تطرح المدّة الدائمة أبدا، فتخرق الأمعاء ويلحق ذلك الموت. فإذا أردنا علاج من به سحج أو قرحة في الأمعاء نظرنا :

فإن كانت العلّة في الأمعاء العليا ودلّ على ذلك ما قدمنا ذكره، عالجنا العليل بالأدوية المشروبة وذلك لقرب هذه الأمعاء من (المعدة)[344] واتّصالها بها. وإن كانت الأمعاء السفلى عالجنا العليل بالحقن وذلك لقرب هذه الأمعاء من المخرج واتّصالها بها. وإن كانت في الوسطى عالجنا العليل بسقي الأدوية وبالحقن جميعا.

فإن تبيّن لنا أنّ العلّة في الأمعاء العليا، فينبغي لنا أن ننظر من أيّ سبب تولّدت : من قبل كيموس حار صفراوي أو من قبل كيموس بلغماني كما ذكرنا آنفا :

فإن كان السحج والقروح تولّدت في الأمعاء العليا من قبل كيموس حار حرّيف[345] ودلّ على ذلك ما ذكرنا، أمرنا العليل أن يَشرب كلّ غداة على الرّيق مثقالين صمغ عربي مع شراب الآس السادج ممزوجا بماء بارد. أو يُؤخذ من البزر قطونا المقلوّة وزن درهمين[346]، ومن دهن الورد نصف أوقية، فيضرب كلّه بماء ويشرب، أو يشرب قدر أوقية من ماء الرجلة المدقوقة المعتصرة، أو يَشرب من عصارة لسان الحمل كلّ يوم أوقيتين، أو يُؤخذ من عصارة السفرجل أوقية، ومن الصمغ العربي وزن درهمين. يداف الصمغ بالعصارة ويمزج بماء بارد ويشرب. أو يشرب صمغ [141 و] عربي بلبن ماعز، أو يؤخذ جزء من اللّبن وجزء من أرز فارسي فيغلّى معه حتّى يذهب نصف اللّبن، ثمّ يتحسّاه العليل. ويلقى في الماء الذي يشربه صمغ عربي محمّص وطين أرمني وطباشير، ويغيّر هذا الماء كلّما أراد شربه

344 ـ (ب)، (د) : المخرج.

345 ـ (ب)، (د) : حريق

346 ـ (أ) : درهم.

بشراب الآس أو بشراب الحصرم أو شراب الورد أو شراب السفرجل، أو ما أشبه ذلك. ويكون الغذاء لباب خبز محمّص ويطبخ معه شيء من صمغ محمّص ولوز محمّص ويتحسّاه. أو حسو ذرّة أو أرز مطحون أو بيض مسلوق، أو حسو نشاستج محمّص، أو يؤخذ نشاستج ولباب خبز محمّص ويطبخان ويلقى عليهما صمغ عربي ولوز محمّص، فإنه نافع إن شاء اللّه تعالى. فإن لم تكن بهم حمّى ظاهرة فيأكلون الفراريج والطباهج وفراخ الحجل مشويّة. ويديمون استعمال هذا الدواء فإنه نافع، وقد جرّبته فحمدته. فمن ذلك :

صفة سفوف ألّفته للسّحوج والقروح المتولّدة في الأمعاء من المرّة الصفراء الحادة، ولمن به إسهال الدم بأوجاع وزحير وأمغاص. وهو سفوف الطين. أخلاطه : يؤخذ طين أرمني وزن أربعة مثاقيل، وصمغ عربي محمّص وبزر رجلة محمّصة وحبّ آس من كل واحد ثلاثة مثاقيل، وطباشير أبيض وبزر حماض ونشاستج محمّص، من كل واحد وزن مثقالين، وبزر خطمي مقلوّ قليا يسيرا وأقاقيا، من كل واحد مثقال. تدقّ الأدوية وتنخل وتلتّ بدهن ورد، ثم يخلط معه ثلاثة مثاقيل بزر قطونا محمّصة أيضا، ويؤخذ من الجميع وزن مثقالين بشراب (آس)[347] أو بشراب سفرجل ممزوج بماء قد نُقع فيه صمغ عربي أو طين [141 ظ] أرمني ويؤخذ بالغداة وبالعشّي كما وصفنا فإنّه نافع إن شاء اللّه.

(فإن كان تولّد السّحج والقروح في الأمعاء الليا من كيموس غليظ بلغماني، أمرنا العليل أن يَشرب كلّ غداة درهمين من الحرف الغلّى بماء حار، ويشرب من الشاهبلوط وزن مثقالين بماء بارد، أو يشرب من عجم الزبيب المقلوّ وزن مثقالين بماء فاتر. ويدمن على أخذ هذا السّفوف إن شاء اللّه، فمن ذلك)[348] :

---

347 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ).

348 ـ ساقط من (أ).

صفة سفوف ألّفته للقروح والسّحج المتولّد في الأمعاء من البلغم المالح، وهو جيّد مجرّب. أخلاطه : يؤخذ من حبه الرشاد[349] المقلوّ ستة دراهم، و(طين أرمني خمسة دراهم)[350]، وبلّوط يابس وبزر مرّ ومقلوّ وصمغ عربي محمّص ونشاستج محمّص وبزر الشاهترج مقلوّ من كل واحد وزن مثقالين، وزعفران ودم الأخوين وجلّنار، من كل واحد وزن درهم. تدقّ الأدوية وتنخل ويشرب منها وزن مثقالين بشراب السفرجل أو بشراب[351] وهو الدخن والقنابر مشوية، وما أشبه ذلك.

صفة أقراص ألّفتها ولطّفت في تركيبها وجمعت فيها قوى شتّى وجرّبتها فوجدتها نافعة بإذن اللّه تعالى في قطع الدم من فوق ومن أسفل. وإنّما أعني من فوق نفثَ الدم وانفتاح أفواه[352] العروق في الصدر والريّة وانصداعها، ومن أسفل السّحوج والقروح في المعدة والأمعاء. ويقطع نزف النساء الكاين من انقطاع عرق في الأرحام، ولبول الدم. وهي من عشرين عقّارا [142 و]، ويصلح أن يتّخذ في الأسفار فيعالج بها[353] جميع ما ذكرناه لأن فيها القبض والتجفيف والتغرية والتشديد وهي مجرّبة نافعة إن شاء اللّه. أخلاطه، يؤخذ : طين أرمني وصمغ عربي وبزر البقلة الحمقاء، من كل واحد وزن أربعة دراهم، وطباشير أبيض وبزر حماض وورق ورد أحمر وجلّنار وحبّ الآس وكزبرة يابسة مقلوّة ونشاستج محمّص، من كل واحد وزن ثلاثة دراهم[354]، وأقاقيا وعصير لحية التيس وهو الفشّال[355] من كل واحد وزن درهمين، وبَسْذ محرق وودع محرق وقرن أيّل محرق، من كل واحد

349 ـ (أ) : الحرف.

350 ـ ساقط من (أ).

351 ـ (ب)، (د)، (غ) : بشراب. (م) : بشراب آخر.

352 ـ ساقط من (أ).

353 ـ (ب)، (د)، (غ)، (م) : به.

354 ـ (ب)، (د) : مثاقيل.

355 ـ (غ) : القشال.

درهمين، وسماق وزن مثقال، وكثيرا بيضاء[356] وبزر خطمي محمّص وبزر خبّازى محمّص، من كل واحد وزن درهم. تدقّ الأدوية وتنخل وتعجن بماء عصارة[357] الورد أو بماء الرجلة أو بماء لسان الحمل أو بماء عصا الرّاعي، ويتّخذ أقراصا وزن كل قرص مثقال، ويجفّف في الظلّ. الشّربة قرص بماء الاس[358] أو بربّ السفرجل أو ببعض (الأشربة القابضة فإنّها عجيبة نافعة إن شاء اللّه تعالى.

صفة أقراص أفيونية)[359] نافعة لحبس البطن ولجلوس الدم[360] والزّحير ولمن لا يلبث في جوفه طعام. من تأليف إسحاق ابن عمران. يؤخذ : عفص وجلنار وقشور الرمّان وسماق، من كل واحد وزن مثقال، ومن ورق ورد أحمر وكبابة وسك، من كل واحد وزن درهم، ومن صمغ عربي وأفيون وزعفران، من كل واحد وزن نصف درهم. تدقّ الأدوية وتنخل وتعجن بماء ريحان، ويعمل من ذلك أقراص، كل قرص وزن من نصف درهم إلى نصف مثقال[361]. والشّربة قرص بماء بارد أو ببعض الأشربة القابضة.

[142 ظ] **صفة مقلياثا[362] للإسهال والزّحير واختلاف الدم** الكائن من القروح والسّحوج في الأمعاء، ويقوّي المعدة الرّخوة. يؤخذ : من لحا الإهليلج الهندي والكابلي، من كلّ واحد وزن ستّة دراهم، ومن بليلج وأملج، من كلّ واحد وزن أربعة دراهم، يهشّم الجميع ويلتّ بدهن الورد ويُغلى في إناء نقيّ، ويحرّك كل ساعة حتّى (طيهم أن يجوز النار إليه قليلا)[363]، ثمّ يؤخذ

---

356 ـ (ب)، (د)، (غ)، (م) : كاريا.

357 ـ (أ) : أغصان.

358 ـ (أ) : برب الآس.

359 ـ (أ) : نبوية.

360 ـ (أ) : والجلوس بالدّم.

361 ـ (ب)، (د) : نصف درهم.

362 ـ (غ)، (م)، (د) : مقياثا.

363 ـ (أ) : يجور النّار إليه قليلا.

حرف مقلوّ وزن خمسة دراهم، وكمّون أبيض وبزر رازيانج عريض وأنيسون ونانخواه كراويا، من كلّ واحد وزن درهمين، ينقع ذلك في خلّ خمر يوما وليلة. ثمّ يقلى قليا متوسّطا، ويخلط مع الأوّل ويسحق، ثمّ يؤخذ أيضا رامك وطباشير وجلنّار ومصطكى وطين أرمني مقلوّ وسماق وصمغ عربي، من كلّ واحد وزن (مثقال)[364]، يدقّ أيضا وينخل ويخلط بالذي قبله ويلتّ بدهن ورد ويعجن برب السفرجل ويجعل في (إناء مطلي)[365]. الشّربة منه مثقالان إلى ثلاثة مثاقيل بماء قد طبخ فيه آس[366] فإنّه (يليّن المزاج)[367] وقد جرّبته فحمدته.

وإن كانت السّحوج والقروح متولّدة في الأمعاء السفلى ودلّ على ذلك ما قدّمنا في صدر هذا (الباب)[368]، نظرنا أيضا في السبب الفاعل له :

فإن كانت من قبل كيموس حار صفراوي، فأحْمَدُ العلاج لها الحقن ليصل الدواء إلى موضع العلّة بسرعة في أوائل العلّة بأن يؤخذ ماء طبيخ الورد ومحّ البيض ودهن الورد فيخلط ويحتقن به، أو تؤخذ قضبان الرجلة مع (ماء)[369] الشّعير المقشّر المحمّص المرضوض، فيطبخ ويؤخذ من مائه نصف [143 و] رطل، ويصير معه محّ بيضة ونصف أوقية دهن ورد ودرهمان[370] طين مختوم محمّص مسحوق ويحتقن به، فإنّه نافع بإذن اللّه.

ومن أنفع الحقن أيضا لهذه العلّة هذه الحقنة الباردة اللطيفة. يؤخذ : من ماء البقلة الحمقاء ثلث رطل، ومن ماء الحماض أو ماء عصا الرّاعي أو ماء لسان الحمل من أيّ هذه المياه تهيّأ يؤخذ منه سدس رطل، ومن دهن الورد

364 ـ ساقط من (ب)، (د).

365 ـ (أ) : بستوقة.

366 ـ (أ) : ريحان.

367 ـ (أ) : فائق المزاج.

368 ـ (د)، (ب)، (غ)، (م) : الكتاب.

369 ـ ساقط من (أ).

370 ـ (م) : درهم.

خمسة دراهم، وطين أرمني وطين مختوم، من كلّ واحد درهم، ومحّ بيضة مسلوقة، يداف[371] الطين بالدهن وتلقى عليه المياه مع محّ البيضة، ويضرب حتّى يختلط، ويعالج به باردا إن كان الزّمان صيفا، وإن كان الزّمان شتاء فيكون فاترا كفتورة اللبن الحليب، فإنه نافع إن شاء اللّه.

صفة حقنة أخرى أقوى من التي قبلها، وهي مجرّبة نافعة لمثل ذلك إن شاء اللّه. يؤخذ : من ماء[372] الشعير (المقشّر)[373] المقلوّ وعدس مقشّر مقلوّ، من كلّ واحد ستّة دراهم، وجلّنار وورق ورد أحمر وقشور الرمّان، من كلّ واحد وزن أربعة دراهم، وأرز (مغسول)[374] عشرة دراهم، وشحم كلى الماعز خمسة دراهم، يجمع ذلك ويطبخ في ثلاثة أرطال ماء حتّى يبقى رطل واحد ويصفّى، ثمّ يؤخذ طين أرمني وصمغ عربي وأقاقيا وأسفيداج الرصاص، من كلّ واحد وزن درهم. يدقّ وينخل ويؤخذ منه وزن درهمين فيذاب مع نصف أوقية دهن ورد مع [143 ظ] (محّ)[375] بيضة مشويّة، ويلقى عليه مقدار نصف رطل من صفو المطبوخ المتقدّم ويخلط به (خلطا)[376] حسنا، (ويحقن)[377] بكرة وعشية إن شاء اللّه.

وزعم ديسقوريدوس أن شحم الماعز إذا أذيب واحتقن به مع ماء الشعير المحمّص المطبوخ، أو ماء السويق المطبوخ، أو ماء العلك السمّاقي المطبوخ نفع من سحج الأمعاء. وإذا أذيب مع الشّمع[378] واحتقن به، نفع من ذلك أيضا إن شاء اللّه تعالى.

---

371 ـ (أ) : يذاب. (د)، (ب)، (م) : يذاف.

372 ـ ساقط من (أ).

373 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ)، (م).

374 ـ (د)، (ب)، (م) : مقشور.

375 ـ ساقط من (د)، (ب).

376 ـ ما بين قوسين زيادة على الأصل يقتضيها التركيب.

377 ـ ما بين قوسين زيادة يقتضيها المعنى.

378 ـ (أ) : الموم (وهي كلمة فارسية تعني الشمع العسلي).

صفة حقنة قويّة تنفع من القروح الحادثة في الأمعاء من المرّة الصفراء، تأليف يحيى بن مأسويه. يؤخذ : من سويق الشعير والأرز الفارسي المغسول مرارا كثيرة، من كلّ واحد أوقية، ومن الجلّنار وحبّ الآس والورد اليابس، من كلّ واحد خمسة دراهم، ومن جَفْت البلّوط وزن ثلاثة دراهم، ولسان الحمل وصمغ عربي وطين أرمني وخواتيم البحيرا، من كلّ واحد درهم[379]. يطبخ ذلك بثلاثة أرطال ماء حتّى يصير إلى الثلث، ثمّ يصفّى منه أربعة أواق. ويؤخذ محّ بيضة واحدة مشويّة جدّا (فتداف)[380] بنصف أوقية دهن ورد ونصف مثقال بسّذ محرق وأقاقيا وقرطاس محرق من كلّ واحد نصف درهم. يخلط الجميع ويحقن به المريض، فإنّها حقنة جيّدة قويّة نافعة إن شاء اللّه. وتكون أغذيتهم الفراريج والدراج والحجل زيرباجات وسماقية وحصرميّة أو جاورس مقشّر محمّص مطبوخ.

فإن كانت القروح والسحوج المتولّدة في الأمعاء [144 و] السّفلى من قبل كيموس بلغماني ودلّ على ذلك البرهان الذي ذكرنا، أمرنا العليل أن يحتقن بحقنة متّخذة من الأرز الفارسي المغسول وقرطاس محرق وشبّ يماني مع محّ البيض ودهن الناردين، وما أشبه ذلك فإن عرض لهم زحير، فينبغي أن يَستنجي من به العلّة بالأشياء القابضة التي تقوّي المقعدة مثل أن يؤخذ قشر الرمّان وآس وجلّنار وجفت البلّوذ وورد وعفص، وما أشبه ذلك، فيطبخ ويصفّى ماؤه ويُستنجى به وهو فاتر، ويمسح الموضع بعد ذلك بدهن ورد أو بدهن الآس أو دهن الخيري وتضمد المقعدة (بضماد)[381] متّخذ من الصدف المحرق والمرداسنج وأسفيداج الرصاص وخبث الفضّة مع دهن ورد أو دهن الآس، وما أشبه ذلك. فإن كان الذي يخرج من القرحة التي في الأمعاء غليظا أبيض أو مدّة غليظة ودما، فينبغي أن ينظر : فإن لم يكن

---

379 ـ (أ) : درهمان.

380 ـ (أ) : مذابة.

381 ـ ساقط من (ب)، (د).

بالعليل حمّى ولا عطش ولا ضعف مفرط ولا سقوط الشهوة، فينبغي أن يحقن بهذه الحقنة مع أقراص الزّرانيخ التي أنا واصفها في آخر هذا الباب[382]. فإن رأينا القوّة ضعيفة والحرارة مستحكمة والشّهوة فاسدة والاستمراء ضعيفا، وبخاصّة إن كان العلّة قد وصلت إلى جرم الأمعاء وخرج من المدة (شيء)[383] شبيه بالسيور الرقاق، فينبغي عند ذلك أن يحذر استعمال أقراص الزرانيخ غاية الحذر، وإن اتّضح لنا [144 ظ] الأمر على ما قدّمنا، فعند ذلك يجب استعمالها إن شاء اللّه.

وهذه (صفة)[384] الحقنة يؤخذ : أرز مغسول غسلات أوقية وورد وأقماعه وجلّنار وآس وقشور رمّان وجفت البلّوط، من كلّ واحد نصف أوقية، يجمع ذلك ويطبخ بأربعة أرطال ماء حتّى يبقى (رطل)[385] ويمرس ويصفّى منه خمس أواق فيداف[386] فيه من أقراص الزرانيخ من درهم إلى مثقال على قدر الحاجة واحتمال القوة وشدّة بياض ما يخرج.

فإن كان مع ما يخرج دم واحتاج العليل إلى استعمال هذه الأمراض أعني أقراص الزّرانيخ، زدنا في الماء الذي وصفنا من ماء لسان الحمل مدقوقا معتصرا مصفّى على المغلّى ثلاث أواق من ماء (البرشيان دارو)[387] مدقوقا معصورا أوقيّتين، ويعالج به إن شاء اللّه.

فإن كثر وسخ الجرح وزادت مدّته، فينبغي أن يؤخذ وزن (مثقالين) من أقراص الزّرانيخ فيسحق (ويلقى عليه)[388] درهمين أرز مسحوق ومحّ بيضة مشويّة وأوقية دهن ورد ونصف رطل من ماء مطبوخ الكرم الريحاني،

382 ـ (د)، (ب)، (م) : الكتاب.

383 ـ ساقط من (د)، (ي)، (غ)، (م).

384 ـ زيادة يقتضيها السياق.

385 ـ ساقط من (د)، (ب)، (م)، (غ).

386 ـ (أ) : فيذاب.

387 ـ (د)، (ب)، (غ)، (م) : البرستان داروا.

388 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ).

ويخلط جيّدا ويحقن به العليل. فإذا خرجت الحقنة ونقّي الجرح من المدّة، فبادره من ساعته بالحقن اللّينة المطبوخة على حسب ما ذكرنا بدءا فإن لم يُنقّ الجرح بما وصفنا من العلاج، فينبغي أن يحقن بمري وعسل مخلوطين. فإذا انحدر ذلك ورأيت أنّ الجرح قد استنقى، فعالجه بالحقن اللّينة التي قدّمنا ذكرها، وبادر ذلك قبل أن [145 و] يجتمع في الجرح وسخ ثان.

وهذه صفة أقراص الزرانيخ التي ذكرناها وأمرنا باستعمالها، وهي ممتحنة مجرّبة. يؤخذ : زرنيخ أحمر وزرنيخ أصفر، من كلّ واحد وزن مثقال، ونورة لم يصبها ماء وزن مثقالين، وقرطاس محرق وأقاقيا، من كلّ واحد وزن درهم[389]، وعصارة القرط وزن درهم. تدقّ الأدوية وتنخل وتعجن بماء لسان الحمل مدقوقا معتصرا مصفّى من غير أن يغلّى، ويتّخذ منها أقراص على صفة الرامك، ويجفّف في الظلّ، وتستعمل على حسب ما ذكرنا إن شاء اللّه.

صفة أقراص زرنيخيّة تنفع لمثل ذلك، وهي قويّة مجرّبة. يؤخذ : زرنيخ أحمر وزرنيخ أصفر وعكر خلّ الخمر مجفّفا محرقا وأقاقيا وصمغ عربي، من كلّ واحد مثقال، ونورة غير مطفاة وقرطاس محرق، من كلّ واحد وزن درهمين، وشبّ أبيض وزن درهم، وأفيون نصف درهم، يدقّ وينخل ويعجن بشراب أحمر ريحاني، ويقرص ويجفّف في الظلّ، ويستعمل إن شاء اللّه.

389 ـ (أ) : درهمين.

الباب السادس عشر

المعروف بالمستعاذ منه ويسمّى إيلاوس[390]

إنّ داء إيلاوس هو وجع يكون في الأمعاء يمتنع فيه الزبل عن الخروج من أسفل ويتقيّأ منه[391] الرجيع أحيانا.

وأسبابه صنفان: أحدهما أن يكون عن ورم حار يحدث في الأمعاء الدقاق[392]، والصّنف الآخر يكون عن أخلاط باردة نيّة[393] [145 ظ] لاصقة.

دلايله وأعراضه: أمّا الذي (ما يزال متداولا)[394]، فالقيّ الكثير بتواتر شديد، وأنّ صاحبه لا يستقرّ ما يشربه في جوفه، ويجد وجعا ومغصًا وألما، وأنّ الوجع والمنغص فيه يكونان في أعلى البطن، وأنه يتقيّأ برازه.

ويلحق الذين يعرض لهم عن ورم حار مع ما ذكرنا، انتفاخ عظيم في البطن وتمدّد وحمّى وعطش.

وأمّا الصنف الآخر المتولّد عن أخلاط باردة نيّة، فليس يكون معه حمّى ولا تمدّد ولا انتفاخ.

وأمّا الأعراض التي تحدث بعد هذا: فبرد الأطراف الدائم والكرب والأرق والقلق. وأحواله في الجملة أسوء حال وأخبثها وأقتلها وذلك أنه ربما قتل صاحبه في اليوم الثّاني أو الثّالث، ولا يكاد يسلم منه أحد إلا في النّادر.

فإذا أردنا أن نعالج من عرض له هذا الداء نظرنا:

فإن كان تَولّد عن ورم حار ودلّ على ذلك البرهان الذي قدّمنا، أمرنا العليل أن يشرب الخيار شنبر المطبوخ المحكم التأليف مع مثقال أيارج فيقرا

---

390 ـ (أ): إيلاوش.

391 ـ (د)، (ب)، (غ)، (أ): معه.

392 ـ (أ): الرّقاق.

393 ـ (د)، (ب): فيه.

394 ـ (أ): لا يصل مداول.

معمول[395] بالصّبر المغسول بعد أن يصبّ عليه درهم دهن بنفسج ودرهم دهن الخروع. ويشرب على الريق، فإنه يحلّل الورم ويسهّل الطّبيعة. أو يؤخذ ماء اللّبلاب وماء عنب الذّيب وماء الهندبا مغلّى مصفّى، ويمرس فيه لبّ خيار شنبر منقّى وترنجين، ويصفّى، ويخلط معه مثقال أيارج فيقرا ودرهم دهن [146 و] بنفسج ويشرب. ويُتغذّى باللّبلاب مطبوخا، يعمله بدهن لوز، ونتفقّد قوّته وينظر في اعتدال الزّمان. فإن كانت القوّة ممكنة والزّمان معتدلا والسنّ شبابا، فصدنا العليل في الباسليق، وأخرجنا له من الدم بقدر الكفاية. وسقيناه بعد ذلك ماء قد طبخ فيه نوّار بنفسج ومُرس فيه لبّ خيار شنبر وترنجبين، وأصلحنا له حقنة متّخذة من الخطمي والشّعير المقشور والحسك (وبزر كتّان)[396] ونوّار زهر بنفسج، وما أشبه ذلك. أو تحقنه بماء القرع المعتصر مع دهن اللوز الحلو أو مع شيء[397] من ماء البابونج المطبوخ. وأمرناه بالجلوس في ماء قد طبخت فيه هذه الأدوية التي ذكرنا للحقنة، وتدهن معدته وبطنه بعد ذلك ببعض الأدهان المحلّلة.

فإن كان تولّد هذا الداء عن أخلاط باردة نيّة سقينا العليل من الدواء المسمّى بالمبارك أو من جوارش التّمري أو طبيخ[398] السكبينج أو حبّ الأيارج المسهّل. وزعم جالينوس أنّ علاج هذا الصنف خاصة شرب[399] الخمر صرفا. ويعمل للعليل حقنة متّخذة من الشّبت والبابونج والحلبة والحسك ودهن الخروع، وما أشبه ذلك. ويحقن بحقنة معمولة بدهن الورد[400] والحلبة المطبوخة. يؤخذ من مائها إذا طبخت مع بابونج وفودنج

395 ـ (أ) : معجون.

396 ـ ساقط من (د)، (ب).

397 ـ (أ) : وشيء.

398 ـ (أ) : بختج.

399 ـ (د، (ب) : شراب.

400 ـ (أ) : الخلّ.

جـزء، ومن دهن الورد[401] مـثـله، ثم يحـقـن به، ويواظب [146 ظ] عليـه بالتّكميد والأدهان والـحقن والشيافات. ويدمن شـرب هذه الأقراص إن شاء اللّه.

صفة أقراص نافعة من الداء المسمّى إيلاوس المتولّد من البرودة. يؤخذ: أفسنتين رومي وبزر كرفس وأنيسون ودار صيني وقشر سليخة، من كل واحد وزن مـثقـالين، ومـرّ أحـمر وسنبل هـندي وجندبادستـر من كل واحـد وزن مـثقـال، ودار فلفل وأفـيـون وزعفـران، من كل واحـد وزن درهـم[402]. تدقّ الأدوية وتنخل وتعجن وتقـرّص، وزن كل قرص مثقـال إلى درهـم، والشّربة قرص بماء فاتر إن شاء اللّه.

فـإن عرضت هذه العلّة لصـبيّ لا يقـدر على شرب الأدوية التي ذكـرنا، دبّرناه من خارج بالتّكميد والدّهانات والحقن والشيافات اللّينة إن شاء اللّه.

الباب السّابع عشر

في القولنج

أمّا القـولنج العارض لكثـير من النّاس، فعِلّة تحـدث في اليقـاء الخامس المسـمّى قولون أي الأجوف. وموضـعه من الجوف مـمّا يلي النّاحيـة اليمنى من أسفل البطن، ثم يستدير كالمِنْطـقة معترضا[403] إلى الجانب الأيسر. وإنّما سُـمّي هذا الدّاء قـولنجـا باسم العـضـو الذي يكون فـيه. وهو من الأمـعـاء الغلاظ.

والأسبـاب الحسّـية التي يتـولّد منها هذا الداء في هذا الـمعاء تنقـسم إلى سبعة أسباب.

---

401 ـ (أ): الخلّ.

402 ـ (أ): ربع درهم.

403 ـ (أ): متعرّضا.

أوّلها : أن تكثر الحرارة [147 و] الناريّة الصفراوية على الزبل فتُنشف رطوبته حتّى يجفّ ويستحجر فيرتبك ويمتنع من الانحدار.

والثّاني : أن يكون الغذاء في نفسه قابضا جافًا عاقلا للطّبيعة.

والثّالث : أن يكون البلغم اللّزج قد كثر في مِعاء القولون ولحج فيه، فسدّ طريقه ومنع الزبل من الانحدار.

والرّابع : أن يكثر تولّد الزياح الغليظة في هذا المعاء إمّا لبرودة[404] مزاجه، وإمّا لسبب ضعف المعدة عن الهضم أو ضعف الكبد أو يكون الطعام في جوهره رياحيًا نفّاخا[405]، فيُكْثَر منه فيتولّد عنه نفخ ورياح. فإن كان هذا المعاء ضعيفا مستعدّا لحدوث هذه العلّة به، تولّد القولنج إذا تولّدت الرّياح من أحد الأسباب التي ذكرنا لامتناع الزبل عن الانحدار أو باعتراض الرياح له في طريقه.

والخامس : أن يحدث ورم في هذا المِعَاء فيمنع الزّبل من النفوذ والنّزول.

والسادس : أن تكثر الحيّات والديدان في البطن فتعترض وتلتف بالزبل، فتحدث القولنج.

والسابع : أن يَضعف حسّ الأمعاء فيفقد التأذي بالزّبل، فيكون ذلك سببا لبقاء الزّبل في المعاء واحتباسه فيه.

وقد زعم كثير من الأطبّاء أن أكثر ما يكون القولنج إمّا لضعف القوة الدافعة في الأمعاء، وإمّا لقلة حسّ الأمعاء. والقوة الدافعة إذا لم تقدر على تنفيذ [147 ظ] الزّبل إلى أسفل لمانع منعها[406] أو لم يطلقه[407] الحسّ في عضل المقعدة، وتعصر عليه الأمعاء من جميع نواحيها فتحدره إلى أسفل اضطرّت لذلك أن تردّه إلى فوق كما ذكرنا في باب إيلاوس.

---

404 ـ (ب)، ((ب)، (غ)، (م) : لبرد.

405 ـ (أ) : نافخا.

406 ـ (د)، (ب)، (غ)، (م) : منها.

407 ـ (ب)، (د)، (غ)، (م) : يلطفه.

ولهذه العلّة (أعراض عامّة تعمّها من أيّ صنف عرضت، ولها)[408] أعراض خاصّة تابعة لهذه الأسباب السّبعة الحسيّة المتولّد عنها هذا الداء.

فأمّا الأعراض العامّة : فالقيّ المتتابع والغثيان والوجع الشّديد الشبيه بالإلتواء، حتّى يأخذ مكانا كبيرا من البطن. وربّما اشتدّ بهم الوجع في الخاصرتين والجنبين واحتباس البطن إلى أن تجوز العلّة، ثلاثةَ أيام. حتّى (أنه يبلغ بهم)[409] انعقال الطبيعة إلى أن لا يخرج منهم ريح لا من أسفل ولا من فوق.

وأمّا الأعراض الخاصّة التي يجوز أن تُحصر معها بعض هذه الأدلّة[410] ويجوز أن لا تحصر، وبها يُميّز الأطبّاء الأسباب المتولّد عنها هذا الداء، فمنها أنه :

متى تولّد القولنج من المرّة الصفراء، فالدّليل على ذلك : دوام العطش وقيّ المرّة الصفراء وحدّة الوجع وشدّته حتّى يجد العليل كأنّ بطنه يُنخس بالابر ويكون مدّة المرض قصيرة كثيرة الخطر، وأن تعرض لشاب في زمن الصيف مع حضور ساير الدلائل الدالّة على مزاج الصفراويين.

ومتى كان تولّد القولنج من يبس الزّبل وصلابته، فالدّليل على ذلك : أن يحسّ العليل ألما وثقلا في الأمعاء السّفلى بمنزلة الشيء [148 و] الثقيل يضغط[411] على الأمعاء حتّى كأنّه يشقّها، ويخبرك العليل بالغذاء الذي أكل قبل حدوث العلّة.

ومتى كان تولّد هذا (الدّاء)[412] من البلغم، فالدّليل على ذلك فقدان العطش وإبطاء[413] حركة النّبض وطول مدّة العلّة. ويكون الوجع أقل حدّة

---

408 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ)، (م).

409 ـ (د)، (ب) : أيهم يبلغ. (غ) : اهم يبلغ. (م) : أنه يبلغ.

410 ـ (د)، (ب)، (غ)، (م) : الأدوية. (أ) : الأدولة.

411 ـ (أ) : يغلظ.

412 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ)، (م).

413 ـ (ذ)، (ب) : إبطال.

وصعوبة، ويكون معه ثقل شديد، ويكون الوجع والثقل ثابتا في موضع واحد لا ينتقل. وربّما ظهر في برازه خلط زجاجي، ويتقيّون بلغما وطعاما فاسدا.

ومتى كان تولّد القولنج عن ريح غليظة، فالدّليل على ذلك: انتقال الوجع من موضع إلى موضع، والقرقرة والنفخة في البطن مع حضور دلائل القولنج البلغمي السّبب.

ومتى كان تولّد القولنج من الورم فالدّليل ظاهر بالعيان يدرك باللّمس لأنه متى عرض ورم[414] في هذا المعاء، ظهر إلى خارج عند مراق البطن. فمتى كان الورم تحت اليد حارّا وكان لونه أحمر ووجد العليل حمّى وعطشا و[415] خشونة في اللّسان مع وجع شديد، فذلك دليل أنّ الورم حارّ ملتهب. ومتى كان الورم بارد اللّمس وليس معه عطش ولا حمّى ولا وجع شديد، فذلك دليل على أن الورم بارد.

ومتى كان تولّد القولنج من قبل الدّود والحيّات، وجد العليل مغصّا وتقطيعا ولذعا، وربّما (تقيّأ)[416] الدّود والحيّات من فيه.

ومتى كان [148 ظ] تولّد القولنج عن حبس[417] الأمعاء، فالدّليل عليه من مسائلة العليل هل[418] حبس البراز عن وقته أو حدث شيء ممّا يوجب حدوث ضعف الأمعاء. وقد يغلط كثير من الأطباء في القولنج ووجع الكلى والخاصرة بحضور الأعراض فيهما ومشاكلتهما، فيرومون معالجة الكلى بما يعالج به القولنج فيَخطئون في ذلك. وقد ذكر جالينوس الفرق بين وجع القولنج الخاص[419] وبين وجع الكلى فقال: إنّ وجع القولنج ينتقل في نواحي البطن يمينا وشمالا وخلف وقدّام، وإنّ وجع الكليتين لا ينتقل لكنّه لازم

414 ـ (د)، (ب)، (غ)، (م) : فيه.

415 ـ (د)، (ب)، (غ) : أو.

416 ـ (أ) : خرجت تلك.

417 ـ (أ) : ذهاب حبس.

418 ـ (أ) : على.

419 ـ (أ) : الخالص.

لمكانهما ومعه تقطير في البول والقيّ يسكن عنه الوجع. وعلّة القولنج ليس معها علّة في البول لأنّ القيّ لا يُغني عن صاحبه شيئا.

فهذه دلائل القولنج وأسبابه قد أتينا بها على القانون الفلسفي والمنهج الطبي بعون اللّه تعالى وتوفيقه.

فلنذكر الآن علاجه، فنقول : إنه يجب في معالجة كلّ مرض أن يكون القصد فيه إلى حسم مادته ونفيها إلاّ أن تكون أعراضه صعبة يخاف منها التّلف، فإنّه حينئذ ينبغي أن يكافئ العَرض بالمداوة حتّى يهدأ، ثم تُصرف العناية إلى تنقية المادة وتنظيف البدن منها.

ولمّا كان داء القولنج من أعراضه صعوبة الوجع وشدّة المغص، وجب علينا أن نقصد في مداواته في الابتداء بما يسكن الوجع ويذيب ويحلّل مثل الاستنقاع في الماء العذب الحار [149 و] ودخول الحمام والتنطيل[420] بماء قد طبخ فيه بابونج وإكليل الملك وشبت وحسك وبزر خطمي ونوار بنفسج ونخالة شعير مقشور، وما أشبه ذلك. ويمزج بعد هذا ببعض الأدهان المحلّلة المذيبة مثل دهن النرجس ودهن الخيرى ودهن الشبت ودهن السوسن ودهن البابونج ودهن الرند ودهن القسط، وما أشبه ذلك. ويدبّر بهذا التّدبير إلى اليوم الثالث، لأنه أقل مدّة الأمراض الحادة، فإن لم يبلغ العليل ما أراد من زوال العلة ومضى الثالث ودخل الرابع، فينبغي عند ذلك أن ننظر من أيّ سبب تولّد هذا الداء :

فإن كان تولّد من قبل المرّة الصفراء ودلّ على ذلك البرهان الذي قدّمنا، فصدنا للعليل عرق الباسليق من اليد اليمنى، وبخاصة إن كان في الكبد حرّ مزاج غالب لينقطع بفصد الباسليق تحلّب المواد الحارّة عن[421] الأمعاء. ويلزم العليل شرب أيارج فيقرا المعمول بالصبر المغسول بماء الأفاويه مع مطبوخ خيار شنبر. ويكون على هذه الصفة، وهو أن يؤخذ :

---

420 ـ (أ) : التنطل.

421 ـ (أ) : في.

من (الإجّاص والعنّاب، من كل واحد إثنتا عشرة حبّة، وزبيب منزوع العجم وترنجبين)[422] خراساني، من كل واحد عشرة دراهم، ولبّ خيار شنبر منقّى ونوار بنفسج، من كل واحد ثلاثة مثاقيل. يجمع ذلك ويطبخ في رطل ونصف ماء بنار ليّنة حتّى يذهب الثّلثان ويبقى الثّلث، ويمرس ويصفّى ويلقى عليه وزن مثقال أيارج فيقرا المعمول بالصبر المغسول مع دهن لوز [149 ظ] حلو. فإن كان العليل قويّا، أمرنا أن يزاد مع الأيارج وزن دانق سقمونيا مشويّة في تفّاحة إن شاء اللّه.

وإن سقي العليل هذا المطبوخ الذي وصفنا مع مقدار عشرة دراهم من هذا الدّهن الذي نصف، كان ذلك أسرع منفعة بإذن اللّه عزّ وجلّ.

وهذه صفة الدّهن، يؤخذ : من حبّ السفرجل وحبّ القرطم، من كل واحد عشرة دراهم، ونوار بنفسج خمسة دراهم، وبزر قطونا أوقية. يجمع ذلك وينقع في رطلين[423] ماء حارّ قويّ الحرارة يوما وليلة، ويمرس ويصفّى. ثم يؤخذ دهن ورد[424] ستّة[425] أواق، فيطبخ في الماء بنار ليّنة حتّى يذهب الماء كلّه، ثمّ يصفّى الدّهن ويُسقى كما ذكرنا في مطبوخ خيار شنبر أو مع شراب البزر قطونا (المدبّر، فإنّه نافع إن شاء اللّه تعالى. أو يُسقى العليل من ماء اللّبلاب المصفْى مع ماء الهندبا)[426] مغلّى مصفّى، بعد أن يمرس فيه عشرة دراهم لبّ خيار شنبر منقّى مصفّى مع الدهن الذي وصفنا أو مع دهن ورد[427]. ويمزج الماء للعليل بشراب بنفسج أو شراب البزر قطونا أو شراب الإجّاص أو شراب البنفسج[428] المطبوخ بماء القرع المشوي. أو يسقى أيضا

---

422 ـ ساقط من (د)، (ب).

423 ـ (أ) : رطل.

424 ـ (أ) : خل.

425 ـ (أ) : ثمانية.

426 ـ ساقط من (د)، (ب).

427 ـ (أ) : خل.

428 ـ (أ) : شراب السكر.

من ماء الجبن السّادج المستخرج من لبن المعز مع صبر مغسول ونصف دانق سقمونيا مشويّة. ويستعمل له أيضا شيافا ينزل الصّفراء، وهذه صفته: يؤخذ نوار بنفسج وزن درهم، وملح العجين مثله، فيسحقان ويخلطان [150 و] مع مثليهما من عسل الطبرزد المعقود، ويجعل شيافا أمثال البلوط، ويجعل لكل شيّافة ربع درهم سقمونيا، وتكون[429] بدهن البنفسج ولعاب البزر قطونا ولعاب حبّ السفرجل. ويستعمل إن شاء اللّه. فإن أجابت الطبيعة، وإلا فاستعمل له حقنة لطيفة تنزل الصفراء وتبرّد الأحشاء، وهذه صفتها: يؤخذ نوار بنفسج وبزر خطمي وشعير مقشور، من كل واحد ثلاثة مثاقيل، وعود سوس مجرود الأعلى وزن مثقالين، وإجّاص وعنّاب ومخيطاه[430]، من كل واحد عشرون عددا، وبابونج عشرة دراهم، وأربع حبّات تين أبيض. يطبخ ذلك في ثلاثة أرطال ماء بنار ليّنة حتّى يبقى رطل واحد، ويمرس ويصفّى، ثم يؤخذ منه أربع أواق، فيخلط معه أوقية من ماء السّلق ونصف أوقية دهن بنفسج ونصف أوقية سكر مسحوق ونصف مثقال ملح العجين، ويستعمل في زِقّ الحقنة و(يحقن به)[431]. فإن أجابت الطبيعة، وإلاّ فيعاد[432] الباقي إلى ثلاث مرّات، فإنّها نافعة إن شاء اللّه. ويكون الغذاء حسو الشعير أو اللّبلاب أو السّرمق أو القطف أو البقلة اليمانيّة أو الخسّ[433] مطيّبا بدهن لوز حلو. ويقعد العليل في ماء قد طبخ فيه بنفسج وخطمي وشعير [150 ظ] مقشور ونخالة وشيء من بابونج، وما أشبه ذلك.

فإن كان القولنج العارض هو البارد السّبب أو الرياحي[434] أو الزّبلي ودلّ على ذلك ما قدّمنا، أمرنا العليل أن يستعمل أدوية قويّة من شأنها استفراغ

---

429 ـ (أ) : يُلتّ.

430 ـ (أ) : سبستان (كلمة فارسية تعني المخيطا).

431 ـ (ب)، (د)، (غ)، (م) : يحتقن.

432 ـ (ب)، (د) : فتعيد.

433 ـ (أ) : الخبّيز.

434 ـ (د)، (ب)، (غ)، (م) : أو الرياح.

الكيموسات البلغمانية، وتلطيف الرّياح الغليظة مثل حبّ المنتن أو حبّ السكبينج أو حبّ الماهبان[435] أو الحبّ المعروف بالصناعي أو حبّ المصطكى أو حبّ البزور والصّبر، فإنّ هذه (الأدوية)[436] مخرجة للزّبل قاطعة للكيموس، يشرب منه أيّها تهيّأ وزن مثقال أو مثقالين بماء حارّ على قدر قوّة العليل : يشرب يوما (ويغبّ يوما)[437]، أو يشرب من أيارج الفيقرا وزن مثقالين أو مثقال معجون بعسل، ويؤخذ بماء حارّ إن شاء الله. وقد زعم جالينوس أنّه عالج خلقا كثيرا ممّن كان به القولنج بأيارج الفيقرا فبرؤوا فليداومْ عليه. وإن احتيج إلى سقي التّيادريطوس أو أيارج لوغاديا فليدمن شربهما. فإن بقيت (العلّة)[438] بقيّة تكنّ وتُعاود، فليدمن العليل شرب (نقيع أيارج فيقرا)[439] أو شراب الأفسنتين، فإن لم يبلغ هذه الحاجة فليشرب نقيع التّيادريطوس ودهن خروع بماء الأصول المطبوخة [أو الدّواء المعجون المعمول بخرو الذّيب][440] أو يؤخذ (خرو ذيب)[441] فيسحق سحقا ناعما ويسقاه العليل بماء أو بشراب من قبل أن خرو الذّيب له خاصية ومنفعة عظيمة في هذا الدّاء (إذا شرب)[442] كما ذكرنا. أو يطلى به موضع الوجع من خارج إمّا بدهن سوسن أو دهن البان، أو يدهنون البطن بدهن النّاردين أو دهن [151 و] الشبت أو دهن الأقحوان أو دهن النّرجس أو دهن البابونج أو دهن الزنبق. وتكون أحد هذه الأدهان بعد أن يقعد العليل في ماء قد طبخ فيه

435 ـ (أ) : المهباني.

436 ـ ساقط من (د)، (ب).

437 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ)، (م).

438 ـ (ب)، (د)، (غ)، (م) : أيارج فيقرا.

439 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ).

440 ـ ساقط من (د)، (ب).

441 ـ (غ) : خراء ذيب وهو زبل الذيب.

442 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ)، (م).

بابونج وشبت وأقحوان وورق الغار وشيح وقيصوم، وما أشبه ذلك. تطبخ هذه الحشائش ويُنطل جوف العليل بمائها، ويمرخ بعد ذلك ببعض الأدهان التي ذكرنا. ويُسقى العليل بعد ذلك ماء قد طبخ فيه خولنجان أو ماء قد طبخ فيه البزور أو ترياق الفاوانيا أو الدّواء المسمّى المبارك أو شراب الأيرسا أو شراب الفودنج أو شراب العسل المدبّر بالأفاويه أو شراب البزور. يمزج الماء بأحد هذه الأشربة إذا أراد شربه. ويكون الغذاء قنابر مطبوخة بحمص وشبت أو فراخ كذلك، أو ديوك عتيقة متقادمة قد حشى بطنها بالشّبت والكمّون والسذاب والنعناع والملح الأندراني مع شيرج. وليأكلوا أيضا رغوة الخردل التي قد سحق معها لوز حلو وخلّ العنصل. ويعمل في طعامهم لباب القرطم لأنه يسهل البلغم اللزج. ويتحسّون من المري بعد الطّعام سبع جرع ليطلق بطونهم ويحدر البلغم. وإن اضطرّ العليل بعد ما ذكرنا إلى الحقن والشّيافات المُخرِجة للزّبل المحلّلة، (فليستعملها)[443] على حسب ما نذكر إن شاء اللّه. فمن ذلك :

صفة حقنة نافعة للقولنج البارد السبب والمتكوّن عن الرياح الغليظة [151 ظ] والعلل الباردة المستحكمة في جميع مفاصل البدن. أخلاطه : من البابونج والشبت والحسك، من كل واحد وزن عشرة دراهم، وقنطريون وبزر كتّان وحلبة وأصل السوسن، من كل واحد وزن خمسة دراهم، وبزر الأنجرة[444] ونانخواه وفودنج ولباب قرطم، من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، وسبع حبّات تين مشقّق. يجمع ذلك ويطبخ في ثلاثة[445] أرطال ماء بنار ليّنة حتّى يبقى الثّلث، ويمرس ويصفّى، ويؤخذ من الماء مقدار نصف رطل فيلقى عليه أوقية عسل وأوقية مري وأوقية ماء الزّيتون وأوقية شيرج ونصف

443 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ)، (م)

444 ـ (أ) : كرفس.

445 ـ (أ) : أربعة.

أوقية دهن خروع أو دهن سرو ودرهم بورق. ويخلط الكلّ ويفتر وتملأ منه محقنة ويستعمل. فإن لم يليّن البطن في أوّل مرة يُعاد ثانية على حسب ما وصفناه إن شاء اللّه.

صفة حقنة لمن احتبس **بوله وبرازه وللقولنج البلغماني** والرياح الباردة[446] وقد جربّته. يؤخذ : من (ماء)[447] الكرفس الأخضر ثلاث أواق، ومن ماء القرطم المستخرج في الماء الحارّ ثلاث أواق، وأوقية عسل، وأوقية سكر صقلي[448]، وأوقية شيرج (طري)[449]، وأوقية مري، ووزن مثقالين سكبينج ونطرون وشحم حنظل وملح أندراني وحضض، من كل واحد وزن مثقال. يدبّر فاترا ويستعمل، فإنّها نافعة. فإن استفرغنا هذه الحقن وسهل بها البطن وسكنت بها الأوجاع وانحلّت الرّياح، وإلاّ نظرنا : فإن كان العليل [152 و] قويّا صيّرنا له في هذه الحقن السكبينج والجاوشير والوشق ومرارة الثور والحضض، وزدنا فيها مرّيا ولبّ قرطم وعسلا وبورقا وزيت البزور[450]، وما أشبه ذلك. فإن أغنى ذلك وأتى على الحاجة وسهل البطن، وإلاّ زيد فيها مع هذه الأدهان (و)[451] الحشائش شحم الحنظل وعصارة قثاء الحمار وسقمونيا وجندبادستر، وما أشبه ذلك. ويزاد في ذلك وينقص منه على قدر ما يرى الطبيب من قوّة العليل وضعفه وبرد مزاجه واعتداله. ويُهيّأ له أيضا شيافات مُسهّلة نافعة إن شاء اللّه فمن ذلك : شياف ألّفه إسحاق للقولنج إذا كان من فضل غليظ ولمن يشتكي وجع ظهره من الخام، وهو مجرّب. يؤخذ : من [كحل خولان] وزن مثقالين، ونطرون وزن درهم، وشحم حنظل وسقمونيا، ومن كل واحد نصف درهم، ومن العسل مثل وزن

446 ـ (د)، (ب)، (م) : والرياحي البارد.

447 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ)، (م).

448 ـ (أ) : سقلي.

449 ـ ساقط من (أ).

450 ـ (د)، (ب)، (غ)، (م) : البزر.

451 ـ ساقطة من (د)، (ب)، (غ)، (م).

جميع الأدوية. (يؤخذ العسل وكحل الخولان فيعقد بنار وتذرّ عليه الأدوية)[452] بعد أن تسحق، ثم تنزل وتمسح اليد بدهن شيرج، وتعمل منه شيافات أمثال البلّوط، ثم تدخل واحدة باستقصاء، ثم تعاود أخرى حتّى (تزول)[453] العلّة إن شاء اللّه.

صفة شيّاف آخر ألّفته للقولنج الكائن عن فضل غليظ أو ريح مستحكمة في الأمعاء، ويحدّر الخلط الخام الغليظ اللّزج، ولمن يشتكي وجع ظهره من الخام، وثِقَلِ بطنه، فإنّه نافع يخرج العفونات الغليظة وقد جرّبته. يؤخذ : من (كحل [152 ظ] خولان)[454] وسكبينج أصبهاني ومرارة البقر، من كل واحد وزن مثقال، ومقل أزرق ونطرون وعنزروت، من كل واحد وزن نصف مثقال[455]، وسقمونيا وشحم حنظل وملح نفطي ومرّ أحمر، من كل واحد نصف درهم[456]. تدقّ الأدوية اليابسة وتنخل وتسحق وتداف الليّنة مع مثل وزن جميع الأدوية عسلا حتّى يصير في محل الفتيلة[457]، فتذر عند ذلك الأدوية المسحوقة عليه وتعجن به ناعما، وتُهيّأ منه فتل أمثال البلّوط ويُستقصى إدخالها لئلاّ تحرق، ويُترك الباقي في دهن، فإنها نافعة وقد جرّبتها فحمدتها.

صفة ضماد نافع إن شاء اللّه للقولنج. يؤخذ : عصارة قثاء الحمار وسقمونيا ومرارة الثور وشحم الحنظل، من كل واحد جزء. يدقّ ويخلط مع شمع مذاب، ويُعمل منه مرهم، وتلطخ به العانة، فإنّه يسهّل إن شاء اللّه.

452 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ)، (م).

453 ـ (أ) : نزول.

454 ـ (أ) : الحضض.

455 ـ (أ) : نصف درهم.

456 ـ (أ) : نصف مثقال.

457 ـ (ب)، (د)، (غ) : العسل.

صفة ضماد آخر **تطلى به المقعدة فيليّن البطن**. يؤخذ : من زبيب الجبل وبورق أحمر ومرارة البقر، من كل واحد جزء. يعجن بعد السحق بعسل، وتطلى به المقعدة إن شاء اللّه.

فإن كان تولّد القولنج عن ورم ودلّ على ذلك ما ذكرنا آنفا نظرنا أيضا :

فإن كان الورم حارّا، فصدنا الباسليق وأخرجنا له من الدم قليلا قليلا في مرّات كثيرة، ثم يُسقى ماء عنب الثعلب وماء الكاكنج وماء الهندبا مغلّى مصفّى، ويمرس فيه لبّ خيار شنبر منقّى من قصبه وحبّه، ويلقى عليه دهن [153 و] بنفسج أو دهن لوز حلو، أي ذلك تهيّأ. أو يسقى طبيخ ورق البنفسج مع الخطمي واللبّ القصبي المنقّى[458] وبعض الأدهان التي وصفنا. ويحقن بالحقن الملينة مثل الحقنة التي وصفتا لصاحب القولنج الحار السبب بعد أن يُزاد فيها من ماء الرجلة وماء الخس[459] وماء عصا الراعي وماء عنب الثعلب[460]، وما أشبه ذلك. ويضمّد الورم بضماد مليّن لطيف محلّل. ويكون الغذاء عنب الثعلب واللّبلاب أو الخبازى[461] بدهن اللوز، أو يطبخ مع فرّوج محتكم[462]. ويسقى حينئذ (ماء حسور الشعير)[463] السيّال المدبّر بالمخيطا والعناب، أو مع نوّار البنفسج. ويمزج الماء بشراب البزرقطونا أو بشراب البنفسج أو بماء الرمّان الحلو أو بشراب السكّر المطبوخ بماء القرع المشوي أو بماء الدلاّع.

فإن كان القولنج تولّد عن ورم بارد، سقينا العليل مطبوخ الأصول مع دهن الخروع أو شراب الأفسنتين أو شراب الأذخر مع دهن اللوز. ويكون شرابه ماء العسل أو شراب السكر[464] المطبوخ بالأفاويه.

458 ـ (د)، (ب)، (غ)، (م) : اللب القصبي.

459 ـ (أ) : الخبّيز.

460 ـ (أ) : الذّيب.

461 ـ (أ) : الخيار.

462 ـ (د)، (ب)، (غ) : محتلم. (أ)، (م) : محتكم (يعني محكم الصنعة).

463 ـ (د)، (ب)، (غ)، (م) : حسو ماء الشعير.

464 ـ (أ) : شراب العسل.

ويكون الغذاء نواهض الفراخ مع قضبان السّلق. ويحقن بالحقن التي قد (طبخت فيها الحشائش)[465] الحارة المحلّلة مع الأدهان والشحوم. وتكمّد من خارج بمياه حارّة وتضمّد من خارج بضمادات محلّلة إن شاء الله.

فإن كان تولّد القولنج عن الدود المتولّد في الأمعاء، أمرنا العليل أن يشرب الأدوية التي تقتل [153 ظ] الدود، وتخرجها من البطن على حسب ما نذكر في الباب الذي بعد هذا إن شاء الله تعالى.

فإن عرض عارض مع القولنج، إلا أنّه تولّد عنه وبأسبابه مثل القيّ الشديد والغثيان[466] أو المغص أو العطش أو احتباس البول أو غير ذلك، فينبغي أن يُعالج العرض على حسب ما ذكرنا من علاجه في بابه الذي أفردناه له. فإذا سكن ذلك العرض، فارجع إلى السّبب المحدث لهذا الداء فعالجه كما وصفنا وبيّنا إن شاء الله تعالى .

الباب الثامن عشر

في الدود والحيّات المتولّدة في الأمعاء

وقد تتولّد في الأمعاء الحيّات والدّود وحبّ القرع، وهي في جملتها داخلة في جنس الأشياء الخارجة عن الطبيعة. ولذلك ينبغي أن تُخرج عن البدن أصلا. وتولّدها يكون عن توالي التّخم وأكل الأطعمة العفنة، فيجتمع عن[467] ذلك كيموس في الأمعاء. فإذا غلبت عليه الحرارة طبخت تلك المادة، فيكون منها حيوان كما بيّنا. فمنها ما يتولّد في الأمعاء الدّقاق العليا، وهذه تسمّى حيّات لأنّها تكون طويلة.

---

465 ـ (د)، (ب) : طبخ فيها الخشخاش.

466 ـ (أ) : الغشي.

467 ـ (أ) : عند.

ومنهـا ما يتـولّد في الأمعـاء الغـلاظ التي دون السرّة، وهذه تسـمّى حبّ القرع. وصاحب هذا الصّنف يأكل أكلا كثيـرا، ويفرط في شهوة الطّعام. فإن لم يأكل لذعته فيجد تقطيعا ووجعا تحت السرّة وفي مراقّه.

ومنها ما يتولّد في الأمعاء السّفلى التي تـلي المقعدة. وأكـثر مـا يـتولّـد [154 و] من سائر ما بيّنا هذه الدّيدان الصّغار. فإن تُركت حتّى تكثر، عرض للعليل من البليّة مـا هو أعظم ممّا يتولّد من سائر مـا بيّنا ووصفنا من بطلان شهـوة الطّعام والسّبات واختـلاط الذهن والحميّـات. وربّما أحـدثت تصرير الأسنان في النّوم ، وخـاصة في حـال الامتناع عن الغـذاء. وربّما صـاح في النّوم أو وثب مذعورا. وكثيرا ما يخرج لسـانه من فيه ويُرى كأنه يمضغ شيئا في نومه وليس في فيه شيء.

فينبـغي لنا أن نجتهـد في إخراجهـا إذا رأينا هذه العلامـات التي ذكرناها فإنّهـا إذا طال مكثها، أفـسدت الأحشـاء وأنهكت البدن وأرخت الأعـضاء. وإنّما يُمكننا أن نخرجـها بعد أن نقتلها. وإنّما نقـتلها بالأدوية المرّة، وذلك أنها مـا دامت أحياء تتـشبّث بالأمعاء. فـإذا ماتت، خرجت مع البـراز. وقد تخـرج أيضا وهي أحـياء إذا سكرت فـصارت في حـال تكون فـيها شـبيـهة بالميـتة. وممّـا يفي بقتل الحيّـات الأفسنتين. وأمّا حبّ الـقرع فيحـتاج إلى أدوية أقوى من الأفـسنتين بـمنزلة الشيرخشك[468] أو الشّيح والنّعناع، والتّرمس المـرّ إذا شـرب أو إذا لُعِـقَ. وإذا نُقع التـرمس في المـاء حـتّـى يلين وأكل بمرارته، قـتل الدود وحبّ القرع وأخرجـه من البطن. وماؤه الذي يطبخ فـيه إذا شرب مع سذاب وفلفل، فـعل ذلك أيضا، ونقّى الأحشاء تنقـية حـسنة إن شاء الله.

وزعم جـالينوس أن من خاصـيّة قـشر أصل الرمّـان [154 ظ] أنّه إذا طبخ بشراب وشرب، أخرج الحيّات والدود وحبّ القرع من البطن.

---

468 ـ (أ) : الشيرَخش.

وزعم قوم عن ديسقوريدوس أنه قال : إنّ كعب البقر إذا سحق وشرب بعسل، قتل الدود التي في البطن.

وقال غيره : أنّ النّانخواه إذا أكلت بعسل، قتلت الدود وحبّ القرع.

وقال جالينوس : إن ورق الخوخ وأقماعه إذا دقّ وعصر وشرب ماؤه أسهل حبّ القرع والدّيدان والحيّات والمتولّدة في البطن. وإذا أخذ ورق الخوخ فدُقّ ووضع على السرّة، فعل مثل[469] ذلك. ويُسقى لمثل ذلك ماء طبيخ الجعدة أو يطبخ الحمص، ويدمن أكله، أو يسقى طبيخ ماء الشّيح. وقال جالينوس : يعالج الصّبيان من الحيّات والدّود بعصير الشّيح مع شيء من سكّر. وزعم أنه إن كان في المقعدة شيء من ذلك فليعالج بالنّفط الأسود : يبلّ فيه شيء من الصّوف، ويستدخل ذلك الصّوف بذلك النّفط فإنّه ينفعه. ويسقون من هذه الأدوية (المركّبة)[470] المجرّبة النّافعة إن شاء اللّه.

من ذلك صفة دواء ألّفته لمن به حيّات وحبّ القرع والديدان في بطنه. وقد جرّبته فحمدته أيضا في الفضول الغليظة. أخلاطه : يؤخذ ترمس مرّ وتربد أبيض (قصبي)[471] من كل واحد وزن مثقالين، وشيح أرميني وسرخس[472] من كل واحد وزن درهم (وقنبيل وأترنج، من كلّ واحد وزن درهم، وملح هندي وقسط مرّ وفودنج نهري وجعدة، من كلّ واحد وزن درهم)[473]. تدقّ الأدوية وتنخل وتلتّ بدهن لوز مرّ. ويسقى منها وزن مثقالين في لبن حليب، ويؤخذ على حمية [155 و] يوما ويغبّه[474] يوما (والغذاء بعده)[475] زير باجة فإنّه بديع مجرّب نافع إن شاء اللّه تعالى.

469 ـ (ب)، (د)، (غ) : فعل.

470 ـ ساقط من (د)، (ب).

471 ـ (أ) : فضّي مجوّف مصمّغ الطرفين.

472 ـ (أ) : الشيرخش.

473 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ)، (م).

474 ـ (أ) : يغب.

475 ـ (أ) : والعشا بعده.

صفة دواء آخر بديع مجرّب ألّفته أيضا، منافعه مثل الذي قبله. أخلاطه : يؤخذ تربد أبيض قصبي وقسط مـرّ من كل واحد وزن أربعة دراهم، وقيصوم وترمس مـرّ وأفسنتين رومي من كل واحـد وزن درهمـين، وكمّـون أسـود وأنجدان وترنج وراسن من كل واحد وزن مـثقال[476]. يدقّ ذلك وينخل ويلتّ بدهن لوز مر. ويسقى منه وزن مثقالين[477] بماء قد طبخ فيـه شيح أو بماء قد طبخ فيـه جعدة أو بماء قد طبخ فـيه ترمس[478] أو شجرة إبراهـيم (أو شجرة مريم أو فراسيون أو فوذنج، أيّ ذلك أمكن)[479]، إن شاء اللّه تعالى.

صفة دواء آخر عجـيب ألّفته أيضا لمثل ذلك، وقد عملتـه فحمدته. يؤخذ أفسنتين وشيح أرميني[480] وفودنج وقنبيل، من كل واحد وزن أربعـة مثاقيل، وحبّ الدهمست[481] ــ وهو حبّ الغار ــ وجعدة وفـراسيون ونعنع مـجفّف، من كل واحـد وزن مـثقالـين، وبزر كرفس وأنـيسـون وبزر رازيانج وصـبـر سـقطري، من كل واحـد وزن درهم. تدقـه الأدوية وتنـخل ويسـقى منه من درهمين إلى مثقالين بلبن حليب ثلث رطل، أو بماء حمص[482] نصف رطل، أو بخل خـمـر ثـلاث أواق، أو بمـاء قـد طبخ فـيـه أسطوخـودس[483] أو كمافيطوس أو كمادريوس أو نمام، أيّ ذلك تهيّأ إن شاء اللّه تعالى.

وهذه الأدوية المفردة التي ذكـرناها والمركّبة [155 ظ] إذا استعملت على حسب مـا وصفنا، نفعت نفعـا بليغا. وإن أخذت وطبـخت مفردة أو مركّـبة على حـسـب ما يراه الطبـيب من ضعف العليـل أو قوّته وصـغره أو كـبره أو

476 ـ (أ) : درهم.

477 ـ (د)، (ب) : مثقال.

478 ـ (أ) : نرجس.

479 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ)، (م).

480 ـ (أ) : أرمني.

481 ـ (أ) : حب الدهمشت.

482 ـ (أ) : الخسّ.

483 ـ (أ) : اسطوخوذوس.

عادته، وطبخت بالماء حتّى يذهب الثلثان ويبقى الثلث، وشرب ماء طبيخها، فعل مثل ذلك. وإن احتقن بمائها مع عسل وبورق، فعلت مثل ذلك أيضا. وأن خلطت مع هذه الأدوية مرارة الثّور وضمّدت بها السرّة، فعلت مثل ذلك وقتلت الدود والحيّات وأخرجتها. وإن طبخت بدهن بابونج وخلّ واتّخذ منها ضمادا على البطن، قتلت الديدان أيضا وأخرجتها إن شاء اللّه تعالى.

الباب التاسع عشر
في البواسير والأورام والقروح المتولّدة في المقعدة

والبواسير، إنّما هي انفتاح أفواه العروق التي في المقعدة حتّى يخرج منها الدم، كما قد يعرض لكثير من الأصحّاء أن يجرى منهم هذا الدّم بأدوار من الزّمان. وإنّما يعرض من قبل الفضول الغليظة اللّزجة التي تكون في الأمعاء، فتطردها القوه الدافعة الغريزية حتّى تخرجها إلى المقعدة، فيكون من ذلك البواسير والأورام والقروح. وقد يتولّد أيضا من قبل الفضول الحادة[484] الحريفة أو من شرب الأدوية الصّعبة الحديدة التي تفرط في الإسهال فتجذب[485] البلّة الفاسدة إلى المقعدة، فتتولّد عن ذلك الأدواء التي ذكرنا.

وقد تتبع البواسيرَ أعراض لازمة مثل تغيّر [156 و] لون صاحبها إلى الصفرة ولا سيّما إذا أزمنت، ووجع في الأخدعين، وغمّ على الفؤاد، ووجع في الظهر، وثقل في الفخذين والساقين، ونفخ في الجنبين من قبل كثرة الرّياح التي تصحبها. فإن تولّدها عن الفضول الغليظة اللّزجة، كان مع

484 ـ (أ)، (ب) : الحارة.

485 ـ (أ) : فتحدث.

ما ذكرنا حكّة في المقعدة مع وجع وزحير حتّى يتوهّم العليل كأنه محتاج (إلى التغوّط)[486] وليس كذلك.

وهي في الجملة شديدة العلاج بعيدة الانقياد، إلاّ أنه ينبغي أن يكون القصد في علاجها بدءا إلى تنقية المادة الفاعلة لها وتنقية البدن منها وذلك أن ننظر :

فإن كان قويّا أسهلناه بالأدوية التي تسهل القبض[487] كالإهليلج[488] الهندي والأصفر والكابلي والبليلج والأملج، وما أشبه ذلك. ونجنّبه الإسهال بالأدوية الحادّة كالصبر والسقمونيا وشحم الحنظل، وما أشبه ذلك. نأمره بشرب الأطريفل الكبير والصغير، والدواء المعمول بخبث الحديث أو مطبوخ الخبث والأطريفل الكبير، (أو حبّ الكرويا والجوارش الجوزي، أو دواء الشّيطرج)[489]، أو معجون الخولنجان، وما أشبه ذلك من الأدوية المركّبة.

وإن كانت متولّدة من الفضول الحادة كما ذكرنا، فينبغي أن نقطع عنه[490] حدّتها بفصد الباسليق من ذراعيه أو فصد الصافنين من رجليه، وذلك إن ساعد الزّمان والقوّة والسّن والعادة، وإلاّ نأمره بالحجامة في السّاقين. فإذا عالجناه من داخل بما ذكرنا، فينبغي أن نستعمل بعد ذلك العلاج لها من خارج بالأدوية [156 ظ] التي تجفّفها : مثل أن يؤخذ قشور الحديد والرّصاص المحرق، من كل واحد جزء، يدقّان دقّا ناعما ويذرّ من ذلك على البواسير، فإنّهما يجفّفانها إن شاء اللّه تعالى.

فإن أردنا أن نوسّع أفواه البواسير، أمرنا صاحبها أن يأكل الأقحوان ويدهنها بدهن السوسن. فإن أردنا أن نضيق أفواهها، أمرنا العليل أن يأخذ من الأقاقيا الأحمر ثلاثة دراهم، ومن إسفيداج الرّصاص وزن درهمين،

---

486 ـ (أ) : إلى البراز ليتغوّط.

487 ـ (أ)، (ب)، (د) : بالقبض.

488 ـ (أ) : كالهليلج.

489 ـ ساقط من (ب)، (د)، (غ)، م).

490 ـ (د)، (ب) : تقطع عند.

ومن الكثيرا وزن درهم. يسحق ذلك سحقا ناعما ويعجن بالماء حتّى يصير شبيها بالمرهم، ثم يطلى منه على خرقة ويلزمها المقعدة. أو يؤخذ قشور رمّان حامض فيدقّ دقّا ناعما ويعجن بخلّ ويلزم البواسير.

فإن كانت البواسير باطنة، فليُصيّر هذه الأخلاط كالفتيلة، ويؤمر باحتمالها. ويواظب على هذه الأدوية المركّبة النّافعة إن شاء اللّه تعالى.

صفة حبّ المقل النّافع من أرواح البواسير ووجع المقعدة. يؤخذ: إهليلج كابلي وبليلج وأملج، من كل واحد وزن درهمين، ومقل أزرق وزن ستّة دراهم. يدقّ ذلك وينخل ويعجن وينقع المقل في ماء الكرّاث بقدر ما تعجن به الأدوية عجنا محكما، ويحبّب أمثال الفلفل ويجفّف في الظلّ. الشّربة منه وزن درهمين إلى مثقالين بماء الحمص أو بماء حار إن شاء اللّه. ومن الأطبّاء من يزيد في هذه النّسخة وزن درهم بزر كرفس، ومنهم من يزيد أيضا وزن مثقال وجّ، ومنهم من يأمر [157 و] بشربه بماء الجعدة أو بماء النّمام أو بماء الفراسيون، فإنها نافعة إن شاء اللّه. ومن ذلك أيضا:

صفة أطريفل نافع في علّة البواسير، ويقوّي المقعدة الضعيفة من كثرة البلة، ويحفظ صحّتها، وهو يتصرّف في علل كثيرة. أخلاطه: يؤخذ: من لحا الإهليلج الكابلي والبليلج والأملج، من كل واحد جزء. يدقّ ذلك وينخل ويلتّ بسمن بقر ويعجن بعسل منزوع الرّغوة ويرفع في برنيّة ملساء الداخل. الشّربة منه وزن مثقالين إلى ثلاثة مثاقيل. وهذه نسخة الأطريفل الصغير المحمود عند عامّة الأطبّاء وخاصتهم وهو المعروف عندهم بالنّفع. فمن أراده بالغا في نفع البواسير وأوجاع المقعدة يزيد فيه جزء مقل أزرق. فإن أردته لمن يحلس بالدم، فزد فيه جزءا من الصمغ العربي المقلو أو جزء من حبّ الآس[491] مقلوّ. وأن أردته ينفع المقعدة[492] الواهية المسترخية مع

491 ـ (أ): حبّ ريحان.

492 ـ (د)، (ب)، (غ)، م): المعدة.

إصلاح الأسفل، فزد فيه (جزء ورد أحمر)[493] وجزء مصطكى ونصف جزء أنيسون ونصف جزء قرنفل. فإن أردته للخفقان، فزد فيه جزء (عود صيني)[494] أو عود هندي. وإن أردته ينفع من علل السّوداء، فزد فيه جزء أفتيمون. وإن أردته نافعا يسهل الرطوبة البلغمية، فزد فيه جزء تربد أبيض. وأن أردته نافعا من النّفخة والتّخمة والزيادة في الجماع، فزد فيه جزء زنجبيل يابس وجزء خولنجان، وشيطرج ودار فلفل ودار صيني، من كل واحد نصف [157 ظ] جزء، فإنّه يجيء بديعا. ومن الأطبّاء من يحسّن لونه بالزّعفران، وهو نافع كما ذكرنا. ومن ذلك :

صفة معجون **نافع للأرواح الباطنة الباردة السّبب**، وهو مجرّب. يؤخذ : من الكراويا أوقية، ونانخواه وأنيسون، من كل واحد وزن أربعة مثاقيل، وقسط هندي ودار صيني وخولنجان وزنجبيل يابس، من كل واحد وزن ثلاثة مثاقيل، وعاقر قرحا ودادي (وبسبايج ووجّ، من كل واحد وزن مثقالين. تدقّ الأدوية وتنخل وتعجن بعسل منزوع الرغوة، ويرفع)[495]. الشّربة منه مثل البندقة أو مثل الجوزة، فإنّه نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة معجون نافع **من الريح التي تنفخ في الأمعاء والأرواح**، وهو معروف مجرّب. يؤخذ : من الوجّ والكراويا من كل واحد وزن ستّة دراهم، وجعدة وزن مثقالين، وزراوند طويل وزراوند مدحرج من كل واحد وزن مثقالين. تدقّ الأدوية وتنخل وتعجن بعسل منزوع الرغوة، ويرفع][495]. الشّربة منه مثل البندقة، فإنّه نافع إن شاء اللّه تعالى.

صفة معجون نافع **من الريح التي تنفخ في الأمعاء والأرواح**، وهو معروف مجرّب. يؤخذ : من الوجّ والكراويا من كل واحد وزن ستّة دراهم، وجعدة وزن مثقالين، وزراوند طويل وزوراوند مدحرج من كل واحد وزن مثقال.

493 ـ (أ) : جزءا من ورق الورد الأحمر.

494 ـ (أ) : عود صيفي. (غ)، (م) : عود صنفي. (د)، (ب) : عود صيقي.

495 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ)، (م).

تدقّ الأدوية وتنخل وتلتّ بدهن لوز حلو وتعجن بعسل منزوع الرغوة. الشّربة منه نصف مثقال إلى مثقال بماء حارّ. ومن الأطبّاء من يزيد في نسخة هذا المعجون (وزن مثقال)[496] شيطرج، ومنهم من يزيد في الخولنجان والزّنجبيل والزّعفران، من كل واحد وزن درهم. وكلّ ذلك نافع إن شاء الله.

وإن أخذ من ماء الغبيرا[497] الرّطبة (قدر سكّرجة ويشرب على الريق أيّاما، نفع الأرواح الباطنة والبواسير الظاهرة بإذن الله عزّ وجلّ. أو يؤخذ غبيرا[498])، فتدقّ وتنخل وتعجن بماء السذاب الرطب، ويُعمل منه حبّ مثل الفلفل. الشّربة منه مثقال[499] بماء فاتر، فإنّه نافع إن شاء الله.

ومن الأطباء من يجعل معه مثلا أزرق ربع جزء، ويستعمل كما ذكرنا. أو يؤخذ : اسطوخودوس وزن خمسة دراهم ونمام وفراسيون، من كل واحد وزن درهمين وعشر حبّات تين أسود. يطبخ في رطل ماء حتّى يصير نصف رطل[500]، ويصفّى ويشرب، فإنّه نافع للأرواح الظاهرة والباطنة. أو يؤخذ : أسطوخودوس وزن عشرة دراهم، [158 و] وفودنج جبلي وزن خمسة دراهم، وشيطرج هندي وزن ثلاثة دراهم، وزوفا وفراسيون، من كلّ واحد وزن مثقال، وعشر حبّات تين أبيض. يطبخ ذلك في رطل ونصف ماء معين، ثم يصفّى ويُسْقَى العليل نصف رطل وحده أو مع بعض الأدوية المعجونة التي تنفع الأرواح. ومن الأطبّاء من يجعل عوض الزوفا والفراسيون في هذا الدواء كراويا وآنيسون مثل وزنهما، ومنهم من يزيد في نسخته إهليلجا كابليّا وزن درهمين ودرهم زعفران، ومنهم من يزيد فيه شيطرج. وكلّ ذلك نافع مجرّب إن شاء الله تعالى. أو يؤخذ : رأس

---

496 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ)، (م).

497 ـ (أ) : القنارية.

498 ـ (أ) : الجيري.

499 ـ ساقط من (د)، (ب).

500 ـ (غ) : ثلث رطل.

سمكة مالحة فتجفّف بقرب النّار ثمّ تدقه دقّا ناعما ويخلط معها مثل وزنها حبق[501] عتيق مسحوق ويذرّ على الحلقة، فإنّه يجفّف للبواسير، وهو جزيل النّفع إن شاء اللّه. أو يؤخذ: ذنب سمكة مالحة فتُحرق، ويؤخذ رماده فيذرّ على البواسير، ويدمن العليل أكل أصل اللّوف بالعسل، فإنّه نافع.

وينبغي أن يُحقن العليل بماء الكرّاث مع سمن البقر ودهن الرند[502] ودهن الخروع ودهن الشيرج ودهن السرو، أو مع ماء الشبت مع هذه الأدهان التي ذكرنا، فإذا لزم العليل الحقنة مرة بعد أخرى، فينبغي أن يدخن: وذلك أن يعمد إلى قصريّة فتُكْفأُ على وجهها، وتُثقب في أسفلها ثقبا يقعد العليل عليها حتّى لا يخرج من الدخنة [158 ظ] شيء، ويجعل تحتها مجمرة فيها نار قد جعل فيها[503] سندروس، فإنه إذا وصل دخانه إلى البواسير نفعها. أو يجعل على النّار الكَوْز الأزرق والقسط المرّ وأصل الكَبَر (أو عروق الأصف)[504] أو أصول الحلفا البردي[505]. أو يؤخذ: آس يابس والحبّة السّوداء، فيلتّا بزيت، ثم يتبخّر بهما. أو يؤخذ: بزر الكراث وعروق الأراك وبعر بعير وجلد حيّة، من كل واحد جزء فيتبخّر به فإنّه يسقطها.

فإن عولج العليل بما ذكرنا ولم تَزُل العلّة عنه لكنّها (صارت ناصورا)[506]، فينبغي أن يعلم عند ذلك أنها لا تبرأ حتّى يعرّى وتقطع. وقد زعم جالينوس أن النّاصور شبيه بأنبوب القصبة الذي له حجاب من داخل ومن خارج وهو مجوّف، وأنّه يَبْرَأ حتّى يُعرّى، وأنّ علاجه وبُرْءَه الخرق[507] إذا كان في الموضع حكيم، لطيف العمل بالحديد. فإن كان العليل بموضع

501 ـ (أ): جبن.

502 ـ (د)، (ب)، (غ)، (م): الزبد.

503 ـ (غ)، (م): فيه. (أ): عليه. ساقط من (د)، (ب).

504 ـ ساقط من (د)، (م)، (غ)، (ب).

505 ـ (غ)، (م): الحلفا البردا.

506 ـ (أ): رجعت ناصورا.

507 ـ (أ): الخرم.

ليس فيه حكيم يحسن القطع والخرق بالحديد، فينبغي أن يعالج بالأدوية الحادّة[508] الغوّاصة[509] المجففة للبلّة، التي تقوم مقام الحديد وتخرق إخراق الكيّ مثل دواء القطنة، وغيره من الأدوية المحرقة[510] التي تعمل عمله. وينبغي أن يجاوز بهذه الأدوية موضعا غير موضع العلّة، فإنّها تحرقه إحراقا شديدا، فيصل من ذلك إلى العليل ضرر عظيم. ولكن ينبغي أن يعمد إلى عنزروت فيدقّ ويعجن بماء، ويلطّخ على صوفة ويمسح بها حول البواسير ويلطّخ حولها بشمع إن شاء اللّه.

فإن تولّد في المقعدة داء غير البواسير، فينبغي أن يعرف ما هو :

فإن [159 و] كان ورما فينبغي أن يُؤمر العليل أن يضمّده بضماد متّخذ من دقيق العدس والورد الأحمر معجونا بماء عنب[511] الثعلب ودهن ورد. أو يؤخذ : عفص غير مثقوب، (وآس وقشور رمان يدقّان)[512]. ويطبخ ذلك بماء ويطلى على خرقة توضع على ورم الحلقة.

فإن كان ورم محرقا قويّا، فيؤخذ : محّ بيضة مشوية فتسحق بشراب ودهن ورد، ويطلى به على المقعدة، فإنه يسكّن الوجع من ساعته. أو يؤخذ من الورد اليابس وزن مثقالين ومحّ بيضة مشوية، فيسحق بشراب سحقا ناعما حتّى يصير كالمرهم، ثم يطلى به على خرقة ويلزم المقعدة.

وإن كان مع الورم حرقة وضربان في المقعدة ووجع شديد، فليُؤخذ من ورق البنج وورق البقلة الحمقاء وخبز منقع في ماء وصفرة بيضة مشوية. يخلط ذلك مع دهن ورد بقدر الكفاية، وتضمّد به المقعدة بعد أن يُصيّر تحت العليل ماء قد طبخ فيه ورد وإكليل الملك حتّى يعرق. فإذا عرق، ضمّد به.

---

508 ـ (ب) : الحارة.

509 ـ (د)، (ب) : الفواصة.

510 ـ (د)، (ب) : المخرقة.

511 ـ ساقط من (د)، (ب).

512 ـ ساقط من (أ).

فإن كان في المقعدة شقاق وحدّة وضربان، فأجود الأشياء له لعاب حبّ السفرجل أو لعاب الكثيرا، أو شحم الدجاج، أو شحم البط أو دهن بنفسج وشمع أبيض، أو مخ العجاجيل والشيرج، أو دهن الورد مع بياض البيض. فإن كان الضّربان مع ذلك شديدا، فيسقى العليل بزر قطونا مقلوّة مع دهن ورد أو دهن ورد مع حُرف. ويغسل الدّبر مرارا بماء فاتر، ثم يدهن بدهن [159 ظ] ورد، ويذرّ عليه من الصدف المرق. أو يؤخذ صفرة بيضة ومرداسنج[513] مغسول أبيض ودهن ورد، يجمع ذلك كلّه وتضمّد به المقعدة. فإن كان في المقعدة قروح بلا ورم حارّ، فيعالج ذلك بالأدوية الميبّسة كالقراطيس المحرقة والشبّ والحنظل المحرقين. فإن كانت فيها رطوبة فليذرّ عليها الصبر المسحوق وشاذنة[514]. فإن كان لها عمق، فليذرّ عليها دُقاق الكندر (والصندلين)[515]. فإن كان بها تأكّل، فليذرّ عليها دقاق العدس مع الجلنار والأقاقيا وسحيق الورد والصندلين. فإن كان في المقعدة ضربان ووجع من غير قروح ولا ورم، فينبغي أن تمسح (بدهن الورد أو بدهن البان)[516] أو بدهن البيض.

وينفع لذلك أيضا:

هذا المرهم الأبيض، فإنّه نافع من الشقاق في المقعدة والحرقة والضربان بإذن اللّه. وصفته: يؤخذ من الشمع (الأبيض)[517] خمسة دراهم، ومن دهن لوز حلو عشرون درهما، ومخ البقر وزن مثقالين، يداف[518] ذلك بدهن ورد، ثم يؤخذ أسفيداج وزن درهمين يسحق، ويطرح عليه. فإذا برد وأمكن، مسح به.

---

513 ـ (ب): مراسنج.

514 ـ (غ): شادنه. (أ): الشّاذنه.

515 ـ ساقط من (أ).

516 ـ (أ): بدهن الخوخ أو دهن المشمش أو بالبان.

517 ـ ساقط من (أ).

518 ـ (أ): يذاب. (د)، (ب)، (م): يذاف.

ولمثل ذلك يؤخذ أسفيداج الرّصاص ومرداسنج وشمع أبيض، من كل واحد جزء. يسحق ما يحتاج إلى السحق، ويذاب الشّمع بدهن ورد، ويصير منه مرهم، ويستعمل لما وصفنا إن شاء الله.

ولمثل ذلك أيضا يؤخذ مرتك وبورق[519]، من كل واحد خمسة دراهم، وزعفران وزن نصف درهم. يدقّ ذلك بشيء من طلاء ودهن ورد، ثم تداوى به المقعدة. ولمثل ذلك يؤخذ أسفيداج الرّصاص ورصاص محرق ودهن ورد وبياض بيضة. يسحق ذلك حتّى [160 و] يصير كالمرهم، وتلطخ به المقعدة. ويستعمل للبثر[520] وللورم الكائن في المقعدة الأسفيداج والمرداسنج بدهن الورد، فإنّه نافع إن شاء الله. وينفع من البواسير أن يؤخذ كرّاث، فيدقّ دقّا ناعما، ويصبّ عليه سمن، ويوضع على النّار، ثم يوضع على المقعدة [وهو ممكن، وتدهن المقعدة] بالمُقل إن شاء الله.

ومن ذلك :

صفة مرهم نافع للبواسير حيث كانت في المقعدة والمذاكير، وينفع القروح والأورام والبثر. يؤخذ : أقاقيا ومرتك وبورق وقطعة من قرع قديم قد كان فيه شراب. يحرق ويسحق ويجمع على صلاية رصاص، ويسحق بدهن ورد حتّى يصير في ثخانة العسل، ويخلط معه صفرة بيضة وأفيون وشيء من رماد بُطم[521]، ويجعل منه[522] مرهما ويستعمل لما ذكرنا ووصفنا إن شاء الله.

فإن أفرط على العليل خروج دم البواسير، فينبغي أن يعالج بما ذكرنا في علاج سحج الأمعاء وفي علاج النّفث من الصدر إن شاء الله.

---

519 ـ (أ) : باورق.

520 ـ (أ) : لليبس.

521 ـ ساقط من (ب)، (د)، (م)، غ).

522 ـ (د)، (ب)، (غ)، (م) : معه.

الباب العشرون

في اسرخاء المقعدة وخروجها

إنّ هذه العلل التي تعرض في المقعدة أعني البواسير والأورام والقروح والشّقاق، تألم منها المقعدة، فيتزحّر العليل لذلك إلتماسا للرّاحة لما يجده من الألم، فربّما خرجت عن ذلك المقعدة. وقد تخرج أيضا من استرخاء العضلة الإرادية المغشّية لها، فيخرج الغائط من العليل عند ذلك من غير تعمّد ولا إرادة لذلك، ومن غير ألم ولا وجع.

[160 ظ] فإن كان سبب خروج المقعدة التزحّر كما ذكرنا، وجد العليل عند التزحّر وجعا شديدا. فينبغي أن يُعالج السبب المهيّج للعلّة، ويقعد العليل في ماء قد طبخ فيه الأدوية القابضة مثل العفص والجلّنار والسّماق وقشور الرمّان والآس وجفت البلّوط والدباغ والطرائيث، وما أشبه ذلك. ويسقى جوارش الجوزي والمقلياثا أو جوارش الخرّوب أو جوارش السّفرجل أو الأطريفل الكبير أو الصغير أو حبّ المُقل. أو يؤخذ من (ماء)[523] الخطمي والزيت نيّا ما أمكن فيدخل بهما المقعدة برفق. أو تدخل بصفرة البيض أو بلعاب البزر قطونا (أو برعوة الحلبة)[524] أو برغوة الخطمي أيّ ذلك أمكن، مفردة أو مجموعة. فإذا دخلت استعمل بعد ذلك الأدوية القابضة المطبوخة التي وصفنا آنفا. أو يؤخذ عفص وودع محرقان، من كلّ واحد وزن مثقال، وجوز السرو وجلّنار وقشر رمّان وطرائيث وأقاقيا، من كلّ واحد وزن [نصف درهم][525]. يدقّ ذلك وينخل ويذرّ على المقعدة وقتا بعد وقت، ثم تغسل بماء قد طبخ فيه ورد وجفت البلّوط وآس وعفص، وما أشبه ذلك.

523 ـ ساقط من (د)، (غ)، (م).

524 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ)، (م).

525 ـ (أ) : درهم.

أو يؤخذ عفص (فيكسّر)[526]، ويطبخ بالماء حتّى ينضج، ثمّ يخرج من الماء (ويسحق)[527]، ويصبّ عليه دهن ورد، وتطلى به المقعدة. أو يؤخذ عفص فيطبخ بشراب، ثمّ يؤخذ من ذلك الشراب فينضج منه على المقعدة، فإنّه يقوّيها، أو يؤخذ عدس مقشر وقشور رمّان، فيطبخان بماء. ثم يؤخذ الماء فيخلط به دهن [161 و] ورد، وتضمّد به المقعدة، فإنّه نافع لاسترخائها.

أو يؤخذ من قشور شجرة البطم ثمانية[528] دراهم، ومن جوز السرو وزن درهمين، ومن الأسفيداج وزن درهم. تُدقه الأدوية وتنخل، ثمّ يؤخذ شراب عفص فينضج على السرم، ثمّ يذرّ عليه من هذه الأدوية المذكورة نافعة. وهذ الأدوية القابضة كلّها إذا استعملت بعدما تدخل في المقعدة باللّعابات اللّزجة مطبوخات أو ذرورات قوّة المقعدة، ومنعت من خروجها إن شاء اللّه.

وقد أكلمنّا هذه المقالة الرابعة، وأتينا فيها بعشرين بابا كاملة، فلننتقل الآن إلى المقالة الخامسة التي نذكر فيها الأعضاء التي تتولّى الطبخ الكائن في الكبد بتأييد ذي القدرة والمجد، الواهب كلّ ذي فضيلة وحمد، المعين على كلّ خير بمنّه ورحمته وحسن توفيقه. وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا.

---

526 ـ ساقط من (د)، (ب).

527 ـ ساقط من (د)، (ب)، (غ)، (م).

528 ـ(د)، (ب) : ثلاث.

تم طبع هذا الكتاب في شهر أكتوبر 1999
بشركة «أوربيس للطباعة» - قصر سعيد
الهاتف : 701 547 الفاكس : 235 546

...عندما اخترنا كتاب زاد المسافر وقوت الحاضر لإعادة نشره كاملا بمقالاته السّبع، كانت تحرّكنا دوافع التّواصل اللاّمتناهي والتّفاعل المعرفي مع أحمد بن الجزّار الطبيب والصّيدلاني والأديب الموسوعي والذي هو إنتاج مدرسة القيروان الأصيلة وغيره من أعلام الفكروالفلسفة.

يقول ابن الجزّار واصفا كتاب زاد المسافر : « إني ذكرت في كل باب منه ماهية العلّة التي يقصد إلى ذكرها ومداواتها، وأثبت حدّها المبيّن عن طبيعتها ومكانها والسّبب الفاعل لها والبرهان الدّال عليها ... ثم قفوت ما ذكرت بوحدة العلاجات الجليلة التي تحيط بكل أجزاء المواد الدوائيّة على المنهاج الطبّي الصّناعي ».

ولعلّ المتمعّن في هذه الكلمات التي صاغها أحمد بن الجزّار القيرواني يلحظ أنّنا بصدد كتاب طبّي وموسوعي هامّ، وهو من أهمّ كتب ابن الجزّار. وتكمن خصوصيّته في ذلك التّفاعل الحضاري والتّداخل الثّقافي الذي بدا عليه ممّا جعله يلقى الانتشار والذّيوع في معظم الأقطار والأمصار قديما وحديثا. وربّما لا نجانب الصّواب إذا اعتبرنا أن هذا الكتاب لم يكن متيسّرا له الظهور لو لم نجد في بيت الحكمة المساندة من محقّقي الكتاب الذين قدّموا كثيرا من التّضحيات خدمة للمعرفة والفكر في بلادنا .

« بيت الحكمة »

الثمن : 16,500 د.ت. (الجزءان)

ر.د.م.ك : ISBN : 9973-929-47-0